

كتاب فريدٌ جمع أبحاث "أما بعد" منها وُجوهه الاعرابية  
التي بلغت ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا

# النَّجْمُ السَّعْدُ في مباحث أَمَّا بَعْدُ

لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين  
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الزحاني البازي  
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَطَيَّبَ آثَارَهُ





النَّجْمُ السَّعْدُ

فِي مَبَاحِثِ

أَمَّا بَعْدُ

اسم الكتاب : النجم السعد في مباحث "أما بعد"  
اسم المؤلف : محمد موسى الروحاني البازي رحمہ اللہ علیہ  
الطبعة التاسعة : ۱۴۴۲ھ - ۲۰۲۱م  
جميع الحقوق محفوظة

إدارة التصنيف والأدب  
العنوان : المكتب المركزي : ۱۳/دي ، بلاک بی ،  
سمن آباد ، لاہور ، پاکستان  
هاتف : ۰۰۹۲ ۴۲ ۳۷۵۶۸۴۳۰  
جوال : ۰۰۹۲ ۳۰۱ ۸۷۴۹۹۱۱  
البريد الإلكتروني : alqalam777@gmail.com  
الموقع على الشبكة الإلكترونية : www.jamiaruhanibazi.org

All rights reserved

Idara Tasneef wal Adab

(Institute of Research and Literature)

Alqalam Foundation

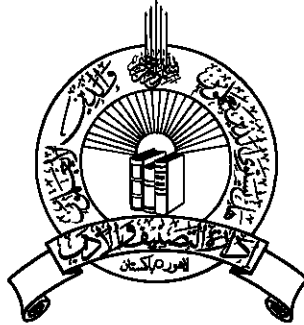
Address: Head Office: 13-D, Block B,  
Samanabad, Lahore, Pakistan.

Phone: +92-42-37568430

Cell: +92-301-8749911

Email: alqalam777@gmail.com

Web: www.jamiaruhanibazi.org



الناشر

الإدارة لتصنيف والأدب



كتاب فريدٌ جمع أبحاث "أما بعد" منها وجوهه الاعرابية  
التي بلغت ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا

# النجم السعد

في مباحث

# أما بعد

لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين  
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الزوحداني البازي  
طيب الله أثاره وأعلى درجاته في دار السلام

إدارة التصنيف والأدب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه المقدمة تبحث عن حياة العالم العلامة والبحر الفهامة المحدث الأعظم والمفسر الأحنم الفقيه الأفهم الرحلة الحجة اللغوي الأديب صاحب التصانيف الكثيرة والتأليف الشهيرة مستنبط علم الجلالة ومخترعه الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي وعن آثاره العلمية الخالدة وعن خدماته الإسلامية . رحمه الله تعالى وطيب آثاره .

هو العلامة الكبير بل الإمام ذوالشأن العظيم نادرة الزمان سلطان القلم والبيان كان آية من آيات الله بلا فرية و نادرة من نوادر الدهر بلا مزية .

هِيَامَات لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ

إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبُخِيلٌ

## مكانة الشيخ محمد موسى الروحاني البازي عند الله تعالى

كان الشيخ البازي متورعًا ، تقيًا ، زاهدًا في الدنيا ، مجاهدًا في سبيل الله ، داعمًا للبدعات ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وله كرامات كثيرة لا تحصى لضيق المقام سوف نقتصر على ذكر بعضها فقط لتعلم مدى ما كان لشيخنا الجليل من مكانة عظيمة عند الله تعالى و عند رسول الله ﷺ .

ومن كراماته أنه رابع أربعة في تاريخ الإسلام الذي انبعثت من قبره الرائحة



الذكية . وذلك بعد أن تم دفن جثائه الطاهر خرجت رائحة المسك والعنبر من قبره وانتشرت في جميع المقبرة . وهذه الرائحة موجودة حتى اليوم وقد مضت سبعة أشهر مذ وفاته . فإذا ذهبت إلى مقبرته الموجودة في مياي صاحب بلاهور تشم تلك الرائحة الذكية التي تفوح بالعطر والعنبر تنبعث من ذلك الجسد الطاهر ومن هذا الثرى الطيب ترى شيخنا الجليل الشيخ محمد موسى الروحاني البازي طيب الله آثاره .

ومنها أن شيخنا الوقور رحل إلى الحج مصطحبا أسرته . وبعد الفراغ من مناسك الحج شد الرحال مع أسرته إلى المدينة المنورة . فلما علم شيخ الإسلام قدوة الأنام العالم الرباني الشيخ مولانا سعيد أحمد خان عليه الصلاة والسلام ورود الشيخ البازي الجليل إلى المدينة المنورة فرحبه ترحيبا حاراً واستدعاه مع أسرته إلى المأدبة . فلبى الشيخ البازي المكرم الدعوة وقدم إلى داره مع أسرته حسب الموعد .

وعند ما لاقى الشيخ البازي المحترم الشيخ سعيد أحمد خان المحترم جلس عنده . وحينما رأى رجلاً من ندماء الشيخ سعيد أحمد خان الشيخ البازي فقام مسرعاً نحو الشيخ البازي المفخم والتزمه وعانقه وقبله وصالحه ووقره غاية التوقير .

ثم قال له : يا معالي الشيخ ! التمس من سماحتك بكل أدب واحترام أن تسامحني فتعجب الشيخ البازي من حفاوته البالغة وتبجيله إياه وطلبه منه التسامح وقال له : على أي شيء أسامحك ولا أعرفك ؟

فأجابه الرجل : يا فضيلة الشيخ الجليل ! سامحني أولاً ثم أدلك على سبب المسامحة . فتبسم الشيخ البازي طبق عادته الشريفة وتلطّف في الإجابة قائلاً بأني سامحتك .

ففرح الرجل غاية الفرح وبرقت أسارير وجهه وقال : يا شيخ ! الآن أذكر لك السبب . وهو أنني أتمتع بفضل الله وكرمه بالسكنى في رحاب الطيبة الطيبة المدينة المنورة زادها الله تعالى بركة ورحمة وأمناً وهدوءاً . وقد أخبرني بعض الزملاء بمكانتك

الرفيعة و شخصيتك البارزة في ميادين العلم والتصنيف والتدريس والدعوة والإرشاد  
فصرت مشتاقا جدًا لرؤيتك ولللقاء .

فقبل أسبوع دخلت المسجد النبوي الشريف مع بعض زملائي . فراك زميلي  
وبشّرنى قائلاً إن هذا الرجل الجميل هو الشيخ البازي المكرم الذي كنت تشّاق  
لرؤيته ولللقاء . فرأيتك وكنت مشغولاً بالنوافل . فلما أمنت النظر إلى شخصك  
ورأيت حلتك الشهباء وعمامتك البيضاء الفاخرة . فخطر في قلبي بعض الخواطر بأن  
هذا اللباس الثمين لا يليق بالمشائخ الكرام والعلماء العظام . فما أحببت أن أصافحك  
وبعد الفراغ من الصلاة ذهبت إلى بيتي .

و في نفس تلك الليلة رأيت النبي ﷺ في المنام وعلى وجهه آثار الغضب .  
فدنوت منه لأن أسأله عن سبب الغضب . فقال لي النبي ﷺ وهو غضبان عليّ :  
أظننت بموسى هذه الظنون فاخرج من مدينتي . فارتعدت وبكيت وطلبت منه العفو  
فقال النبي ﷺ : لا أجيز لك السكنى في مدينتي إلا أن يعفوك موسى .

فاستيقظت مندهشاً ومرتعداً واجتهدت للقائك فما نجحت إلا في هذا  
الوقت السعيد . فن ثم بادرت وطلبت من معاليكم العفو والصفح عن هذه الظنون  
و الوسواس السيئة .

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه محبوبحة جنة الفردوس و جزاه عن  
الإسلام والمسلمين خير الجزاء ما قدم من عطاء ذاخر في ميدان العلم والمعرفة في سبيل  
نصرة هذا الدين وفي سبيل العلم .

### مصنفاته العلمية

كان الشيخ البازي رحمته الله مفرد العصر ونادرة الدهر ، بحراً في العلوم والفنون  
لا يجارى ولا يماثل ، فصيحاً بليغاً ، شاعراً ، جامعاً للمنقول والمعقول ، مستنبط علم  
الجلالة ومخترعه ، نظير نفسه ، فريد الدهر ، من أذكى العالم . له مؤلفات فريدة كثيرة

مقبولة مشتملة على حقائق حقيقة ودقائق دقيقة و لطائف لطيفة وغرائب غريبة وعجائب عجيبة ومسائل فريدة ومباحث جديدة واستنباطات عظيمة وأسرار فنية مخفية دالة على مزية فطنته .

العالم العامل والفاضل الكامل إمام الحرم الشريف فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل حفظه الله تعالى دائماً يمدح الشيخ البازي في مجالس علمية .

قَدِمَ إليه مرّةً وفد علماء الجامعة الأشرفية . فسألهم الإمام المذكور عن الشيخ البازي . فتخبر العلماء بأنه كيف يعرف عالماً عجمياً . ثم قال الإمام :

” يأتي إلي العلماء والمشائخ من جميع نواح العالم ولكن ما رأيت وما لقيت عالماً أوسع علماً وأدق نظراً من الشيخ البازي “ .

وقد تعددت تصانيف شيخنا الفاضل فزادت تصانيفه في مجال العلم على مائتين كتاب في علوم مختلفة وفنون شتى مثل التفسير والحديث والمنطق والفلسفة والهيئة والنجوم القديمة والحديث وعلم المرايا وعلم الأبعاد والصرف والنحو والبلاغة وسائر العلوم العربية وعلم التاريخ وغير ذلك .

والحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان أن شيخنا الجليل ما ترك فنّاً من الفنون ولا علماً من العلوم إلّا وألف فيه كتاباً أو رسالة ما يخيّر الألباب . وهذا لا يتوفر لأي عالم من العلماء في هذا العصر رحم الله شيخنا الفاضل .

## وفاته

وبعد صراع مع المرض رحل أوجد أهل زمانه وفرد أوانه الشيخ الجليل في صلاة عصر الاثنين عن عالمنا . فلقى ربه بنفس آمنة مطمئنة في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤١٩ هجرية الموافق التاسع عشر من أكتوبر سنة ١٩٩٨ ميلادية وهو ابن ثلاث وستين سنة ” يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ”



فَادْخُلِي فِي عِبْدِي وَأَدْخُلِي جَنَّتِي“. ويقول رسول الله ﷺ: ”إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به“.

## أبناؤه

ومن سعادات الشيخ البازي رحمته الله أن له أبناءً أربعة كل واحد منهم عالم فاضل بعلوم قديمة وعصرية داخلية وخارجية بتوفيق الله عز وجل. وبأدعية الوالد المشفق وبتوجهه التام وتعليمه وتربيته كل واحد منهم أنموذج له ومصدق لكلمات النبوة على صاحبها ألوف التحية من أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به. فكانّ المرحوم يقول على لسان الحال:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

وصحّ ما قيل: إن الولد سرّ لأبيه، وكل إناء يترشح بما فيه.

فالأكبر منهم الشيخ محمد زبير الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بلاهور وفاضلها ذهب إلى السعودية وكمّل تعليمه في مكة المكرمة بجامعة أمّ القرى وعاد إلى الوطن فناب مناب الوالد الفقيه بالجامعة الأشرفية. والثاني منهم محمد عزيز الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بلاهور. كان يدرس بالجامعة الأشرفية بعد فراغه من دروس الحديث للطلبة الواردين من أوروبا وغيرها باللغة الإنكليزية. ثم رحل إلى أمريكا لإعداد رسالة الدكتوراه (بي، أيچ، دي) وفقه الله لتحصيلها وتكملها.

و الثالث منهم محمد زهير الروحاني البازي والرابع عبدالرحمن الروحاني البازي وكلاهما في مرحلة الاستفادة العلمية في رحاب الجامعة الأشرفية. وفقّ الله الجميع لما يحب ويرضى.

والله أسأل أن ينفعنا بعلوم شيخنا الجليل وأن يجعل علومه من الصدقات الجاريات والباقيات الصالحات لنا وللأجيال القادمة.

ثم بعد هذا البيان نسطر فيما يلي رسالة المحقق المدقق صاحب التصانيف  
الكثيرة البديعة الشيخ الروحاني البازي رحمته الله . ويبحث فيها الشيخ البازي رحمته الله  
عن حياته وأحواله وعن خدماته الدينيّة  
والعلميّة تحديثاً بنعم الله تعالى وشكراً له . ندرجها ههنا بتمامها وبعبارتها من  
غير زيادة ونقص رومًا لتحصيل مطلوب الطالبين لتراث السلف الصالحين .

هذه رسالة الشيخ البازي رحمته الله وسمّاها

# كتيب

## الحياة وبعض النشاطات الإسلامية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله خاتم الأنبياء محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أمّا بعد . فهذه خلاصة ترجمتي وذكر بعض خدماتي في الإسلام والدعوة الإسلامية وفي ميدان العلم والتأليف وغير ذلك .

ثم إن أحوالي وشؤوني في هذا الموضوع تتنوع أنواعاً متعددة :

- ١ - منها بيان حياتي وترجمتي بالاختصار .
- ٢ - ومنها بيان مناظراتي في ردّ أهل البدع المرتكبين أعمالاً تخالف التوحيد .
- ٣ - ومنها بيان مناظراتي الواقعة بيني وبين الكفرة النصارى وغيرهم .
- ٤ - ومنها بيان مناظراتي الواقعة بيني وبين علماء الفرقة القاديانية أتباع غلام أحمد مرزا المتنبئ الكذاب الدجال .
- ٥ - ومنها بيان مناظراتي الواقعة بيني وبين منكري الأحاديث النبوية .
- ٦ - ومنها بيان مناظراتي الواقعة بيني وبين أهل الرفض والتشيع .



- ٧ - ومنها ذكر مَنْ أسلم و مَنْ آمن من الكفرة بدعوتي وإرشادي .
- ٨ - ومنها ذكر ما خدمت العلم الإسلامي والمسلمين بتدريس جميع الفنون الإسلامية .
- ٩ - ومنها ذكر مَنْ تابوا وأصلحوا من المسلمين بعد ما كانوا مجرمين سارقين تاركين للصلوات والصيام .
- ١٠ - ومنها ذكر أسفاري للإرشاد والدعوة الإسلامية وإصلاح المسلمين .
- ١١ - ومنها ذكر ما خدمت العلم والدين بتأليف كتب كثيرة في فنون شتى بلغات متعددة .

وكل ذلك محض فضل الله تعالى وتوفيقه وإعانتة وهدايته ولا حول ولا قوة إلا بالله . وما ذكرت هذه الأحوال إلا شكراً لله عزّ وجلّ وتحديثاً بنعم الله تعالى لا تكبراً وفخراً . أعاذني الله تعالى من الفخر والتكبر .

ما بال مَنْ أوله نطفة و جيفة آخره يفخر

## ترجمتي وبعض أحوال نشأتي

أنا محمد موسى ابن الزاهد التقي المولوي شير محمد البازي . مولدي قرية كُتّه خَيْل . وكُتّه خيل قرية من مضافات مديرية دَيْرَة إسماعيل خان في إقليم سرحد من باكستان . كان جدنا الأعلى من سُكّان بلدة غَزْني أو من سُكّان حوالها من ولاية أفغانستان واسم جدنا هذا السيّد الشيخ أحمد الروحاني وقبره في سفح جبل من جبال غزني يزار ومشهور في تلك البلاد وكان من كبار أولياء الله تعالى .

وكذلك كان أبي الكريم من الصالحين الزاهدين أهل التقوى والعبادة ومن أهل الكشف والمعرفة الباطنية . وكان أبي دائماً الاستغراق في مراقبة الله وصفاته وأمور الآخرة ، ومع فقره كان جوده وسخاؤه مشهوراً . ولا يزال أهل قريتي كُتّه خيل

وحواليها من القرى يذكرون قصص جوده وكرمه العجيبة بطريق الاستعجاب والحيرة . قرأ والدي بعض الكتب الدينية على بعض العلماء في قرية كته خيل .

مات أبي في مرض طويل مرض اجتماع الماء في البطن والمعدة . وكنت عند موت والدي صغيراً ابن خمس سنين أو أصغر .

وعند زيارتي لقبر والدي سمعت مراراً من داخل قبره تلاوة القرآن الشريف خصوصاً تلاوة سورة الملوك التي هي منجية تلاوة واضحة جيدة بلسان فصيح وصوت حسن يأخذ بمجامع القلوب ويجذبها كأنه مزمار من مزامير آل داود . وكنت أشعر بخوف وقشعريرة أولاً وكانت أمي تشجعني وتقول لي : لا تخف . فاستأنست بالتلاوة وزال الخوف من سماع تلاوة القرآن من داخل قبره . وهذا من عجائب الكرامات .

وفي كتب التاريخ أنّ بعض الناس كانوا يسمعون من قبر ثابت البناني العارف بالله تلاوة القرآن الشريف .

ثم بعد موت أبي ربتني والدتي الذاكرة لله كثيراً الصالحة الصائمة القائمة لله تعالى وسبحانه .

ثم إن أبي وأمي من بني هاشم من السادات . وهذه منقبة منيفة عظيمة . ما أحسنها وما أجلها إن وفقني الله تعالى وسبحانه للطاعات والصلحات . فكل أمر مرهون بأعماله ونيّاته يوم القيامة .

وقاسينا مصائب كثيرة في زمن الصغر بعد موت الوالد رحمته الله .

قرأت علوم الدين بأمر والدتي رحمته الله وإرشادها حسب وصية أبي رحمته الله .

قرأت أوائل كتب الفقه وجميع كتب الفارسية على بعض علماء القرية . وهذا وفق طريق تعليم ديارنا في باكستان حيث يلزم للطالب قراءة الكتب الفارسية مثل كتاب پنج گنج و جلستان و بوستان لسعدي وغير ذلك من الكتب . ومع اشتغالي

بهذه الدروس زمن الصغر كنت أخدم أُمِّي وأساعدها في أمور تتعلق بداخل البيت وخارجه . وكنت أشتغل بجمع العلف لبعض دواب البيت وخدمة إتيان الماء من بعيد . وكان الماء في بعض الأوقات على مسافة ثلاثة أميال .

ثم خرجت بإشارة بعض العلماء لتحصيل العلم إلى بلدة عيسى خيل . وهذا أول خروجي لطلب العلم حينما كان عمري أقل من إحدى عشرة سنة .

فبدأت بعلم الصرف وحفظت عدة كتب منه في أشهر عديدة على شَيْخِي فضيلة الشيخ محمد رحمته الله بإشراف المفتي محمود رحمته الله .

ثم ذهبت معه إلى قرية أباخيل من قرى مديرية بُنُون حين انتقاله إليها . فمكثت في أباخيل سنتين وحفظت هناك جميع كتب الصرف إلى الفصول الأكبرية وكتب النحو إلى الكافية وأوائل كتب المنطق على المولوي جان محمد وعلى المفتي الكبير الشهير في العالم المولوي محمود رحمه الله عز وجل .

ثم ذهبت مع الشيخ المفتي المذكور إلى قرية عبد الخيل . فبقيت معه هناك نحو سنتين وقرأت عليه شرح الجامي ومختصر المعاني وكتب المنطق إلى سلم العلوم والمقامات الحريية وأصول الشاشي وشرح الميبذي لهداية الحكمة وشرح الوقاية في الفقه وبعض كتب القراءة والتجويد .

ثم سافرت إلى أَكُورَةَ خَتَكْ . وهي بلدة معروفة من مضافات مديرية بشاور . ومكثت هناك في جامعة دارالعلوم الحقانية نحو سنتين وقرأت هناك جميع كتب المنطق إلّا القاضي مبارك وجميع كتب الفلسفة من الطبعيات والالهيات وأقليدس وكتب الميراث وأصول الفقه إلّا التلويح شرح التوضيح للفتازاني وقرأت المطول وجميع كتب الأدب العربي .

وسافرت من أَكُورِهِ خَتَكْ في الإجازات السنوية إجازات شهر رمضان إلى بلدة رَاوُلْبُنْدِي . فقرأت ترجمة القرآن الشريف وشرحه وتفسيره على المفسر الموحد

الكبير جامع الفنون مولانا غلام الله خان رحمته الله .

ومولانا الشيخ غلام الله خان رحمته الله كان رئيس الموحدين وأهل السنة والجماعة وكان من أشد أعداء المبتدعين ، وكان سيفاً مسلواً على رؤوس أصحاب البدعة . مضى عمره في الجهاد معهم . جزاه الله خيراً وأدخله جنة الفردوس .

ثم ذهبت إلى ملتان ودخلت في الجامعة الكبيرة قاسم العلوم . فمكثت فيها ثلاثة أعوام وتخرجت من جميع العلوم من الفقه والحديث والتفسير والمنطق والفلسفة والأصول وعلم التجويد وعلم القراءة قراءات السبع ، وقرأت جميع الكتب المهمة الباقية .

ثم عينت أستاذاً ومدرساً في المدرسة الجامعة مطلع العلوم في بلدة كوثتة من إقليم بلوچستان إلى مدة . وكنت في جامعة مطلع العلوم رئيس جميع الشيوخ المدرسين في هذه الجامعة .

ثم عينت رئيس المدرسين والشيوخ في جامعة إسلامية في بلدة بوريواله من إقليم بنجاب .

ثم انتقلت إلى جامعة قاسم العلوم بملتان من إقليم بنجاب وكنت فيها الأستاذ الأعلى .

ثم إلى الجامعة الأشرفية ببلدة لاهور من إقليم بنجاب وهي أشهر وأكبر جامعة في دولة باكستان .

فأنا من سنة ١٩٧١م إلى هذا الزمان شيخ الحديث والتفسير والفقه والفنون في هذه الجامعة الكبيرة ومشغول بالتدريس فيها .

## القسم الأول من منن الله تعالى على هذا العبد الضعيف

ثم إن لله تعالى وسبحانه عليّ في باب العلم مننًا ونعمًا لا تعدّ ولا تحصى . خصّني بأمور علمية شريفة ومنن عظيمة منيفة من بين علماء هذا العصر . أقول هذا تحديثًا بنعمة الله الكريم وشكرًا لجزيل آلائه لا فخرًا ورياءً ، وكيف يفخر من أوله نطفة وآخره جيفة وبين يديه القبر وعقبات الآخرة لا يدري فيها مصيره وفيها يسئل عن ذرة من أعماله .

ما بال من أوله نطفة و جيفة آخره يفخر

١ - فمّا منّ الله تعالى به عليّ أني ما سكنت في مدرسة وجامعة للتّحصيل إلّا وأنا كنت أسبق الطلبة وفوقهم في نتائج الامتحانات والاختبارات . وما سبقني في ذلك أحد منهم بل ما ساواني منهم طالب قط . وهكذا كان حالي إلى أن تخرجت من العلوم كلها حتى أن بعض الطلبة من الرفقاء كانوا يجتهدون إلى غاية ويحفظون كتب الدرس للامتحان خفية كي يفوقوني في حلبة المسابقة مسابقة امتحانية لكن ما نجح أحد بمرامه . هذا . والله الحمد . وحتى أن الشيوخ والطلبة كانوا يتحIRON ويتعجبون من شدة ذكائي وقوة حافظتي وسعة مطالعتي وإحاطتي بما في كتب الدرس زمن التعليم . وهنا قصص من هذا الباب كثيرة أطوي عنها الكشف اختصارًا .

٢ - ومّا منّ الله تعالى به عليّ أني كثيرًا ما كنت أحل المسائل المشكّلة في الفنون أو العبارات الصعبة في الكتب حلًّا يندمغ به الإشكالات في زمن الطلب والتّحصيل وقد عجز عن حلها المدرسون الكبار بل أساتذتي العظام . فكانوا يختبروني بأسئلة استصعبوها أو عجزوا عن حلها ويمتحنوني في الدروس بمواضع صعبة من العبارات في الكتب التي قد قضوا عليها بالغلط وأنا لا أعرف حالهم . فكنت أحلها بداهةً وأقرر تقريرًا ينتفي به إشكال الكلام وينحل المرام . فيتعجبون تعجبًا . وكل ذلك بإحسان وإلهام من الله تعالى وسبحانه ولا فخر . وهذا أمر غريب قلما رآه أحد من

العلماء في المتعلمين . وهنا غير واحد من الأخبار والقصص المتعلقة بهذا الباب أترك ذكرها .

٣ - و مما مَنَّ الله تعالى به عليّ أن الخصلة المذكورة لي باقية إلى الآن بل ازدادت ازديادًا بتوفيق الله تعالى وإحسانه . ولله الحمد والمنة . فأذكر بتوفيق الله تعالى أثناء الدروس للطلبة وفي التصنيفات توجيهات وأسرارًا من عند نفسي في حل العضلات العلمية والمغلقات من فنون شتى كالتفسير والحديث والفقه والأصول والمنطق والفلسفة وعلم الأدب العربية وغير ذلك . فلي توجيهات جيدة وتقارير قوية في غير واحد من مغلقات هذه العلوم تعانق القلوب وتصاغ الأذهان وتدخل الأذن قبل الإذن قد خلت عنها الزبر . ومصنفاتي ودروسي شاهدا عدل على ذلك . ومَن شك فليرجع إلى كتبي نحو ” بغية الكامل ” و ” فتح العليم ” و ” فتح الله ” وغير ذلك .

٤ - و مما مَنَّ الله تعالى به عليّ أنه وفقني بفضلله وكرمه لاستخراج أجوبة كثيرة خلت عنها الزبر واستنباط غير واحد من توجيهات ووجوه ما فتق بها الآذان من قبلي . وذلك عند حل سوال علمي مهم ودفع مشكلة علمية قوية . حتى أنني ربما أذكر في حل سوال واحد نحو عشرة وجوه من الأجوبة والتوجيهات أو نحو عشرين أو أكثر إلى عدة مآت . وكتبي تبثك ماسطرت إن طالعت وحققت ، ويثلج بها صدرك إن فتشت ودققت .

وهذا الاستكثار من الأسرار المكتومة والدقائق المكنونة والعلوم السنية والوجوه العلية نعمة من الله تعالى عظيمة . ولا يقدر على الاستكثار هذا إلا مَن رزق سعة العلم وبسط المطالعة ودقة النظر وذاكرة قوية وذهنًا غوّاصًا بفضل الله وكرمه . وإن شئت مصداق ذلك فارجع إلى بعض تصانيفي . فذكرت في كتابي ” فتح العليم ” نحو مائة وتسعين جوابًا وتوجيهًا لحل الإشكال العظيم في تشبيه حديث ” كما صليت على إبراهيم ” مع أسرار ودقائق علمية كثيرة من هذا الباب .



حتى قال بعض العلماء بعد رؤية "فتح العليم" : ما سمعنا أن أحداً من العلماء القدماء ذكر لمسألة علمية هذا القدر من عدد الأجوبة والتوجيهات بل ولا نصفها . وقال بعض كبار أئمة الحرمين الشريفين عند مطالعة "فتح العليم" : إن أمثال هذه التحقيقات لا يقدر عليها عامة علماء العصر ، وإنما كان هذا شأن العلماء قبل خمسمائة سنة أو أكثر من ذلك .

وأنهت في "فتح الله" وجوه خصائص الجلالة إلى ما ينيف على سبعمائة وخمسين خاصة . فلا يطلع أحد من الفضلاء على هذا الكتاب إلا وهو يتعجب من جمع هذه الخصائص الكثيرة . أقول هذا تحديثاً ولا فخر .

ورأيت في السلف الشيخ العلامة ابن القيم رحمته الله ممتازاً في هذه الخصلة السنية حيث سلك في غير واحد من كتبه هذا المسلك من ذكر أجوبة وجوه كثيرة لحل سوال واحد أو إيضاح مطلب واحد . فأنا متبع منهجه وسالك سبيله وإن كنت قليل البضاعة ذاقلم مكسور وصدر مصدور وأنى للظالم أن يدرك شأو الضليع .

أسير خلف ركاب النجب ذاعرج مؤملاً جبر ما لا قيت من عوج  
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا فكم لرب السما في الناس من فرج  
وإن ظللت بقفر الأرض منقطعا فما على عرج في ذاك من حرج

و حق و الحق أحق أن يحق أن البعيد قريب إذا التقى العزم و التوفيق كما أن  
القريب بعيد إذا تلاقى التفريط و التعويق .

٥ - و مما من الله تعالى به عليّ تصنيفي لكتب كثيرة في فنون شتى . وسهل الله لي طريق التأليف والتصنيف وأسباب ذلك بتوفيقه وفضله . فصنفت نحو مائة كتب في فنون مختلفة من التفسير والحديث والمنطق والفلسفة والهيئة والنجوم القديمة والحديثة وعلم المرايا وعلم الأبعاد والصرف والنحو وسائر العلوم العربية والبلاغة وعلم التاريخ وغير ذلك . وأقول كما قال بعض القدماء من العلماء : ما من مسألة مهمة

من مهمات الفنون و العلوم إلّا و أنا أستطيع بفضلته تعالى وكرمه أن أوّلف فيها كتاباً كبيراً أو رسالة بتوفيق الملك المنعم . و الحمد لله على إحسانه و كرمه .

٦ - ومّا أنعم الله تعالى به عليّ في باب التصنيف أن جعل تسويدي للتصانيف تبييضاً لها و مسودتي مبيضة على ما جمعت علوماً كثيرة وحوالات على كتب الأئمة متوفرة . والله الحمد و المنة و لا فخر .

و هذه خصلة نادرة الوجود ممّن الله تعالى و سبحانه بها عليّ فيما بين العلماء الكبار . فإن المصنفين أغلبهم يسودون أولاً بجمع المسائل من غير رعاية ترتيب و من غير لحاظ تحسين و نحو ذلك ثم يرجعون و يكررون النظر فيها فيبيضون بتغيير ما كتبوا أولاً و إيقاع نبذ من المحو و الإثبات فيها . و كون المسودة مبيضة قل ممّن يتصف بها . و يعدّ هذا الوصف من النوارد و يورد في أثناء المدائح .

ولذا قال الشيخ عبد الحى اللكنوي رحمته الله : و إنّي أحمد الله حمداً كثيراً على أنه جعلني فيما بين علماء عصري متصفاً بهذه الصفة و جعل مسوداتي لمؤلّفاً مبيضة أو كالمبيضة . انتهى . قال الجلال السيوطي رحمته الله في طبقات النحاة عند سرد أحوال العلامة قطب الدين الشيرازي شارح حكمة الإشراق و القانون و التحفة الشاهية و نهاية الإدراك : إن مسودته مبيضة . انتهى .

٧ - و ممّا ممّن الله تعالى به عليّ التبحر في العلوم كلها النقلية و العقلية من التفسير و الحديث و الفقه و الكلام و الأصول و المعاني و البيان و النحو و الصرف و الاشتقاق و اللغة العربية و سائر علوم العربية و ما يتعلق بذلك و المنطق و الطبقيات و الإلهيات و علم السماء و العالم و الهندسة و علم الهيئة القديمة اليونانية و الهيئة الحديثة الكوبرنيكسية . و لي تصانيف في هذه العلوم و تعاليق على كتبها .

بل أعرف بالضبط و المعرفة الجيدة غير واحد من الفنون التي لا يعرفها علماء العصر فضلاً عن التبحر و التمهّر فيها . و مشايخي الكبار و أكابر علماء العصر الذين هم

في مرتبة مشايخي يعترفون لي بذلك . وربما جعلوني حكماً في تحقيق بعض المسائل المختلفة المهمة وربما فوضوا إليّ تحقيق مباحث مهمة معضلة عجز عن تحقيقها علماء الزمان عن آخرهم وطلبوا مني بسطها وتحقيقها ، فحققتها بالأدلة المقنعة واستقصيت الكلام فيها بالأدلة الشافية الكافية بتوفيق الله تعالى وفضله . فسلموا لذلك وأعجبهم ما ذكرت وعملوا بوفق ما حررت وحققت . والله الحمد والمنة .

و بالجملة سهل الله تعالى لي هذه العلوم لاسيما العلوم العقلية من المنطق والفلسفة بأنواعها حيث وهب لي فيها مقام المجتهد المطلق . فأبحث في فصولها وأبوابها وأحكامها وأسبابها بالنقض والإبرام وبذكر الحقائق السنية وإيراد الدقائق العلية حسب أصول المعقول كأني مجتهدا ومؤسسها وأخوض في مباحث لم يخض فيها أحد قبلي وأستنبط علومًا وأسرارًا لم يطمئن أحد من قبلي وأستنبط خرائد لم يطمئن أحد غيري .

وأبدي في الدروس بين حلقات الطلبة والعلماء من النكات المخفية والعلوم المستورة ما يظن السامع أن عمري مضى في هذا الفن الواحد وفي استحكامه . وهكذا حال درسي لجميع كتب الفنون العقلية والنقلية . وهكذا يحسب سامع كل درس لي في جميع الفنون . وذلك لكثرة ما يسمع من النقض والإبرام على وفق الأصول وضبطي للأصول والفروع ، ولكثرة ما يقرع سمعه من بدائع اللطائف ولطائف البدائع . والله الحمد ولا فخر .

ذكرت نبذة مما منّ الله به عليّ تحديقًا بالنعم وترغيبًا للطلبة والعلماء في جمع العلوم وهداية لهم إلى مسالك الفنون وإشارة لهم إلى أن من جدّ وجد ومن دقّ الباب ولجّ ولجّ . ولنعم ما قيل :

بجد لا بجد كل مجد وهل جد بلاجد بمجد

هذا . والله أعلم وعلمه أتم وفضله أجل ونعمه أكمل .

٨ - تبليغ الإسلام والدعوة إليه وترغيب الناس إلى الإسلام وإلى الشرائع الدينية والعلوم الإسلامية وترهيبهم من الكفر والمعاصي من أهم فرائض العلماء ورثة الأنبياء .

و التبليغ نوعان :

الأول تبليغ الإسلام لغير المسلمين ودعوتهم إلى أن يؤمنوا بالله تعالى ويؤخّذوه ويؤمنوا بصدق نبينا صلّى الله عليه وآله وصدق ما جاء به من الشريعة .

والنوع الثاني إرشاد المسلمين العصاة المنهمكين في اتباع الهوى التاركين للصلوات المعرضين عن عمل الحسنات والصلوات .

وكل واحد قسمان :

الأول باللسان وهو ظاهر .

والثاني بالقلم كالتصانيف وإذاعة الأحكام الإسلامية وإشاعة تفصيل الموضوعات الدينية بأدلتها المقنعة في الجرائد .

هذه أربعة أنواع الإرشاد والتبليغ .

والله تعالى بفضلله ومّنه وفقني للعمل بجميع أنواع الدعوة والإرشاد . والحمد لله والمنة .

فقد أسلم بإرشادي وجهدي المسلسل في ذلك أكثر من ألفي نفر من الكفار وبايعوا على يدي وآمنوا بأن الإسلام حق وشهدوا أن الله تعالى واحد لا شريك له ودخلوا في دين الله فرادى وفوجاً .

حتى رأيت في بعض الأحيان أسرة كافرة مشتملة على عشرة أشخاص فصاعداً أسلموا وبايعوا للإسلام على يدي بإرشادي في وقت واحد وساعة واحدة . والحمد لله ثم الحمد لله .

وفي الحديث : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما تطلع عليه الشمس وتغرب .

خصوصاً أسلم بإرشادي وتبليغي نحو خمسين نفرًا من الفرقة الكافرة الملحدة القاديانية أصحاب المتنبي الكذاب الدجال مرزا غلام أحمد .

و أسلم غير واحد من الفرقة الكافرة طائفة الذكرين بإرشادي ونصيي وبما بذلت مجهودي وقاسيت المشقة الكبيرة في الإرشاد والتبليغ .

والفرقة الذكرية فرقة في بلادنا لا يؤمنون بكون القرآن كتاب الله تعالى ولا يحجون إلى كعبة الله المباركة بل بنوا بيتًا في ديار مكران من ديار باكستان يحجون إليه ولهم عقائد زائغة .

وأما إرشادي المسلمين العصاة التاركين لأداء الزكاة والصلوات والصوم وغيرها فله نتائج طيبة وأحسن وأحسن . ولله الحمد والفضل ومنه التوفيق . فقد تاب آلاف من المجرمين المجاهرين بالفسق من الرجال والنساء وأصبحوا من مقيمي الصلوات وتوجهوا إلى أداء الزكاة والصوم والأعمال الصالحة ، وتبدلت حياتهم وانقلبت أحوالهم . ولا أحصي عدد هؤلاء التائبين لكثرتهم .

## خدمتي الإسلامية في المناظرات

٩ - قد اتفقت لي مناظرات كثيرة لسانية مشافهة في المجالس وقمية أي بالرسائل مع غير واحد من الكفرة الفجرة .

وألقيت نفسي لهذا المرام الإسلامي في مهالك ومقاتل تستنتج القتل غالبًا وكان الناس يظنون فيها أن المفسدين الكفرة يحتالون في قتلي لكن إلى الآن حفظني الله عز وجل ، كيف ومَن كان لله كان الله له . فالحمد لله وله الفضل . نعم أصابني من الكفرة والفجرة مصائب كثيرة . والله حسبي نعم المولى ونعم النصير .

## مناظراتي مع القاديانيين الكفرة

١٠ - ناظرت كثيرًا ومرارًا علماء القاديانية فرقة أصحاب المتنبي الكافر الدجال غلام أحمد مرزا . وهزمتهم ودمغت أقوالهم وأدلتهم التي اعتمدوا عليها .

و رأيت غير مرة أن نفرًا منهم بعد المناظرة جاؤا إليّ وأسلموا وأيقنوا أن ذلك المتنبي مرزا غلام أحمد كافر دجال .

وأخبروني أن القاديانيين يقولون في مجالس خلواتهم : إنّ الشيخ محمد موسى البازي رجل منطقي فلسفي نحوي متكلم محدث مفسر جامع للفنون والعلوم كلها . ما ناظرنا أحدًا أجمع وأكبر علمًا من هذا الشيخ محمد موسى البازي . ولله الحمد والمنة .

## مناظراتي مع النصاري

١١ - ناظرت غير واحد من كبار علماء النصاري وأبطلت ما يزعمون من إلهية عيسى عليه الصلاة والسلام وأثبتت بأدلة كافية شافية أن عيسى عليه الصلاة والسلام عبد الله ورسوله وأنه حي في السموات .

## مناظراتي مع أهل التشيع والروافض

١٢ - ناظرت كثيرًا كثيرًا في بلاد شتى الروافض والشيعية ورددت خرافاتهم وأباطيلهم وكشفت عن عقائدهم الزائغة وأثبتت بأقوال أئمتهم وحوالات كتبهم المعتمدة والدلائل العقلية والآيات والأحاديث بطلان ما زعموا واعتقدوا . وهذا أمر طويل .

## مناظراتي مع طائفة غلام أحمد برويز منكر حجة الأحاديث النبوية

١٣ - في باكستان والهند فرقة للزنادقة والملاحدة يقولون : إن القرآن يكفي لمعرفة جميع أمور الشريعة المحمدية .

ويقولون : إنه لا حاجة إلى التمسك بالسنة النبوية . ويقولون : إن الأحاديث النبوية في الصحاح الستة وغيرها كلها باطلة وضعها أعداء الإسلام وضعفاء المسلمين ( أعاذنا الله من شرهم ) . وصنفوا في ذلك كتبًا كثيرةً ولهم أتباع كثيرون في دول متفرقة . وقد اتفقت لي مناظرات كثيرة مع كبيرهم غلام أحمد برويز الزنديق . وذلك في مجالس ومواقع كثيرة خصوصًا في مجالس ذوي العلم والنهي مجالس محكمة القضاة وكلاء القضاة ماهري العلم الجديد .

فإن هذا الزنديق المذكور أضلّ ناسًا وقضاة وكلاء القضاة وغيرهم . وبعد مناظراتي معه تابوا ورجعوا إلى الإسلام وإلى أن السنة النبوية لا غنى عنها في الإسلام . وكانت لهذا الزنديق غلام أحمد برويز ردود واعتراضات على الأحاديث النبوية والآثار وعلى بعض الأصول الإسلامية عجز عن جوابها كثير من العلماء فأبطلتها ودمغتها بما فتح الله تعالى عليّ حتى اطمأنت قلوب الناس الموجودين في تلك المجالس . والله الحمد ومنه التوفيق .

### مناظراتي مع أهل البدعة

١٤ - في بلادنا أصحاب البدعة كثيرون . ولهم شوكة وقوة وكثرة . وقد وقعت بيني وبين علمائهم مناظرات ومباحثات رددت فيها على بدعاتهم وخرافاتهم ورسومهم التي اخترعوها وجعلوها جزءًا للإسلام ولأحكامه .

وهذه المناظرات بعضها لسانية وقعت في محافل الناس وبعضها قاسية . وأبطلت مزعوماتهم الباطلة ورسومهم المدمرة بأدلة قوية منقولة ومعقولة . والله الحمد والمنة .

### أسفاري للتبليغ والدعوة الإسلامية

١٥ - سافرت إلى بلاد نائية في أطراف دولتنا باكستان بل إلى دول خارجة أسفارًا



كثيرةً وذلك للإرشاد و تبليغ أحكام الإسلام والدعوة الدينية . وألقيت هناك خطابات كثيرة في مجالس حافلة .

والحمد لله تعالى على ما رأيت لهذه الأسفار فوائد كثيرة ونتائج طيبة ، إذ صلحت الأحوال الدينية لآلاف الناس و تابوا من ترك الصلوات و ترك الصوم و ترك الفرائض و من جرائم كثيرة كانوا يرتكبونها وتوجهوا إلى الأعمال الصالحة . فالحمد لله ثم الحمد لله .

### خدمتي الإسلامية العلمية بالتصنيف

١٦ - تصانيفي بعضها باللغة العربية و بعضها بلغة الأردو و بعضها بالفارسية وغيرها من اللسان . ثم إن بعضها مطبوعة و بعضها غير مطبوعة لعدم تيسر أسباب الطباعة . و بعضها صغار و بعضها كبار و بعضها في عدة مجلدات .

وقد وفقني الله تعالى للتصنيف في جميع الفنون الرائجة قديماً و حديثاً في علماء الإسلام ﷺ مثل فن علم التفسير و فن أصوله و علم رواية الحديث و علم الفقه و أصوله و علم اللغة العربية و الأدب العربي و علم الصرف و علم الاشتقاق و علم النحو و علم الفروق اللغوية و علم العروض و علم القافية و علم أصول العروض و في الدعوة الإسلامية و النصائح و علم المنطق و علم الطبيعى من الفلسفة و علم الإلهيات و علم الهيئة القديمة و علم الهيئة الحديثة و علم الأخلاق و علم العقائد الإسلامية و علم الفرق المختلفة و علم الأمور العامة و علم التاريخ و علم التجويد و علم القراءة . والله الحمد و المنة .

وكذلك درست بتوفيق الله تعالى في المدارس و الجامعات كتب أكثر هذه الفنون إلى مدة . والله الحمد و المنة .

### القسم الثاني من منن الله تعالى على هذا العبد الضعيف

هذا . والله تعالى و سبحانه عليّ في باب العلم و التبليغ و خدمة الإسلام و المسلمين نعمًا و مننًا لا تحصى . والله الحمد . ذكرت عدة من هذه النعم في القسم الأول من هذا

الكتيب الخاص .

وأذكر نبذاً من شئوني وأحوالي من هذا الموضوع في القسم الثاني .

ولم أرد من ذكر هذه المنن إلا تحديثاً بآلاء الله تعالى شكراً لحزبيل نعمه لا فخراً ورياءً . وكيف يفخر من حاله ما قال الشاعر :

ما بال من أوله نطفة      وجيفة آخره يفخر

١ - فمما أنعم الله تعالى وسبحانه عليّ أني في جميع المدة المذكورة من قبل أي مدة التدريس والتعليم ( بل في زمان تحصيل العلم وطلبه أيضاً ) ما زلت مبلغاً مذكراً واعظاً أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر .

فما زلت ولا أزال ألقى الخطابات تبليغاً وعظةً في مجالس وحفلات هائلة كبيرة مزدحمة مشتملة على آلاف السامعين من الخواص والعوام . وأسافر لهذا الموضوع إلى بلاد نائية في أقاليم باكستان وأرجائها لطلب الناس إيتاي ولغير طلبهم . ورأيت لهذه المواعظ والخطابات نفعا كثيراً وخطاباتي هذه باللغة الشعبية الأردو وغيرها .

٢ - ومما أنعم الله جلّ جلاله وعمّ نواله عليّ أني ما زلت خطيباً للجمعة في بعض المساجد الكبيرة الجامعة مواظباً على إلقاء خطاب وموعظة من قبيل النصيحة والتبليغ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلغة الشعب الباكستاني في كل جمعة قبل صلاة الجمعة غالباً وبعدها في بعض الأيام . وذلك في مجمع حافل وجم غفير من السامعين المستمعين . ورأيت الناس يأتون لسماع مواعظي من أطراف البلاد وحداناً وأفواجاً وذلك في كل يوم جمعة .

وظهر لخطاباتي ومواعظي بفضل الله تعالى وسبحانه نفع كثير وتأثير غريب في القلوب . والله الحمد . قال الله تعالى : **وَذَكَرْنَا فَإِنَّ الدِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ** .

حتى تاب ببركة ذلك من المعاصي وفعل المنكرات آلاف من الفسقة الفجرة العصاة من تاركي الصلوات والصوم والحج وغير ذلك من الفرائض ، ومن السارقين

وقطاع الطريق و من الخائنين والغاصبين و آكلي الربا والمقتربين للفحشاء والمنكر ومن الروافض السائين أصحاب رسول الله ﷺ و من الفرقة المبتدعة الضالة وغير هؤلاء من الطغاة .

٣ - و مما أنعم الله تعالى وسبحانه علي أنه وفقني لخدمة العلم والإسلام والمسلمين وخصني لهذا الشغل الديني الإيماني و عصمني من الأمور الدنيوية كالتجارة و نحو ذلك من الأمور التي تعوق عن خدمة الإسلام والعلم والمسلمين . والحمد لله جل مجده علي أن لم يحبب إلي مكاسب الدنيا و مجلبة الأموال و حطام الدنيا الفانية اللاهية . فإن حب الدكاكين و بناء المصانع و تحصيل العقار و إحياء الأراضي والبساتين بالزراع و صرف العمر في ذلك و مضي الأوقات الغالية في السوق و هيشاتها غرور و خسارة .

أين هذه الأمور الفانية من العلم الديني والتصنيف و تدريس الحديث النبوي والتفسير و مطالعتهما و من الخدمة في سبيل الإسلام والمسلمين .

٤ - و مما أنعم الله ﷻ علي أن أوقاتي كلها أو جلها ليلاً و نهاراً مشغولة في أمور ثلاثة . والله الحمد و المنة .

الأمر الأول : ذكر الله تعالى وسبحانه والدعاء في الخلوة والجلوة وما يقتضيانه أساساً و فرعاً .

الأمر الثاني : الخدمة في سبيل الإسلام والمسلمين والتذكير وإلقاء الخطابات و العظة والإنذار و التبشير و الترغيب و التهيب و إصلاح الأمة و الدعوة إلى الله تعالى و الإرشاد إلى صراط مستقيم صراط الذين أنعم الله تعالى عليهم . والله الحمد و المنة .

الأمر الثالث : العلم من باب التدريس والمطالعة لكتب الحديث والتفسير والفنون المختلفة و كتابة العلوم و تحرير المسائل والأسرار والمباحث و التفكير في ذلك .

فما نمت حياتي علي الفراش ( ما خلا زمن السفر والمرض ) إلا وأكتب العلم وأبحاثه . فإذا تعبت من الكتابة أستريح علي الفراش مضطجعاً و آخذ كتاباً أطلعه

و بيدي قلم أعلم به على مواضع الحوالة في التصنيف والتأليف وهكذا إلى أن يغلبني النوم فأضع الكتاب وأنام .

هذا ديدني وعادتي المستمرة . ولذا لا تزال توجد ذخيرة كبيرة من الكتب عند رأس فراشي .

ولا أذكر في حياتي إلا ما شاء الله تعالى ( وإلا نادرًا بل أندر ) أني نمت على الفراش مثل نوم عامة الناس من غير مطالعة كتاب . والله الحمد والفضل .

٥ - ومما أنعم الله تعالى وسبحانه عليّ أنه وفقني للتأليف والتصنيف وحبب إليّ ذلك . فما تمضي أوقاتي كلها أو جلها إلا في ذكر الله تعالى وعبادته وطاعته وفي العلم وخدمته والمطالعة والجمع والتأليف والتصنيف والترصيف .

فألفت كتبًا كثيرةً في كل فنّ . وهذا الأمر نادر في هذا الزمان فقلّ من صنّف في فنون كثيرة .

حتى أرى كثيرًا من العلماء متحيرين متعجبين عن جمعي للفنون وتمهيري في تلك الفنون الكثيرة وعن تصنيفي في جلها . والله الحمد والمنة .

٦ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ أنه وفقني في زمن التحصيل وطلب العلم وفي زمن التدريس بعده إلى الآن للمجاهدة في حفظ الكتب والمسائل ولبذل المجهود في مطالعة أسفار العلوم واستفراغ الطاقة في توسيع دائرة الاطلاع على العلوم والفنون .

ولا ألو جهدًا في الجمع والمطالعة للكتب وربما ينفجر عليّ الفجر الصادق في الليالي الطويلة وأنا مشغول في المطالعة والتأليف وأسهر سهرًا من غير أن تذوق عيناى النوم .

فأقوم واضعًا للقلم والكتاب إلى صلاة الفجر . هكذا حالي الآن وكذا كانت حالي وعادتي في زمان طلب العلم . والله الحمد والمنة والفضل .

كيف وقد قال الإمام القاضي أبو يوسف رحمته الله : العلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كله . أي كل الأوقات . وحكي عن بعض كبار المشايخ أنه كان يطالع الكتب ساهراً سائر الليل فإذا انحلت له معضلة دينية ومشكلة علمية قال : أين هذه اللذائذ لأبناء الملوك . وأشار إلى لذة حل المشكلات من المسائل والأبحاث .

وحكي أن الإمام محمد بن الحسن رحمته الله كان يطالع الكتب ويشغل بحل الأبحاث العلمية سائر الليل . وكان يدفع النوم بالماء البارد ويقول : النوم من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد .

وما أحسن ما قيل :

فن رام المنى ليلاً يقوم ومن طلب العلى سهر الليالي  
يغوص البحر من طلب الآلي

٧ - ومما أنعم الله جل مجده عليّ والحمد لله على ذلك حمداً كثيراً برؤيتي في زمان طلب العلم مبشرات كثيرة .

وفي الحديث المرفوع الصحيح : لم يبق من النبوة إلا المبشرات . قالوا : وما المبشرات يا رسول الله ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له .

وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً : أن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي . قال : فشق ذلك على الناس . فقال : لكن المبشرات . فقالوا : يا رسول الله ! وما المبشرات ؟ قال : رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة .

وأخرج الترمذي عن عبادة بن الصّامت رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قوله تعالى " لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " . قال : هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له .

وأخرج الترمذي عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلّى الله عليه وآله قال : مَنْ

رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي .

فأريت في أيام طلب العلم النبي ﷺ مراراً وبشّرتني ببشارات متعددة . منها  
البشرى بأن الله تعالى وسبحانه يجعلك من العلماء ويوفقك للتأليف والتصنيف في  
فنون كثيرة ، وأوصاني بالتقوى والورع .

وها أنا معترف بالقصور والعجز والتواني والكسل .

وإنما الرؤيا تسر وما أشرت إلى المنامات المباركة إلا لأنها تسر المؤمنين وأن  
كل مؤمن يفرح بها .

وإلا فاعتقدي ومعتقد أسلافنا الكرام أن مناط النجاة ومدار الفلاح  
في الدارين التوحيد والتقوى والأعمال الصالحة واتباع أحكام الشريعة الغراء  
الإسلامية . فادعوا الله تعالى وسبحانه أن يغفر زلاتي ويستر عوراتي وأن يجعلني من  
العلماء الصالحين لا من العلماء المفسدين وأن يعصمني من البدعة والحدث في  
الإسلام . إنه تعالى بالإجابة جدير وعلى كل شيء قدير .

٨ - ومما أنعم الله عز وجل به عليّ أنه هبّ لي أسباب التعليم وسنى لي أسباب  
التدريس ومجالس التلاميذ الجمّ الغفير وجعلني مدرّسهم وأستاذهم في فنون العلم  
سيما في فني التفسير والحديث . وهذه نعمة لله تعالى عظيمة . والله الحمد والمنة .

وكلّ شيء رهين أسبابه حسب قضاء الله تعالى ومجالس الدراسة والتدريس  
ومحافل الطلاب من أسباب العلم والإرشاد والتبليغ كما لا يخفى .

وحكي أن بعض الكبار من العلماء السالفين لم يرزقوا مجالس الطلاب وحرّموا  
رونق الدرس فكانوا يتأسفون لذلك طوال حياتهم .

والحمد لله تعالى حمداً لا نهاية له على أن يسر لي أسباب إشاعة العلم وشرّفي  
بمجالس دروس مستمرة حاوية على جم غفير من التلاميذ وحبب دروسي إليهم ومنّني

حظاً وافراً من شهرة حسنة جذابة لقلوب طلبة العلم إلى القراءة والدخول في صفوف دروسي وصيتة وافية جلابة للمتعلمين عطشى الفنون لاسيما عطشى في التفسير والحديث حيث يأتون إلى جامعتنا الأشرفية لسماع دروسي وللقراءة علي فوجاً فوجاً من كل فج عميق ومن بلاد نائية بل من دول أخرى خارجة عن باكستان أيضاً .

حتى أن جماعة طلابي وتلاميذي في درس الحديث النبوي حديث النبي صلوات الله عليه الموجودين في جامعتنا الأشرفية للقراءة علي كتب الحديث المبارك في هذه السنة ١٤٠٦-١٤٠٧ وكذا في كل سنة أكثر وأكبر عدداً من طلبة الحديث الموجودين في كل جامعة من دولة باكستان . وهكذا حال دروسي الحديثية كل سنة في هذه الجامعة .

٩ - و مما أنعم الله تعالى به علي أن تلاميذي الواردين لدي لتحصيل العلم وقراءة الفنون علي لاسيما فن الحديث المبارك ليسوا من دولة باكستان فحسب .

بل يأتون كل سنة للقراءة والدخول في جامعتنا الأشرفية من دول كثيرة غير باكستان أيضاً من الهند وإيران وأفغانستان والجزائر وماليزيا وبورما وبنغله ديش والفيلبين ويوغنده ونيجيري وغينية ونيروبيه وغير ذلك من دول قارة أفريقيا .

ومن بلاد سمرقند ، بخارا ، تاشقند الداخلة في دولة الاتحاد السوفيتي .

١٠ - و مما أنعم الله جل جلاله علي أن منحني التمهري في العلوم الشائعة كلها وحباني الحذاقة والإتقان لجميع الفنون الذائعة المشهورة في أسلافنا الكرام من العرب والعجم منذ ألف سنة فصاعداً وفي فنون نصاب التعليم الراجح في بلاد الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها المسمى بالدرس النظامي والنصاب النظامي .

و ذلك فضل الله وكرمه ، فله الحمد والفضل .

وهذه أساء الفنون التي أعرفها بالضبط وأتقنها وتدرس وتعلم في جامعات بلادنا ومدارسها وكانت تدرس وتحصل في عهد أسلافنا العظام منذ ألف سنة فصاعداً :

علم الحديث ، علم التفسير ، علم الفقه ، علم أصول التفسير ، علم أصول



الحديث ، علم أصول الفقه ، علم العقائد ، علم التاريخ ، علم الفرق المتخالفة ، علم اللغة العربية ، علم الأدب العربي المشتمل على اثني عشر فئاً وعلماً كما صرح به الأدباء ، علم الصرف ، علم الاشتقاق ، علم النحو ، علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع ، علم قرص الشعر ، علم المنطق ، علم الفلسفة الأرسطوية اليونانية ، علم الإلهيات من الفلسفة اليونانية ، علم الطبيعيات من الفلسفة اليونانية ، علم السماء والعالم ، علم الرياضيات من الفلسفة اليونانية ، علم تهذيب الأخلاق ، علم السياسة المدنية من الفلسفة ، علم الهندسة أي علم أقليدس اليوناني ، علم الأبعاد ، علم الأكر ، علم اللغة الفارسية والأدب الفارسي ، علم العروض ، علم القوافي ، علم الهيئة أي علم الفلك البطليموسي اليوناني ، علم التجويد للقرآن ، علم ترتيل القرآن ، علم القراءات .

١١ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ أني أعرف ، بفضل الله وكرمه ، بطريق الضبط والإتقان والحذاقة غير واحد من فنون وعلوم لا يعرفها عامة علماء هذا الزمان فضلاً عن المهارة والحذق فيها . ومن هذه الفنون والعلوم علم الهيئة الكوبرنيكسية وهو علم الفلك الجديد وهو علم لطيف شريف مهم يعرف به كثير من الآثار المخفية في الكون وتنحل به كثير من مشكلات القرآن ومعضلات الحديث ويعرف به عجائب قدرته تعالى وعلا وغرائب ملكه وملكوته ويطلع به على جميل نظام العلويات والسفليات .

وهذا العلم علم الفلك الجديد والفلسفة الحديثة خصني الله تعالى به من بين عامة علماء الإسلام بفضلته تعالى وكرمه . والله الحمد .

١٢ - ومما أنعم الله عزوجل به عليّ أنه وفقني توفيقاً بتسهيل الأسباب ، برحمته وفضله وكرمه ، أن درست جميع الكتب الشائعة في نصاب تعليم بلادنا ودروسها الموسوم بالدرس النظامي والنصاب النظامي المشهور الجاري في جامعاتنا ومدارسنا . وأكثر هذه الكتب مغلقة جداً جداً لا تنحل بأنامل الأنظار بل تحتاج إلى

المهارة التامة والملكة العلمية الراسخة . وبلغ صعوبة عبارات بعض هذه الكتب ودقة مطوياتها إلى حد لا يقدر على تدريسها وتفصيل مجملاتها وتبيين معضلاتها ونشر مطوياتها وإظهار مكنوناتها وتنقيح أبحاثها وتوضيح مسائلها إلا شزيمة من الفضلاء وطائفة قليلة من كبار العلماء الجامعين للفنون والعلوم .

ثم إن هذه الكتب كتب دروس جامعاتنا أكثرها للقدماء والأقدمين من العلماء الذين صنفوها قبل ٣٠٠ سنة أو ٤٠٠ سنة أو ٥٠٠ سنة أو ٦٠٠ سنة أو ٧٠٠ سنة أو ٨٠٠ سنة أو ٩٠٠ سنة أو ١٠٠٠ سنة فصاعدًا .

و معلوم أن مصنفات القدماء أصعب بحثًا وبيانًا وحلًا .

ولا تدرس في جامعات بلادنا ومدارسها مؤلفات المتأخرين فضلًا عن مؤلفات المعاصرين .

ثم إن هذه الكتب درستها مرات كثيرة وبعضها درستها أكثر من عشر مرات والبعض أكثر من عشرين مرة وذلك في سنين مختلفة وجامعات ومدارس متعددة . نعم الآن اختص درسي بالتفسير والحديث وبعض الفنون . فتمضي أكثر ساعاتي في تدريس كتب الحديث المبارك والتفسير وفي بعض الساعات أشغل معهما بتدريس كتب بعض الفنون أيضًا .

وهذه أسماء بعض الكتب التي درستها في أعوام مختلفة :

فمن علم الحديث المبارك : الصحاح الستة الصحيحان للبخاري ومسلم رحمتهما الله ، والسنن للنسائي رحمته الله ، وأبي داود رحمته الله ، وابن ماجه رحمته الله ، والجامع للترمذي رحمته الله ، وكتاب الشئبل للترمذي رحمته الله ،

والموطآن للإمامين مالك رحمته الله ومحمد رحمته الله ، وشرح معاني الآثار للطحاوي

رحمته الله ، ومشكوة المصابيح وغير ذلك .

و من علم التفسير : تفسير الجلالين ، و تفسير البيضاوي ، و تفسير القرآن بتمامه .

و من علم أصول الحديث : نخبة الفكر ، شرح نخبة الفكر ، و المقدمة المنسوبة إلى السيد السند رحمته الله و غير ذلك .

و من علم الفقه : كتاب الخلاصة ، و القدوري ، و نور الإيضاح ، و كنز الدقائق ، و شرح المستخلص ، و شرح الياس ، و الوقاية ، و شرحها المشهور بشرح الوقاية بمجلداته الثلاث ، و مختصر الوقاية ، و كتاب الهداية أربع مجلدات و غير ذلك .  
و من علم أصول الفقه : أصول الشاشي ، نور الأنوار شرح المنار ، كتاب الحسامي ، تنقيح الأصول ، مع شرح التوضيح لصدر الشريعة رحمته الله ، التلويح شرح التوضيح للتفتازاني مجلدان كبيران و غير ذلك .

و من علم العقائد : كتاب العقائد النسفية ، شرحه للتفتازاني رحمته الله ، عقائد عزيزية مع شرحها لشاه عبدالعزيز رحمته الله ، حاشية الخيالي على شرح العقائد ، المواقف لعضد الدين رحمته الله ، شرح المواقف للسيد السند رحمته الله و غير ذلك .

و من علوم المعاني والبيان والبديع : كتاب تلخيص المفتاح ، شرحي التلخيص المختصر والمطول للتفتازاني و غير ذلك .

و من علم المناظرة : كتاب الرشيدية ، مناظرة عضدية مع شرحها و غير ذلك .  
و من علم الأدب العربي : نفحة العرب ، نفحة اليمن ، المقامات الحريرية ، ديوان أبي الطيب المتنبي ، ديوان الحماسة لأبي تمام ، السبع المعلقات ، مقامات بديع الزمان ، ديوان حسان رحمته الله و غير ذلك .

و من علم العروض و القافية : محيط الدائرة ، الكافي مع شرحه .

و من علم الفلسفة اليونانية : هداية الحكمة ، الهدية السعيدية ، شرح العلامة

المبذي لهداية الحكمة ، شرح الصدر الشيرازي لهداية الحكمة وهو شرح مبسوط جداً ، الشمس البازغة كتاب كبير ضخيم مفصل ، إشارات ابن سينا ، شرح الطوسي لإشارات ابن سينا ، شرح الرازي للإشارات وغير ذلك .

ومن علم المنطق : إيساغوجي و شروحه الكثيرة مثل كتاب قال أقول وغيره ، بديع الميزان ، ميزان المنطق ، التهذيب للتفتازاني رحمته الله ، شرح التهذيب لملا عبد الله رحمته الله ، شرح التهذيب للمحقق الدواني رحمته الله ، شرح شرح التهذيب لمير زاهد الهروي رحمته الله ، شرح غلام يحيى رحمته الله على الزاهد ، كتاب التعريفات المنطقية ، الرسالة القطبية للقطب الرازي رحمته الله ، شرحها لمير زاهد رحمته الله ، و شروح شرح مير زاهد الكثيرة ، الرسالة الشمسية ، شرحها المسمى بالقطبي لقطب الدين الرازي رحمته الله ، سلم العلوم لمحبه الله رحمته الله ، بحر العلوم شرح سلم العلوم ، شرح السلم لملا حسن رحمته الله ، شرح السلم لمحبه الله رحمته الله ، شرح السلم للقاضي محمد مبارك رحمته الله وغير ذلك .

ومن علم الصرف كتب كثيرة منها : كتاب زرّادي ، و كتاب دستور المبتدي ، و علم الصيغة ، و صرف مير ، و الزنجاني ، و مراح الأرواح ، و صرف البهائي ، و ميزان الصرف ، و فصول أكبرية ، و الشافية لابن الحاجب رحمته الله وغير ذلك .

و من علم النحو : نحو مير ، شرح مائة عامل ، هداية النحو ، الكافية لابن حاجب رحمته الله ، الفوائد الضيائية شرح الكافية للجامي رحمته الله ، الألفية لابن مالك رحمته الله بشروحها ، حاشية الفوائد الضيائية للشيخ عبد الغفور رحمته الله وغير ذلك .

و من علم التجويد و القراءات المتواترة و غير المتواترة : كتاب الفوائد المكية ، المعات ، جمال القرآن ، التسهيل ، المقدمة للإمام الجزري رحمته الله ، الشاطبي رحمته الله في بيان القراءات المتواترة ، إجراء القراءات المتواترة وغير ذلك .

و من علم الحساب : كتاب خلاصة الحساب للبهاء العاملي رحمته الله ، شرح الخلاصة للشيخ عصمة الله رحمته الله وغير ذلك .

و من علم أصول تفسير القرآن : كتاب علوم القرآن ، كتاب جواهر القرآن  
للشيخ غلام الله عليه الصلاة والسلام ، الفوز الكبير .

و من علم الفلك اليوناني و علم الأبعاد : التشریح للبهاء العاملي ، التصريح  
للشيخ لطف الله المهندس رحمته الله ، السبع الشداد لابن كال الدين حسين الطباطبا  
عطاء الله رحمته الله ، ملخص الجعمني ، شرح الملخص للفاضل الرومي ، نيل البصيرة في  
نسبة سبع عرض الشعيرة ، الإفادة الخطيرة في مبحث نسبة سبع شعيرة و غير ذلك من  
كتب علم الهيئة الأرسطوي البطليموسي اليوناني . هذا . ولا تدرس في جامعات بلادنا  
و معاهدنا إلا الهيئة القديمة الأرسطوية اليونانية .

و أما الهيئة الحديثة الكورنيكسية فلا يعرفها أحد من علماء الإسلام غير هذا  
العبد الضعيف محمد موسى البازي .

و من علم الفلك الجديد الكورنيكسية درست عدة من مؤلفاتي في هذا الفن  
بلغات متعددة مثل كتابي الهيئة الحديثة ، و كتابي الفلكيات الجديدة ، و كتابي سير  
القمر و عيد الفطر و غير ذلك .

ولا يوجد لأحد من علماء الإسلام تاليف في هذا الفن فن علم الفلك الحديث  
سوى هذا العبد الضعيف محمد موسى البازي .

١٣ - و مما أنعم الله عز وجل علي أنه خصني بالمهارة في فني علم الفلك الجديد و علم  
الفلك القديم من بين علماء الإسلام .

فلا يوجد أحد منهم هو ماهر في هذين الفنين كليهما غيري . أقول هذا تحديثاً  
بنعم الله تعالى و شكرًا لا فخرًا . ولله الحمد و المنة .

و صنفت في هذين العلمين كتبًا أكثر من ثلاثين كتابًا ما خلا تأليفي في  
فنون آخر . ولله الحمد و الفضل .

١٤ - و مما أنعم الله عز وجل به علي أنه اتفق العلماء علماء باكستان بتدريس

بعض مؤلفاتي من علم الفلك الجديد في الجامعات والمدارس حتمًا ولزومًا وأدخلوها في نصاب كتب التعليم لازمًا في بلادنا .

إذ لا يوجد لديهم كتاب آخر مناسبًا للتدريس في هذا الفن ولم يفوزوا بسفر آخر في هذا العلم أنسب وأحسن وأجمع من كتي .

وهذا أمر غريب قلما يكون له نظير في الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها .

لأن علماء هذه البلاد يأنفون ويترفعون من تدريسهم التلاميذ مؤلفات العالم المعاصر لهم .

١٥ - ومما أنعم الله تعالى وسبحانه عليّ اعتماد غير واحد من كبار علماء الدول والممالك ومعولهم عليّ وعلى علمي واستحسنهم مباحثي العلمية وتحقيقي الفنيّة وتألّفي في العلوم .

والعلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلوات والتسليّات . فاعتمدتهم على شخص علمًا ودينًا سعادة لذلك الرجل لا تساجل وكرامة لا تماثل . وفي ذلك وقائع وحكايات متعددة سارة .

و من تلك الواقعات حكاية واقعة العالم الكبير الحبر المحقق العلامة الإمام صاحب مكارم الأخلاق فضيلة الشيخ عبد الله بن حميد رحمته الله تعالى رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة السعودية إذ أهديت أنا بعض كتي بيد رجل أمين إلى فضيلة الشيخ المذكور رئيس مجلس القضاء . فقال الشيخ المذكور عند استلام الكتب لذلك الرجل الأمين : أهذا هو محمد موسى البازي الذي هو جامع علوم الفنون كلها والذي هو أشهر علماء الدنيا في علم الفلك خاصة ؟ قال الرجل الأمين : قلت : نعم . ثم قال له الشيخ المكرم المذكور : أما أرسل إليّ بيدك الشيخ البازي بعض تأليفه في علم الفلك ؟ قال الأمين : قلت : لا .

هذا الذي كتبه إليّ ذلك الرجل الأمين في رسالته بعد المقابلة مع الشيخ

المذكور الإمام عبد الله بن حميد رحمته الله .

ثم إن الشيخ المذكور الإمام عبد الله بن محمد بن حميد رحمته الله أرسل إلى هذا العبد الضعيف البازي خطابًا بل غير واحد من رسائل وخطابات ( كما أرسلت إليه في الرد رسائل ) تدل على رابطة المحبة لله تعالى القوية بيني وبينه ( والله الحمد ) وطلب مني بعض تصانيفي في علم الفلك .

وكنت أحب الشيخ الإمام المذكور صاحب مكارم الأخلاق كثيرًا كما كان هو يحبني كثيرًا . وكانت هذه المحبة لله تعالى . وكانت هذه الرابطة رابطة المحبة مبنية على حب العلم وعلى حب العلماء . وكانت باقية مستمرة إلى أن توفي رحمته الله وتبقى في يوم القيامة وإلى أن نقوم عليها إن شاء الله تعالى في المحشر . وما أحسن ما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى شأنه : نعم الوصلة بين العلماء العلم .

وهذه صورة خطاب واحد للشيخ العلامة المحترم عبد الله بن محمد بن حميد رحمته الله أدرجها هنا أنموذجاً من بين رسائل خطابه الكثيرة المرسلة إليّ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ١ / ١٢٧١  
التاريخ ١٢٩٧ / ٨ / ١٧  
المشغوعات ٢ نسخ

المملكة العربية السعودية

وزارة العدل

مجلس القضاء الأعلى

من عبد الله بن محمد بن حميد الى حضرة الأخ المكرم الشيخ محمد موسى استاذ الحديث  
والتفسير والفقه وسائر العلوم في الجامعة الاشرفية سلمة الله  
لاهور : باكستان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد :

فقد وصلني خطابكم الكريم المتضمن للافادة عن صحتكم وعافيتكم نحمد الله على نعمه ونسأله  
شكرها والمزيد منها .

هديتكم القيمة وهي مؤلفكم الثمين كتابان قيما وصلا شكر الله لكم واكثر فوائدكم النافعة وسأقرأ  
الكتابين ان شاء الله وأكتب لكم عن مرثياتي فيهما ويصلكم هدية ارجو قبولها الا وهي كتاب ( التبيان  
في اقسام القرآن ) للعلامة ابن القيم . وكتاب ( السياسة الشرعية والحسبة ) لشيخ الاسلام ابن تيمية  
وهي كتب نافعة في بابها وانا يمكنكم بعث شيئا من مؤلفاتكم في علم الفلك اكون شاكرا .

والسلام عليكم . . . . .

رئيس مجلس القضاء الأعلى



عبد الله بن محمد بن حميد



١٦ - ومما أنعم الله تعالى شأنه علي أنه وهب لي حظًا وافرًا من الشهرة المقبولة والصيتة المسموعة بين علماء باكستان في جميع العلوم الإسلامية من التفسير والحديث والفقه وغير ذلك من الفنون سيما في علم الفلك القديم والجديد حتى أن كثيرًا من العلماء الذين هم معمررون وفي درجة شيوخهم وغيرهم يستفتوني في مسائل عويصة ومباحث علمية مشكلة عسيرة.

وحتى أنهم قد جعلوني حكمًا في عدة من المسائل العالمية المهمة التي اختلفوا فيها وكثر فيها القيل والقال.

من تلك المسائل المختلف فيها اختلافهم في مقدار وقت الصبح في باكستان بل في بعض ممالك أخرى أيضًا اختلافًا أفضى إلى القتال والسباب اختلفوا في أن وقت الصبح من طلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس ما مقداره وكم هو؟ وكذا اختلفوا في أن انحطاط الشمس تحت دائرة الأفق عند بدء الفجر الصادق كم درجة؟

ويفترع على هذا التشاجر الاختلاف في نهاية الليل ونهاية السحور وغاية جواز الأكل والشرب ليلاً في شهر رمضان.

فقال كل منهم بما ارتأى وبما استبان له وبدا ورئى كل واحد منهم عن قوسه بنبله وأتى بما استطاع من طله ووبله.

وبيتني على هذا الاختلاف غير واحد من الأحكام وكذا اختلفوا في مقدار وقت المغرب وفي نهاية الشفق الأحمر ومنتهى الشفق الأبيض وبداية وقت العشاء وغير ذلك.

ثم لما بلغ سيل الاختلاف الزبني استنبأوني مرارًا فرادى وأفواجًا.

ثم حكموني وفوضوا تحقيق الحق إلي وأصروا علي والخوا. فحققت ما هو

الحق والصواب عندي والله الموفق وهو المستعان .

فانقادوا لما فصلت وأوضحت وسلموا ما أبرمت وحررت واعترفوا بصحة ما كتبت وهذبت وانقضى الشر والنزاع وصلاح الأمر . والله الحمد والمنة والفضل .

١٧ - ومما أنعم الله تعالى عليّ أن كثيراً من فضلاء الممالك النائية والقريبة وعلمائها مازالوا ولا يزالون يستفتوني (كما أن غير واحد من فضلاء باكستان يستفتوني) في بعض مسائل عويصة وأبحاث معضلة لاسيما مسائل رؤية الهلال هلال عيد الفطر وغيره وما يترتب على ذلك ، ومسائل أوقات الصلوات الفجر والعشاء وغيرها ، ووقت بداية الصوم ونهايته ، ومباحث سمت القبلة المتعلقة بعلم الفلك وعلم الحديث وما يبتني على هذه المسائل والأبحاث من الأحكام الشرعية .

ومن هؤلاء العلماء المستفتين بعض علماء الهند وفضلاء لندن وإنكلترا وبعض ممالك أوروبا حيث تأتي إليّ منهم رسائل الأسئلة والاستفتاء تترى .

وإذا تأخر مني الردّ لرسائلهم وعلى أسئلتهم لكثرة أشغالي العلمية يكتبون إليّ بعض كبار رجال باكستان وعلماءها مستشفعين بهم إليّ طالبين أن أرد على رسائلهم وأسئلتهم وأن أكتب إليهم أجوبة ما استفهمونها وأن أحل ما استعجم عليهم . هذا . وما توفيقي إلا بالله تعالى شانه .

١٨ - ومما أنعم الله تعالى وتبارك به عليّ أنه كره إلى نفسي الغيبة أكل لحوم الإخوة المسلمين . ولا ريب أن الغيبة سم نافع ومرتع وخيم . فطوبى لمن عصمه الله عز وجل من هذه الفتنة العمياء والآفة الصماء . فلا أتذكر أني اغتبت أحداً أو ذكرت عيوبه على ظهر الغيب إلا من جاز ذكر عيوبه شرعاً مثل الفجرة المجاهرين والمبتدعين ونحو ذلك . ولا أزكي نفسي على الله تعالى بل أردت التحديث بنعمة الله تبارك وهو الهادي والمستعان والموفق .

ولقد وصل إليّ (بل ما زال يصل عليّ) خبر بعض العلماء المصاحبين إيتاي والفضلاء المستكثرين الجلوس لدي أنهم يثنون عليّ على ظهر الغيب هذه الخصلة الصالحة النادرة في هذا الزمان وأنهم يتحIRON من شدة تنزيهي ساحتي ولساني عن الغيبة المحرمة وطبي كشحي عن هذه السيئة والمعرة .

وإنهم يقولون : هذه عادة غريبة في هذا العصر إذ قلما تجالس أحداً إلا وتراه مولعاً بالغيبة وأكل لحوم المسلمين مستولياً عليه هذه العادة السيئة . هذا . والله الحمد والمنة .

١٩ - و مما أنعم الله عزّوجلّ به عليّ أنه هداني في باب العقائد إلى الصراط المستقيم صراط عقائد السلف الصالح وأئمة الإسلام الكبار المقتدى بهم من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين ومن بعدهم من الذين اتبعوهم بالإحسان ، وعصمني من عقائد تنافي التوحيد في ذات الله تعالى وفي صفاته فلا شريك له تعالى في ذاته و صفاته .

وإنه هو المستعان في الأمور كلها وإنه هو قاضي الحاجات المحيب للدعوات وإنه الذي يجب علينا أن ننادي إليه في المصائب والنوائب فلا كشف للمصائب إلاّ هو وإنه لا يعلم الغيب إلاّ هو .

وإن الخلق عن آخرهم فقراء إلى الله عزّوجلّ محتاجون إليه ولا شافي للأمراض إلاّ هو . وإنه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد . فهذا هو صراط مستقيم .

كما أخرج أصحاب السنن عن إسماعيل عن سليمان بن حرب عن حماد عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله قال : خطّ لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً طويلاً وخطّ لنا سليمان خطاً طويلاً وخطّ عن يمينه و عن يساره فقال : هذا سبيل الله منها . ثم خطّ لنا خطوطاً عن يمينه و يساره وقال : هذه سبل و على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه .

ثم تلا هذه الآية ” وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ “.

وعن عمر بن سلمة الصمداني رحمته الله قال : كُتِبَ جلوسًا في حلقة ابن مسعود رحمته الله في المسجد وهو بطحاء قبل أن يحصب . فقال له عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان أتى غازيًا : ما الصراط المستقيم يا أبا عبد الرحمن ؟

قال : هو ورب الكعبة الذي ثبت عليه أبوك حتى دخل الجنة . ثم حلف على ذلك ثلاث أيمان ولاء . ثم خَطَّ في البطحاء خطًّا بيده وخطَّ بجانبه خطوطًا وقال : تركم نبيكم صلى الله عليه وسلم على طرفه وطرفه الآخر في الجنة . فمن ثبت عليه دخل الجنة ومن أخذ في هذه الخطوط هلك .

٢٠ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ حفظي لحرمة أشياخي أحياء وأمواتًا . فما زرت أحدًا منهم إلا وأرى خدمته والتواضع له في الكلام والمعاملات والجلوس في مجلسه بطريق الأدب من الواجبات عليّ .

واعتقد أن رضاه سعادة لي في الدارين . وروي عن علي رحمته الله أنه قال : أنا عبد من علمني حرفًا واحدًا إن شاء باعني وإن شاء تركني .

واعتقد أن الذي حصل لي من العلم إنما هو من المادة التي أعطانها شيعي .

وأنا مع كثرة التلاميذ وشهرتي بين العلماء إذا زرت واحدًا من شيوخني ولو كان من صغار العلماء الغير المشهورين ( هذا باعتبار الظاهر وإلا فكل شيخ أكبر شأنًا من تلميذه ) أساعده حسب استطاعتي من وجوه شتى وأخدمه في المجلس خدمة تلميذ صغير لشيخ كبير تواضعًا وأداءً لبعض حقوقه وطلبًا لدعائه ورضائه . وأعد هذه الخدمة لنفسني مسرةً وفخرًا وسعادةً وسيادةً .

وأكبس جسده وإن وجدت فرصة أمسح الزيت على رأسه مع حضور تلاميذي . ولا أنقبض ولا أخجل من خدمة الشيخ لأجل حضور طلبتي بل أفرح فرحًا

على أن الله تعالى وفقني لخدمة الشيخ .

٢١ - ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ أنه وفقني لإحياء السنة المطهرة وأعطاني حظًا من تبليغ السنة وإشاعتها وحبّ إلى نفسي هذا الشغل المبارك عملاً وفعلاً وقولاً .

وجعلني محدثاً شارحاً لأحاديث رسول الله ﷺ ومفسراً لكتابه العظيم المجيد وأستاذاً للحديث والتفسير ومدرسهما .

فلا تمضي أكثر أوقاتي وساعات ليلي ونهاري إلّا في تدريس الحديث والتفسير ومطالعتهم وتحريرهما والتفكير فيهما .

حتى أن تدريسي كتب الحديث فقط ( فضلاً عن تفسير القرآن وتدريس التفسير وغيره ) ينتهي في بعض الأيام إلى خمس أو ست من الساعات متواليًا في كل يوم . فأتكلم على شرح الأحاديث المطهرة روايةً ودرايةً وسنداً ومتناً واستنباطاً للمسائل الفقهيّة واستخراجاً للنكات والأسرار العلميّة والأدبيّة والدينيّة في مجلس مزدحم من التلاميذ ست ساعات أو خمس ساعات متتابعًا . والله الحمد الكثير والشكر .

و أرجو من سعة رحمة الله تعالى أن يتقبل مجالسي هذه العلميّة التدريسيّة بقبول حسن وأن يحشرني يوم القيامة في زمرة من وردت في حقهم آثار ورويت في فلاحهم أخبار مرفوعة سارة مبشرة تورث الطمانينة .

كما روى أبوسعيد الخدري رحمته الله عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع : نصّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها . فرب حامل فقه ليس بفقيه . رواه ابن حبان في صحيحه وغيره .

وعن ابن مسعود رحمته الله مرفوعاً : نصّر الله امرأً سمع منّا شيئاً فبلغه كما سمعه . فرب مبلغ أوعى من سامع . رواه أبوداود والترمذي .

و روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم خلفائي .  
قلنا : يا رسول الله ! و من خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي  
و يعلمونها الناس . رواه الطبراني في الأوسط .

و روي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من  
ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له . رواه مسلم .  
٢٢ - و مما أنعم الله جل شأنه به علي أنه كره إلى قلبي البدعة و الحدث في الإسلام  
أشد كراهية .

و المبتدعون العاكفون على القبور المنادون غير الله تعالى عند الشدائد  
و المصائب المقترفون للسيئات و الحدث في الدين كثيرون في بلادنا بل في جميع بلاد  
الدول . و الحمد لله تعالى حمداً كثيراً على أن عصمني من البدعة و من حبّ المبتدعة  
الضلالة و من صحبتهم و الركون إليهم . و الحمد لله جل شأنه على أن جلّني من أهل  
السنة و الجماعة و هداي إلى حبه و حبّ صراطهم الصراط المستقيم و أرشدني إلى  
التمسك بسنة النبي ﷺ . فقد روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً : مَنْ  
تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فُسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ .

و عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا  
مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ . رواه البخاري و مسلم .

و عن العرابض بن سارية رضي الله عنه مرفوعاً : إِيَّاكُمْ وَ الْمُحْدَثَاتُ فَإِنْ كُلُّ مُحْدَثَةٍ  
ضَلَالَةٌ . رواه أبو داود و الترمذي .

و روى ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إِيَّاكُمْ  
و مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ إِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بَدْعَةٌ وَ إِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ .

## التجنب عن السياسة

٢٣ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ أنه حفظني عن أيّ علاقة بالسياسة . وأحمد الله تعالى على أن كره إليّ السياسة والدخول في هذا الميدان من أوّل زمن تحصيل العلم وتعلمه إلى هذا الزمان .

وما زلت ولا أزال أوصي تلاميذي بالاحتراز من السياسة . والله تعالى حبّب إليّ العلم ومطالعة الكتب وخدمة العلم والمسلمين من جهة التعليم والتدريس والتأليف .

وأشكر الله جلّ وعلا على أن عصمني من الدخول في حلبة السياسة . وما أحسنَ ما قيل : السياسة نار تضرم داراً دخلتها .

وقد جربنا أن من دخل في السياسة حرم الترقّي في العلم وفي خدمة العلم وحرّم رونق التعليم والتصنيف والتأليف والتدريس . هذا . والله الحمد .

هذا . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

## محمد موسى البازي

استاذ الحديث والتفسير بالجامعة الأشرفية ، لاهور ، باكستان .

انتهت رسالة العلامة الشيخ البازي رحمته الله المشتملة على أحواله وترجمته . والآن نذكر مؤلفات الشيخ البازي رحمته الله تكميلاً لإفادة التائقين للفنون وقضاء لشوق المشتاقين للعلوم . وذلك حسب ما يناسب الكلام ويقتضيه المقام .

## فهرستُ مؤلفات الروحاني البازي

أعلى الله درجاته في دار السلام و طيب آثاره

ندرج ههنا مؤلفات المحدث المفسر الفقيه الرحلة الحجة الشهير في الآفاق جامع المعقول و المنقول أمير المؤمنين في الحديث العلامة الأوحدي و الفهامة اللوذعي الشاعر اللغوي الأديب الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي و آثاره العلمية الخالدة . رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

﴿ قال الشيخ الروحاني البازي رحمه الله تعالى في بعض مؤلفاته : تصانيفي بعضها باللغة العربية وبعضها بلغة الأردو وبعضها بالفارسية وغيرها من الألسنة ثم إن بعضها مطبوعة وبعضها غير مطبوعة لعدم تيسر أسباب الطباعة . وبعضها صغار وبعضها كبار وبعضها في عدة مجلدات .

وقد وفقني الله تعالى للتصنيف في جميع الفنون الرائجة قديماً وحديثاً في علماء الإسلام رحمهم الله مثل فنّ علم التفسير و فنّ أصوله و علم رواية الحديث و علم الفقه و أصوله و علم اللغة العربية و الأدب العربي و علم الصرف و علم الاشتقاق و علم النحو و علم الفروق اللغوية و علم العروض و علم القافية و علم أصول العروض و في الدعوة الإسلامية و النصائح و علم المنطق و علم الطبيعى من الفلسفة و علم الإلهيات و علم الهيئة القديمة و علم الهيئة الحديثة و علم الأخلاق و علم العقائد الإسلامية و علم الفرق المختلفة و علم الأمور العامة و علم التاريخ و علم التجويد و علم القراءة . والله الحمد و المنة .



وكذلك درست بتوفيق الله تعالى في المدارس والجامعات كتب أكثر هذه الفنون إلى مدة . والله الحمد والمنة . ﴿

هذه أسماء نبذة من تصانيف الشيخ البازي رحمته الله في العلوم المختلفة  
والفنون المتعددة من غير استقصاء

### في علم التفسير

- ١ - شرح وتفسير لنحو ثلاثين سورةً من آخر القرآن الشريف . هو تفسير مفيد مشتمل على أسرار وعلوم .
- ٢ - أزهار التسهيل في مجلدات كثيرة تزيد على أربعين مجلدًا . هو شرح مبسوط للتفسير المشهور بأنوار التنزيل للعلامة المحقق البيضاوي .
- ٣ - أثمار التكميل مقدمة أزهار التسهيل في مجلدين .
- ٤ - كتاب علوم القرآن . يتن فيه المصنف البازي رحمته الله أصول التفسير ومبادئه وعلومه الكلية وأتى فيه بمسائل مفيدة مهمة إلى غاية .
- ٥ - تفسير آية ” قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ “ الآية . ذكر فيه المصنف البازي رحمته الله من باب سعة رحمة الله غرائب أسرار وعجائب مكنونة مشتملة عليها هذه الآية نحو سبعين سرًا وهذه أسرار لطيفة مثيرة لساكن العزمات إلى غرفات نيرات في روضات الجنّات . فتحها الله عزّ وجلّ على المصنف وقد خلت عنها زبر السلف والخلف . والله الحمد والمنة .
- ٦ - كتاب تفسير آيات متفرقة من كتاب الله عزّ وجلّ وهو مجموعة خطابات

تفسيرية كان المصنف البازي يلقيها على الناس ويذيعها بوساطة الراديو في باكستان وذلك إلى مدة .

٧ - كتاب ثبوت النسخ في غير واحد من الأحكام القرآنية والحديثية وحكم النسخ وأسواره ومصالحه . رسالة مهمة جداً فيها أسرار النسخ ما خلت عنها الكتب . كتبها المصنف البازي دمعاً لمطاعن غلام أحمد برويز رئيس طائفة الملاحدة المنكرين حججة الأحاديث النبوية في الأحكام الإسلامية . أبطل فيها المصنف البازي رحمته الله اعتراضات هذا الملحد على الإسلام وعلى حكم النسخ . وذلك بعد ما اتفقت مناظرات قلمية وخطابية بين المصنف وبين هذا الملحد غلام أحمد وأتباعه .

٨ - فتح الله بخصائص الاسم الله . كتاب بديع كبير في مجلدين ضخمين ذكر فيه المصنف البازي رحمته الله نحو سبعمائة وخمسين من خصائص ومزايا للاسم الله (الجلالة) ظاهرية وباطنية لغوية وأدبية وروحانية ونحوية واشتقاقية وعددية وتفسيرية وتأثيرية . وهو من بدائع كتب الدنيا ما لا نظير له في كتب السلف والخلف ولا يطالعه أحد من العلماء أصحاب الذوق السليم والطبع المستقيم إلا وهو يتعجب مما اجتهد المصنف البازي في جمع الأسرار والبدائع .

٩ - رسالة في تفسير "هدى للمتقين" فيها نحو عشرين جواباً لحل إشكال تخصيص الهداية بالمتقين .

١٠ - مختصر فتح الله بخصائص الاسم الله .

## في علم الحديث

١ - شرح حصّة من صحيح مسلم .

- ٢ - شرح سنن ابن ماجه .
- ٣ - كتاب علوم الحديث . هذا كتاب مفيد مشتمل على مباحث و علوم من باب أصول الحديث رواية و دراية .
- ٤ - رياض السنن شرح السنن و الجامع للإمام الترمذي رحمته الله تعالى في مجلدات كثيرة .
- ٥ - فتح العليم بحلّ الإشكال العظيم في حديث ” كما صلّيت على إبراهيم ” . هذا كتاب كبير بديع لا نظير له . فتح الله تعالى فيه برحمته وفضله على المصنف البازي أبواباً من العلوم ما مستها أيدي العقول وما انتهت إليها عقول العلماء الفحول إلى هذا الزمان . ذكر المصنّف في هذا الكتاب لحلّ هذا الإشكال العظيم نحو مائة و تسعين جواباً . قال بعض العلماء الكبار في حق هذا الكتاب : ما سمعنا أن أحداً من علماء السلف و الخلف أجاب عن مسألة دينية و معضلة علمية هذا العدد من الأجوبة بل ولا نصف هذا العدد .
- ٦ - أجر الله الجزيل على عمل العبد القليل .
- ٧ - كتاب الفرق بين النبي و الرسول . هذا كتاب بديع لطيف ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثلاثين فرقاً بين النبي و الرسول مع بيان عجائب الغرائب و غرائب العجائب و بدائع الروائع و روائع البدائع من باب علوم متعلقة بحقيقة النبوة و بشان الأنبياء عليهم الصّلاة و السّلام . و هذا الكتاب لا نظير له في الكتب .
- ٨ - كتاب الدعاء . كتاب كبير نافع مشتمل على أبحاث مهمة لا غنى عنها .
- ٩ - النفحة الربانية في كون الأحاديث حجة في القواعد العربية . هذا كتاب كبير أثبت فيه المصنف البازي أن الأحاديث حجة في باب العربية و اللغة . و هو من عجائب الكتب .
- ١٠ - مختصر فتح العليم .

- ١١ - كتاب الأربعين البازية .
- ١٢ - الكنز الأعظم في تعيين الاسم الأعظم . كتاب جامع في هذا الموضوع لم تر العيون نظيره في كتب المتقدمين ولم يقف أحد على مثيله في أسفار المتأخرين .
- ١٣ - البركات المكيّة في الصلوات النبوية . كتاب بديع مبارك ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثمانمائة اسم محقق من أسماء النبي ﷺ في صورة الصلوات على خاتم النبيين ﷺ .
- ١٤ - كتاب كبير على حجّة الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية . كتبها المصنّف دمعاً لمطاعن طائفة الملاحدة المنكرين حجّة الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية .

### في علم أصول الفقه

- ١ - شرح التوضيح والتلويح . التوضيح والتلويح كتاب مغلق دقيق محقق جدّاً في أصول الفقه ويدرس في مدارس الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها . وهو كتاب عويص لا يفهم دقائقه وأسراره إلاّ الآحاد من أكابر الفن فشرحه المصنف البازي شرحاً محققاً وأتى فيه ببدايع النفائس ونفائس البدائع .

### في علم الأدب العربي

- ١ - شرح مفصل لديوان أبي الطيّب المتنبي .
- ٢ - شرح آخر مختصر لديوان أبي الطيب .
- ٣ - خصائص اللغة العربيّة ومزاياها . هو كتاب ضخم نفيس لا نظير له في بابهِ فصل فيه المصنف البازي رحمته الله الفضائل الكلية والجزئية لهذه اللغة المباركة

وأقى فيه بلطائف وغرائب وبدائع وروائع تسر الناظرين وتهز أعطاف الكاملين وحق ما قيل : كم ترك الأول للآخر .

- ٤ - رشحات القلم في الفروق . هذا الكتاب مما يحتاج إليه كل عالم ومتعلم لم يصنف في هذا الموضوع أحد قبل ذلك أثبت فيه المصنف البازي علوً وحقائق الفروق ودقائق الحدود ولطائف التعريفات للمصدر الصريح والمصدر المأول وحاصل المصدر واسم المصدر وعلم المصدر والجنس واسم الجنس وعلم الجنس والجمع واسم الجمع وشبه الجمع والجنس اللغوي والفقهية والعرفي والمنطقي والأصولي ونحو ذلك من المباحث المفيدة إلى غاية .
- ٥ - شرح ديوان حسان رحمته الله تعالى .
- ٦ - الطوبى . قصيدة في نظم أسماء الله الحسنى شهيرة طبعت في صورة رسالة مستقلة أكثر من خمس وعشرين مرة استحسنها العوام والخواص واستفادوا منها كثيرًا .
- ٧ - الحسنى . قصيدة في نظم أسماء النبي صلى الله عليه وسلم طبعت في صورة رسالة منفردة مرارًا .
- ٨ - المباحث الممهدة في شرح المقدمة . رسالة نافعة في مباحث لفظ المقدمة الواقع في الخطب .
- ٩ - ديوان القصائد . مشتمل على أشعاري وقصائدي .

## في علم النحو

- ١ - بُغية الكامل السامي شرح المحصول والحاصل للملا جامي . هذا شرح مبسوط محتو على مباحث وحقائق متعلقة بالفعل والحرف والاسم وحدودها وعلاماتها ووقوعها محكومًا عليها وبها وغير ذلك من أبحاث تتعلق بهذا الموضوع . وهذا كتاب لا نظير له في كتب النحو . فيه بدائع وحقائق

خلت عنها كتب السلف والخلف . وكتب بعض كبار العلماء في تقريره :  
هذا الكتاب غاية العقل في هذا الموضوع . ومن أراد أن يطلع على حقائق  
الاسم والفعل والحرف فوق هذا وأكثر من هذا فليستح .

٢ - التعليقات على الفوائد الضيائية للجامي . هذا شرح الكتاب للعلامة ملا  
جامي . وهو كتاب معروف ومتداول في ديار باكستان والهند وأفغانستان  
وبنغله ديش وغيرها ويدرس في مدارسها .

٣ - النجم السعد في مباحث " أمابعد " . هذا كتاب مفيد لطيف بين فيها  
المصنف البازي رحمته الله مباحث فصل الخطاب لفظة " أمابعد " وأول قائلها  
وحكمها الشرعي وإعرابها وما ينضاف إلى ذلك من المباحث المفيدة وذكر  
نحو ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا وطريقًا من وجوه إعراب وطرق تركيب يحتملها  
" أمابعد " . وهذا من عجائب اللغة العربية فانظر إلى هذه الكلمة المختصرة  
وإلى هذه الوجوه الكثيرة .

٤ - لطائف البال في الفروق بين الأهل والآل . هو كتاب صغير حجمًا كبير  
مغزى نافع جدًا لا مثيل له في موضوعه . جمع فيه المصنف البازي فروقًا  
كثيرة ومباحث ودقائق يجهلها كثير من الناس ويحتاج إليها العلماء .

٥ - نفحة الریحانه في أسرار لفظة سبحانه . رسالة مفيدة مشتملة على أسرار هذه  
اللفظة .

٦ - الطريق العادل إلى بغية الكامل .

٧ - كتاب الدرّة الفريدة ، في الكلم التي تكون اسمًا وفعلاً و حرفاً أو حوت قسمين  
من أقسام الكلمة الثلاثة . ذكر المصنف رحمته الله في هذا الكتاب الذي هو  
نظير نفسه كلمات تكون اسمًا مرة و حرفاً حيناً و فعلاً مرة أخرى . وهذا من  
غرائب كتب الدنيا وما لا مثيل له .

- ٨ - رسالة في عمل الاسم الجامد .
- ٩ - النهج السهل إلى مباحث الآل والأهل . كتاب نافع لأولى الألباب وسفر رافع لدرجات الطلاب لم تسمح في هذا الموضوع قريحة بمثاله ولم ينسج في هذا المطلوب ناسج على منواله . كتاب فريد جمع أبحاث الأهل والآل منها الفروق بين هذه اللفظين التي بلغت أكثر من خمسة وثلاثين فرقاً ومنها الأقاويل في أصل الآل ومنها المباحث والأقوال في محمل آل النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بهم وغير ذلك من المباحث المفيدة المهمة جداً .
- ١٠ - رسالة بديعة في حقيقة المشتق .
- ١١ - رسالة في حقيقة الفعل .
- ١٢ - رسالة في حقيقة الحرف .

### في علم الصرف

- ١ - كتاب الصرف . هو كتاب نافع على منوال جديد .
- ٢ - التصريف . كتاب دقيق في هذا الفن لا نظير له .
- ٣ - كتاب الأبواب وتصريفاتها الصغيرة والكبيرة .

### في علمي العروض والقوافي

- ١ - الرياض الناضرة شرح محيط الدائرة .
- ٢ - العيون الناضرة إلى الرياض الناضرة . هذا كتاب لطيف ومفيد جداً مشتمل على أصول هذا الفن وأنواع الشعر وما يتعلّق بذلك من البدائع والحقائق الشريفة .
- ٣ - كتاب الوافي شرح الكافي . هذا شرح مبسوط للكتاب المشهور بالكافي .

## في اللغة العربية

- ١ - كتاب الفروق اللغوية بين الألفاظ العربية هو كتاب نافع جدًا لكل عالم ومتعلم وبغية مشتاق الأدب العربي أوضح فيه المصنف فروق مآت ألفاظ متقاربة معنى .
- ٢ - نعم التّول في أسرار لفظة القول . كتاب مفيد فصلت فيه أبحاث و مسائل متعلقة بلفظة القول ومادة "ق ، و ، ل" . وأتى فيه المصنف البازي أسرارًا وأثبت بالدلائل أن هذا البناء بحر فحدث عن البحر ولا حرج .
- ٣ - كتاب زيادة المعنى لزيادة المبنى . ذكر المصنّف فيه أن زيادة المادة والحروف تدلّ على زيادة المعنى وأتى بشواهد من القرآن والحديث واللغة وأقوال الأئمة .
- ٤ - فتح الصمد في نظم أسماء الأسد المعروف بلقب نظم الفقير الروحاني في رثاء الشيخ عبدالحق الحَقّاني . هذه قصيدة فريدة لا نظير لها في الماضي قد جمع فيها المصنف ما ينيف على ستمائة من أسماء الأسد وما يتعلق بالأسد وهي في رثاء المحدث الكبير مسند العصر جامع المعقولات والمنقولات شيخ الحديث مولانا عبدالحق رحمته الله مؤسس جامعة دارالعلوم الحَقّانية ببلدة أكوره ختك .
- ٥ - كتاب كبير في أسماء الأسد وما يتعلق بالأسد .
- ٦ - رسالة في وضع اللغات .

## في النصح والدعوة الإسلامية العامة

- ١ - تعليم الرفق في طلب الرزق .
- ٢ - استعظام الصغائر .
- ٣ - تنبيه العقلاء على حقوق النساء .



- ٤ - ترغيب المسلمين في الرزق الحلال وطعمة الصالحين .
- ٥ - منازل الإسلام .
- ٦ - فوائد الاتفاق .
- ٧ - عدل الحاكم ورعاية الرعية .
- ٨ - جنة القناعة .
- ٩ - أحوال القبر وذكر ما فيها عبرة .
- ١٠ - الموت وما فيه من الموعظة .
- ١١ - من العاقل وما تعريفه وحدّه .
- ١٢ - التوحيد ومقتضاه وثمراته .

### في علم التاريخ

- ١ - تحرير الحسب بمعرفة أقسام العرب وطبقات العرب . كتاب مفيد فيه بيان طبقات العرب وتفصيل أقسامهم وما ينضاف إلى ذلك .
- ٢ - الصحيفة المبرورة في معرفة الفرق المشهورة . بين المصنف البازي في هذا الكتاب أحوال الفرق في المسلمين وتفاصيل مؤسس كل فرقة .
- ٣ - مرآة التجباء في تاريخ الأنبياء . هذا كتاب تاريخي مشتمل على أهم واقعات الأنبياء وتواريخهم عليهم الصلاة والسلام .
- ٤ - التحقيق في الزنديق . رسالة لطيفة فيها تفصيل تعريف الزنديق وتحقيق لفظه وبيان مصداقه من الفرق الباطلة وحقق فيه المصنف البازي رحمته الله مستدلاً بالكتاب والسنة وأقوال الأئمة الكبار أن الفرقة القاديانية أتباع المتنبي غلام أحمد الكذاب الدجال من الزنادقة وأنه لا يجوز إبقاؤهم في

- الدول الإسلامية بأخذ الجزية عنهم بل يجب قتلهم .
- ٥ - عبرة السائس بأحوال ملوك فارس . فصل المصنف البازي رحمته الله تعالى فيه تراجم ملوك فارس حسب ترتيب تملكهم وأحوال طبقتي ملوكهم الكينية والساسانية وما آل إليه أمرهم وفي ذلك عبرة للمعتبرين .
- ٦ - غاية الطلب في أسواق العرب . كتاب أدبي تاريخي ذكر فيه المصنف البازي تواريخ الأسواق المشهورة في العرب وما يتعلق بذلك الموضوع من حقائق أدبية .
- ٧ - إعلام الكرام بأحوال الملائكة العظام . بلغة أردو .
- ٨ - تراجم شارحي تفسير البيضاوي ومُحْشِيهِ .
- ٩ - الطاحون في أحوال الطاعون .
- ١٠ - النظرة إلى الفترة . كتاب صغير مهم تاريخي في مصاديق زمن الفترة وأقسامها بأحكامها وما يتعلق بهذا الموضوع .
- ١١ - تاريخ العلماء والأعيان .
- ١٢ - ترجمة سلمان الفارسي رحمته الله تعالى .
- ١٣ - توجيهات علمية لأنوار مقبرة سلمان الفارسي رحمته الله تعالى . كتاب بديع بين فيه المصنف رحمته الله تعالى نحو ثلاثين توجيهاً علمياً لأنوار قبر سلمان الفارسي رحمته الله تعالى .

### في علم المنطق

- ١ - شكر الله على شرح حمد الله للسنديلي . كتاب حمد الله شرح سلم العلوم للشيخ العلامة حمد الله السنديلي كتاب كبير مغلق دقيق محقق جداً في المنطق وهو مما يقرأ ويدرس في مدارس الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها

لازما ولا يفهم دقائقه وأسراره إلا بعض أكابر الفن وللمصنف البازي رحمته الله شهرة في حل هذا الكتاب فشرحه شرحا محققا وأتى فيه ببدائع .

- ٢ - التعليقات على شرح القاضي مبارك لسلم العلوم . كتاب القاضي مبارك كتاب نهائي في المنطق وأشهر كتاب في هذا الفن . قد اشتهر بين العلماء والطلبة بأنه عويص وعسير فهما لأجل العبارات الدقيقة الجامعة للأسرار العلمية وأنه لا يقدر على تدريسه وفهمه إلا القليل حتى قيل في حقه : كاد أن يكون مجملا مبهما . وهذا الكتاب يدرس في مدارسنا وجامعاتنا فشرحه المصنف البازي شرحا مبسوطا وسهل فهمه للعلماء والطلبة .
- ٣ - التعليقات على سلم العلوم .
- ٤ - التعليقات على شرح مير زاهد على ملا جلال .
- ٥ - الثمرات الإلهامية لاختلاف أهل المنطق والعربية في أن حكم الشرطية هل هو بين المقدم والتالي أو هو في التالي . بين المصنف البازي ثمرات ونتائج اختلاف الفريقين المذكورين في محل القضية الشرطية هل هو فيما بين الشرط والجزاء أو في الجزء فقط و فرع على ذلك غير واحد من أدق مسائل الحنفية والشافعية وغير ذلك من الأسرار وهو كتاب عويص لا يفهمه إلا الآحاد من أكابر الفن ولا نظيره .
- ٦ - شرح بحث الوجود الرابطي من كتاب حمد الله (باللغة العربية) .
- ٧ - شرح بحث الوجود الرابطي من كتاب حمد الله ( بلغة الأردو) .
- ٨ - التحقيقات العلمية في نفي الاختلاف في محل نسبة القضية الشرطية بين علماء المنطق وعلماء العربية . هذا كتاب لانظير له عويص لا يفهمه إلا بعض الأفاضل الماهرين في المعقول والمنقول حقق فيه المصنف البازي أن هذا

الاختلاف وإن كان مشهوراً مسلماً لكن الحق أنه لا خلاف بين هاتين الطائفتين وأن محل النسبة إنما هو بين الشرط والجزاء عند كلا الفريقين أهل المنطق وأهل العربية وأيد المصنف مدعاه هذا بإيراد حوالات كتب النحو و ذكر أقوال أئمة النحو و حقق ما لا يقدر عليه إلا مَنْ كان ذامطالعة واسعة جداً .

### في الطبيعات والإلهيات من الفلسفة

- ١ - تعليقات على كتاب صدرا شرح هداية الحكمة للعلامة الصدر الشيرازي .
- ٢ - تعليقات على كتاب ميرزاهد شرح الأمور العامة .

### في علم الفلك القديم اليوناني البطليموسي

- ١ - شرح التصريح على التصريح . هذا شرح جامع مبسوط لكتاب التصريح المشهور المتداول في مدارس الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها .
- ٢ - التعليقات على شرح الجعيني . هذه التعليقات جامعة لمسائل علم الفلك القديم مع ذكر مسائل الفلك الحديث بالاختصار . وكتاب شرح الجعيني متداول في دروس مدارسنا .
- ٣ - نيل البصيرة في نسبة سبع عرض الشعيرة . فصل المصنف البازي رحمته الله في هذا الكتاب العجيب مسائل مشكلة ومباحث مغلقة منها أن الجبال هل تضر في الكروية الحسية للأرض أم لا ، بحث فيه المصنف على تعيين أعظم الجبال ارتفاعاً في الزمان الحاضر وفي العهد القديم ثم بين نسبة أعظم الجبال ارتفاعاً إلى قطر الأرض بياناً شافياً .
- ٤ - كتاب أبعاد السيّارات و الثوابت و أحجامهنّ حسباً اقتضاه علم الفلك القديم

البطليموسي .

- ٥ - كتاب وجوه تقسيم الفلاسفة للدائرة ٣٦٠ جزء قد أجمع الفلاسفة منذ أقدم الأعصار على تقسيم الدائرة إلى ثلاثمائة وستين درجة ولا يدري الفضلاء فضلاً عن الطلبة تفصيل وجوه ذلك . فذكر المصنف البازي في هذا الكتاب الذي هو نظير نفسه وجوهاً كثيرة غريبة بدیعة قد شرح الله تعالى لها صدره وتفرّد بها حيث لم يخطر إلى الآن هذه الوجوه على قلب أحد من العلماء .

### في علم الفلك الحديث الكوبرنيكسي

- ١ - الهيئة الكبرى . كتاب كبير مفضل .
- ٢ - سماء الفكرى شرح الهيئة الكبرى . هذا شرح لطيف مفيد جداً صنف المصنف الروحاني البازي رحمته الله هذا المتن الهيئة الكبرى بإشارة جمع من أكابر العلماء وأماثل الفضلاء ثم شرحه أيضاً بطلبهم وإشارتهم .
- ٣ - الشرح الكبير للهيئة الكبرى .
- ٤ - كتاب الهيئة الكبيرة . كتاب كبير جامع لمسائل الفن لا نظير له .
- ٥ - أين محلّ السماوات السبع . هذا كتاب نفيس مهمّ لم يصنّف أحد قبل هذا في هذا الموضوع . صنّفه المصنف البازي لدفع مطاعن المتنوّرين والفجرة حيث زعموا أن ببيان الإسلام صار متزلزلاً وقصره أصبح خاوياً ، إذ بطلت عقيدة السماوات السبع القرآنية لأجل إطلاق السفن الفضائية والصواريخ إلى القمر وإلى الزهرة وغير ذلك من السيارات فدمغ المصنف في هذا الكتاب العظيم مطاعنهم بأدلة مقنعة وأثبت أن هذه الأسفار الفضائية تؤيد الإسلام وأصوله وأنها لا تصادم السماوات القرآنية .
- ٦ - هل للسّموات أبواب ( باللغة العربي ) .

- ٧ - هل للسماوات أبواب ( بلغة الأردو ) .
- ٨ - هل الكواكب و النجوم متحركة بذاتها ( باللغة العربي ) .
- ٩ - هل للنجوم حركة ذاتية ( بلغة الأردو ) .
- ١٠ - كتاب السدم و المجرات و ميلاد النجوم و السيارات ( باللغة العربي ) .
- ١١ - هل السماء و الفلك مترادفان ( باللغة العربي ) .
- ١٢ - السماء غير الفلك شرعاً ( بلغة الأردو ) . حقق المصنف في هذين الكتابين اللطيفين البديعين أن السماء تغاير الفلك شرعاً و أن السماء فوق الفلك و أن النجوم واقعة في أفلاك لا في أثخان السماوات . واستدل في ذلك بنصوص إسلامية كثيرة و بأقوال كبار علماء علم الفلك الجديد و بأقوال أئمة الإسلام .
- ١٣ - عمر العالم و قيام القيامة عند علماء الفلك و علماء الإسلام ( بلغة الأردو ) .
- ١٤ - الفلكيات الجديدة . من عجائب كتب الفن كتاب جامع لأصول هذا الفن لا نظير له و لكونه جامعاً متفرداً في موضوعه و أسلوب بيانه قرره علماء دولتنا في نصاب كتب المدارس و الجامعات و جعلوا تدريسه لازماً في جميع الجامعات و المدارس .
- ١٥ - كتاب أسرار تقرر الشهور و السنين القمرية في الإسلام .
- ١٦ - كتاب شرح حديث ” أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يصلي العشاء لسقوط القمر لليلة ثالثة “ .
- ١٧ - التقاويم المختلفة و تواريخها و أحوال مبادئها و تفاصيل ذلك .
- ١٨ - أين مواقع النجوم هل هي في أثخان السماوات أو تحتها عند علماء الإسلام و عند أصحاب الفلسفة الجديدة .

- ١٩ - قدر المدة من الفجر إلى طلوع الشمس . هذا كتاب دقيق لا يفهمه إلا المهرة .  
 ألفه المصنف عند تحكيم أكابر العلماء إتياء في هذه المسئلة الكثيرة الاختلاف  
 وقد اختلف العلماء والعوام في هذه المسئلة كثيرًا حتى أفضى الأمر إلى  
 الجدل والقتال وذلك إلى عدة سنين فجعلوا المصنف البازي حكمًا  
 والتمسوا منه أن يحقق الحق والصواب فكتب المصنف هذا الكتاب  
 وأوضح فيه الحسابات الدقيقة لسير الشمس فاستحسن العلماء هذا الكتاب  
 جدًّا واعتقدوا صحة ما فيه وعملوا على وفق ما حقق المصنف وارتفع النزاع  
 واضمحل الباطل .
- ٢٠ - هل السماوات القرآنية أجسام صلبة أو هي عبارة عن طبقات فضائية غير  
 مجسمة . هذا كتاب مهم وبيدع جدًّا .
- ٢١ - هل الأرض متحركة ؟ هذا كتاب مفيد جدًّا جمع فيه المصنف البازي أقوال  
 علماء الإسلام وآراء الفلاسفة من القدماء والمحدثين مما يتعلق بهذا الموضوع .
- ٢٢ - كتاب عيد الفطر وسير القمر . فيه أبحاث جديدة مفيدة مهمة مثل بحث  
 المطالع وتقدم عيد مكة على عيد باكستان بيوم أو يومين . كتبها المصنف  
 البازي رحمته الله دمغًا لمطاعن المتنورين الملحدون على علماء الدين بأنهم لا يعرفون  
 العلوم الجديدة .
- ٢٣ - القمر في الإسلام والهيئة الجديدة والقديمة .
- ٢٤ - قصة النجوم . هو كتاب ضخم .
- ٢٥ - كتاب الهيئة الحديثة . كتاب كبير جامع للمسائل والأبحاث . أول كتاب  
 ألف باللغة العربية في هذا الفن في ديار الهند وإيران وأفغانستان وباكستان  
 وغيرها ومع هذا هو أول كتاب صنفه المصنف البازي رحمته الله في هذا الفن .

- ٢٦ - شرح الهيئة الحديثة ( بلغة الأردو ).
- ٢٧ - الهيئة الوسطى ( باللغة العربي ).
- ٢٨ - النجوم النشطى شرح الهيئة الوسطى ( بلغة الأردو ).
- ٢٩ - الهيئة الصغرى ( باللغة العربي ).
- ٣٠ - مدار البشرى شرح الهيئة الصغرى ( بلغة الأردو ).
- ٣١ - ميزان الهيئة .

### في الموضوعات المتفرقة

- ١ - كتاب أسرار الإسرائ إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء . هذا كتاب لطيف جامع لكثير من الحكم والأسرار في الإسرائ إلى بيت المقدس .
- ٢ - الخواص العلمیة للاسمین محمد وأحمد اسمی نبینا ﷺ .
- ٣ - كتاب الحكمة في حفظ الله الكعبة من أصحاب الفيل دون غيرهم . ذكر المصنف البازي رحمته الله تعالى في هذا الكتاب الصغير أسرارًا و حكمًا مخفية في حفظ الله تعالى بيت الله من أصحاب الفيل دون غيرهم من أصحاب الحجاج الظالم ومن الملاحدة الباطنية . وهذه الأسرار لا توجد في الكتب . صنفه البازي باقتراح بعض أكابر العلماء .
- ٤ - كتاب الحكايات الحكيمية .
- ٥ - فردوس الفوائد . كتاب كبير في عدة مجلدات .





كتاب فريدٌ جمع أبحاث "أما بعد" منها وجوهه الاعرابية  
التي بلغت ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا

# النَّجْمُ السَّعْدُ

في مباحث

# أَمَّا بَعْدُ

لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين  
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي  
رحمة الله تعالى وأعلى درجاته في دار السلام





حَدَّثَ مِنْ عَظَمَتِ مَنَّتِهِ . وَ سَبَغَتْ نَعْمَتُهُ . وَ سَبَقَتْ  
 غَضَبُهُ رَحْمَتُهُ . وَ تَمَّتْ كَلِمَتُهُ . وَ نَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ . وَ بَلَغَتْ قَضِيَّتُهُ .  
 حَمْدَتُهُ حَمْدَ مَقَرِّ بَرَبِيَّتِهِ . مُتَخَضِعٍ لِعِبَادِيَّتِهِ . مُتَنَصِّلٍ  
 مِنْ خَطِيئَتِهِ . مُتَفَرِّدٍ بِتَوْحِيدِهِ . مُؤَمِّلٍ مِنْهُ مَغْفَرَةَ تَنْجِي يَوْمٍ  
 يَشْتَغِلُ كُلُّ أَمْرٍ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَ بَنِيهِ .

وَ نَسْتَعِينُهُ وَ نَسْتَرْشُدُهُ وَ نَسْتَهْدِيهِ . وَ نَوْمُنُ بِهِ وَ نَتَوَكَّلُ  
 عَلَيْهِ . وَ شَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ وَ فَرَدَّتُهُ تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ  
 مُتَيَقِّنٍ . وَ وَحَدَّتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ .

لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ . وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ .  
 جَلَّ عَنْ مَشِيرٍ وَ وَزِيرٍ . وَ عَنْ عَوْنٍ وَ مَعِينٍ . وَ نَصِيرٍ وَ نَظِيرٍ .  
 عَامٍ فَسْتَرٍ . وَ بَطْنٍ فَخْبَرٍ . وَ مُلْكٍ فَقَهْرٍ . وَ عُصَى فَغَفْرِ .  
 وَ حَكَمٍ فَعَدَلٍ . لَمْ يَزَلْ وَلَنْ يَزُولَ . لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ . وَ هُوَ بَعْدَ كُلِّ

شئ . رب متعزّز بعزّته . متمكن بقوته . متقدّس بعلوّه . متكبر  
بسموّه .

ليس يدركه بصر . ولم يحط به نظر . قوى منيع بصير .  
سميع رؤف رحيم . عجز عن وصفه من يصفه . ولم يستطع تكميل  
نعمته من يعرفه . قرب فبعد . و بعد فقرب . يجيب دعوة من  
يدعوه . ويرزقه و يحبوه .

ذو لطف خفي . و بطش قوى . و رحمة موسعة . و  
عقوبة موجعة . رحمته جنة عريضة مounقة . و عقوبته جحيم  
مدودة موبقة .

و شهدت بيعت محمد رسوله و عبده و صفته و نبته و  
نجيبه . و حبيبه و خليله . بعثه في خير عصر و حين فترة و كفر .  
رحمة لعبيده . و منة لمريده . ختم به نبوته و شتد به حجته .  
فوعظ و نصح . و بلغ و كدح . رؤف بكل مؤمن .  
رحيم قريب مجيب . و صليت و سلّمت عليه و على صحبه و  
متبعيه .

أما بعد : فهذا كتاب لطيف نظمه . و دقيق فهمه . و  
صغير حجمه . و كبير علمه . و سطيع نجمه . و مسكر طعمه . ما  
سبقني الى مثله أحد من العلماء المصنّفين . وفقني لاتمامه الله  
رب العالمين . وله الحمد و المنّة . و الفضل و الرحمة .

جمعت في هذا الكتاب مباحث فصل الخطاب "أما بعد"

و أسرارہ . و الأقوال في أوّل قائله . و حكمه الشرعى .  
و بسطت فيه الوجوه الاعرابية و انواع التراكيب  
النحوية المتعلقة "بأما بعد" و بأصله .  
حتى انتهت تلك الوجوه الاعرابية الى مليون و ثلاثمائة  
الف وجه و تسعة و ثلاثين الف وجه و سبعمائة و اربعين  
وجهًا .

و ان شئت فقل بعبارة أخرى : ان وجوه الاعرابية  
النحوية بلغت ثلاثة عشر لاكاً<sup>(١)</sup> و تسعة و ثلاثين الف وجه و  
سبعمائة و اربعين وجهًا .

و من شاء ان يكتبها بالأرقام فليكتبها هكذا ١٣٣٩٧٤٠ .  
فانظر الى اختصار هذا الكلام و قلته و الى كثرة وجوه  
الاعرابية و أنواع تراكيبه النحوية .  
كما بسطت فيه غير هذه المسائل و سوى هذه المباحث

---

(١) قولى لاكاً : اللاك لفظة معربة عربتها بعد الاستخارة من  
لغة الأردو مع أسماء آخر للأعداد الكبيرة . و اكثرت استعمالها في  
مؤلفاتي لاسيما مؤلفاتي في علم الهيئة .  
و ذلك لشدة الحاجة الى الاعداد الكبيرة في علم الهيئة .  
و شاورت في هذا الموضوع عدّة من علماء العجم و العرب فوافقوني  
و استحسنا هذا العمل . و اللاك اسم لمائة الف .

من تحقيقات بديعة هي روضة العقلاء . و نزهة الفضلاء . و بغية الطلبة الكرماء . و منية المهرة العلماء . و نهمة الكلمة الاذكياء . و دليل البررة الالباء . و من تدقيقات رفيعة تفيد ناظره بصيرة و برهاناً . و ذوقاً و وجداناً . و علماً و عرفاناً .

اهدى الى المدرسين وازف للمحصلين مافيه من مباحث مستطرفة و حكماً مستطرفة يهتز لمثلها الالباب طرباً . و يقضى منه ذووالالباب ارباً .

و قد صنفته في ايام كاد يذوب فيها الشحم . و يذهب اللحم . و يدق العظم . لوقوع حرب عظيمة لم ير مثلها في حروب المسلمين بين عساكر باكستان و افواج الكفرة الهندوسيين اصحاب الشيطان في سبتمبر سنة ١٩٦٥م .

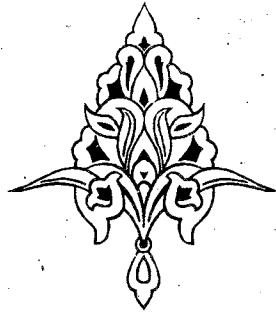
و ها انا بيت كل ليلة في التصنيف . و في قلبي من اخبار الحرب شاغل . و على الترصيف مكتب . و في ذهني منها امر هائل .

فمرة أرى قلمي للمسائل ناقلاً . و أخرى يصير فكري في ملحمة الحرب جائلاً . و تارة اسطر نكت الباحثين . و أخرى أدعو مع الداعين القائلين :

اللهم قد جاءت الطامة . و قامت القيامة . فارحم انين الآتة . و حنين الحانة . اللهم ارحم تحيرها في مراتعها . و انينها في مراتعها . اللهم استرنا بسترِكَ الذي لا تزيله الرياح . و لا تحرقه

الرماح . بيدك الفلاح . والنجاح . آمين . ثم آمين .  
هذا . وقد سميت هذا الكتاب "النجم السعد في مباحث  
أما بعد" .

اللهم تقبله . واجعله مفيداً شهيراً . انك كنت بنا خبيراً  
و بصيراً . و على قبول الدعاء قديراً و جديراً .





# الفصل الأول

## في أول من تكلم بأما بعد

اعلم : ان العلماء سلفاً و خلفاً بحثوا في تعيين أول من استعمل "أما بعد" في الكلام . لاسيما في الخطب و الرسائل . و الجمهور ذكروا في ذلك خمسة أقوال . و أنا وجدت ثلاثة أقوال أخرى . فانتهى مجموع الأقوال الى ثمانية أقوال . و هذا تفصيل هذه الأقوال مع تحديد زمن القائل و تاريخه و ذكر بعض احواله .

## القول الأول

قال غير واحد من العلماء : ان أول من استعمل "أما بعد" في الكلام والخطب هو نبي الله داود عليه الصلاة والسلام . و هذا القول رجحه جمهور العلماء منهم الحافظ ابن حجر و الفقيه ابن عابدين و كثير من المفسرين رحمهم الله تعالى . و كان

زمان داود عليه الصلاة والسلام قبل مولد عيسى عليه الصلاة والسلام بنحو ألف سنة . كذا في مختصر تاريخ الهند لبعض العلماء وغيره من كتب التاريخ .

قالوا : و هو المراد أو داخل في المراد من قوله تعالى في سورة ص " و اتينه الحكمة و فصل الخطاب " .

قال النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الأسماء و اللغات ج ٢ ص ٢٨ : و اختلف في المبتدئ به و في ضبطه فقال جماعة من العلماء : إن فصل الخطاب الذى اعطى داود عليه الصلاة والسلام هو قوله "أمابعد" وانه أول من قال "أمابعد" . روينا هذا عن أبى موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه في كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى . انتهى .

و فى الكشف ج ٣ ص ٧ : الفصل التميز بين الشيئين . و قيل للكلام البين : فصل بمعنى المفصول كضرب الامير . لانهم قالوا : كلام ملتبس . ف قيل فى نقيضه : فصل . أى مفصول بعضه من بعض . فمعنى فصل الخطاب : البين من الكلام الملخص الذى يتبينه من يخاطب به .

و من فصل الخطاب ان لا يخطئ صاحبه مضان الفصل والوصل . فلا يقف فى كلمة الشهادة على المستثنى منه . و لا يتلو قوله : فويل للمصلين . الا موصولاً بما بعده . و لا . و الله يعلم و انتم . حتى يصله بقوله : لا تعلمون .

و عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه : هو قوله  
 "البينة على المدعى واليمين على من انكر" . وهو من الفصل بين  
 الحق و الباطل . و يدخل فيه قول بعضهم : هو قوله "أما بعد"  
 لأنه يفتتح إذا تكلم في الامر الذى له شان بذكر الله و تحميده .  
 فاذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق إليه فصل بينه و بين ذكر  
 الله بقوله "أما بعد" . انتهى بحاصله .

و كلام صاحب الكشف المذكور صريح في انه داخل في  
 المراد بقوله "فصل الخطاب" لانه هو المراد به .

قال القاضى عياض رحمه الله تعالى : و قيل في قوله  
 تعالى "و آتينه الحكمة و فصل الخطاب" : هي كلمة "أما بعد" . و  
 قيل فيه غير ذلك . و الأولى انه الفصل بين الحق و الباطل . و  
 منه قوله تعالى : انه لقول فصل . انتهى .

قال النووى رحمه الله تعالى في شرح صحيح مسلم ج ١  
 ص ٢٨٥ : و اختلف العلماء في أول من تكلم به . فقيل : داود  
 عليه الصلاة و السلام . و قيل : يعرب بن قحطان . و قيل :  
 قس بن ساعدة .

و قال بعض المفسرين أو كثير منهم : انه فصل الخطاب  
 الذى اوتيته داود عليه الصلاة و السلام . و قال المحققون : فصل  
 الخطاب "الفصل بين الحق و الباطل" . انتهى .

و في تفسير الجمل ج ٣ ص ٥٦٦ : و قال أبو موسى

الأشعري رضى الله تعالى عنه و الشعبي رحمه الله تعالى : هو أى  
 "فصل الخطاب" قوله "أما بعد" وهو أول من تكلم بها . انتهى .  
 قال الامام الرازى رحمه الله تعالى فى تفسيره ج ٧  
 ص ١٧٧ : و من المفسرين من فسر ذلك بأن داود أول من قال  
 فى كلامه "أما بعد" و أقول حقاً ان الذين يتبعون امثال هذه  
 الكلمات فقد حرموا الوقوف على معانى كلام الله تعالى حرماناً  
 عظيماً . انتهى .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتح البارى ج ٢  
 كتاب الجمعة ص ٣٢٢ : و اختلف فى أول من قالها . فقيل :  
 داود عليه الصلاة و السلام . رواه الطبرانى مرفوعاً من حديث  
 ابى موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه . و فى اسناده ضعف .  
 و روى عبد بن حميد و الطبرانى عن الشعبي موقوفاً : انها فصل  
 الخطاب الذى اعطيه داود عليه الصلاة و السلام . و اخرجه  
 سعيد بن منصور من طريق الشعبي . فزاد فيه عن زياد ابن سمية .  
 ثم ذكر يعقوب . و قسماً . و كعب بن لؤى . و سبحان . و يعرب .

## القول الثانى

ما قيل : ان قس بن ساعدة أول من تكلم بأما بعد .  
 و كان قبل البعثة بقليل . و كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رآه . و له اوليات كثيرة . و كان رجلاً صالحاً . قال

رسول الله ﷺ في حقه : واما قس فاني لارجو ان يبعث يوم  
القيامة امة وحده .

قال الملا على القارى رحمه الله تعالى في شرح الشفالعياض  
ج ١ ص ٢٣ : قيل : هو أول من كتب " من فلان الى فلان " . و  
فيه نظر لقوله تعالى : انه من سليمان . انتهى .

**قال العبد الضعيف الروحاني : ولا يبعد ان يجاب :**  
ان الأولية بالنظر الى العرب أو باعتبار انه اشتهر بذلك . و ما  
كتب سليمان عليه الصلاة والسلام لم يعلم تفصيله إلا من القرآن .  
قال القارى رحمه الله تعالى : و قس أول من خطب  
بعصا . انتهى . أى فى العرب . وإلا فعصا موسى عليه الصلاة و  
السلام ما لا يخفى على أحد . و القول بأن موسى عليه السلام لم  
يخطب بها بعيد .

و فى نزهة المجالس ج ١ ص ٢٦٢ : قال ابن عباس رضى  
الله تعالى عنهما : التوكؤ على العصا من اخلاق الأنبياء . و عن  
النبي ﷺ : العصا علامة المؤمن و سنة الأنبياء . و عنه ﷺ :  
من بلغ أربعين سنة و لم يأخذ العصا عدله من الكبر و العجب .  
انتهى .

قال القارى رحمه الله تعالى : و قس أول من آمن بالبعث  
من غير سماع . عاش ستمائة سنة . و قد رآه النبي ﷺ بسوق  
عكاظ و هو راكب جملاً احمر . و ورد : رحم الله قساً انه كان

على دين أبي اسمعيل . رواه الطبراني عن غالب بن بجر . و في رواية : رحم الله قسًا كَأَنِّي انظر إليه على جمل أ ورق . تكلم بكلام له حلاوة و لا احفظه . رواه الازدي في الضعفاء عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه . انتهى .

و في اعجاز القرآن للإمام الباقلاني رحمه الله تعالى ، هامش الاتقان ج ١ ص ١٩٨ : عن الشعبي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : لما وفد وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ قال : أيكم يعرف قس بن ساعدة ؟ قالوا : كلنا نعرفه يا رسول الله .

قال : لست انساه بعكاظ . إذ وقف على بعير له احمر . فقال : أيها الناس اجتمعوا . وإذا اجتمعتم فاسمعوا . وإذا سمعتم فعوا . وإذا وعيتم فقولوا . وإذا قلتم فاصدقوا . من عاش مات . و من مات فات . و كل ما هوأت آت . اقمابعد . فان في الأرض لعبراً . مهاد موضوع . و سقف مرفوع .

ثم ذكر ﷺ خطبة طويلة . ثم قال : أيكم يروى شعره . فانشدوه :

في الذاهبين الاول-----بين من القرون لنا بصائر  
لما رأيت مواردًا للموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها يسعي الأصاغر والأكابر  
لا يرجع الماضي إلى و لا من الباقيين غابر

أيقنت انى لا محالة حيث صار القوم صائر  
و فى رواية هشام عن ابيه عروة بن الزبير فقالوا : قال قس  
الايادى :

يانا عى الموت والأموات فى جدث  
عليهم من بقايا بزهم خرز  
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم  
كما ينه من نومانه الصعق  
منهم عراة و منهم فى ثيابهم  
منها الجديد و منها الاورق الخلق

ثم ذكر خطبة له ، وهى : أين الأرباب الفعلة . ليصلحن  
كل عامل عمله . كلاً بل هو الله واحد . ليس بمولود . ولا والد .  
اعاد و أبدى . وإليه المآب غدا . اقمابعد . يا معشر اباد . أين  
ثمود و عاد . و أين الآباء و الأجداد . و أين الحسن الذى لم  
يشكر . و أين الظلم الذى لم ينتقم . كلاً و رب الكعبة ليعودن  
مابدا . ولئن ذهب يوم ليعودن يوم . قال علماء التاريخ فى نسبه :  
هو قس بن ساعدة بن حذاق بن ذهل بن اباد بن نزار . أول من  
آمن بالبعث من اهل الجاهلية . و أول من توكأ على عصا . و  
أول من تكلم بأقابعد . انتهى .

له ترجمة فى المعارف للدينورى ص ٢٧ . و ذكر أحواله  
على التفصيل الشريشى فى شرح المقامات ج ٤ ص ٦٤ .

قال النووى رحمه الله تعالى فى تهذيب الأسماء ج ٢  
ص ٢٩ : قال أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكتاب : و  
زعم الكلبي انّ أوّل من قال "أمّابعد" قس . انتهى .

### القول الثالث

ما ذكره النحاس فى كتابه "صناعة الكتاب" حيث قال :  
و قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : أوّل من قالها كعب بن لؤى ؓ هو  
جدّ رسول الله ﷺ .

قال النووى رحمه الله تعالى فى التهذيب : و رويناه هذا  
أيضاً فى الأربعين . قال : وهو أوّل من سمى يوم الجمعة الجمعة .  
و كان يقال لها العروبة . انتهى .

لكن فى روض الانف ج ١ ص ٢٧٠ : ذكر الكشى عن ابن  
سيرين قال : جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبى ﷺ المدينة .  
و قيل ان تنزل الجمعة . وهم الذين سموا الجمعة . و فى الأثر : ان  
يوم الجمعة سمى الجمعة لأنه جمع فيه خلق آدم . روى ذلك عن  
سلمان و غيره . هذا .

و فى فتح البارى ج ٢ ص ٣٢٢ : و قيل : أوّل قائل "أمّابعد"  
هو كعب بن لؤى . أخرجه القاضى أبو أحمد العسائى من  
طريق أبى بكر بن عبد الرحمن بسند ضعيف . انتهى .  
قلت : و كعب هذا جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .



فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . كذا في سيرة ابن هشام .

قال العلامة السهيلي رحمه الله تعالى في الروض الانف ج ١ ص ٦ : وكعب بن لؤي هذا أول من جمع يوم العروبة . ولم تسم العروبة الجمعة الا مذ جاء الاسلام في قول بعضهم . وقيل : هو أول من سماها الجمعة . فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم . فيخطبهم و يذكرهم بمبعث النبي ﷺ . و يعلمهم انه من ولده . و يأمرهم باتباعه و الايمان به . و ينشد في هذا أبياتاً . منها قوله :

يا ليتني شاهد فحواء دعوته إذا قريش تبغي الحق خذلانا  
وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب رحمه الله تعالى في "كتاب الاحكام" له . انتهى .

## القول الرابع

ان أول القائل "بأما بعد" هو سبحانه رحمه الله تعالى . ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح و غيره من العلماء . و قال الملاء علي القاري رحمه الله تعالى في شرح الشفا لعياض رحمه الله تعالى ج ١ ص ٢٣ : وقيل : سبحانه . و هو بليغ يضرب به المثل . لكنه غير صحيح لأن النبي صلى الله عليه وسلم

كان يقولها . وهو قبل سبحانه اجماعاً . لأن سبحانه كان في زمن معاوية رضى الله تعالى عنه .

وأجيب : هو أول من قالها بعد النبي ﷺ في الاسلام .

و لا يخفى بعده . انتهى . إذ يبعد عن الصحابة تركها الى زمن سبحانه . بل ثبت في غير واحد من الآثار الموقوفة و خطب الخلفاء الراشدين ذكر "أما بعد" .

كما روى ابن ابى حاتم عن عبد الله بن حكيم قال : خطبنا أبو بكر رضى الله تعالى عنه ثم قال : أما بعد . فاني اوصيكم بتقوى الله . و ان تشنوا عليه بما هو له اهل . و تخطوا الرغبة بالرهبة . و تجمعوا الاحاح بالمسألة . كذا في تفسير ابن كثير ج ٣ ص ١٩٣ ، في تفسير "انهم كانوا يسارعون في الخيرات و يدعوننا رغباً و رهباً" . انتهى .

و روى أبو داود في سننه ، باب اتخاذ المساجد في الدور :

عن سليمان بن سمرة عن ابيه سمرة قال ﴿ سليمان ﴾ : انه ﴿ أى ﴾ سمرة رضى الله تعالى عنه ﴿ كتب الى بنيه : أما بعد ، فان رسول الله ﷺ كان يأمرنا بالمساجد ان نصنعها في دورنا و نصلح صنعتها و نظهرها . انتهى . بذل المجهود ج ١ ص ٢٦٤ .

قال الامام الشيخ الشريشى المتوفى سنة ٦٢٠ هـ في شرح

المقامات الحريّة ج ٢ ص ٨٦ تحت قول الحريرى :

\* حاورتهم فوجدت سبحانه لديهم باقلاً \*

سحبان فصيح العرب . وهو سحبان بن زفر بن اياس بن عبد شمس  
الواهل من وائل باهلة . وكان من فصحاء العرب وبلغائها وبه  
يضر المثل في البيان . فيقال : افصح من سحبان .

و دخل على معاوية رضى الله تعالى عنه و عنده خطباء  
القبائل . فلما رأوه خرجوا لعلهم بقصورهم عنه فقال :

لقد علم الحى اليمانون اننى إذا قلت امابعد انى خطيبها  
فقال له معاوية رضى الله تعالى عنه : اخطب . فقال :  
انظروا الى عصا . قالوا : و ما تفعل بها ؟ و انت بحضرة امير  
المؤمنين . قال : و ما كان يصنع بها موسى عليه السلام و هو  
يخاطب ربه .

فأخذها فى يده فتكلم من الظهر الى ان كادت صلاة  
العصر تفوت . ما تنحنح و لا سعل و لا توقف . و لا ابتداء فى  
معنى فخرج منه و قد بقيت عليه فيه بقية . و لا مال عن الجنس  
الذى يخطب فيه .

فقال معاوية رضى الله تعالى عنه : الصلاة . فقال :  
الصلاة امامك . انسانى تحميد و تمجيد و عظة و تنبيه و وعد و  
وعيد .

فقال له معاوية رضى الله تعالى عنه : انت اخطب  
العرب . فقال : العرب وحدها ؟ بل اخطب الانس و الجن .  
فقال له معاوية رضى الله تعالى عنه : كذلك انت .

و هو أوّل من قال "أما بعد" و أوّل من آمن بالبعث من الجاهليّة . و أوّل من توكأ على عصا . و عمّر مائة و ثمانين سنة . و هو القائل يمدح طلحة بن عبيد الله ، و هو طلحة الطلحات الخزاعي . فقال فيه :

يا طلح ! اكرم من مشى      حسباً و اعطاهم لتالد  
منك العطاء فاعطني      و على مدحك في المشاهد

فقال له طلحة : احتكم . فقال : برذونك الورد . و قصرك بدرج . و غلامك المخبار . و عشرة آلاف درهم . فقال له : أف أف لك . لم تسألني على قدرى . انما سألتني على قدرك . و قدر باهلة . والله لو سألتني كل قصر لى و عبد و دابة لاعطيتك . انتهى كلام الشيخ الشريشى .  
أقول : كلام الشريشى في الاوليات الثلاث يعارض ما ذكرنا سابقاً في ترجمة قس و غيره . و الله اعلم .

## القول الخامس

قال غير واحد من العلماء : ان أوّل من قال "أما بعد" هو يعرب بن قحطان . وهو أبو اليمان . و قيل : هو أوّل من تكلم بالعربية . كذا في شرح الشفا لملاّ على القارى رحمه الله تعالى ، و شرح صحيح مسلم للنووى رحمه الله تعالى ، و فتح البارى لابن حجر رحمه الله تعالى ، و عمدة القارى للعيني رحمه الله تعالى .

و قال ابن هشام في سيرته ج ١ ص ١٣ : ان العرب كلها من اسماعيل وقحطان . وبعض العرب يقول : قحطان من ولد اسماعيل . انتهى .

فعلى هذا القول الأخير يكون يعرب بن قحطان من ابناء اسماعيل عليه الصلاة والسلام .

وفي الروض الانف للسهيلى رحمه الله تعالى : ان قحطان أول من قيل له : اييت اللعن . وأول من قيل له : عم صباحا . قيل : هو ابن عبد الله اخو هود عليه الصلاة والسلام . وقيل : هو هود نفسه عليه السلام ﴿ فيعرب هو ابن هود عليه السلام أو حفيده ﴾ . قال ابن هشام : "يمن" هو يعرب بن قحطان . سمي بذلك لأن هودا عليه الصلاة والسلام قال له : انت ايمن ولدى . انتهى كلام السهيلى رحمه الله تعالى .

قال ابن قتيبة الدينورى رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٢٧٦هـ في المعارف ص ١٣ : ان يعرب بن قحطان أول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن . فهو أبو اليمن كلهم .

و هو أول من حيّاه ولده بتحية الملك : انعم صباحا . واييت اللعن . و هو يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام . انتهى .

## القول السادس

ما اختاره بعض المحدثين ، وهو ان أوّل قائل "أمّا بعد" يعقوب عليه الصلاة والسلام .

قال على القارى رحمه الله تعالى : و فى غريب مالك للدارقطنى بسند ضعيف : ان يعقوب عليه السلام لما جاءه ملك الموت ، قال فى جملة كلامه : أمّا بعد . فانا اهل بيت موكل بنا البلاء . فهو يدلّ على انه أوّل من تكلم به . انتهى .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتح البارى ج ٢ ص ٣٢٢ : و قيل : أوّل من قالها يعقوب عليه السلام . رواه الدارقطنى بسند واه فى غرائب مالك . انتهى .

و ذكر الامام الرازى رحمه الله تعالى فى تفسير سورة يوسف ج ٥ ص ١٦٦ : ان اخوة يوسف عليه السلام دفعوا الى يوسف عليه السلام كتاب يعقوب عليه السلام ﴿ بعد ما أخذ أخاه بنيامين بحيلة السرقة ﴾ و فيه :

من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر . أمّا بعد . فانا اهل بيت موكل بنا البلاء . أمّا جدّى فشدت يداه و رجلاه و رمى به فى النار ليحرق . فنجاه الله و جعلها بردًا و سلامًا عليه . و أمّا أبى فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله .

وَأَمَّا أَنَا فكَانَ لِي ابْنٌ . وَكَانَ أَحَبُّ أَوْلَادِي إِلَيَّ فَذَهَبَ  
بِهِ أَخُوهُ إِلَى الْبَرِيَّةِ . ثُمَّ اتَوْنِي بِقَمِيصِهِ مَلْطَخًا بِالدَّمِ وَقَالُوا : قَدْ  
أَكَلَهُ الذَّنَبُ . فَذَهَبْتُ عَيْنَايَ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ .

ثُمَّ كَانَ لِي ابْنٌ . وَكَانَ أَخَاهُ مِنْ أُمِّهِ . وَكُنْتُ أَتَسَلَّى بِهِ .  
فَذَهَبُوا بِهِ إِلَيْكَ ثُمَّ رَجَعُوا وَقَالُوا : إِنَّهُ قَدْ سَرَقَ . وَانْكَ حَبْسْتَهُ  
عِنْدَكَ .

وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْرِقُ . وَلَا نُلْدُ سَارِقًا . فَإِنْ رُدَّتْهُ  
عَلَيَّ وَإِلَّا دَعَوْتُ عَلَيْكَ دَعْوَةَ تَدْرِكُ السَّابِعَ مِنْ وَلَدِكَ .

فَلَمَّا قَرَأَ يُوسُفُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْكِتَابَ لَمْ يَتِمَّاكَ وَ  
عِيلَ صَبْرِهِ . وَقَالَ لَهُمْ : هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ لَمَّا قَرَأَ كِتَابَ أَبِيهِ ارْتَعَدَتْ مَفَاصِلُهُ وَاقْشَعَرَّتْ  
جُلْدُهُ وَلَانَ قَلْبُهُ وَكَثُرَ بَكَوُّهُ وَصَرَخَ بِأَنَّهُ يُوسُفُ . انْتَهَى بِتَصْرِفٍ .

قُلْتُ : يَعْقُوبُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُقَدِّمٌ بِمَاتِ  
السَّنِينَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ ص ٢٦ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَبْلَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِسَبْعِمِائَةِ عَامٍ .

وَمُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَبْلَ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ  
السَّلَامُ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ .

وَدَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَبْلَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ  
السَّلَامُ بِأَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ عَامٍ .

و عيسى عليه الصلاة و السلام قبل محمد عليه الصلاة و السلام بستمئة عام و عشرين عامًا . هذا تاريخ على رواية ابن وهب . انتهى بحاصله .

و يعقوب عليه الصلاة و السلام حفيد ابراهيم عليه الصلاة و السلام فاحسب و اعدد عددًا .

### القول السابع

قيل : ان أول قائل "أما بعد" هو ايوب عليه الصلاة و السلام . كذا في لقط الدرر بشرح نخبة الفكر ص ٢١ .

قلت : وقع الاختلاف في تاريخ زمن ايوب عليه الصلاة و السلام و كذا في اصله .

ففي لقطة العجلان ص ٣٥ لنواب صديق حسن خان رحمه الله تعالى : ايوب عليه الصلاة و السلام و هو رجل عدّه المؤرخون من أمة الروم . لأنه من ولد العيص بن اسحق عليه الصلاة و السلام . وكان نبيًا في عهد يعقوب عليه الصلاة و السلام في قول البعض . و عاش ثلاثًا و تسعين سنة . و لأيوب عليه الصلاة و السلام ابن يسمى ذا الكفل أرسله الله بعد أبيه . انتهى بحاصله .

و في المعارف لابن قتيبة ص ١٩ : قال وهب : هو أيوب ابن صوص بن رعويل . وكان أبوه ممن آمن لابراهيم يوم احرق .



وكان ايوب عليه الصلاة والسلام في زمن يعقوب بن اسحق عليهما الصلاة والسلام . وكان صهره . وكانت تحتها بنت ليعقوب عليه الصلاة والسلام يقال لها : اليا . وكانت ام ايوب بنت لوط عليه الصلاة والسلام . انتهى .

فعلى هذا ظهر ان ايوب عليه الصلاة والسلام كان قبل موسى عليه الصلاة والسلام . وان زمنه متقدم على زمان ميلاد موسى عليه الصلاة والسلام .

وفي روح المعاني ج ١٧ ص ٧٣ : قال ابن جرير : كان ايوب عليه الصلاة والسلام بعد شعيب عليه الصلاة والسلام . وقال ابن خيثمة : كان بعد سليمان عليه الصلاة والسلام . انتهى .

قلت : شعيب عليه الصلاة والسلام كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام عند كثير من العلماء .

## القول الثامن

ما في لقط الدرر : انه آدم عليه الصلاة والسلام . أى أول قائل "أما بعد" هو آدم عليه الصلاة والسلام . هذا . والله اعلم . قال : هو أضعف الأقوال .

مسألة : قد نظم بعضهم خمسة أقوال من هذه الأقوال المذكورة في قوله :

جرى الخلف أمّا بعد من كان بادئاً  
 فخمسة اقوال و داود اقرب  
 وكانت له فصل الخطاب وبعده  
 فقس فسحبان فكعب فيعرب  
 وزدت ثلاثة فنظمتها في قولي :

روى الدارقطني ان يعقوب قالها  
 وقيل الى ايوب . آدم . تنسب  
 مسألة : قيل : و جمع بين هذه الأقوال بأنّ كلاً أوّل  
 من نطق بها بالنسبة لقبيلته . فلا تعارض . انتهى .  
 قال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري بعد ذكر ستة  
 داود ، و يعقوب ، و قس ، و كعب ، و سحبان ، و يعرب : و  
 الأوّل ﴿ أى داود عليه الصلاة والسلام ﴾ شبه .  
 و يجمع بينه و بين غيره بأنّه بالنسبة الى الاولوية المحضة .  
 و البقية بالنسبة الى العرب خاصّة . ثم يجمع بينها بالنسبة الى  
 القبائل . انتهى .

و ذكر الحافظ العيني رحمه الله تعالى هذه الأقوال الستة  
 فى عمدة القارى ج ٦ ص ٢٢١ ، كتاب الجمعة . إلا انه لم يجمع  
 بينها .

قال العبد الضعيف الروحاني البازي : عندى فى  
 بعض هذه الأقوال نظر . لأنّ "أمّا بعد" لفظ عربى بلا ريب . و

آدم و ايوب و يعقوب و داود عليهم الصلاة و السلام ما كانوا يتكلمون باللغة العربية . و هذا امر عند الناس معروف .

إذ كان لسان آدم عليه الصلاة و السلام سريانيا ، كما في الابريز و غيره . و الثلاثة الباقية من انبياء بنى اسرائيل . و كانت لغتهم عبرانية أو غير ذلك من اللغات . و لم يثبت تحاورهم فيما بينهم بالعربية .

و ما روى عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه و غيره نسبتها الى يعقوب و داود عليهما الصلاة و السلام . و فيه ذكر "أما بعد" . فالظاهر ان ذلك ترجمة لغتهما باللغة العربية . و كذا ما ذكره الامام الرازى رحمه الله تعالى من كتاب يعقوب عليه الصلاة و السلام الى عزيز مصر .

و ما نسب الى آدم عليه الصلاة و السلام انه رثى ابنه هابيل بعد القتل بأبيات فى لغة عربية . و منه :

تغيرت البلاد و من عليها      فلون الأرض مغبر قبيح

فالمحققون من العلماء قالوا : انها موضوعة مصنوعة غير ثابتة .

إلا أن يقال : ان آدم عليه الصلاة و السلام كان يعلم كل لغة ، لقوله تعالى : و علم آدم الأسماء كلها .

و فى الاتقان للسيوطى ج ٢ ص ١٦٦ : اخرج ابن اشته فى كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار ، قال : أول من

وضع الكتاب العربى و السريانى و الكتب كلها آدم عليه الصلاة و السلام قبل موته بثلاثمائة سنة . كتبها فى الطين ، ثم طبخها .  
 فلما أصاب الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم .  
 فكتبوه . فكان اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة و السلام اصاب كتاب العرب . انتهى ما فى الاتقان .  
 وفى بعض التفاسير : ان كل نبى كان يعلم اللغة العربية .  
 و كان جبرئيل يوحى اليهم بالعربية . ثم يترجمها كل نبى لأمتة فى لغتهم .

فباعتبار هاتين الروايتين و تسليم صحتها لايبعد رواية اللفظ العربى من هؤلاء الانبياء المذكورين عليهم الصلاة و السلام .  
 أو يقال : كانوا يستعملون "أمابعد" أى باللفظ العربى عند تحاورهم بلغاتهم . و نظير ذلك فى لغاتنا لفظ "السلام عليكم" عند اللقاء و التحيات . و "الفاظ الاذان" و "خطبة الجمعة و العيدين" و لفظ "اشهد" عند الشهادة خصوصاً باللغة العربية .  
 أو يقال : المراد انهم أول من تكلموا "بأمابعد" أو بمعناها . و لم يكن الناس قبلهم تكلموا بها و لا بمعناها .



## الفصل الثاني

### في بيان الحكم الشرعي لأما بعد

اعلم : ان استعمال "أما بعد" في الخطب و الرسائل مستحسن شرعاً بل سنة .

لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يستعملها في الرسائل و في الخطب و نحو ذلك من المواضع اللاتقة بأما بعد .

وكذا الخلفاء الأربعة الراشدون كانوا يستعملونها بعد رسول الله ﷺ . كما لا يخفى على من له علاقة بالأحاديث الشريفة . و في الحديث المرفوع : عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين .

و العلماء اتفقوا على ذلك و قالوا : ان الفصل باستعمال كلمة "أما بعد" في الخطب و الرسائل و نحو ذلك مستحب و مندوب :

اتباعاً للنبي ﷺ .

و اقتداءً بالخلفاء الأربعة الراشدين المهديين .  
 و اقتفاءً بالصحابة رضى الله تعالى عنهم . إذ قد روى  
 عن غير واحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم انهم كانوا يأتون  
 "أمابعد" فى كلامهم . ولو تصدّينا الى ذكر اخبار مروية فى هذا  
 الباب لطال الكلام . فنطوى عنها الكشح و الامر ظاهر غير  
 مخفى .

و عملاً بالقرآن الشريف . ان فُسر قوله تعالى و "فصل  
 الخطاب" باستعمال كلمة "أمابعد" فى مواضع الفصل . إذ  
 فيه ثناء القرآن على استعمال "أمابعد" و ثناء القرآن لا يكون  
 إلا فيما هو مستحسن سواء كان ذلك المثنى عليه عملاً أو قولاً .  
 هذا .

و عملاً بما اجمع عليه المسلمون والمؤلفون باستحسان ذكر  
 "أمابعد" بلا نكير أحد .

و نظراً و قياساً حيث يوافق اللفظ المعنى باستعمال  
 "أمابعد" فان "أمابعد" يدلّ على الفصل اللفظى . و مقام  
 الفصل المعنوى يقتضى الفصل اللفظى . فايراد اللفظ كما هو  
 مقتضى المقام شان البلاغة .

قال النووى رحمه الله تعالى فى شرح مسلم ج ١ ص ٢٨٥ :  
 فيه استحباب قول "أمابعد" فى خطب الوعظ و الجمعة و العيد  
 و غيرها . وكذا فى خطب الكتب المصنفة . و قد عقد البخارى

بَابًا فِي اسْتِحْبَابِهِ ﴿٢٨﴾ فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ ﴿٢٨﴾ وَذَكَرَ فِيهِ جُمْلَةٌ مِنَ  
الْأَحَادِيثِ . انْتَهَى .

قَالَ الْمَلَّا عَلَى الْقَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ  
الْجُزْئِيَّةِ ص ٧ : وَاسْتَحَبَّ الْإِتْيَانُ بِهَا فِي الْخُطْبِ وَالْمَكَاتِبَاتِ  
اِقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ . كَذَا ذَكَرَهُ خَالِدٌ . وَفِيهِ الْإِتْيَانُ "بِأَمَّا بَعْدُ" وَهُوَ  
مُسْتَحَبٌّ بِلَا شُبْهَةٍ .

وَأَمَّا الْكَلَامُ فِي "وَبَعْدُ" وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَقَالَ : مَا لَا يَدْرِكُ  
كُلَّهُ لَا يَتْرَكَ كُلَّهُ . خُصُوصًا فِي ضَرُورَةِ الْكَلَامِ مَعَ احْتِمَالِ تَقْدِيرِ "أَمَّا"  
لِتَحْصِيلِ الْمُرَامِ . وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
فِي الْأَرْبَعِينَ بِأَسَانِيدٍ عَنْ أَرْبَعِينَ صَحَابِيًّا : أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ  
يَأْتِي بِهَا فِي خُطْبِهِ وَكُتِبَ . انْتَهَى .

وَقَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ : يَنْبَغِي لِلْخُطْبَاءِ أَنْ يَسْتَعْمِلُوهَا تَأْسِيًّا وَاتِّبَاعًا .  
انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ الْمُنِيرِ .

وَفِي فَتْحِ الْبَارِي ج ٢ ص ٣٢٤ ، كِتَابُ الْجُمُعَةِ ، بَابُ  
مَنْ قَالَ فِي الْخُطْبَةِ بَعْدَ الثَّنَاءِ "أَمَّا بَعْدُ" . أورد في الباب ستة  
أَحَادِيثَ ظَاهِرَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِمَا تَرَجَّمُ لَهُ .

وَفِيهِ : وَاسْتِفَادَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ "أَمَّا بَعْدُ" لَا  
تَخْتَصُّ بِالْخُطْبِ بَلْ تَقَالُ أَيْضًا فِي صُدُورِ الرِّسَائِلِ وَالْمُصَنَّفَاتِ .  
وَالِاقْتِصَارِ عَلَيْهَا فِي إِرَادَةِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ . بَلْ وَرَدَ فِي  
الْقُرْآنِ لَفْظُ "هَذَا وَانْ" وَقَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْمُصَنِّفِينَ لَهَا بِلَفْظِ

"وبعد".

و منهم من صدر بها كلامه فيقول في أول الكتاب : أما بعد حمد الله فان الأمر كذا . ولا حجر في ذلك .

وقد تتبع طرق الأحاديث التي وقع فيها "أما بعد" الحافظ عبد القادر الرهاوى رحمه الله تعالى في خطبة الأربعين المتباعدة له . فأخرجه عن اثنين و ثلاثين صحابياً . منها ما أخرجه من طريق ابن جريج عن محمد بن سيرين عن المسور بن مخرمة : كان النبي ﷺ إذا خطب خطبة ، قال "أما بعد" . و رجاله ثقات . و ظاهره المواظبة على ذلك . انتهى .

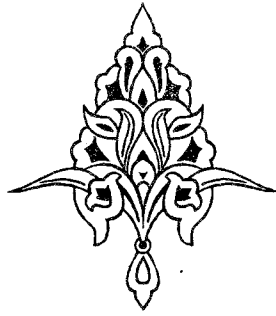
و قال العيني رحمه الله تعالى في عمدة القارى جزء ٦ ص ٢٢١ : و ذكر الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوى رحمه الله تعالى : ان جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم رووا هذه اللفظة عن سيدنا رسول الله ﷺ .

منهم : سعد بن ابى وقاص ، و ابن مسعود ، و أبوسعيد الخدرى ، و عبد الله بن عمر ، و عبد الله بن عمرو ، و الفضل و عبد الله ابنا العباس بن عبد المطلب .

و جابر بن عبد الله ، و أبوهريرة ، و سمرة بن جندب ، و عدى بن حاتم ، و أبو حميد الساعدى ، و عقبة بن عامر ، و الطفيل بن سنجرة ، و جرير بن عبد الله البجلي ، و أبوسفیان بن حرب ، و زيد بن أرقم ، و أبوبكرة ، و انس بن مالك ، و زيد بن



خالد ، وقرة بن دعموص ، والمسور بن مخزومة .  
و جابر بن سمرة ، و عمر بن ثعلبة ، و رزين بن أنس  
السلمي ، و الأسود بن سريع ، و أبوشريح بن عمرو ، و عمرو بن  
حزم ، و عبد الله بن عليم ، و عقبة بن مالك ، و أسماء بنت أبي  
بكر رضي الله تعالى عنهم اجمعين . انتهى كلام العيني .



## الفصل الثالث

### في تفصيل مواضع يذكر "أما بعد" فيها

يستعمل "أما بعد" في مواضع متعددة لافادة معان مختلفة كالإستيناف بعد انتهاء كلام ، والتبويض ، و صدر الكلام مطلقاً من غير تقدم كلام ، والتوكيد .

تفصيل المقام بحيث ينحلّ به المرام بفضل الملك المنعام :  
ان كلمة "أما بعد" تستعمل في مواضع متعددة و تؤدى في كل موضع معنى على حدة .

منها الإستيناف . والمراد انها تستعمل لإستيناف كلام جديد ، و ابتدائه بعد انتهاء كلام متقدّم .

و هذا الاستيناف يقتضى ان يكون الكلامان متباينين معنى و غرضاً . فيؤتى بها بين كلامين متباينين . كما في الخطب للكتب حيث يؤتى بها بعد الحمد و الصلاة ، و قبل بيان احوال الكتاب .

فهي نعم الوسيلة للانتقال من مرام الى مرام ، و نعم  
الذريعة لاستئناف كلام بعد كلام . فمثلها كمثل البحرين يلتقيان  
بينهما برزخ لا يبغيان . هذا ملح اجاج وهذا عذب فرات .  
و منها ان "أما بعد" قد تكون للتبعض و التقطيع .  
فتورد بين كلامين متحدين معنى و سباقاً ، و مربوطين فحوى و  
سياقاً .

و هذا كما فعل الامام مسلم رحمه الله تعالى في خطبة  
صحيحه حيث قال : أما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك  
ذكرت الخ .

ثم قال بعد كلام طويل : و بعد . يرحمك الله فلولا الذى  
رأينا من سوء صنيع كثير . انتهى .

و الغرض منها فى مثل هذه المواضع تقطيع الكلام الطويل  
و تسهيل المرام الجليل و تقريبه الى الافهام و دفع الملل و الكلال .  
فمثلها كمثل البسملة بين سور القرآن أو كمثل الفصول و الأبواب  
للكتاب .

و منها انها قد يؤتى بها فى صدور خطبات الكتب كما  
فعله ابن هشام رحمه الله تعالى حيث قال فى صدر المغنى : أما  
بعد حمد الله على افضاله و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و  
على آله .

و هذا خلاف السنة . قال ابن حجر رحمه الله تعالى فى

فتح الباری : و منهم من صدر بها كلامه فيقول في أول الكتاب :  
 أمّا بعد حمد الله فان الامر كذا . ولا حجر في ذلك . انتهى .

قال العيني رحمه الله تعالى في عمدة القارى : و قال  
 أبو اسحق الزجاج : إذا كان الرجل في حديث فأراد ان يأتي بغيره  
 قال "أمّا بعد" . انتهى كلام العيني .

و لزياد امير البصرة خطبة بليغة اشهر من قفانبك تسمى  
 البتراء . سميت بذلك لأنه لم يحمد الله فيها ولا صلى على رسوله  
 ﷺ . و ابتدأ فيها بأمّا بعد . ذكرها ابن ابى الحديد في شرح نهج  
 البلاغة ج ٤ ص ٧٥ . أول هذه الخطبة :

أمّا بعد . فان الجاهلية الجهلاء والضلالة العمياء والغى  
 الموفد لاهله على النار فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حماؤكم الخ .  
 و في تهذيب الاسماء و اللغات للنووى رحمه الله تعالى  
 ج ٢ ص ٢٩ : قال النحاس : و سئل أبو اسحق عن معنى "أمّا بعد"  
 فقال : قال سيبويه رحمه الله تعالى : معناها "مهما يكن من شئ"  
 أى بعد ذلك .

قال أبو اسحق : إذا كان الرجل في حديث فأراد أن  
 يأتي بغيره قال "أمّا بعد" .

قال النحاس : و الذى قاله أبو اسحق هو الذى عليه  
 النحويون . و لهذا لم يجزوا في أول الكلام "أمّا بعد" لأنها انما  
 ضمت ، لأجل ما حذف منها مما يرجع الى تقدم . انتهى .

و ذكرنا كلام صاحب الكشاف بانها للخروج من ذكر  
الله و الصلاة على النبي ﷺ الى الغرض المسوق له الكلام .

قال ابن الشجرى فى اماليه ج ٢ ص ٣٤٧ : لأما ثلاثة  
مواضع : أحدها لتفصيل ما أجمله المتكلم و استيناف كلام . و  
الثانى ان تكون آخذاً فى كلام مستأنف من غير ان يتقدمها كلام .  
و على هذا يرد ما يأتى فى أوائل الكتب كقولك : أما بعد كذا  
فانى فعلت . و اما على اثر ذلك فانى صنعت .

و استفتح أبو على كتابه الذى سماه " الايضاح " بقوله :  
اما على اثر ذلك فانى جمعت . انتهى باختصار .

قال الروحانى : يعلم من هذا الكلام للامام النحاس  
ان استعمال "أما بعد" فى أول الكلام خطأ لانتفاء المضاف إليه  
لفظاً و تقديرًا . و كلمة "أما بعد" تقتضى المضاف إليه لفظاً أو  
تقديرًا .

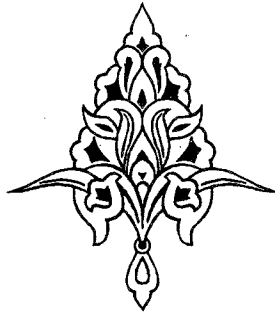
و الجواب ان المضاف إليه تقديرًا ههنا متحقق بالنظر  
الى الاحتمالات الثلاثة من بين الاحتمالات الأربعة الممكنة ههنا .  
فاندفع اشكال الامام النحاس .

و تفصيله ان فى المضاف إليه لكلمة "بعد" أربعة احتمالات  
يصح الاتيان بأما بعد فى صدر الكتب بالنظر الى ثلاثة .

و هو أن يكون التقدير : بعد دعائى لك . أو يكون  
التقدير : بعد ما بلغنى من الخبر . أو يكون التقدير : بعد ما

أردتُ وعزمت .

نعم لا يصح الاتيان بأما بعد باعتبار احتمال واحد . و  
هو ان يكون التقدير : بعد الكلام المتقدم من الثناء ونحو ذلك .  
ولا حرج في انتفاء هذا الاحتمال الرابع و عدم صحته .  
وسأبقى تفصيلها في آخر بحث تركيب "أما بعد" فالحمد لله الذى  
سهل علينا ما اشكل على الامام النحاس وغيره .



## الفصل الرابع

### في اصل "أما" ومعناها

اعلم : ان "أما" حرف شرط ، كما صرح به كثير من النحاة . وقيل : انها نائبة عن الشرط . فعلى القول الثانى الاضافة فى قولهم "حرف شرط" لادنى ملائسة .

قال الامام ابن هشام فى المغنى ج ١ ص ٥٣ : ان "أما" بفتح الهمزة و تشديد الميم . وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالاً للتضعيف . قال الشاعر :

\* رأت رجلاً ايما إذا الشمس عارضت \*

انتهى ما فى المغنى .

وفى اصل "أما" قولان . قيل : انها حرف بسيط . و هو الحق ، و عليه الجمهور . وقيل : مركب . كذا فى الجمع و الهمع ج ٢ ص ٦٧ .

قال الرضى فى حروف الشرط من شرح الكافية ج ٢

ص ٣٣٦ : و يجوز أن يكون " اما " عند الكوفيين " أن " بفتح  
 الهمزة ، الشرطية ضمت اليها " ما " عند حذف شرطها . على ما  
 بينت مذهبهم في " اما انت منطلقاً انطلقت " . انتهى . وأيضاً  
 قال الرضى فيه ج ١ ص ٢٢٤ ، في بحث خبر كان من المنصوبات ،  
 ما حاصله : و يجب الحذف في مثل " اما انت منطلقاً " أى لان  
 كنت . أى يجب حذف كان بعد أن ﴿ بفتح الهمزة ﴾ معوضاً " ما "  
 نحو :

ابا خراشة اما انت ذانقر فان قومى لم تأكلهم الضبيع  
 أى لان كنت . فحذف حرف الجر جوازاً على القياس المذكور  
 فى المفعول . ثم حذف " كان " و ابدل منه " ما " فوجب الحذف  
 لئلا يجمع بين العوض و المعوض عنه .  
 و أجاز المبرد ظهور " كان " على ان " ما " زائدة لا عوض .  
 ولا يستند ذلك الى سماع . ثم ادغم النون الساكنة فى الميم وجوباً .  
 فبقى الضمير المرفوع المتصل بلا عامل يتصل به . فجعل منفصلاً  
 فصار " اما انت " .

و قال الكوفيون : " أن " المفتوحة بمعنى المكسورة  
 الشرطية . و يجوزون مجئ " أن " المفتوحة شرطية . قالوا :  
 القراءتان فى قوله تعالى : ان تضل . أى فتح الهمزة و كسرهما  
 بمعنى واحد أى بمعنى الشرط . و " ما " عندهم أيضاً عوض من  
 الفعل المحذوف .



و لا أرى قولهم بعيداً عن الصواب لمساعدة اللفظ و  
المعنى إتياء .

أما المعنى فلان معنى قوله : اما انت ذانفر . البيت .  
ان كنت ذا عدد فلست بفرد .

و اما اللفظ فلمجئ الفاء في هذا البيت . وفي قوله :  
إما ائت وأما انت مرتحلاً فالله يكلاً ما تأتى وما تذر  
مع عطف "أما انت" بفتح الهمزة على "أما ائت" بكسرها . وهو  
حرف شرط بلا خلاف .

و البصريون يقولون : أما انت منطلقاً انطلق معك .  
بالرفع . و الكوفيون جوزوا جزمه بأن المفتوحة الشرطية . و  
جوزوا الرفع مع كونه جواب الشرط للزوم حذف الشرط . و لما  
كان معنى الشرط ههنا ظاهراً قال سيبويه : دخل في "أن" معنى  
"إذ" فأما بمعنى "إذا" . و "إذا" شرطية بلا خلاف .

و لابد عند البصريين من تقدير فعل يعمل في الجار و  
المجرور اعنى في "أما انت ذانفر" الذى هو بمعنى "لان كنت" .  
ولا يصلح ان يكون ذلك "لم يأكلهم" لأن معمول خبر  
"ان" لا يتقدم عليها .

و أيضاً فان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها إلا مع "أما"  
الشرطية . و ما يقدره البصرية فتكلف .

و الأولى أن نقول : ان "إن" الشرطية بكسر الهمزة

كثيرة الاستعمال مع "كان" الناقصة . فان حذف شرطها جوازاً لم يغير حرف الشرط عن صورتها نحو "ان سيفاً فسيف" وكذا ان حذف شرطها وجوباً مع مفسر كما في "ان زيد كان منطلقاً" .

وان حذف شرطها وجوباً بلا مفسر وجب تغير صورتها من كسر الهمزة الى فتحها .

لان بقاءها على وضعها الاصلى مع قطعها وجوباً عن مقتضاها الاصلى بلا مفسر هو كالعوض مستكره .

فاذا غيرت عن حالها الوضعى سهل حذف شرطها على سبيل الوجوب . لأنها تصير كأنها ليست فى الظاهر حرف شرط . ولا بد اذن من "ما" لتكون كاللحافه لها عن مقتضاها . اعنى الشرط .

ثم لا يخلو حالها عند ذلك من ان تحذف منها "كان" مع اسمها وخبرها أو تحذفها وحدها .

فان كان الأول وجب فى جزائها الفاء لتؤذن بها ان "اما" فى الاصل حرف شرط .

لأن الفاء علم السببية فىجئ بها . لما تغير صورة حرف السببية اعنى "ان" و سقط على سبيل الوجوب جميع اجزاء السبب اعنى "كان" مع اسمها وخبرها .

و ذلك نحو "اما زيد فنطلق" أى اما يكن فى الدنيا شئ

فزيد منطلق . أى ان يكن شئ موجوداً يوجد انطلاقه أى هو  
منطلق لا محالة .

فلا بد اذن من اقامة جزء من الجزء مقام الشرط . لأنه  
لم يبق منه شئ كما يجئ فى حروف الشرط .

وان كان الثانى فالفاء غير لازمة . بل يجوز حذفها و  
الاتيان بها نحو " اما زيد منطلقاً انطلقت " و " اما انت ذانفر فان  
قومى " .

واما فتح همزة " إن " الشرطية من دون حذف الشرط  
كما اثبتته الكوفيون فليس بمشهور . انتهى كلام الرضى .

و لا يخفى انه حقيق بالقبول حيث يلوح عليه مخائل  
السحر و ان من البيان لسحرا . ولذا رقناه على طوله .

قال ابن هشام فى المغنى ج ١ ص ٣٤ : و قد ذكر لأن  
معان أربعة أخر . أحدها الشرطية " كَان " المكسورة . وإليه  
ذهب الكوفيون .

ويرجه عندى أمور : أحدها توارد المفتوحة و المكسورة  
على المحل الواحد . و الاصل التوافق . فقرئ بالوجهين قوله  
تعالى : ان تضلّ احدهما . و لا يجرمكم شأن قوم ان صدّوكم .  
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوماً مسرفين .

و قد مضى انه روى بالوجهين قوله :

\* ان غضب ان أذنا قتيبة خرتا \*

و الثاني مجئ الفاء بعدها كثيراً كقوله : ابا خراشة اما  
انت الخ .

و الثالث عطفها على "ان" المكسورة في قوله : اما اقمّت  
واما انت مرتحلاً الخ . الرواية بكسر "إن" الاولى وفتح الثانية .  
فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة .

و تعسف ابن الحاجب رحمه الله تعالى في توجيه ذلك  
فقال : لما كان معنى قولك "ان جئتني اكرمك" وقولك "اكرمك"  
لا تيانك إياي " واحداً صحّ عطف التعليل على الشرط في البيت و  
لذلك تقول : ان جئتني واحسنت الى اكرمتك . ثم تقول : ان  
جئتني ولاحسانك الى اكرمتك . فتجعل الجواب لهما . انتهى .  
وما اظن ان العرب فاهت بذلك يوماً ما . انتهى كلام ابن هشام  
في المغنى .

قال العبد الضعيف : يحصل من عبارة الرضى و ابن  
هشام رحمهما الله تعالى ان "اما" في "أما بعد" وغير ذلك من  
المواضع حرف مركب .

وأصلها "أن" بالفتح ، الشرطية . وأصل "ان" بالفتح  
"إن" بالكسر . تفتح عند حذف الشرط . و من هنا سنع لك  
وجه وجوب حذف فعل الشرط في نحو "أما بعد" .

و هو ان الأصل الكسر . وانما فتحت الهمزة دلالة على  
هذا الحذف فلو لم يحذف لم يكن لايراد "اما" وجه . هذا هو

الكلام في اصلها .

وأما الكلام في معنى "أما" فقد قال الرضى : انها موضوعة لمعنيين :

لتفصيل مجمل نحو : هؤلاء فضلاء ، اما زيد ففقيه ، و اما عمرو فمتكلم ، و اما بشر فكذا .

و لاستلزام شئ لشيء .

و من ثم قيل : ان فيه معنى الشرط . و الاستلزام لازم "لأما" في جميع مواقع استعمالها .

بخلاف معنى التفصيل فانها قد تتجرد عنه . و قد التزم بعضهم هذا المعنى أيضاً فيها في جميع مواقعها . فالتزم ذكر المتعدد بعدها .

و بالجملة في معنى التفصيل قولان : الأول انها قد تتجرد عنها . و الثانى انها لا تتجرد عنها بل لازم لها . فعلى هذا لا بد من تكرار "أما" ظاهراً أو تقديراً .

و أصحاب هذا القول قالوا في قوله تعالى "و الراسخون في العلم" بعد قوله "و اما الذين في قلوبهم زيغ" : ان المعنى "و اما الراسخون" .

و اختار الرضى القول الأول و ردّ الثانى بقوله : ان جواز السكوت على مثل قولك "أما زيد فقائم" يدفع دعوى التزام التفصيل فيها . انتهى بحاصله .

و زاد الزمخشري في معناها التوكيد . و قل من ذكره . و  
 لم أر من أحكم شرحه غيره . فانه قال : فائدة "اما" في الكلام أن  
 تعطيه فضل توكيد . تقول : زيد ذاهب . فاذا قصدت توكيد  
 ذلك . و انه لا محالة ذاهب . و انه بصدد الذهاب . و انه منه  
 عزيمة . قلت : اما زيد فذاهب . ولذلك قال سيبويه في تفسيره :  
 مهما يكن من شيء فزيد ذاهب . انتهى .

و في المعنى : اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم "الفاء"  
 بعدها نحو "فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم" . و فاء  
 العطف لا تدخل على الخبر . والزائدة يصح عنها الاستغناء مع  
 انه لا يصح . انتهى .

قال ابن الشجري في اماليه ج ١ ص ٢٩٠ : و قد تحذف  
 الفاء للضرورة . و منه قول الشاعر :

فاما القتال لا قتال لديكم      ولكن سيرا في عراض المواكب  
 و اما في غير الضرورة فجوزه بعضهم مع حذف القول .  
 و البعض الآخر منعه مطلقا .

قال ابن هشام : فإن قلت : قد حذفت "الفاء" في  
 التنزيل في قوله تعالى : فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد  
 ايمانكم .

قلت : الأصل "فيقال لهم : اكفرتم" فحذف القول  
 استغناء عنه بالمقول ، فتبعته الفاء في الحذف . و رب شيء يصح

تبعاً ولا يصح استقلالاً . هذا قول الجمهور .

وزعم بعض المتأخرين ان "فاء" جواب "أما" لا تحذف في غير ضرورة اصلاً . وان الجواب في الآية "فذوقوا العذاب" و كذا قال في آية الجاثية "وأما الذين كفروا أفلم تكن آيتي تتلى عليكم" الآية . قال : اصله "فيقال لهم : ألم تكن آياتي" ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة .

و التحقيق قول ثالث . وهو ما قاله ابن مالك رحمه الله تعالى و جماعة ان حذفها جائز في النثر بدون قول . نعم هو قليل . ففي الحديث : أما بعد ، ما بال رجال . وفي حديث الفتح يخاطب الانصار . قلتما اما الرجل قد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قرينه . وقال البراء بن عازب رضی الله تعالى عنه : أما رسول الله ﷺ لم يؤل يومئذ . وتقدير القول في نحو ذلك تكلف . انتهى .

قال الامام النحاس في كتابه صناعة الكتاب : و تقول "أما بعد" أطال الله بقاءك . فاني نظرت في الامر الذي كتبت فيه . هذا اختيار النحويين .

و يجوز "أما بعد" فأطال الله بقاءك . اني قد نظرت في ذلك . فتدخل الفاء في "أطال" وان كان معترضاً لقربه من "أما" .

و يجوز "أما بعد" فأطال الله بقاءك فاني . فتدخل الفاء

فيهما جميعا . و نظيره : ان زيدا في الدار لجالس .

و يجوز "أما بعد" فأطال بقاءك . فاني نظرت .

و يجوز . ثم اني نظرت . و يجوز "أما بعد" وأطال الله

ببقاءك . فاني نظرت .

و يجوز "أما بعد" ثم أطال الله بقاءك . فاني نظرت .

و أجود من هذا "أما بعد" أطال الله بقاءك . هذا آخر

كلام أبي جعفر النحاس . كذا في تهذيب الاسماء واللغات للنووي

ج ٢ ص ٢٩ .

فهذه سبعة وجوه .

وأظن الرابع هكذا : أما بعد ، فأطال الله بقاءك . و

اني نظرت . أو نحو ذلك . وإلا فهو تكرار . ولعل التصرف من

الناسخ .

و من الوجه الثاني قول الامام مسلم رحمه الله تعالى في

خطبة صحيحه أولاً : أما بعد . فانك يرحمك الله . بتوفيق خالقك

ذكرت انك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار الخ .

و من الوجه الأول قول الامام مسلم فيها ثانيًا : و بعد .

يرحمك الله . فلولوا الذي رأينا من سوء صنيع كثير الخ .

و ذكر ابن الشجري في المجلس ٧٨ من اماليه ج ٢

ص ٣٤٧ : "لأما" المفتوحة ثلاثة مواضع :

أحدها : أن تكون لتفصيل ما اجمله المتكلم . و استيناف



كلام كقولك : جاءني اخوتك فاما زيد فاكرمه . و اما خالد فاهنته . و اما بكر فاعرضت عنه . ومنه قوله تعالى بعد ذكر السفينة والغلام والجدار : أما السفينة فكانت لمسكين . الآية . و أما الغلام فكان أبوه مؤمنين . الآية . و أما الجدار فكان لغلمين يتيمين . الآية .

و من احكامها انها لا يليها الا الاسم مرفوعاً بالابتداء ، أو منصوباً بفعل بعده غير مشغول عنه .  
وان "الفاء" تقع بعدها جواباً لها لتضمّنها معنى الفعل الشرطى .

و لتضمّنها معنى الفعل لم يلاصقها فعل .  
فمثال ارتفاع الاسم بعد "أما" قولك : اما زيد فعالم . و اما بكر فجاهل .

و إذا أوليتها الاسم المنصوب بعد "أما" قلت مخبراً : اما بكرًا فاهنت . و اما عمرًا فاكرمت .

و قلت أمرًا : اما بكرًا فخارب . و اما عمرًا فعاقب .  
و قلت ناهيًا : اما عمرًا فلا تحارب . و اما بكرًا فلا تعاقب . قال الله تعالى : فاما اليتيم فلا تقهر . و اما السائل فلا تنهر .

فان شغلت الفعل عن الاسم رفعته . فقلت : أما زيد فاكرمه . و أما خالد فاهنته . كما جاء فى التنزيل : و أما ثمود

فهديهم .

و قد نصب بعض القراء " ثمود " بفعل مضمر مفسر  
بالفعل الذى بعده . تقديره : و أمّا ثمود فهدينا .

و يجوز حذف الفاء من جواب " أمّا " فى الشعر ضرورة .  
و لا يجوز حذفها فى حال السعة إلاّ انها قد جاءت محذوفة فى  
القرآن مع جملة القول .

فكان حذفها احسن من اثباتها لكثرة حذف القول . و  
ذلك فى قوله تعالى : فاما الذين اسودّت وجوههم اكفرتم بعد  
ايمانكم . أى فيقال لهم : اكفرتم .

و الثانى من مواضع استعمال " أمّا " ان تكون آخذاً فى  
كلام مستأنف من غير ان يتقدّمها كلام . و على هذا يرد ما يأتى  
فى اوائل الكتب . كقولك : أمّا بعد كذا فانى فعلت . و اما على  
اثر ذلك فانى صنعت .

و استفتح أبو على كتابه " الايضاح " بقوله : اما على اثر  
ذلك فانى جمعت . فالعامل فى الظرف الذى هو " على " عند  
سيبويه و جميع النحويّين " أمّا " .

لأنها لنيابتها عن الفعل تعمل فى الظروف خاصّة .  
فعلى هذا تقول : اما اليوم فانى خارج . فتعمل " اما " فى اليوم و  
لا تعمل فيه " خارجاً " .

لأن " ان " تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها .

فإن قلت : اما اليوم فانا خارج . جاز ان تعمل في اليوم "اما" و جاز ان تعمل "خارجًا" .

فإن قلت : اما زيدًا فانا ضارب . لم يعمل في زيد إلا ضارب . لأن "اما" لا تعمل في المفعول الصريح .

وإن قلت : اما زيدًا فإني ضارب . فهذه غير جائزة عند جميع النحويين إلا أبا العباس المبرد . فانه اجاز نصب زيد بضارب .

و الثالث من مواضع "اما" استعمالها مركبة من "ان" و "ما" في قولهم : أما انت منطلقا انطلقت معك . و هي من مسائل سيويه .

و أصلها "ان كنت منطلقًا" . فحذفوا "كان" و عوضوا منها "ما" و ادغموا نون "ان" في ميم "ما" و وضعوا "انت" في موضع التاء . و اعملوا "كان" محذوفة :

و موضع "ان" مع صلتها نصب ، لأنه مفعول له .  
و التقدير : لأجل ان كنت منطلقا انطلقت معك . قال سيويه : ان اظهرت الفعل كسرت الهمزة ، فقلت : ان كنت منطلقا انطلقت معك . انتهى كلام ابن الشجري باختصار .



## الفصل الخامس

### في اصل "مهما" ومعناها

اعلم : أن بين "أما" و "مهما" مناسبة قوية معنى و استعمالاً . ولذا قال سيبويه : انّ قولنا "أما زيد فذهب" معناه : مهما يكن من شيء فزيد ذاهب . وهكذا قال غير واحد من الأئمة والعلماء في قولهم في أوائل الكتب : "أما بعد" فهذا كتاب الخ . حيث صرحوا ان معناه : مهما يكن من شيء بعد الحمد و الصلاة فهذا كتاب الخ .

و هذا التفسير الذائع مدل بفائدة جليلة . وهي تحقق الرابطة القويّة و المناسبة الشديدة بين معنى "أما" و معنى "مهما" و بين مواقع ورودهما . و سيأتى الكلام المطنب المتعلق بذلك المؤيد لما ادّعينا .

ولأجل هذه المناسبة المعنويّة و رابطة مواقع الاستعمال ناسب ذكر البحث المتعلق بمعنى "مهما" و أصلها ههنا في فصل

مستقل .

قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان ج ١ ص ١٧٧ : "مهما" اسم لعود الضمير عليها في "مهما تأتياه" .

قال الزمخشري : عاد عليها ضمير به و ضمير بها حملاً على اللفظ و على المعنى . و هي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالأية المذكورة . و فيها تأكيد . و من ثم قال قوم : ان اصلها " ما " الشرطية و " ما " الزائدة ابدلت الف الاولى هاءً دفعاً للتكرار . انتهى كلامه .

و في المغنى ج ٢ ص ١٩ : "مهما" اسم لعود الضمير اليها . و زعم السهيلي رحمه الله تعالى انها تأتي حرفاً و تبعه ابن يسعون . انتهى باختصار . وكذا في التصريح شرح التوضيح ج ٢ ص ٢٤٨ . و استدلل السهيلي رحمه الله تعالى بقول زهير :

مهما تكن عند امرئ من خليفة

وان خالها تخفى على الناس تعلم

قال : فهي هنا حرف بمنزلة "ان" بدليل انها لا محل لها من الاعراب .

وقال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الجمع و الجمع و ٢ ص ٥٧ : و "مهما" بمعنى "ما" الشرطية .

و قيل : اعم منها . و هي بسيطة على وزن فعلى . و الفها للتانيث و لذا لم تنون باقية على التنكير ، أو مسمى بها ، أو للحاق

و زال تنوينها للبناء .

أو مركبة من "ما" الجزائية و "ما" الزائدة كما قيل : متى  
ما و أمّا . ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار لتقاربهما  
في المعنى . و هو رأى الخليل . و اختاره الرضى قياساً على اخوته .  
أو مركبة من "مه" بمعنى كف و "ما" الشرطية . و هو  
رأى الاخفش و الزجاج .

ورّد بأنه لا معنى لكف هنا إلا على بُعد . و هو أن يقال  
في مهما تفعل افعل : انه ردّ لكلام مقدر . كأنه قيل : لا تقدر  
على ما افعل . أو هي "مه" المذكورة اضيفت لما الشرطية . و هو  
رأى سيبويه . فهذه أقوال .

قال أبو حيان رحمه الله تعالى : المختار اولها . و هو  
البساطة لأنه لم يقم على التركيب دليل . و قول اصلها "ماما"  
دعوى اصل لم ينطق به في موضع من المواضع . انتهى .

و في شرح الصبان للاشموني على الالفية ج ٤ ص ٨ :  
قال الدماميني : وينبغي لمن قال بالبساطة ان يكتبها بالياء و لمن  
قال اصلها "ماما" ان يكتبها بالالف . انتهى .

و في الاشموني ج ٤ ص ٨ : و اصل "هما" : ماما . الأولى  
شرطية و الثانية زائدة . فتقل اجتماعهما فابدلت الف الأولى هاء .  
هذا مذهب البصريين . و مذهب الكوفيين ان اصلها "مه"  
بمعنى اكفف . زيدت عليها "ما" فحدث بالتركيب معنى لم يكن .

و أجازة سيويه . و قيل : انها بسيطة . انتهى .

و في امالي ابن الشجرى ج ٢ ص ٢٤٦ : و اختلف في " ما " من قولهم " مهما " فقيل : اصله " ما ما " فما الأولى هي الشرطية و الثانية زائدة للتوكيد ، كما زيدت في " اينما " و " متى ما " فاستثقلوا تكرير اللفظة بعينها فابدلوا من الالف الأولى هاء . و هذا قول الخليل .

و ذهب سيويه الى انهم ركبوا " مه " كلمة الزجر مع " ما " بعد ان سلبوها معنى الزجر . انتهى بحذف .

ثم اختلفوا في ان " مهما " هل هي اسم أو حرف ؟ قولان . و الأصح انها اسم . كذا في الاشموني ج ٤ ص ٨ على هامش شرح الصبان .

و في التصريح شرح التوضيح لابن هشام ج ٢ ص ٢٤٨ : قال الجمهور : انها اسم بدليل عود الضمير اليها في قوله تعالى : مهما تأتينا به من آية . و زعم السهيلي و ابن يسعون انها حرف . انتهى . و التفصيل في كتابنا البديع الذى جمعنا فيه كلمات اختلفوا في انها اسماء أو حروف أو افعال . و هذا الموضوع مما لم اسبق إليه و لله الحمد و المنة .

ثم اختلفوا في ان " مهما " هل تخرج عن الشرطية أو لا ؟ قولان .

قال الاشموني : و لا تخرج " مهما " عن الشرطية . خلافاً

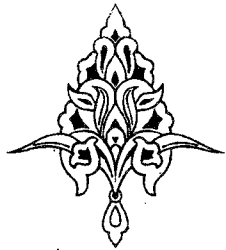
لمن زعم انها تكون استفهامًا . انتهى .

قال ابن هشام : ذكر في معانيها الاستفهام جماعة . منهم ابن مالك . واستدلوا بقوله " مهما الى الليلة مهما ليه " فزعموا ان " مهما " مبتدأ و " الى " الخبر .

ثم هل تستعمل " مهما " ظرفًا أو لا ؟ قولان . الجمهور على الثانى . وابن مالك قال بالأول : فعند ابن مالك قد تكون " مهما " محض الشرطية . وقد تكون للشرط و الزمان . فتكون ظرفا لفعل الشرط . و ذكر ابن مالك ان النحويين اهلوه .

ثم استدل على قوله باشعار العرب .

ثم اختلفوا فى ان " مهما " هل تجر بحرف جر أو إضافة أو لا ؟ قال الجمهور : لا . فلا يقال : جهة مهما تكن اكن . وقال ابن عصفور : نعم . كسائر الادوات . كذا فى الهمع ج ٢ ص ٥٨ ، و الاشمونى و شرحه للشيخ الصبان ج ٤ ص ٨ .





## الفصل السادس

### في وجوه اعراب قولهم "أما بعد" وأصله

نذكر في هذا الفصل مسائل تتفرّع على قولهم في الخطبات والرسائل : أما بعد . فأقول . كذا وكذا . ونفسر ما يتعلق بهذا القول بالنظر الى معناه . و وجوه اعرابه و انواع تركيبه و وجوه تقدير الكلام فيه .

و هذا بحث نفيس و دقيق و من اعزّ نفائس هذا الكتاب . لا تجده في غير هذا المجموع . وهو احسن وسيلة الى تشحيد الاذهان و تمرين الخلآن و تدريب الاخوان من اهل العلم و العرفان .

فأقول و على الله التكلان و منه التوفيق و بيده أزمة التحقيق : قال الحافظ العيني رحمه الله تعالى في شرح البخارى ج ٦ ص ٢٢١ : قال أبو جعفر النحاس عن سيويه : ان معنى "أما بعد" مهما يكن من شيء بعد . انتهى .

وفي تهذيب الاسماء للنووي ج ٢ ص ٢٩ : سئل أبو اسحاق الزجاج عن معنى "أما بعد" فقال : قال سيبويه . ثم ذكر كلامًا مثل ما ذكرناه آنفًا .

و في امل الى ابن الشجرى ج ٢ ص ٣٤٨ : و من احكام "أما" بالفتح انها لا يليها إلا الاسم مرفوعًا بالابتداء أو منصوبًا بفعل بعده غير مشغول عنه . و ان الفاء تقع بعدها جوابًا لها لتضمنها معنى الفعل الشرطى ، ولتضمنها معنى الفعل لم يلاصقها فعل .

فمثال ارتفاع الاسم بعدها قولك : اما زيد فعالم . و اما بكر فجاهل . التقدير عند النحويين : مهما يكن من شئ فزيد عالم . و مهما يكن من شئ فبكر جاهل . انتهى .

قال العبد الضعيف الروحاني البازي : اختلفوا في اصل "أما بعد" ومعناها ، على تسعة أقوال .

و سيأتى تفصيل هذه الأقوال التسعة مع ذكر ما لها و ما عليها في الفصل القادم . فانتظر .

و لا نذكر ههنا إلا توضيح القول المشهور المختار عند غير واحد من المحققين ، و تحقيق الوجوه الاعرابية و الانواع التركيبية المتعلقة بالقول المختار في أصل "أما بعد" .

فأقول والله استعين انه حسبي و نعم المعين : ان "أما" ليست اداة شرط . و انما تؤدى مودى اداة الشرط لكونها نائبة

مناب "اسم" وهو أداة الشرط و "فعل" وهو الشرط . والتقدير :  
 مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلاة فأقول كذا .

فقد تضمنت "اما" معنى الاسم وهو "هما" ، والفعل  
 أى الجملة وهى "يكن من شيء" .

فإن قلت : فهل يجب أن يكون الفعل المقدر "يكن"  
 خصوصاً أو لا ؟

قلت : لا . بل غالباً فقط . إذ لا يطرد فى نحو "اما قريشا  
 فانا افضلها" . فان التقدير : مهما ذكرت قريشا . كذا فى حواشى  
 الفاضل اللاهورى على المطول ص ١٠ .

وفى المغنى ج ١ ص ٥٦ : انه سمع . اما العبيد فذو عبيد  
 بالنصب و اما قريشا فانا افضلها . وفيه عندى دليل على أمور .  
 أحدها : انه لا يلزم ان يقدر "مهما يكن من شيء" بل  
 يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل . إذ التقدير هنا : مهما ذكرت .  
 انتهى .

ثم كون "اما" نائبة مناب الاسم وهو "هما" ، والفعل  
 وهو "يكن من شيء" مثلاً قد فهموه من كلام سيبويه . حيث فسر  
 قولهم "اما زيد فنطلق" بقوله : مهما يكن من شيء فزيد منطلق .

إن قلت : "اما" حرف فكيف تكون بمعنى الاسم و  
 الفعل لأن كون "اما" بمعناها يستلزم ان لا تكون "اما" حرفاً بل  
 اسماً أو فعلاً .

قلت : يجاب أولاً بمنع الاستلزام . فان الحرف يفسر بالاسم ولا يلزم كون الحرف اسماً . مثلاً نقول معنى "ان" التوكيد و "ليت" التمني . ولا يلزم ان تكون "ان" و "ليت" اسمين . كذا في حواشي يسين رحمه الله تعالى على التصريح ج ٢ ص ٢٦١ .  
و ثانياً : ما في التصريح والتوضيح ان " اما " نائبة عن اداة شرط و جملته . و موضعها صالح لهما . و هي قائمة مقامهما لتضمنها معنى الشرط . و ليست " اما " بمعنى مهما و شرطها . لأنها حرف . و الحرف لا يصلح ان يكون بمعنى اسم و فعل . قاله المرادى .

و لهذا المذكور من الثبابة توؤل بمهما يكن من شئ . كما يؤخذ من تفسير سيبويه السابق .

### فائدة جلية

إعلم : ان هذا الاصل أى "مهما يكن من شئ بعد كذا" فأقول كذا" مشتمل على وجوه اعرابية و شقوق تركيبية كثيرة استنبطتها بفكرى الفاتر و عقلى القاصر ، ولم أسبق اليها .  
و اسطر فى هذه الفائدة من هذا الفصل تلك الوجوه الاعرابية الغريبة و الشقوق التركيبية العجيبة .

و لتفصيل هذه الوجوه الاعرابية نذكر طرقاً متعددة .  
كل طريق متفرع على الطريق المتقدم . ويستتبع الطريق السابق

منها اللاحق استتباع الاصل للفرع ، كما انّ الطريق اللاحق منها  
يقرّر الطريق السابق .

فمثل هذه الطرق في الارتباط و التناسق كمثل بحرين  
مرجا يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان . هذا عذب فرات و هذا  
ملح أجاج .

فكل طريق منها عجيب و شريف و غريب و طريف حيث  
يشتمل كل طريق منها على عدد من الوجوه الاعرابية المكنونة و  
الشقوق التركيبية المستورة و على حساب لطيف دقيق متفرع على  
ضرب بعض الوجوه في بعض .

و بلغ عدد هذه الوجوه الاعرابية و انواع التراكيب  
النحويّة مليون وجهٍ و ثلاثمائة وجهٍ و تسعةً و ثلاثين الف وجهٍ و  
سبعمائة وجهٍ و أربعين وجهاً أي ١٣٣٩٧٤٠ وجهاً .

و هذا من العجائب و من لطائف مزايا اللغة العربية  
المباركة لغة القرآن المجيد و الأحاديث النبويّة الشريفة .

فأقول و الله استعين و على فضله و منّه اعتمد في بسط  
طرق حساب ما استخرجته من الوجوه الاعرابية و الاحتمالات  
التركيبية :

## الطريق الأوّل

اختلف علماء العربيّة في فعل "كان" المذكور في هذا  
الأصل أي قولهم : مهما يكن من شيء بعد كذا فأقول كذا .

فقيل : إنَّ "كان" هذه تامة . وقيل : انها ناقصة . فهما

وجهان .

## الطريق الثاني

ثم أقول : على التقديرين المذكورين اما ان يراد "بشيء"  
في قولهم "مهما يكن من شيء بعد كذا" أمر خاص أو أمر عام ،  
أو يراد مطلق الشيء من غير تخصيص و تقييد بالخصوص أو  
العموم .

وانت تعلم ان مطلق الشيء يعم الشيء الخاص و الشيء  
العام كليهما .

فهذه ثلاثة وجوه . و بضرب الثلاثة في وجهي الطريق  
الأول تصير الوجوه ستة .

فإن قلت : قد قسمت الشيء في الضرب الثاني الى خاص  
وعام . فما المراد منه إذا كان خاصاً ؟

قلت : المراد منه الشيء المانع عن وقوع حكم الجزاء .

ففي التصريح شرح التوضيح ج ٢ ص ٢٦١ ، ما حاصله :

قال الطيبي في تفسير "أما زيد فذاهب" بقولنا "مهما يكن من شيء"  
فزيد ذاهب و منطلق " : ما معناه و تحريره . مهما قدر من الموانع  
و الحوادث . فانه لا يمنع زيد من الذهاب . فانه بصدد الذهاب  
لا محالة الخ .

ثم قال بعد عدة اسطر : قال الموضح في الحواشي "فشئ"

فى كلام سبويه عام يراد به خاص . و "كان" تامة . و المعنى :  
 مهما وجد شئ من موانع صدور جوابها فجوابها ثابت للمسند إليه .  
 فما ظنك إذا انتفت الموانع .

و انما عم سبويه العبارة حيث قال : مهما يكن من شئ .  
 لأنه لا يمكنه ذكر حدث خاص .

لأنه لم يفسرها باعتبار كلام معين ، بل فسرهما بما يشمل  
 جميع مواردھا . انتهى .

و فى حواشيه للشيخ يسين رحمه الله تعالى : قال  
 الدنوشرى : هذا مخالف لقول غيره . انه باق على عمومہ . و  
 يكون الانطلاق حينئذ معلقا على محقق فيكون أيضا محققا .  
 انتهى .

### الطريق الثالث

ثم فى كلمة " مهما " ههنا احتمالات أربعة ذكرها علماء  
 النحو :

الاحتمال الأول أن تكون كلمة "مهما" اسماً لمحض الشرط  
 مثل "إن" الشرطية . فمهما على هذا التقدير مبتدأ . وما بعدها  
 خبرها . و سيأتى فى الطرق اللاحقة تفصيل خبرها على تقدير  
 كونها مبتدأ . فانتظر انتظارا .

الاحتمال الثانى أن تكون كلمة "مهما" ظرف زمان .  
 أى مع كونها اسماً ظرف زمان مثل "متى" كما سبق عند بيان

معانيها في الفصول المتقدمة .

فمهما على هذا التقدير معمولة لفعل الشرط المؤخر .  
قدّمت على الفعل العامل فيها لتضمنها معنى يستدعي الصدارة .  
وهو معنى الشرطية . فهي مثل "إذ" و "إذا" و "متى" محلاً .  
وسأبقى تفصيل عامل "مهما" في الطرق القادمة .

الاحتمال الثالث لا يبعد أن يقال : انّ "مهما" قد تكون  
ظرف مكان مثل "حيث" و "أين" . و بيان اعرابها في هذا  
الاحتمال مثل الاحتمال الثاني .

الاحتمال الرابع ان تكون "مهما" حرفاً كما هو مختار  
العلامة السهيلي رحمه الله تعالى . وحينئذ لا محل لها من الاعراب  
مثل كلمة "إن" الشرطية .

فهذه أربعة احتمالات . و في قلبي من صحة الاحتمال  
الثالث شيء .

إن قلت : يوجد ههنا احتمال خامس . وهو كون "مهما"  
استفهامية ، كما صرح به ابن مالك رحمه الله تعالى .

قلت : هب . إلا أنّ اخذ معنى الاستفهام ههنا بعيد ،  
كما لا يخفى على اللبيب المتيقظ .

فإذا ضربت هذه الوجوه الأربعة في وجوه الطريق الثاني  
وهي ستة صارت الوجوه ٢٤ .



## الطريق الرابع

ثم أقول : كلمة "بعد" في قولهم "أما بعد" وقولهم "مهما يكن من شئ بعد" اما ان تكون ظرف زمان ، واما ان تكون ظرف مكان . فهما احتمالان .

بل ثلاثة احتمالات . والاحتمال الثالث كونها لمطلق الظرفية من غير تقييد بالزمان أو بالمكان . ولا يخفى عليك ان الظرفية المطلقة شاملة للزمان والمكان كليهما .

فاضرب هذه الثلاثة في وجوه الطريق الثالث وهي ٢٤ وجهاً كانت مجموع الوجوه ٧٢ وجهاً .

إن قلت : هل ثبت مجئ "بعد" للمكان ؟ وهل صرح أحد من العلماء بكونها للمكان في نحو قولنا "أما بعد" وقولنا "مهما يكن من شئ بعد" ؟

قلت : نعم . إلا ان كونها للزمان اكثر . ومعنى الزمان هو المتبادر الى الذهن حتى اقتصر الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الجمع والهمع وغيره من العلماء على ذكر كونها للزمان فقط .

والحق انها تأتى للمكان أيضاً بمثل المواقع المذكورة . قال العلامة عبد الله بن حسين رحمه الله تعالى في كتابه لقط الدرر شرح نخبة الفكر ص ٢١ عند شرح قول الماتن "أما بعد" : و "بعد" ظرف زمان كثيراً ، و ظرف مكان قليلاً .

فباعتبار زمن النطق هي ظرف زمان ، و باعتبار الرسم هي ظرف مكان . انتهى .

و قال العلامة محمد عبادة العدوى رحمه الله تعالى في شرح شذور الذهب ج ١ ص ٩ عند شرح " و بعد فهذا كتاب شرحت به الخ " : و " بعد " ظرف زمان باعتبار التلفظ ، و ظرف مكان باعتبار الكتابة .

لأن زمن التلفظ بقوله : فهذا كتاب الخ . بعد زمن التلفظ بقوله في صدر الخطبة : أول ما أقول . انى احمد الله العلى الاكرم الخ .

و مكان الحروف التى هي قوله : فهذا كتاب الخ . بعد مكان الحروف التى هي قوله : أول ما أقول الخ .

و ذلك المكان هو الكاغذ الذى ترقم فيه الحروف . انتهى بتغيير قليل .

### الطريق الخامس

ثم أقول : ان فى المضاف إليه لكلمة " بعد " فى قولهم " أما بعد " و قولهم " مهما يكن من شئ بعد كذا " احتمالان : الاحتمال الأول كون المضاف إليه مذكوراً .

و الاحتمال الثانى كونه محذوفاً .

ثم فى كل واحد من الاحتمالين وجوه متعددة .

اما احتمال حذفه وقطع كلمة " بعد " عن الاضافة فتجرى

حينئذ في كلمة "بعد" حسب الاستقراء و تصریح أئمة النحو أربع حالات قد ذكرناها من قبل . وهى :

الحالة الاولى ضم الدال بلا تنوين .

الحالة الثانية فتح الدال بدون تنوين .

الحالة الثالثة رفعها مع تنوين .

الحالة الرابعة نصبها مع تنوين .

هذه أربعة وجوه و أحوال رواها العلماء عن العرب العرباء في كلمة "بعد" عند قطعها عن الاضافة .

و اما احتمال ذكر المضاف إليه ففيه أيضا أربعة وجوه و احتمالات . حكى ثلاثة منها الحافظ العيني رحمه الله تعالى عن الثقات في شرح البخارى ج ٦ ص ٢٢١ ، كتاب الجمعة .

الأول أن يقال في التقدير : بعد الكلام المتقدم المذكور من الحمد و الثناء و الصلاة و نحو ذلك حسبما يقتضيه المقام . و على هذا لا يصح ايراد " أما بعد " في صدر الكتب لاقتضاءها سبق المضاف إليه ذكرًا .

و الثانى أن يقال : بعد ما بلغنى من الخير ، أو من ضرورة البيان ، أو التأليف ، أو بعد ما أمرنى فلان . و نحو ذلك مما هو باعث خارجى على الكلام و التصنيف .

حكى هذين القولين العيني رحمه الله تعالى عن مصنف الجامع . و ثقتها حسبما فهمت من نحوه كلامه .

و بالنظر الى هذا القول يصح ايراد "أما بعد" في صدر الكتب و الرسائل .

و يدفع ما اشكل على الامام النحاس و غيره كما ذكرنا من قبل .

و الثالث أن يقال : أما بعد . أى بعد دعائى لك .  
حكى الحافظ العيني رحمه الله تعالى هذا الاحتمال عن كتاب المحكم .

و يصح على هذا الاحتمال أيضاً ذكرها في اوائل الكتب .  
و الرابع أن يقال : بعد ما اردت ، أو نويت و عزمت على التاليف و البيان و نحو ذلك . مما هو باعث باطنى نفسانى على الأمر .

و بهذا الاعتبار أيضاً يسوغ الاتيان بها في الاوائل . فهذه أربعة وجوه عند ذكر المضاف إليه لكلمة "أما بعد" .

تنبيه : القرينة على تعيين المضاف إليه في هذه الوجوه قد تكون حالية و قد تكون لفظية . و الأمر سهل . ثم نقول :  
هذه ثمانية وجوه أربعة منها مبنية على تقدير حذف المضاف إليه لكلمة "بعد" .

و أربعة منها متفرعة على تقدير ذكر المضاف إليه لهذه الكلمة .

و بعد ضرب الثمانية في مجموع وجوه الطريق الرابع و هى

٧٢ تضحى الوجوه ٥٧٦ .

## الطريق السادس

ثم أقول : قد قدّمنا ان في كلمة "مهما" أقوالا متعددة .  
فقال البعض : انها حرف . واختاره المحقق السهيلي  
رحمه الله تعالى .

وقال الجمهور : انها اسم . وقد اسلفنا انه على تقدير  
كون "مهما" اسما فيها أربعة احتمالات :  
الأول كونها اسم الشرط المحض .  
والثاني كونها ظرف زمان .  
والثالث كونها ظرف مكان . وهذا الاحتمال نادر بل  
اندر . وفي قلبي منه شيء .  
والرابع كونها لمطلق الظرفية من غير تقييد بالمكان أو  
بالزمان .

ومجموع ذلك خمسة وجوه . والخامس منها كونها حرفا .  
وقد فصلنا هذه الوجوه من قبل .

والآن نريد في هذا الطريق السادس توزيع مجموع الوجوه  
المتقدمة على هذه الوجوه الخمسة . كي يمتاز مجموع وجوه "مهما"  
الحرفية عن مجموع وجوه "مهما" الاسمية .

وأيضا بهذا التوزيع يمتاز وجوه الاسمية المحضة عن  
مجموع وجوه الظرفية .

فأقول وبالله التوفيق : إذا قسم مجموع الوجوه السابقة ، وهي ٥٧٦ ، على خمسة حصل لكل قسم ١١٥ مع زيادة كسر . و نعرض عن اعتبار الكسر تسهياً للحساب .

ثم أقول : بعد اسقاط وجوه الحرفية ، وهي ١١٥ عن الاعتبار تبقى ٤٦١ وهي وجوه اسمية "مهما" . فاحتفظ بهذا العدد . و بعد هذا التمهيد نقول : ان الجازم و المؤدى لمعنى الشرطية على تقدير كون "مهما" اسماً محضاً أو اسم ظرف أما كلمة "مهما" نفسها أو الجازم "إن" الشرطية المقدرة قبل "مهما" كما هو مذهب سيويه : فهما احتمالان :

أحدهما كون "مهما" جازمة بنفسها .

والثاني كون الجازم "إن" الشرطية المقدرة .

و بعد ضرب هذين الوجهين والاحتمالين في ٤٦١ تصبح الوجوه على تقدير اسمية "مهما" ٩٢٢ . وإذا جمع ١١٥ أى عدد وجوه الحرفية مع عدد ٩٢٢ كانت الوجوه الاعرابية ١٠٣٧ .

إن قلت : ما تفصيل قولك في الاحتمال الثاني من هذا الطريق : ان الجازم هي "إن" الشرطية المقدرة قبل "مهما" الاسمية ؟ قلت : هذا مبني على مذهب سيويه . إذ مذهب اضرار "إن" الشرطية قبل سائر الاسماء الجوازم .

وقد صرح الرضى في شرح ظروف الكافية ج ٢ ص ٨٦ : ان الجزم باضرار "إن" الشرطية قبل "متى" وسائر الاسماء الجوازم ،

على ما هو مذهب سيبويه في اسماء الشرط . انتهى .  
و اما غير سيبويه من النحاة فيجعلون "مهما" نفسها  
جازمة ومؤدية معنى الشرطية .

### الطريق السابع

ثم أقول : قد ذكرنا في الطريق الأول ان كلمة "كان" في  
قولهم "مهما يكن من شيء بعد" امّا تامّة واما ناقصة .  
وهنا نزيدك فائدة هي جلية عند المولعين بالنحو . و  
هي ان "كان" اذا كانت تامّة ، ففاعلها امّا لفظ "شيء" مذكور في  
قولهم المتقدم . وكلمة "من" على هذا التقدير زائدة .  
واما فاعلها ضمير مستتر في الفعل المذكور وهو "يكن"  
راجعا لاسم الشرط وهو "مهما" . ولفظة "من" على هذا التقدير  
للبيان أى لبيان الجنس . فهما احتمالان في "كان" التامة باعتبار  
فاعلها . فاحفظهما .

إن قلت : هل صرح أحد من العلماء على كون "من"  
للجنس ههنا . أى في قولهم : مهما يكن من شيء بعد ؟  
قلت : نعم . صرح بذلك غير واحد من علماء النحو .  
منهم العلامة الشيخ يسين بن زين الدين في حواشى التصريح على  
التوضيح ج ٢ ص ٢٦٢ حيث قال : قوله "وكان تامّة" فاعلها اما  
"من شيء" على ان "من" زائدة على القول بزيادتها في نحو ذلك .  
واما فاعلها ضمير مستتر راجع لاسم الشرط . و "من"

لبیان الجنس . انتهى .

إن قلت : كون "من" لبيان الجنس أمر مشكل ههنا .  
إذ "من" إنما تكون بياناً لجنس معين أريد .

وههنا لم يرد "بشيء" جنس بعينه . فكيف نصير كلمة  
"من" لبيان الجنس المراد . إذ ارادة الجنس المتعين المراد فرع تحقق  
الارادة وإذ لا فلا .

وهذا هو حاصل ما حكاه الشيخ يسين رحمه الله تعالى  
عن الشيخ الدماميني رحمه الله تعالى حيث قال : كون "من"  
لبیان الجنس . استشكله الدماميني رحمه الله تعالى بأنه لم يجر  
على جنس بعينه . انتهى .

وأجيب بأن المقصود من البيان ههنا التعميم ، و دفع  
إرادة نوع بعينه .

قال الشيخ ابن هشام رحمه الله تعالى في المغنى ج ٢ ص ١٤  
عند بيان معاني "من" الجارة :

الثالث من معاني "من" بيان الجنس . وكثيراً ما يقع  
بعد "ما" و "مهما" وهما بها أولى لأفراد إيهامهما نحو : ما يفتح الله  
للناس من رحمة فلا ممسك لها . ما ننسخ من آية . مهما تأتنا به  
من آية . وهي و مخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال .  
انتهى .

وفي حواشي المغنى للمحقق محمد امير رحمه الله تعالى : ثم



قال الدماميني رحمه الله تعالى : "مهما" مبتدأ . ولا تجئ الحال منه . ثم جعلها منصوبة على الاشتغال . ويقدر فعل من معنى المذكور مؤخر لأن الشرط له الصدر أى مهما تذكر تأتياه .  
وقال الشمني : إذا كان المبتدأ فاعلاً أو مفعولاً معنى صح مجئ الحال منه . انتهى ما في الحواشي .

ثم أقول : هذا إذا كانت كلمة "كان" تامة . وان كانت كلمة "كان" ناقصة فخيرها محذوف أى مهما يكن من شيء موجوداً بعد .

واما اسم "كان" الناقصة ففيه احتمالان ، لأن اسمها اما ضمير مستتر فيها راجع الى "مهما" أو اسمها لفظ "شيء" بزيادة كلمة "من" كما كانت زائدة في "كان" التامة . فهما احتمالان على تقدير كون "كان" ناقصة كما تحقق في "كان" التامة احتمالان و الكل أربعة احتمالات .

ولا يخفى عليك ان هذه الاحتمالات الأربعة بأجمعها لا تتأني ههنا إلا على تقدير كون كلمة "مهما" اسماً لا حرفاً .  
إذ في هذه الاحتمالات اعتبار ارجاع الضمير الى "مهما" ولا تصلح "مهما" الحرفية لأن تكون مرجعاً للضمير . وهذا ظاهر .

ولأجل هذا نُسقط اعتبار وجوه الحرفية في "مهما" و مجموع وجوه حرفية "مهما" ١١٥ كما فصلنا في الطريق السادس .

ثم نضرب الأربعة في وجوه اسمية "مهما" وهي ٩٢٢  
تنتهي الوجوه الى ٣٦٨٨ . وجمع وجوه حرفية "مهما" مع هذه  
الوجوه وهي ١١٥ صارت جميع الوجوه الاعرابية ٣٨٠٣ .  
و ليعلم ان الأولى في هذه الوجوه هو ارجاع الضمير  
المستتر الى "مهما" لئلا يبقى "مهما" بلا عائد . وليستغنى عن تقديره  
على تقدير جعل "شئ" فاعل الفعل .

قال في حواشى المطول : و فاعل الفعل ضمير راجع الى  
"مهما" و "من شئ" بيان له . و فائدة البيان زيادة البيان و  
التعميم ، لان "من" زائدة و "شئ" فاعل "يكن" لبقاء المبتدأ  
بلا عائد .

و التقدير مع الاستغناء تكلف لا يصار إليه . انتهى .  
ولا تنس ما نقلنا عن المحققين صحة جعل "شئ" فاعل الفعل و  
يوجه قولهم بتقدير الضمير .

**قال العبد الضعيف الروحاني البازي : التحقيق**

الحقيق بالقبول عندى ان يقال : لا حاجة الى تقدير الضمير  
ليعود على "مهما" و يربط الخبر بالمبتدأ لحصول الارتباط بعموم  
"شئ" بحيث يدخل فيه المبتدأ .

وهذا كما قال ابن الشجرى فى الامالى فى قول ابن ميادة :

الا ليت شعرى هل الى ام معمر

سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا

ان الصبر مبتدأ . و جملة . لا مع اسمها و خبرها . خبر عنه و خبر "لا" محذوف . والأصل : فلا صبر لى .

و لا عائد الى المبتدأ لدخول المبتدأ أى الصبر الأول تحت الصبر الثانى من حيث كان مستغرقا للجنس كما دخل القتال الأول تحت الثانى فى قوله :

\* فاما القتال لا قتال لديكم \*

وكما دخل "زيد" تحت "الرجل" فى قولهم "زيد نعم الرجل" ان جعل "زيد" مبتدأ . انتهى ما فى الامالى ج ٢ ص ٢٤٩ .  
فإن قلت : هل المختار فى "كان" كونها تامة أم كونها ناقصة ؟

قلت : اختار البعض ذاك ، والبعض الآخر هذا . و لكل وجهة هو موليا ، والكل يرمى عن قوسه بنبله .  
قال الفاضل عبد الحكيم رحمه الله تعالى فى شرح المطول ص ١٠ : و "يكن" تامة . فاعلها ضمير راجع الى "مهما" و "من شئ" لبيان "مهما" لتأكيد العموم و لا دخال الزمان أيضا . انتهى .  
وفى التصريح ج ٢ ص ٢٦٢ : ان "كان" تامة . والمعنى :  
مهما وجد شئ . انتهى .

وفى لقط الدرر : و "يكن" مضارع ناقص . و اسمها ضمير يعود على "مهما" و خبرها محذوف . تقديره : موجودا مثلاً و "من شئ" بيان لمهما . و لا يصح ان تكون تامة و "من" زائدة

و "شئ" فاعلا لخلو الخبر عن الرابط حينئذ . انتهى .

فإن قلت : هل يجوز عود الضمير الى "مهما" إذا كانت  
"مهما" ظرفاً ؟

قلت : نعم . بناءً على اضرار عامل "لمهما" و "يكن من  
شئ" تفسير له .

أو من قبيل "يوم قدم فيه زيد" بقطع "يوم" أى بالتنوين .  
أو من قبيل "يوم تسود فيه وجوه" باضافة "يوم" الى ما  
بعده . وان كان هذا شاذاً . والأصل عند الاضافة عدم العود .  
و يدل كلام الفاضل اللاهورى رحمه الله تعالى على ان  
الضمير لا يعود الى "مهما" إذا كانت ظرفاً ، حيث قال فى حواشى  
المطول ص ١٠ : و "يكن" تامة . فاعلها ضمير راجع الى "مهما" .  
وان كان "مهما" للزمان و الشرط ففاعله "من شئ" و  
"من" زائدة . لأن الشرط فى حكم غير الموجب . فعلى هذا يكون  
"مهما" ظرفاً لغواً لفعل الشرط . انتهى بحذف .

قال الرضى فى شرح ظروف الكافية : و اعلم : أن الظرف  
المضاف الى الجملة لما كان ظرفاً للمصدر الذى تضمنه الجملة على  
ما قررنا قبل ، لم يجز ان يعود من الجملة ضمير إليه .

فلا يقال : اتيتك يوم قدم فيه زيد . لأن الربط الذى  
يطلب حصوله من مثل هذا الضمير حصل باضافة الظرف الى  
الجملة و جعله ظرفاً لمضمونها .

فتكون كأنك قلت : يوم قدوم زيد فيه . أى فى اليوم . و ذلك غير مستعمل .

و انما وجب الربط لما لم يكن الظرف مرتبطاً بأن كان منوطاً نحو : يوم قدم فيه زيد . قال تعالى : يوم تبيض وجوه و تسود وجوه . و يقال : يوم تسود فيه الوجوه . و نحو ذلك . و هو شاذ . انتهى كلام الرضى .

و فى شرح العلامة الضبان رحمه الله تعالى على الاشمونى ج ٤ ص ٩ : ان الجزم و الاضافة لا يجتمعان حيث قال ، ما حاصله : ان " اذا " و " حيث " لا تجزمان الا مقترنتين بكلمة " ما " . قال الدمامينى رحمه الله تعالى : انما وجب زيادة " ما " فيهما لتكفيهما عن الاضافة . فيأتى الجزم بهما .

و انما لم تجتمع الاضافة والجزم لأن المضاف إليه حال محل الاسم فهو واجب الجر فكيف يجزم . انتهى .

و قال الرضى فى مبحث المضارع ج ٢ ص ٢٠٩ : و قد جاء " ما " و " هما " ظرفى زمان تقول " ما تجلس اجلس " و " هما تجلس اجلس " أى ما تجلس فيه من الزمان اجلس فيه . انتهى ما قال الرضى . فجوز الرضى فى هذه العبارة اعادة الضمير الى الظرف .

## فائدة مهمة

قد عرفت من قبل ان هذا الطريق السابع متفرع على اسقاط الوجوه الحرفية في "مهما" و عدد الوجوه الحرفية ١١٥ من حساب الضرب أى ضرب الاحتمالات الأربعة للطريق السابع . كما عرفت وجه اسقاطها من حساب الضرب المذكور من قبل .

و هو ان هذه الاحتمالات الأربعة مبنية على ارجاع الضمير في "كان" التامة أو الناقصة الى "مهما" . و "مهما" الحرفية لا تصلح لأن تصير مرجعاً للضمير كما هو ظاهر .

و الآن نقول : يمكن اعتبار "مهما" الحرفية و اعتبار وجوهها في حساب هذا الضرب المذكور بأن يقال : ان الضمير في "كان" في هذه الصورة راجع الى "شئ" غير مذكور .

و يدل على لفظ "الشئ" أى على مرجع الضمير فحوى الكلام و القرينة الحالية . و سيأتى بيان هذا فى آخر الفصل السابع .

و يكفى لجواز ارجاع الضمير الى مرجع غير مذكور أن يدل عليه فحوى الكلام ، و أن تشير إليه القرينة الحالية .

و نظائر هذا المرجع كثيرة فى النصوص و كلام البلغاء الفصحاء ، كقوله تعالى : توارت بالحجاب . أى الشمس . و لم تذكر الشمس من قبل إلا ان الفحوى و القرينة الحالية تدلان

عليها . و كقوله تعالى : حتى إذا بلغت الحلقوم . أى الروح . و ليس للروح ذكر من قبل .

و بعد هذا التمهيد نقول : قد عرفت فى آخر الطريق السادس ان مجموع وجوه اسمية " مهما " و حرفيتها ١٠٣٧ . فاضرب الأربعة فى ١٠٣٧ كانت مجموع الوجوه ٤١٤٨ .

### الطريق الثامن

ثم أقول : قد بينا من قبل ان فى كلمة " مهما " عند كونها اسما ثلاثة احتمالات :

الأول كونها اسما لمحض الشرط .

و الثانى كونها ظرف زمان .

و الثالث كونها ظرف مكان .

و ظهر ان للاسمية المحضة احتمالا واحداً من هذه الثلاثة و للظرفية احتمالين من الثلاثة .

و سنح لك من الطريق السابع ان جميع وجوه اسمية " مهما " ٣٦٨٨ وجهاً و احتمالاً سواء كانت " مهما " ظرفاً أو اسم شرط محض .

فاذا قسمنا مجموع هذه الوجوه على الثلاثة أى على احتمالات الاسمية حصل لكل قسم من الثلاثة ١٢٢٩ أى باسقاط الكسر و عدم الاعتداده .

و بهذا الاعتبار كانت مجموع وجوه احتمالى الظرفية

٢٤٥٨ و مجموع وجوه الاسمية المحضة ١٢٢٩ . فاحفظ هذا العدد .

ثم نقول : على تقدير كون "مهما" ظرف زمان فهي اما ظرف لفعل الشرط وهو "يكن من شئ بعد" ، واما خبر لفعل "يكن" مقدم على الفعل لاقتضائه الصدارة . و "شئ" اسم لفعل "يكن" . و "من" زائدة . وأصل الكلام وتقديره : أى وقت يكن شئ بعد فالأمر كذا .

و هذا كما قال ابن هشام فى المغنى ج ٢ ص ٢٠ فى تركيب قول زهير وإعرابه :

و مهما تكن عند امرئ من خليفة

و ان خالها تخفى على الناس تعلم

ان كلمة "مهما" خبر لفعل "تكن" مقدم على الفعل و "خليفة" اسمها و "من" زائدة لأن الشرط غير موجب عند ابى على . انتهى ما قال ابن هشام . والمعنى : أى تكون الخليفة أى شئ كانت تعلم .

قال الرضى فى بحث الافعال الناقصة ج ٢ ص ٢٤٩ : و إذا كان الخبر ظرفاً والاسم نكرة وجب تأخر الاسم عن الخبر نحو "كان فى الدار رجل" و "فى الدار كان رجل" . انتهى كلام الشيخ الرضى .

و اما ان تكون "مهما" الظرفية مبتدأ . ثم فى خبر هذا



المبتدأ ثلاثة أقوال للعلماء :

ف قيل : الخبر هو فعل الشرط .

و قيل : خبر المبتدأ ههنا هو جواب الشرط أى الجزاء .

و قيل : الخبر لهذا المبتدأ هو مجموع الشرط و الجزاء .

و هذا مثل ما نقل ابن هشام رحمه الله تعالى فى المعنى

عن بعض النحاة فى قول الشاعر :

\* مهما تصب افقا من بارق تشم \*

حيث قال : و قال بعضهم : ان كلمة "مهما" ههنا ظرف زمان . و

المعنى : أى وقت تصب بارقا من افق . فقلّب الكلام . أو المعنى :

فى افق بارقا . فراد "من" واستعمل "افقا" ظرفا . انتهى .

و أيضا هذا من قبيل ما نقلنا من قبل عن الرضى "يوم

قدم زيد فيه" . "فيوم" ههنا مبتدأ مع كونه ظرفا . و الفعل بعده

خبره .

إن قلت : كلمة "مهما" الظرفية نكرة . فكيف ساغ

كونها مبتدأ . و المبتدأ لا يكون الا معرفة . فما الذى سوغ الابتداء

بالنكرة ؟

قلنا : ان المسوغ للابتداء بالنكرة كون "مهما" اسم شرط .

قال الشيخ ابن هشام رحمه الله تعالى فى المعنى ، ما

حاصله : و من مسوغات الابتداء بالنكرة ان تكون النكرة

عامة :

اما بذاتها كأسماء الشرط واسماء الاستفهام .  
أو بغيرها نحو : ما رجل في الدار . انتهى كلام ابن هشام  
بمحصله .

فهذه خمسة وجوه واحتمالات بالنظر الى كون "مهما"  
ظرف زمان .

وكذا إذا كانت كلمة "مهما" ظرف مكان فتتأق فيها أيضاً  
هذه الوجوه الخمسة . والكل عشرة وجوه .

الوجه الأول : كون "مهما" ظرفاً لفعل الشرط .

والثاني : كون "مهما" خبر "يكن" مقدماً عليه .

والثالث : كونها مبتدأ وخبرها الشرط .

والرابع : كونها مبتدأ وخبرها الجواب أى الجزاء .

والخامس : كونها مبتدأ وخبرها مجموع الشرط و

الجزاء .

ومجموع هذه الوجوه عشرة وجوه . خمسة منها مبنية على

كون "مهما" ظرف زمان . وخمسة منها مترتبة على كون "مهما"

ظرف مكان .

فاضرب هذه الوجوه العشرة المتفرعة على كون "مهما"

ظرفاً في عدد مجموع وجوه "مهما" الظرفية المذكور في أول هذا

الطريق الثامن أى في ٢٤٥٨ كانت النتيجة ٢٤٥٨٠ .

وإذا جمعت هذه الوجوه مع وجوه كون "مهما" اسم

شرط محض وهي ١٢٢٩ ومع وجوه حرفية "مهما" وهي ١١٥ ، صارت جميع الوجوه ٢٥٩٢٤ وجهاً .

### فائدة جلية مهمّة

قد اسلفنا في الفائدة المذكورة في آخر الطريق السابع طريقاً آخر للحساب و الضرب . وظهر لك من ذلك الطريق الآخر ان جميع الوجوه ٤١٤٨ .

و على حسب العمل بهذا الطريق أى الثامن نوزع و نقسم هذا العدد أى عدد ٤١٤٨ على الاحتمالات الأربعة في كلمة "مهما" .

الأول كون "مهما" حرفاً . و الثانى كونها اسماً لمحض الشرط . و الثالث كونها ظرف زمان . و الرابع كونها ظرف مكان . فكان الحاصل لكل قسم منها ١٠٣٧ .

و كان مجموع وجوه احتمالى الظرف الزمانى و المكانى ٢٠٧٤ .

ثم بعد ان نضرب الوجوه العشرة لهذا الطريق الثامن فى مجموع وجوه احتمالى "مهما" الظرفية وعددها ٢٠٧٤ ، كانت النتيجة ٢٠٧٤٠ .

وإذا جمعت هذه الوجوه مع وجوه كون "مهما" اسم شرط بحت وهي ١٠٣٧ ، ومع وجوه كون "مهما" حرفاً وهي أيضاً

١٠٣٧ ، صارت جميع الوجوه ٢٢٨١٤ .

## الطريق التاسع

ثم أقول : على تقدير كون "مهما" اسم الشرط غير الظرف تكون "مهما" اما مرفوعة على الابتداء .

و اما منصوبة على انها خبر لفعل "يكن" مقدم على الفعل و "شئ" اسم "يكن" ، و "من" زائدة .

وهذا كما نقلنا آنفا قبل عدة اسطر عن صاحب المغنى

في قول الشاعر :

\* مهما تكن عند امرئ من خليفة \*

ان "مهما" خبر للفعل المؤخر . و "خليفة" اسم "يكن" . و قدم الخبر على الاسم والفعل لاقتضاء "مهما" الصدر .

قال الشيخ الرضى فى شرح الافعال الناقصة ج ٢ ص ٢٤٩ :

ثم نقول : إذا كان الخبر مفرداً مشتملاً على ما له صدر الكلام وجب تقديمه على "كان" واخواته ، ان لم تصدر بما .

و ذلك اما كلمة الشرط نحو : اين تكن اكن . أو كلمة

استفهام نحو : اين كنت و ايهم كنت . انتهى كلام الرضى .

و على هذا التقدير فى الكلام زيادة تأكيد . و الأصل :

أى شئ يكن شيئاً بعد فالامر كذا .

و معلوم ان كل شئ شئ لا يمكن ان ينتفى عنه الشيئية .

ففيه تعليق على امر محقق . و المعلق على امر معلوم محقق معلوم

محقق لا محالة .

أو تكون كلمة "مهما" منصوبةً على انها مفعول مطلق  
"ليكن" قدّم على الفعل . و المعنى : أى كون مديدًا كان أو  
قصيرًا فى عالم الغيب أو الشهادة .

وهذا كما قال ابن مالك رحمه الله تعالى فى قول الشاعر :  
و انك مهما تُعطِ بطنك سُؤلُه      وفرجك نالا منتهى الذمّ اجعّا  
وقول الآخر :

نُبْتُ انّ ابا شتيم يدعى .      مهما يعيش يسمع بما لم يسمع .  
ان تقديرها يصح بالمصدر أى اعطاء كثيرًا و عيشًا طويلًا . انتهى  
بتغيير .

و قال المحقق الشيخ الصبّان فى شرحه ج ٤ ص ٨ : و  
التقدير : و أى إعطاء تُعطِ . و أى عيشة تَعِش . فموضع "مهما"  
ههنا نصب على المفعوليّة المطلقة . انتهى كلام الصبّان بتصرف .  
و قال ابن هشام رحمه الله تعالى فى المغنى فى بسط  
البيت الأوّل : جاز كون "مهما" للمصدر بمعنى : أى اعطاء كثيرًا  
أو قليلًا . انتهى .

أو تكون "مهما" منصوبة على انها مفعول به لفعل من  
معنى المذكور مؤخّر أى : مهما تذكر . و هذا كما نقلنا عن  
الدمايينى رحمه الله تعالى حيث قال :

أو تكون "مهما" منصوبة على انها مصدر فعل محذوف .

والتقدير : مهما تحقق و وجد شئ . بمعنى : أى تحقق و أى وجود .

فعلى هذا يكون فعل "يكن" بدل تفصيل من ذلك الفعل .

وفيه اشارة الى ان المراد التعميم ، أى أى نوع كان . و فى أى ظرف كان . و فى أى عالم كان .

إذ البيان قد يكون للتخصيص و قد يكون للتعميم كما ذكرنا فى كون "من" بياناً "لهما" .

و نظير هذا الذى ذكرناه ما قال ابن هشام رحمه الله تعالى فى قول الشاطبى الذى هو من المشكلات والمستصعبات :

\* و هما تصلها أو بدأت براءة \* \*

ان "هما" مفعول به حذف عامله . أى : و هما تفعل . و يكون فعل "تصل" و فعل "بدأت" بدل تفصيل من ذلك الفعل . انتهى ما قال الدمامينى رحمه الله تعالى .

و قال بعض الشارحين فى معناه : أى أى شئ تفعل . و لعل الاظهر فى هذا المفعول المطلق أى أى فعل تفعل . انتهى . ثم أقول : على تقدير الابتداء أى كون "هما" مبتدأ خبرها اما الشرط أى فعل الشرط .

أو خبرها الجواب أى الجزاء .

أو خبرها مجموع الشرط و الجزاء . هذه ثلاثة أقوال فى

خبر "مهما" .

إن قلت : قد ذكرت في خبر "مهما" الشرطية ثلاثة أقوال  
فما دليل ذلك ؟ وهل صرح أحد من العلماء على هذه الاحتمالات  
الثلاثة في خبر "مهما" ؟

قلت : نعم . صرح بهذه الأقوال الثلاثة غير واحد من  
العلماء الكبار :

منهم بعض شارحي كتاب المطول حيث ذكر هذه الأقوال  
الثلاثة في شرح المطول للتفتازاني رحمه الله تعالى .

و منهم الشيخ ابن هشام رحمه الله تعالى حيث قال في  
المغنى ج ٢ ص ٩١ : وإذا وقع اسم الشرط مبتدأ ، فهل خبره فعل  
الشرط وحده ؟ لأنه اسم تام . وفعل الشرط مشتمل على ضميره .  
فقولك : من يقوم . لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك :  
كل من الناس يقوم .

أو خبره فعل الجواب ، لأن الفائدة به تمت ولا التزامهم  
بعود ضمير منه إليه على الأصح . ولأن نظيره الخبر في قولك الذي  
يأتيني فله درهم .

أو خبره مجموعهما أى مجموع الشرط و الجزاء . لأن  
قولك : من يقوم اقم معه . بمنزلة قولك : كل من الناس ان يقوم اقم  
معه .

و الصحيح الأول . وانما توقفت الفائدة على الجواب

أى الجزء من حيث التعلق فقط ، لا من حيث الخبرة . انتهى  
كلام ابن هشام .

وهنا وجه آخر بالنظر الى مذهب بعض العلماء الأعلام  
اسطره ههنا تكميلاً للبحث و احاطة على جهات الكلام و اطراف  
المرام كلها .

وان كان لى فى هذا الوجه نظر و كلام .

إن قلت : ما تفصيل هذا الوجه ؟

قلت : محصول هذا الوجه ان تكون كلمة "مهما" مع  
الشرط مبتدأ . أى يكون الشرط مع "مهما" واقعين موقع المبتدأ .  
و خبره الجزء . كما حكاه عن بعض النحاة الرضى رحمه الله  
تعالى فى شرح ظروف الكافية عند البحث على كلمة "إذا" ج ٢  
ص ٨٨ .

حيث قال : إما كلمة الشرط إذا عمل فيها الشرط فليست  
مع الشرط كلمة واحدة ، إذ لا تقعان موقع المفرد كالفاعل و  
المفعول و المبتدأ ونحوها . فيجوز عمل كل واحد منهما فى الآخر  
نحو : متى تذهب اذهب . و ايتا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى .  
بلى . ان لم يعمل الشرط فى كلمته نحو " من قام قيت " .  
جاز وقوعهما موقع المبتدأ على ما هو مذهب بعض النحاة .  
انتهى .

فجموع الوجوه على تقدير تسليم كون "مهما" اسم شرط



غير ظرف ثمانية :

الوجه الأول : كون "مهما" مبتدأ . والخبر فعل الشرط .

الوجه الثاني : كون "مهما" مبتدأ . والخبر هو الجزاء

أى الجواب .

الوجه الثالث : كون "مهما" مبتدأ . والخبر مجموع

الشرط والجزاء .

الوجه الرابع : كون "مهما" مع الشرط مبتدأ . والخبر

الجزاء . وهذا الوجه هو الذى ذكرناه فى الأخير .

الوجه الخامس : كون "مهما" منصوبة على انها خبر

"يكن" قدم على الفعل . و "شئ" اسم "يكن" ، و "من" زائدة .

الوجه السادس : كون "مهما" منصوبة على انها مفعول

مطلق لفعل "يكن" قدم عليه .

الوجه السابع : كون "مهما" منصوبة على انها مفعول به

لفعل "يكن" .

الوجه الثامن : كون "مهما" منصوبة على انها مصدر

فعل محذوف أى مفعول مطلق للفعل المحذوف . والتقدير :

مهما تحقق ووجد شئ أى تحقق وأى وجود الخ .

هذا بيان خلاصة الوجوه الثمانية على تقدير تسليم ان

كلمة "مهما" اسم شرط محض من غير اعتبار الظرفية فيها .

فاذا ضربت هذه الوجوه الثمانية فى الوجوه المتقدمة

"لمهما" الاسمية المحضة ، و عددها ١٢٢٩ كما عرفت من قبل في أول الطريق الثامن ، انتهت الوجوه الى ٩٨٣٢ .  
ثم إذا جمعت هذه الوجوه مع عدد وجوه "مهما" الظرفية المذكورة من قبل ، وهي ٢٤٥٨ ، ومع عدد وجوه "مهما" الحرفية وهي ١١٥ كما ظهر لك من قبل ، كان حاصل المجموع ١٢٤٠٥ .

### فائدة كبيرة مهمة

قد علمت في الفائدة الجليلة في آخر الطريق الثامن طريقاً آخر لحساب الضرب هناك .

وبدا لك من ذلك الطريق الآخر ان عدد وجوه كون "مهما" اسم شرط بحت ١٠٣٧ .

بل عدد وجوه كل قسم من الاقسام الأربعة أى كون "مهما" حرفاً ، أو ظرف زمان ، أو ظرف مكان ، أو اسم شرط بحت ١٠٣٧ .

فإذا ضربنا هذه الوجوه الثمانية المسطورة لهذا الطريق التاسع في الوجوه المتقدمة "لمهما" الاسمية المحضة وعددها ١٠٣٧ ، انتهت الوجوه الى ٨٢٩٦ .

ثم إذا جمعت هذه الوجوه أى ٨٢٩٦ مع وجوه احتمالي الظرفية وعددها ٢٠٧٤ ، ومع وجوه حرفية "مهما" وهي أيضاً ١٠٣٧ ، صارت جميع الوجوه ١١٤٠٧ .

## الطريق العاشر

ثم أقول : ان كلمة "بعد" في قولهم : اَمَّا بعد . وقولهم :  
 مهما يكن من شيء بعد كذا . اما ظرف زمان لفعل الشرط فتقدر  
 بعد فعل الشرط وقبل الجواب . و موضعها أيضاً بعد فعل الشرط  
 وقبل الجواب .

أو هي ظرف زمان للجزاء أى للجواب . وعندئذٍ تقدر  
 بعد الجزء . لأن موضعها بعد الجزء .

أو هي ظرف زمان لهما بطريق التنازع . ولا يخفى على  
 النحوى طريق تنازع العاملين فى معمول واحد ، كما لا يخفى عليه  
 كيف يقضى و يحكم عند تنازع العاملين . وفيه اختلاف مشهور  
 بين النحاة من الكوفيين والبصريين .

هذه وجوه ثلاثة . وهى متفرعة على كون "بعد" ظرف  
 زمان . وان اعتبر كون "بعد" ظرف مكان تأتى فيها أيضاً هذه  
 الوجوه الثلاثة بجعل "بعد" ظرف مكان لفعل الشرط أو للجزاء  
 أو ظرفاً لهما على التنازع .

فصارت الوجوه ستة . وبعد ضرب هذه الوجوه الستة  
 فى الوجوه المتقدمة وهى ١٢٤٠٥ ، تنتهى الوجوه الاعرابية الى

## فائدة عظيمة مهمّة

قد ذكرنا في الفائدة المهمّة في آخر الطريق التاسع طريقاً آخر لحساب الوجوه . وبسطنا هناك ان عدد الوجوه على وفق هذا الطريق الآخر ١١٤٠٧ ..

فاذا ضربنا في هذا العدد عددا احتمالات الطريق العاشر ، وهي ستة احتمالات ، انتهت الوجوه الاعرابيّة في هذا الطريق العاشر الى ٦٨٤٤٢ .

## الطريق الحادى عشر

ثم أقول : ان هذه القضية أى "هما يكن من شئ فأقول" مثلاً اما شرطية متصلة اتقاقية . وهو الظاهر إذ لا علاقة بين قيام زيد مثلاً الذى هو من جملة الاشياء وبين القول المذكور الواقع في الجزء .

أو هي قضية متصلة لزومية ادعائية عرفية أو عقلية . إذ ههنا الملازمة بين الشرط و الجزء موجودة و متحققة في الجملة و لو من بعض الوجوه . من حيث انّ من جملة الاشياء الملحوظة في الشرط ارادة التأليف للكتاب بشرط انتفاء الموانع و بشرط وجود الاسباب .

أو هي قضية متصلة اطلاقية ان قطع النظر عن علاقة الاتفاق و عن علاقة اللزوم و الملازمة بين الشرط و الجزء .

فهذه ثلاثة وجوه . فاضربها في الوجوه السابقة المذكورة  
في الطريق العاشر ، وهي ٧٤٤٣٠ ، تنتهي الوجوه الى ٢٢٣٢٩٠ .

### فائدة شريفة مهمّة

قد وضحنا في الفائدة المهمة في آخر الطريق العاشر طريقاً  
آخر لحساب هذه الوجوه الاعرابيّة . وذكرنا هناك ان عدد جميع  
الوجوه الاعرابيّة التركيبية على طبق هذا الطريق الآخر ٦٨٤٤٢ .  
و بعد ضرب هذه الوجوه الثلاثة المذكورة في الطريق  
الحادى عشر في ٦٨٤٤٢ ، تنتهى عدد الوجوه الاعرابيّة الى  
٢٠٥٣٢٦ .

### الطريق الثانى عشر

ثم أقول : ان اعتبرنا الأقوال في أصل "مهما" ازداد عدد  
الوجوه ازدياداً .

تحقيق المقام ، و الله المستعان : ان في أصل "مهما"  
أقوالاً ثلاثة للأئمة :

**القول الأول :** هي مركبة من " ما " الجزائية و " ما "

الزائدة . فاصلها "ماما" ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا  
للتكرار لتقاربهما في المعنى . و هو رأى الخليل و اختاره الرضى .

**القول الثانى :** و قيل : مركبة من " مه " و " ما "

الشرطية . و هو رأى الاخفش و الزجاج .

**القول الثالث :** و قيل : هى بسيطة و زنها فعلى . و الفها

للتنايث .

و قول البساطة هو المختار لكثير من الأئمة . و قد مضى

تفصيل هذه الأقوال فى الفصل الخامس من هذا الكتاب . راجع

الجمع و الهمع ج ٢ ص ٥٧ .

فهذه أقوال ثلاثة فى أصل "مهما" فاضربها فى الوجوه

المذكورة فى آخر الطريق الحادى عشر ، و هى ٢٢٣٢٩٠٠ ، تنتهى

الوجوه كلها الى ٦٦٩٨٧٠ .

### فائدة قيمة مهمّة

قد مرّ متافى الفائدة المهمّة فى آخر الطريق الحادى عشر

ذكر طريق آخر لحساب هذه الوجوه التركيبية الاعرابية . و

سطرنا هناك ان عدد جميع الوجوه الاعرابية على حسب منهج

هذا الطريق الآخر ٢٠٥٣٢٦ .

و إذا ضربت الوجوه الثلاثة المذكورة فى الطريق الثانى

عشر فى ٢٠٥٣٢٦ ، انتهت الوجوه الى ٦١٥٩٧٨ .

### الطريق الثالث عشر

ثم أقول : اعلم : أنّ "مهما" للشرط و الجواب فى مثل

"أما".

ولذا فُتِّرَ سيويوه واتباعه رحمهم الله تعالى من جمهور النحاة قولهم "أما زيد فنطلق" بمهما يكن من شيء فزيد منطلق .  
ومن ههنا ظن غير واحد من النحاة أنَّ الفاء لازمة في جواب "مهما" كما انها لازمة في جواب "أما" .  
وليس ما ظنوه حقاً ، بل الحق ان "مهما" مع كونها للشرط لا يلزم في جوابها الفاء .

ولذا قال نجم الأئمة الشيخ الرضى وغيره من المحققين في الفرق بين معنى "أما" ومعنى "مهما" : ان الفاء لا تلزم جواب "مهما يكن من شيء" إذا كان صالحاً لاداة الشرط .  
وهذه الفاء لازمة بعد "أما" كان ما دخلت عليه "أما" صالحاً لها أم لم يكن صالحاً لها .

ألا ترى انه يقال : مهما يكن من شيء لم ابال به . ويمتنع ذلك في "أما" ويجب ذكر الفاء في جواب "أما" .  
وبالجملة جاز في جواب "مهما يكن من شيء بعد" احتمالان : الأول ذكر الفاء . والثاني تركها .

فاذا ضربت هذين الاحتمالين في عدد الوجوه المتقدمة و هو ٦٦٩٨٧٠ ، انتهت الوجوه الى ١٣٣٩٧٤٠ .

## فائدة عظيمة

قد رقمنا في الفائدة المهمة في آخر الطريق الثاني عشر طريقاً آخر لحساب الوجوه الاعرابية . و ذكرنا هناك ان عدد جميع الوجوه الاعرابية على وفق هذا الطريق الآخر ٦١٥٩٧٨ . و بعد ضرب هذين الاحتمالين المذكورين في الطريق الثالث عشر في عدد الوجوه المسطورة في الطريق الثاني عشر و عددها ٦١٥٩٧٨ ، يصير عدد الوجوه كلها ١٢٣١٩٥٦ .

لنكتف بذكر هذا القدر من الوجوه الاعرابية والتركيبية . و لتفصيلها طرق عديدة يختلف بالنظر الى كل طريق عدد الوجوه قلة وكثرة .

و يكفي ما رقمنا من عدد الوجوه لتشحيذ الاذهان ، و تكثير سواد الاخوان ، من اهل العلم والعرفان . و لا ننكر ان في بعض تلك التقسيمات مجالاً للقليل و القال .

فتدبر فيها . فانها من نفائس نفحات الاوقات والساعات السعيدة . و لطائف الاعراب و التراكيب الحميدة التي غفل عنها اهل الازمنة الماضية المديدة .

و سيقول قارئوها المنصف و مطالعها الغير المتعسف : كم ترك الأول للآخر . و هذا بحث ليس له في القرون الماضية مثال ظاهر ونظير باهر . والله الحمد والمنة .



## الفصل السابع

### في تفصيل أصل "أما بعد"

بعد ذكر البحث اللطيف المطنب في الوجوه الاعرابية و  
 الشقوق التركيبية في قولهم "أما بعد" وقولهم "مهما يكن من شيء"  
 بعد كذا "نعود والعود أحسن ، ورجع والرجوع أنفع الى بسط  
 الأقوال في أصل "أما بعد" .  
 فأقول والله المستعان وعليه التكلان : ان في أصل  
 "أما بعد" ومعناها أقوالاً تسعة .

### القول الأول

ان "أما" ليست أداة الشرط . وانما هي نائبة مناب أداة  
 الشرط وفعل الشرط .  
 اما أداة الشرط فهي اسم "مهما" واما فعل الشرط فهو

"يكن من شئ" ونحو ذلك .

قال السعد التفتازاني رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بمختصر المعاني : "أما بعد" هو من الظروف الزمانية المبنيّة المنقطعة عن الاضافة أى بعد الحمد والصلاة .

والعامل فيه "أما" لنيابتها عن الفعل . والأصل : مهما يكن من شئ بعد الحمد والصلاة . و "مهما" ههنا مبتدأ . و الاسمية لازمة للمبتدأ . و "يكن" شرط . والفاء لازمة له غالبًا . فحين تضمنت "أما" معنى الابتداء والشرط لزمها الفاء ولصوق الاسم ، اقامة للآزم مقام الملزوم وابقاء لآثره في الجملة . انتهى .

وقال في كتابه المشهور بالمطوّل : "أما بعد" أصله : مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء . فوقعت كلمة "أما" موقع اسم هو المبتدأ ، وفعل هو الشرط وتضمنت معناهما .

فلتضمنها معنى الشرط لزمها الفاء اللازمة للشرط غالبًا . و لتضمنها معنى الابتداء لزمها لصوق الاسم للآزم للمبتدأ ، قضاءً لحق ما كان و ابقاءً له بقدر الامكان . انتهى .

قال الفاضل عبد الحكيم رحمه الله تعالى في حواشيه ص ١٠ : وانما وقعت "أما" للاختصار مع كون الشرط من الافعال العامة التي يدل عليها الفاء الجزائية وفك المبتدأ . هذا .

و أيضًا قال عبد الحكيم رحمه الله تعالى في تفسير قوله

"لصوق الاسم اللازم" : لصوق شئ لشئ اعم من ان يكون باعتبار مفهومه كلصوق الاسم للمبتدأ . أو باعتبار تحققه كلصوق الاسم "لأما" فان الملاصق له فرد من الاسم .

فلا غبار على هذا في العبارة سواء جعل لفظ "اللازم" صفة للاسم أو للصوصق . ولا حاجة الى ما تمحلوا به .  
ثم ان لصوق الاسم "لأما" اكثرى لقوله تعالى : فاما ان كان من المقربين فروح وريحان . الآية .

وقال الشارح رحمه الله تعالى : التقدير : فاما المتوفى ان كان الخ . ولا يخفى ان التقدير مستغنى عنه ولا دليل عليه الا اطراد الحكم . انتهى .

وفي الجمع والهمع : "اما" حرف بسيط معناه : مهما يكن من شئ . فهي نائبة عن اداة الشرط و فعل الشرط معاً بعد حذفهما . انتهى . ومثله في امالى العلامة ابن الشجرى رحمه الله تعالى ج ١ ص ٢٨٩ .

أقول : في هذا القول خدشات من وجوه متعددة نذكر ههنا ثمانية وجوه من هذه الخدشات :

**الوجه الأول :** لا ريب ان منشأ هذا القول تفسير الامام سيبويه رحمه الله تعالى ونحن نقول : ان سيبويه انما فسر "اما" "بمهما" فقط . فلا تكون "اما" نائبة مناب شيئين . فلا يصح ما ادعى صاحب هذا القول ان "اما" نائبة مناب شيئين .

كذا في حواشي يسين على التصريح .

**الوجه الثاني :** نفرض و نسلم ان سيبويه فسرهما "بمهما

يكن من شئ" فهو فسر هذا التفسير بملاحظة شرطها المحذوف بعدها . قاله الشيخ يسين رحمه الله تعالى .

**الوجه الثالث :** قال الدنوشري رحمه الله تعالى : قولهم :

انها نائبة عن اداة شرط و فعله يخالف بحسب الظاهر ما في كافية ابن الحاجب ان "اما" شرطية و ان شرطها فعل محذوف وجوباً بعدها . و لا يضر في ذلك كونها مفسرة "بمهما يكن من شئ" . هذا حاصل ما في حواشي التصريح .

**الوجه الرابع :** سلمنا لكن لا يلزم من تفسير لفظ بلفظ

نيابة هذا عن ذاك . كيف و هم يفسرون "في" بالظرفية و "من" بالابتداء و "الى" بالغاية . و ما سمعنا أحداً سوغ نيابة "من" للابتداء و "في" للظرفية . و التزم فيهما ما لزم في المنوب عنه .

**الوجه الخامس :** ان الزمخشري صرح بأن تفسير سيبويه

المذكور انما يدل على ان "اما" تفيد التاكيد و الشرطية ، حيث قال : "اما" لفضل التوكيد .

و لذلك قال سيبويه في تفسيره : مهما يكن من شئ فزيد

ذاهب . و هذا التفسير مدلل بفائدتين بيان كونه توكيداً . و انه

في معنى الشرط . انتهى . كذا في المغنى ج ١ ص ٥٤ . و الزمخشري

امام العربية . و كلام الامام امام الكلام .

### الوجه السادس : لاتصح ان تكون "أما" نائبة عن

"مهما" وفعل شرط و مؤدّية تأديتهما . لما قال ابوحيان رحمه الله تعالى ما ذكر في معنى "أما" : هو من حيث صلاحية التقدير . ولا جائز أن يكون مرادفًا له من حيث المعنى . لأن معقولية الحرف مباينة لمعقولية الاسم والفعل فيستحيل الترادف . ولأن في "يكن" ضمير يعود على "مهما" وفي الجواب ضمير يعود على الشرط . وذلك منتف في "أما" . انتهى ما في الجمع ج ٢ ص ٦٧ .

### الوجه السابع : ما قال ابوحيان وغيره ، وحاصله :

ان الفاء غير لازمة في جواب "مهما يكن من شيء" إذا كان صالحًا لاداة الشرط . ولازمة فيما بعد "أما" كان ما دخلت عليه صالحًا لها أم لم يكن .

ألا ترى انه يقال : مهما يكن من شيء لم ابال به . ويمتنع ذلك في "أما" ويجب ذكر الفاء . هذا .

### الوجه الثامن : ان "أما" كما في التصريح وغيره تفيد

ثلاثة أمور : أحدها التوكيد . والثاني معنى الشرط . والثالث معنى التفصيل . ولهذا لا يكاد يعثر عليها الأمر دفعة بأخرى مثلها معطوفة عليها .

وهذا المعنى الثالث لا يشعر به "مهما" فلا معنى لكونها

نائبة عن ذلك منفردًا ، أو مع الغير .

## القول الثاني في أصل "أمّا بعد"

انّ " أمّا " نائبة عن فعل الشرط فقط . نقله الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الجمع عن البسيط ج ٢ ص ٦٧ .  
والظاهر على هذا القول ان لا تذكر "مهما" في تقديرها .  
فلا يقال : تقديرها : مهما يكن من شيء . بل يقال : أمّا يكن من شيء فالأمر كذا . ويرد على هذا القول أكثر ما يرد على القول الأول .

## القول الثالث

ان " أمّا " نائبة عن "مهما" فقط . ذكره الفاضل اللاهوري في شرحه للمطوّل ص ١٠ تحت قول السعد . فوقعت كلمة " أمّا " موقع اسم وفعل .

قال : أي في نحو هذا التركيب . وهو ما يكون الفاصل بين " أمّا " و الفاء معمول الشرط . بخلاف ما إذا كان جزءاً من الجزء . فان " أمّا " فيه واقعة موقع "مهما" فقط . والفاصل في موقع الشرط كما سيجيء في متعلقات الفعل . انتهى كلام اللاهوري رحمه الله تعالى .

و على هامشه : ان الثاني مذهب سبويه و الأول مذهب المبرد . انتهى .

وهذا القول الثالث كالقول الثاني والقول الأول في كونه مردوداً ببعض الوجوه الثانية المذكورة في آخر القول الأول .

## القول الرابع

ان "أما" ليست للشرط ، وليست الفاء بعدها للجواب .  
فلا شرط ولا جواب . وتفسيره "بمهما يكن من شيء" من حيث المعنى ، لا من حيث صلاحية اللفظ وتقدير ما يجب اعتباره .  
وهذا القول غريب وعجيب . نقله الامام ابو حيان عن بعض اصحابه حيث قال : وهذه الفاء ﴿ أى بعد اما ﴾ جاءت في اللفظ خارجة عن قياسها . لانها لم تجئ رابطة بين جملتين ولا عاطفة مفرداً على مثله .

والتعليل يكون "أما بعد" في معنى الشرط ليس بجيد .  
فان جواب "مهما يكن من شيء" لا تلزم فيه الفاء إذا كان صالحاً لاداة الشرط . والفاء لازمة بعد "أما" كان ما دخلت عليه صالحاً لها أم لم يكن صالحاً لها .

ألا ترى انه يقال : مهما يكن من شيء لم ابال به . ويمتنع ذلك في "أما" ويجب ذكر الفاء . فدل على ان لزوم الفاء ليس لأجل ذلك . انتهى كلام ابى حيان رحمه الله تعالى .

خلاصة هذا القول الانكار عن كون "أما" للشرط ، و الانكار عن كون "الفاء" بعدها للجواب والجزاء .

و لا ريب في ان هذا القول مردود و بعيد عن طريق الحق .

أما أولاً فلكونه خرقاً لاجماع النحاة .

و اما ثانياً فلتصريح غير واحد من كبار النحاة على ان "أما" محرف شرط .

منهم الشيخ ياسين حيث نقل في حواشي التصريح عن بعض المحققين : ان "أما" حرف فيه معنى الشرط بدليل لزوم "الفاء" لها . و لذلك قدرها سيويوه "بمهما" . فلو لم يكن معناها الشرط لما صح تفسيرها بما هو معناها . انتهى .

و اما ثالثاً فلما في الجمع و الهمع : و لزمّت "الفاء" جوابها نحو : فأما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق . لاجاز أن تكون الفاء للعطف ، لأن العاطفة لا تعطف الخبر على مبتدئه . و لا هي زائدة إذ لا يصح الاستغناء عنها . فتعین انها فاء الجزاء . انتهى .

ثم قال الامام ابوحيان رحمه الله تعالى : و قال بعض اصحابنا : لو كانت "أما" شرطاً لكان ما بعدها متوقفاً عليها . و انت تقول : اما علماً فعالم . فهو عالم ذكرته أو لم تذكره . بخلاف : ان قام زيد قام عمرو . فقيام عمرو متوقف على قيام زيد .

و أجيب : بأنه قد يحجى الشرط على ما ظاهره عدم التوقف عليه . كقوله :



\* من يك ذابت فهدأبتي \*

الأتري ان بتّه موجود . كان لغيره بتّ ام لم يكن . انتهى . كذا  
في الهمع ج ٢ ص ٦٧ .

## القول الخامس

ما في التصريح . قال فيه بعد ما ذكر القول الأوّل ونسبه  
الى الجمهور : وقال بعضهم : إذا قلت "أما زيد فمنطلق" .  
فالأصل : ان اردت معرفة حال زيد فزيد منطلق .  
حذفت اداة الشرط وفعل الشرط وأنييت "أما" مناب ذلك .  
وعلى القولين لابد "لأما" من جملة . انتهى .  
وعلى هذا فأصل "أما بعد الخ" المذكور في خطبات  
الكتب : ان اردت معرفة مسائل فنّ كذا أو معرفة حال كتاب  
أو معرفة وجه التصنيف والتأليف ونحو ذلك . مما يليق معرفته  
و تقديره باعتبار المقام .

والفرق بين هذا القول والقول الأوّل من وجوه :  
الأوّل : "أما" في هذا القول نائبة مناب "إن" وفعل  
الشرط بخلاف القول الأوّل .

والثاني : الفعل المقدّر فيه من معنى الارادة و في  
القول الأوّل من الكون .

والثالث : يقدر فيه لفظ معرفة مضافاً الى حال ملزوم

الحكم فى الجواب . كزىء فى المئال المذكور أو غيره مما سيق له الكلام ولا يقدر ذلك فى الأول .

## القول السادس

ان الفعل المقدر ههنا من معنى الذكر وان ما يلى "اما" معمول الفعل المقدر مطلقاً .

قال الشيخ نجم الأئمة الرضى فى شرح حروف الشرط من الكافية ج ٢ ص ٣٣٨ : قال بعضهم : ان ما بين "الفاء" و "اما" معمول المحذوف مطلقاً أى سواء كان بعد الفاء شئ يمنع من عمل ما بعد الفاء فيما قبلها أو لا .

فنحو : اما زىء فقائم . عنده بتقدير : اما ذكر زىء فهو قائم . و اما يوم الجمعة فزىء منطلق . أى اما ذكرت يوم الجمعة . و ليس ذلك بشئ . إذ لو كان كذلك لجاز النصب فى نحو : اما زىء فقائم . على تقدير : اما ذكرت زىءًا فهو قائم . و لا يجوز اتفاقاً .

و لجاز الرفع اختياراً فى نحو : اما يوم الجمعة فزىء قائم . و لا يجوز الرفع الا بتأويل بعيد أى "قائم فيه" .

و انما ارتكب هؤلاء هذا المذهب نظراً الى ان ما بعد "الفاء" لا يعمل فيما قبلها . و لا يفصل بين المبتدأ والخبر بالفاء فى نحو : اما زىء فقائم . و لم ينتبهوا ان التقديم فى هذا المقام الخاص

للأغراض المذكورة .

## القول السابع

ما اختاره الشيخ الرضى فى شرح الكافية ج ٢ ص ٣٣٥ ،  
حيث قال : ان أصل "أما زيد فقائم" : أما يكن من شئ فزيد  
قائم . يعنى : إن يكن أى إن يقع ﴿ اشارة الى ان كان تامة ﴾ فى  
الدنيا شئ يقع قيام زيد .

فهذا جزم بوقوع قيامه و قطع به . لأنه جعل وقوع قيامه  
و حصوله لازماً لوقوع شئ فى الدنيا . و ما دامت الدنيا باقية  
فلا بد من حصول شئ فيها .

وقال الرضى قبل هذا : وأما بيان معنى الشرط فى "أما"  
فبأن تقول : هى حرف بمعنى "إن" وجب حذف شرطها .  
لكثرة استعمالها فى الكلام .

و لكونها فى الأصل موضوعة للتفصيل . و هو مقتضى  
تكررها كما ذكرنا فى قولنا : أما زيد ففقيه و أما عمرو فتكلم .  
فيؤدى الى الاستثقال لهذا أيضاً .

و أيضاً حذف ذلك وجوباً لغرض معنوى . و ذلك انهم  
ارادوا ان يقوم ما هو الملزوم حقيقةً فى قصد المتكلم مقام الشرط  
الذى هو الملزوم فى جميع الكلام . انتهى كلام الرضى .

ثم ذكر الشيخ الرضى رحمه الله تعالى أغراضاً أربعة

لتأخير الفاء ، حيث قال : ثم لما كان الغرض الكلى من هذه الملازمة المذكورة بين الشرط و الجزء لزوم القيام لزيد حذف الملزوم الذى هو الشرط أى يكن من شئ . و اقيم ملزوم القيام و هو "زيد" مقام ذلك الملزوم .

و بقى الفاء بين المبتدأ و الخبر . لأن فاء السببية ما بعدها لازم لما قبلها . فحصل غرضك الكلى ، و هو لزوم القيام لزيد .

فلهذا الغرض جاز وقوع الفاء فى غير موقعها .  
فقد تبين لك انه حصل لهم من حذف الشرط و اقامة جزء الجزء موقعه شيئان مقصودان مهمان :  
أحدهما تخفيف الكلام بحذف الشرط الكثير الاستعمال .

و الثانى قيام ما هو الملزوم حقيقةً فى قصد المتكلم مقام الملزوم فى كلامهم ، أعنى الشرط .  
و حصل غرض ثالث أيضاً من قيام جزء الجزء موضع الشرط ما هو المتعارف عندهم من شغل حيز واجب الحذف بشئ آخر .

ألا ترى ان خبر المبتدأ بعد لولا و بعد القسم لم يحذف وجوباً الا مع سدّ جواب "لولا" و جواب القسم مسدّه .  
و حصل أيضاً منه غرض رابع و هو بقاء الفاء متوسطة

للكلام كما هو حقها .

و لو لم يتقدم جزء الجزء لوقعت فاء السببية في أول الكلام . وهو ممنوع . ولذا يقدم على الفاء من أجزاء الجملة المفعول به والظرف وغير ذلك مما لا يقصد لزوم ما بعد الفاء له . ولا يستنكر اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها وان امتنع في غير هذا الموضع . لأن التقديم لأجل هذه الاغراض المهمة . فيجوز الغاء المانع . انتهى بحاصله .

و نقل السعد في المطول في آخر بحث متعلقات الفعل ص ١٦٣ عبارة الرضى هذه باختصار ولم يعزها إليه .

ثم قال الرضى في شرح الكافية : قديقع كلمة الشرط مع الشرط من جملة اجزاء جزاء "أما" مقام شرطها ، كقوله تعالى : فأما إن كان من المقربين فروح وريحان . أى "أما يكن شئ فان كان من المقربين فله روح وريحان" .  
فقوله "فروح" جواب "أما" استغنى به عن جواب "إن" .

ثم قال الشيخ نجم الأئمة الامام الرضى رحمه الله تعالى :  
و "أما" بمعنى "إن" .

و اما تفسير سيبويه لقولهم "أما زيد فنطلق" بمهما يكن من شئ فزيد منطلق ، فليس . لأن "أما" بمعنى "مهما" . كيف و هذه حرف و "مهما" اسم . بل قصده الى المعنى البحت . لأن

معنى "أما يمكن من شيء فزيد منطلق" : إن كان شيء فزيد منطلق .  
أى هو منطلق البتة . انتهى كلام الرضى .

فإن قلت : ما الفرق بين هذا القول السابع و القول  
الأول ؟

قلت : الفرق بين القول السابع و القول الأول من  
وجه :

الوجه الأول : مبنى هذا القول السابع ان "أما" حرف  
شرط بالوضع مثل "إن" و مبنى القول الأول ان معنى الشرط فى  
"أما" ليس بالوضع بل لكونها نائبة مناب اداة الشرط .

الوجه الثانى : القول الأول مبنى على ان "أما" نائبة  
مناب اداة الشرط و فعله بخلاف هذا القول السابع .  
و بهذا يدفع التدافع بين كلامى السعد رحمه الله تعالى فى  
المطول :

الكلام الأول للسعد ما فى صدر الكتاب المطول حيث  
صرح بكون "أما" نائبة مناب امرين .

و الكلام الثانى له فى متعلقات الفعل ، حيث كتب  
العبارة المذكورة للرضى رحمه الله تعالى .

و وجه الدفع كما قال العلامة چلبى رحمه الله تعالى ان  
ذلك مبنى على المذهبين كما فصل ابن الحاجب رحمه  
الله تعالى فى الايضاح . انتهى .

**الوجه الثالث :** يدلّ القول الأوّل على لزوم لصوق

الاسم "بأما" مطلقاً . سواء كان جزء الجزء أم لا . بخلاف هذا القول السابع . إذ يعلم منه وجوب كونه جزء الجزء .

قال المحقق خواجه ابو القاسم رحمه الله تعالى في حواشي

المطول : لا يخفى انه حصل بتقديم زيد على الفاء في قولنا "أما زيد فنطلق" بناءً على تقرير الرضى لصوق الاسم أيضاً . لكن المحقق الرضى الاسترآبادي رحمه الله تعالى صرح بان اللازم اقامة جزء من الجزء مقام الشرط سواء كان اسماً كما في "أما زيد فنطلق" أو لا ، كما في قوله تعالى : فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم .

وقد يؤوّل بأنّ المبتدأ محذوف أى : أما المتوفى الخ . و

ظنّي ان ما ذكر من اقامة جزء من الجزء مقام الشرط اغلبي . فانه إذا اقيم شيء من متعلقات الشرط مقامه لم يحتاج الى اقامة شيء من اجزاء الجزء مقامه بل لا يقام اصلاً . انتهى .

قلت : ما قال الشيخ ابو القاسم رحمه الله تعالى هو

الحق . ألا ترى الى قولهم في الخطبات "أما بعد فأقول كذا" ونحو ذلك . لا يشك أحد في صحته ، مع ان المختار عند كثير من المحققين ان "بعد" معمول الشرط كما سيأتي .

**الوجه الرابع :** مبنى القول الأوّل على لزوم لصوق

الاسم "بأما" بخلاف هذا القول السابع حيث لا يلزم فيه ذلك كما

في قوله تعالى : فأما ان كان . الآية . انما اللازم عليه الفصل بينها وبين الفاء .

**الوجه الخامس :** القول الأول متفرع على ان نحو "زيد" في "أما زيد فنطلق" انما لصق "بأما" لتضمنها معنى الابتداء ، كما في المطول .

وهذا القول السابع متفرع على ان ذلك لغرض الفصل بينها وبين الفاء لتوسط الفاء السببية ، حيث تقتضى التوسط . هذا الفرق مبنى بالنظر الى عبارة المطول للسعد رحمه الله تعالى التي ذكرناها في القول الأول .

**الوجه السادس :** هذا القول جارٍ على ان النائب مناب الشرط هو ما لصق "بأما" دون "أما" نفسها . والقول الأول جارٍ على ان "أما" نفسها هي التي نابت منابه .

**الوجه السابع :** هذا القول يدل على ان "أما" تفيد افادة "إن" والقول الأول يدل على انها مثل "هما" .

## القول الثامن

محصوله ان "أما" ليست حرف شرط بالوضع ، كما بينا في القول السادس ، ولا حرفاً نائبة عن "هما" أو عنها وعن فعل الشرط معاً ، أو عن فعل الشرط فقط كما في بعض الأقوال الماضية ، ولا حرفاً غير دال على معنى الشرطية لا بالوضع ولا



بالنيابة ، كما فى القول الرابع .

فإن قلت : فما حقيقة "أما" وما شأنها على هذا القول

الثامن ؟

قلت : هى اسم شرط كانت فى الأصل "مهما" فقلبت

الهاء همزةً وقدمت لكونها فى الجملة لصدر الكلام ، ولأنها من اقصى الحلق .

ثم ادغمت الميم فى الميم . كذا فى حواشى المطول لخواجه أبى القاسم رحمه الله تعالى نقلاً عن بعض العلماء و الفاضل اللاهورى . و باقى الكلام مثل ما مضى .

ولا يرد عليه ما قيل : ان "مهما" اسم و "أما" حرف . و

لم يعهد فى كلامهم تغيير الاسم و جعله حرفاً .

و وجه عدم الورود ان "أما" على هذا القول اسم مثل

"مهما" .

و أيضاً لأصحاب هذا القول ان يخالفوا الجمهور فى "مهما"

كما خالفوهم فى "أما" وأن يقولوا : انّ "مهما" أيضاً حرف : وان

الضمير فى قوله تعالى "مهما تأتينا به من آية" ليس براجع إليها . بل

إلى "شئ" يدل عليه فحوى الكلام . و نظائر ذلك كثيرة فى القرآن .

منها قوله : توارت بالحجاب . أى الشمس . و لم تذكر قبل . و

قوله : حتى إذا بلغت الحلقوم . أى الروح . و ليس لها ذكر من

قبل . و قد نمقنا من قبل ان السهيلي قائل بحرفية "مهما" .

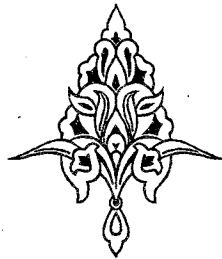
## القول التاسع

انّ الأصل "إن يكن من شيء" أو "أما يكن من شيء" بزيادة "ما" بعد "ان". وزيادتهما معها مطردة.

قال خواجه أبوالقاسم رحمه الله تعالى : وذهب بعض المحققين الى ان المراد من قولهم "مهما يكن من شيء" بيان المعنى البحت . وانّ "أما" تفيد لزوم ما بعدها لما قبلها ، لا لأنه كان في الأصل كذلك ، بل الأصل "إن يكن من شيء" فحذف الشرط فزيدت "ما" وادغمت النون في الميم وفتحت همزة "إن" حرف الشرط . انتهى .

قال العبد الضعيف البازي : هو مذهب الكوفيين .

قال الرضى في شرح الكافية ج ٢ ص ٣٣٦ : ويجوز ان يكون "أما" عند الكوفيين "ان" الشرطية ضمت اليها "ما" عند حذف شرطها ، على ما بينت من مذهبهم في "أما انت منطلقاً انطلقت" . انتهى .  
و فصلنا مذهبهم في بحث أصل "أما" و معناها .  
فراجعه . هذا . و الله أعلم بالصواب و علمه أتم .



## الفصل الثامن

في وجوه الفصل بين "أما" و "الفاء"

اعلم : انّ الفصل بين كلمتي "أما" و "الفاء" لازم عند الجمهور . فيقال : أما زيد فذاهب . واما بعد ذلك فالأمر كذا . والاتصال بين كلمتي "أما" و "الفاء" ممنوع في فصيح الكلام . فلا يجوز ان يقال في المثالين المذكورين : امازيد ذاهب . واما فالأمر كذا بعد ذلك .

وقد ذكرنا من قبل مفصلاً انها في الأصل جملة شرطية مركبة من فعل الشرط والجزاء .

فقولهم "أما بعد فالأمر كذا" كان في الأصل : مهما يكن من شيء فالأمر كذا بعد . ثم بعد الحذف الكثير صار الكلام "أما بعد فالأمر كذا" .

فالفصل بين كلمة "أما" وكلمة "الفاء" لازم ولا يسوغ

اقتراحهما .

إن قلت : ما علة لزوم الفصل بين "أما" و "الفاء" و  
امتناع الاقتران بينهما ؟

قلت : ذلك لوجوه متعددة .

الوجه الأول : انّ الفاء سببية . و الفاء السببية تأبى  
ان تقع مبدأ للكلام بل هي تقتضى التوسط بين أمرين يكون  
أحدهما سبباً للآخر .

فلو لصقت الفاء "بأما" لزم وقوع الفاء السببية في أول  
الكلام . وهو محذور .

هذا ما يستفاد من كلام الشيخ الرضى . وقد ذكرنا كلامه  
من قبل .

و بالجملة هذا الفاء جزائية أى هي التي تدخل الجزاء .  
كما في قولنا : كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود . و لا  
يخفى انها تدل على ان الجزء الأول أى الشرط سبب للجزء الثانى  
أى الجزاء .

الوجه الثانى : قد صرحوا بأن اقامة اسم أو نحوه مقام  
الشرط المحذوف لازم . و قد مضى الاشارة الى ذلك فى بيان  
الغرض الثانى و الثالث من الاغراض الأربعة المذكورة فى كلام  
الشيخ الرضى فى الفصل المتقدم . و بعد اقامة الاسم أو غيره  
مقام الشرط تأتى الفصل بين كلمتى "أما" و "الفاء" لازماً و  
بالضرورة .

إن قلت : ما محصل الغرض الثاني و الثالث في كلام الرضى ؟

قلت : قد حكينا في الفصل المتقدم عن الشيخ الرضى ان كلمة "أما" حرف بمعنى "إن" وجب شرطها لأغراض أربعة : أما الغرض الأول فكثرة الاستعمال .

و أما الغرض الثاني فملخصه انهم انما حذفوا الشرط و اقاموا جزء الجزء موضع الشرط و جعلوه فاصلاً بين "أما" و "الفاء" في نحو قولهم : أما زيد فذاهب . لتحصيل مقصود مهم . و هو قيام ما هو الملزوم حقيقةً في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم أعني الشرط .

و أما الغرض الثالث فحاصله انه حصل من قيام جزء الجزء موضع الشرط ما هو المتعارف عندهم من شغل حيز واجب الحذف بشئ آخر .

فهذا الجزء للجزء القائم مقام الشرط المحذوف صار فاصلاً بين "أما" و "الفاء" كما ترى في قولهم : أما زيد فقائم .

الوجه الثالث : لصوق الاسم و نحوه بكلمة "أما" واجب كما صرح غير واحد من المحققين . و هو مستلزم للفصل بين "أما" و "الفاء" .

قال السعد و غيره عند الكلام على "أما بعد" : ان الأصل : مهما يكن من شئ بعد الحمد و الصلاة . و "مهما" ههنا

مبتدأ . والاسمية لازمة للمبتدأ . و "يكن" فعل شرط . و "الفاء" لازمة لجواب الشرط غالباً .

فحين تضمنت "أما" معنى الابتداء والشرط لزمتها "الفاء" و لصوق الاسم اقامة لللازم و هو الفاء و الاسمية مقام الملزوم . وهو المبتدأ و الشرط . و ابقاء لأثره في الجملة . انتهى .

**الوجه الرابع :** لولصقت "الفاء" بكلمة "أما" لتحققت صورة العطف بلا معطوف عليه و هو قبيح . ففصلوا بين "أما" و "الفاء" فراراً من شناعة هذا القبيح الشنيع .

قال العلامة الخالد في التصريح ج ٢ ص ٢٦٢ : والأصل أن يقال : اما فزيد منطلق . ولكن خولف هذا الأصل مع "أما" فراراً من قبحه لكونه في صورة معطوف بلا معطوف عليه ففصلوا بين "أما" و "الفاء" بجزء من الجواب . انتهى بحذف .

**الوجه الخامس :** انما فصل بين "أما" و "الفاء" عملاً بما هو الأصل و ابقاء لأصل حالهما عند ذكر الشرط .

إذ عند ذكر الشرط يكون الشرط فاصلاً . و لا يجوز اتصالهما في الكلام و بعد حذف الشرط فصلوا بين "أما" و "الفاء" ابقاءً لمقتضى الأصل بقدر الامكان والاستطاعة .

**الوجه السادس :** دخول اداة الشرط وهي "أما" على "الفاء" مستكره عند الطبيعة السليمة و الفطرة المستقيمة . و هذا أمر بديهي لا يخفى على العاقل المتيقظ . ففصلوا بينهما تنزيهاً

للكلام عن المكروه .

ففى حواشى الشيخ ياسين على التصريح ج ٢ ص ٢٦٢  
عن الشمنى و الدنوشرى : ان الضرورة داعية الى الفصل بين  
"اما" و "الفاء" لاستكراه دخول اداة الشرط على فاء جوابه .  
انتهى .

**الوجه السابع :** ما ذكره ابن الشجرى رحمه الله تعالى  
فى اماليه ج ١ ص ٢٨٨ ، حيث قال : حكم الفاء بعد "أما" حكم  
الفعل فى امتناعها من ملاصقة "أما" لأن الفاء جزء من الجزاء و  
حرف من حروفه . فكما لا يلاصق فعلُ الجزاء فعلَ الشرط كذلك  
الفاء .

ألا ترى انّ الفاء فى قولك "ان يقيم زيد فعمرو يكرمه"  
قد فصل بينها و بين الشرط "زيد" وكذلك إذا قال "ان تقم  
فعمرو يكرمك" فقد فصل بين الشرط و الفاء الضمير المستكنّ  
فيه .

فلما تنزلت "أما" منزلة الفعل الذى هو الشرط لم يجز ان  
تلاصقه الفاء . انتهى .

و نظر الامام الدمامينى رحمه الله تعالى فى نظائر ما  
ذكرنا فقال : ان "أما" نائبة عن جملة الشرط لا عن فعل الشرط  
فقط . فلم يجاور الفعلُ بتقدير عدم الفصل الظاهر الفاء ، لتأتى  
الفصل بالفاعل الموجود تقديرًا .

وقد يدفع النظر بأن الفعل الذى نابت عنه "أما" لما لم يذكر ضعف مرفوعه عن ان يكون فاصلاً . بخلاف مرفوع . زيد كان يفعل . فتأمل . انتهى . كذا فى شرح الصبان رحمه الله تعالى للاشمونى .

**الوجه الثامن :** ما ذكره غير واحد من الأئمة والعلماء منهم الشيخ العلامة موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣ هـ فى شرح المفصل للزمخشري .

و حاصله انهم جعلوا احد جزئى الجزاء عوضاً من فعل الشرط المحذوف . فقدّموا هذا العوض على الفاء الجزائية . فتأتى الفصل بالضرورة بين "أما" و "الفاء" لأجل هذا الجزء الذى جعل عوضاً أو كالعوض عن فعل الشرط .

**الوجه التاسع :** الفصل بين "أما" و "الفاء" مترتب على اعتبار ما هو الاصل فى "الفاء" . فهذا الفصل مقتضى اصل "الفاء" .

فان الأصل فى "الفاء" ان تكون عاطفة . و مقتضى الفاء العاطفة ان لا تقع مبتدأة فى أول الكلام . و يجب ان يتقدّمها اسم أو فعل . فقدّموا أحد اسمى الجزاء على "الفاء" لاصلاح اللفظ . فتأتى الفصل بين "أما" و "الفاء" بهذا الاسم الذى قدّم على الفاء لاصلاح اللفظ والعبارة . فهذا الفصل لازم .

صرّح بهذا الوجه الامام ابن يعيش فى شرح المفصل ،



كما صرح هو أيضاً بالوجه الثامن في شرحه .

و لك ان ترجع هذين الوجهين الى بعض الوجوه المتقدمة . لكن ان دقت النظر تجد الفرق الدقيق بينهما وبين الوجوه السابقة .

و هذه عبارة ابن يعيش حيث قال في شرح ما قال الزمخشري في المفصل : ﴿ و "أما" فيها معنى الشرط قال سيبويه : إذا قلت "أما زيد فنطلق" فكأنك قلت "مهما يكن من شيء فزيد منطلق" . ألا ترى ان الفاء لازمة لها ﴾ .

قال الامام ابن يعيش في شرحه ج٤ ص ٨٦ : قد تقدم القول في "أما" المفتوحة الهمزة انها للتفصيل . فإذا ادعى مدع أشياء في شخص نحو أن يقال : زيد عالم شجاع كريم . وأردت تفصيل ما ادعاه فانك تقول في جوابه : أما عالم شجاع ففسلم . و أما كريم ففيه نظر .

و فيها معنى الشرط يدل على ذلك دخول الفاء في جوابها . و ذلك أنك إذا قلت "أما زيد فنطلق" معناه : مهما يكن من شيء فزيد منطلق .

و أصل هذه الفاء ان تدخل على مبتدأ كما تكون في الجزاء كذلك من نحو قولك : ان تحسن الى فالله يجازيك .

و انما اخرجت الى الخبر مع "أما" لضرب من اصلاح

اللفظ .

و ذلك انّ "أمّا" فيها معنى الشرط و أداة الشرط يقع بعدها فعل الشرط . ثم الجزء بعده .

فلما حذف فعل الشرط هنا و أدواته و تَصَمَّنْتَ "أمّا" معناهما كرهوا ان يليها الجزء من غير واسطة بينهما . فقدّموا أحد جزئى الجواب و جعلوه كالعوض من فعل الشرط .  
و وجه ثانٍ و هو ان الفاء و ان كانت هنا متبعة غير عاطفة فان اصلها العطف .

ألا ترى ان العاطفة لا تنفك من معنى الاتباع نحو "جاءنى زيد فحمد" و "رأيت زيدا فصالحا" . و من عادة هذه الفاء متبعة كانت أو عاطفة ان لا تقع مبتدأة فى أوّل الكلام . و انه لا بدّ ان يقع قبلها اسم أو فعل .

فلو قالوا "أمّا فزيد منطلق" كما يقولون "مهما وقع من شئ فزيد منطلق" لوقعت "الفاء" أوّلاً مبتدأة و ليس قبلها اسم و لا فعل . انما قبلها حرف . و هو "أمّا" .

فقدّموا أحد الاسمين بعد الفاء مع "أمّا" لما حاولوه من اصلاح اللفظ ، ليقع قبلها اسم فى اللفظ فيكون الاسم الثانى الذى بعده و هو خبر المبتدأ تابعا للاسم قبله و ان لم يكن معطوفاً عليه . فعلى هذا أجازوا "أمّا زيدا فانا ضارب" . فنصبوا زيدا بضارب ، و ان كان ما بعد الفاء ليس من شأنه ان يعمل فيما قبلها . لكنه جاز هنا من حيث كانت الفاء فى نية التقديم على

جميع ما قبلها .

و غالى أبو العباس فأجاز "أمّا زيدا فاني ضارب" على  
أن يكون زيدا منصوباً بضارب . وفيه "بعد" لأن "أن" لا يعمل  
ما بعدها فيما قبلها . وربما حذفوا الفاء من جواب "أمّا" كما  
يحذفونها من جواب الشرط المحض و هو من قبيل الضرورة .  
قال الشاعر انشده سيبويه :

فأمّا القتالُ لا قتالُ لديكمو

و لكن سيرا في عراض المراكب

أراد : فلا قتال . فحذف الفاء ضرورة . و مثله قول الآخر :

فاما صدور لا صدور لجعفر

و لكن اعجازاً شديداً ضريرها

أراد : فلا صدور لجعفر فاعرفه . انتهى كلام الامام ابن يعيش  
بلفظه .

## فائدة لطيفة

قال الاشموني رحمه الله تعالى : لا يفصل بين "أمّا" و

"الفاء" بجملة تامة إلا ان كانت دعاءً بشرط أن يتقدم الجملة  
فاصل نحو : أمّا اليوم رحمتك الله فالأمر كذا .

ثم قال : و يفصل بين "أمّا" و "الفاء" بواحد من أمور

ستة :

أحدها : المبتدأ نحو "أما زيد فقائم" .

ثانيها : الخبر نحو "أما في الدار فزيد" . وقال الصبان في شرحه ج ٤ ص ٣١ : نحو "أما قائم فزيد" . كذا في الفارضى . و في المغنى : زعم الصفاران الفصل به قليل .

ثالثها : جملة الشرط نحو "فأما إن كان من المقربين فروح وريحان" .

رابعها : اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب نحو "فأما اليتيم فلا تقهر" في الأول ، و نحو "وأما بنعمة ربك فحدث" في الثاني .

خامسها : اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو "أما زيداً فاضربه" .

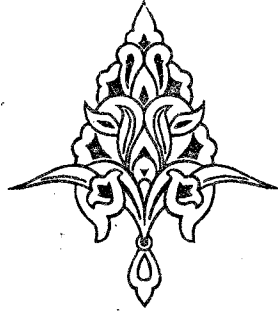
سادسها : ظرف معمول لأما أو للفعل المحذوف نحو "أما اليوم فاني ذاهب" . هذا كلامه مختصراً . و سيجئ البحث في بعضها في الفصل الذي يليه . فراجعه .

و زاد الرضى من الفواصل بينهما . الحال . و المفعول المطلق و المفعول له .

قال الدماميني كما نقل عنه الشيخ الصبان في شرح الاشموني ج ٤ ص ٣٤ بعد كلام : فتلخص ان الفاصل بين "أما" و "الفاء" تارة يكون جزءً من الجواب نحو "أما زيد فذاهب" و تارة يكون جزءً من متعلقات فعل الشرط نحو "أما اليوم فاني

ذاهب".

و اما الفاء فى جميع التراكيب فانما تدخل على الجواب  
كالمثال الأخير أو على شئ منه كالمثال الذى قبله . هذا كله على  
مذهب الجمهور . و سياتى تفصيل هذا فى الفصل الذى يليه . و  
الله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب و علمه أتم وأحكم .



## الفصل التاسع

في ذكر ما يفصل به بين "أما" و "الفاء"

قد عرفت في الفصل المتقدم ان الفصل بين "أما" و "الفاء" لازم حتم بشئ من الالفاظ . كما عرفت علل الفصل ووجوه الداعية الى الفصل في الفصل المتقدم .

والآن نفيدك في هذا الفصل تفصيل كلمات تقع فاصلة بين "أما" و "الفاء" .

فأقول وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق : ان الفاصل بين "أما" و "الفاء" قد يكون جزءً من الجزء فقط نحو "أما زيد فنطلق" . فزيد ههنا مبتدأ مقدّم .

و قد يكون الفاصل مع كونه جزءً من الجزء معمولاً للجزء أيضاً نحو "فأما اليتيم فلا تقهر" . فاليتيم مفعول به للجزء مقدّم عليه .

و قد يكون جملة معترضة نحو "فأما إن كان من المقربين

فروح وزيجان" الآية. فقولہ "فروح" جزء "أما" دالّ على جزء  
 "إن" المحذوف . فهي جملة شرطية معترضة فاصلة بين "أما" و  
 "الفاء" .

و اختلفوا في عامل البعض نحو الظرف كبعد . فقليل :  
 العامل فيه "أما" وقيل : الفعل المحذوف . وقيل : الجزء .

قال الرضوي في بحث حروف الشرط ج ٢ ص ٣٣٥ ، ما  
 خلاصته : انه لو لم يتقدم جزء الجزء على الفاء لوقعت الفاء  
 السببية في أول الكلام وهو ممنوع . ولذا تقدم على الفاء من  
 اجزاء الجزء المفعول به أو الظرف نحو : فأما اليتيم فلا تقهر . و  
 أما يوم الجمعة فأنا ذاهب . إذا قصدت انهما ملزومان لحكم .

و المعنى انّ عدم القهر ينبغي ان يكون لازماً لليتيم . و  
 ذهابي لازماً ليوم الجمعة . والحال نحو : اما مجرداً فأنا ضاربك .  
 و المفعول المطلق نحو : أما ضرب الأمير فاني ضاربك . و المفعول  
 له نحو : أما تاديباً فأنا ضاربك .

و قد يقع كلمة الشرط مع الشرط من جملة اجزاء جزء  
 "أما" مقام شرطها ، كقوله تعالى : فأما ان كان من المقربين فروح  
 وزيجان . انتهى .

أقول : كلام الرضوي هذا صريح في ان عامل الظرف نحو  
 "يوم الجمعة" من معمولات الجزء و أجزائه . فاعرف منه عامل  
 "بعد" في نحو : أما بعد فأقول الخ .

وفي امالي ابن الشجرى ج ١ ص ٢٨٩ : ولا بد أن يفصل بين "أما" وبين "الفاء" فاصل مبتدأ ، أو مفعول ، أو جار و مجرور . ثم فصل أمثلة ذلك ولم يصرح بأن العامل ما هو ؟  
 إن قلت : ما تفصيل أمثلة الفواصل التي ذكرها العلامة ابن الشجرى رحمه الله تعالى ؟

قلت : قال ابن الشجرى مفصلاً أمثلة الفواصل بين "أما" و "الفاء" و موضحاً احوالها في اماليه :  
 فالمبتدأ كقولك : أما زيد فكريم وأما بكر فلثيم .  
 والمفعول كقولك : أما زيداً فاكرمت وأما عمراً فاهنت .  
 والجار والمجرور كقولك : أما على بكر فتزلت .  
 ومثال الجملة الأمرية قولك : أما محمداً فاكرمه وأما عمراً فاهنه . كأنك قلت : مهما يكن من شئ فاكرم محمداً و مهما يكن من شئ فأهن عمراً .

ومثال النهى قولك : أما زيداً فلا تكرم وأما عمراً فلا تنهن . ومثله في التنزيل "فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر" .

ومثال فصلك بالجار والمجرور في قولك : أما بزيد فامرر . وقوله تعالى : وأما بنعمة ربك فحدث .

وانما لم يجزان تلاصق "أما" الفعل لأن "أما" لما تنزلت منزلة الفعل الشرطى ، والفعل لا يلاصق الفعل ، امتنعت من



ملاصقة الافعال .

فان قيل : فقد تقول : زيد كان يزورك . وعمر ليس يلم بك . فيلاصق "كان" و "ليس" الفعل .

فالجواب : ان الضمير المستتر في "كان" و "ليس" فاصل في التقدير بينهما وبين ما يليهما . وهذا الفاصل يبرز في :  
الزيدان كانا يزورانك . والعمران ليسا يلمان بك . وكذلك حكم الجمع إذا قلت : كانوا وليسوا . وحكم "الفاء" حكم الفعل في امتناعها من ملاصقة "أما" لأن "الفاء" إذا اتصلت بالجزء صارت كحرف من حروفه . فكما لا يلاصق الجزء الشرط كذلك الفاء .

ألا ترى الفاء في قولك : ان يقوم زيد فعمر ويكرمه . فقد فصل بينها وبين الشرط "زيد" .

وكذلك إذا قلت : ان تقوم فعمر ويكرمك . فقد فصل بين الشرط و الفاء الضمير المستكن فيه . فلما تنزلت "أما" منزلة الفعل الذي هو الشرط لم يجوز أن تلاصقه الفاء .

فان قال قائل : هل يجوز أن تكون هذه الفاء زائدة لحذفها في الشعر ؟

قيل : لا يخلو ان تكون عاطفة ، أو زائدة ، أو جزء . فلا يجوز أن تكون عاطفة لدخولها على خبر المبتدأ . وخبر المبتدأ لا يعطف على المبتدأ .

و لا يجوز أن تكون زائدة لأن الكلام لا يستغنى عنها في حال السعة . فلم يبق إلا أن تكون جزاء . انتهى كلام ابن الشجرى رحمه الله تعالى في أماليه .

وفيهما ج ٢ ص ٣٤٩ تحت قول أبى على فى الايضاح : أمّا على اثر ذلك فانى جمعت .

إن العامل فى الظرف الذى هو "على" عند سيويه و جميع النحويين "أمّا" لأنها لنيابتها عن الفعل تعمل فى الظروف خاصة .

فعلى هذا نقول : أمّا اليوم فانى خارج . فتعمل "أمّا" فى اليوم . ولا تعمل فيه خارجاً . لأن "أنّ" تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها .

فإن قلت : فانا خارج . جاز ان تعمل فيه "أمّا" أو "خارجاً" .

فإن قلت : أمّا زيداً فأنا ضارب . لم يعمل فى المفعول إلا "ضارب" لأنّ "أمّا" لا تعمل فى المفعول الصريح .

وإن قلت : أمّا زيداً فانى ضارب . فهذه غير جائزة عند جميع النحويين إلا أبا العباس المبرد فإنه أجاز نصب "زيد" بضارب . انتهى .

و يحصل من هذه العبارة أمور متعددة :

الأمر الأول : "أمّا" لا تعمل فى المفعول به . فان اتصل

بها المفعول به فعامله في الجزاء إن لم يصدر "بأن" وإلا فلا .  
 خلافاً للامام الكبير المبرد .

**الأمر الثاني :** ان الفاصل ان كان ظرفاً فعامله "أما"  
 فقط ان صدر الجزاء "بأن" وإلا جاز ان يكون "أما" أو في  
 الجزاء فلا يكون "يوم الجمعة" جزء الجزاء في قولنا : أما يوم الجمعة  
 فان زيداً سائر . هذا . فاعرف منه عامل الظرف في نحو قولنا :  
 أما بعد فاني أقول .

قال الرضى ج ٢ ص ٣٣٥ : فلا يستنكر عمل ما بعد فاء  
 السببية فيما قبلها وان كان ذلك ممتنعاً في غير هذا الموضع . لأن  
 تقديم المعمولات المذكورة لأجل الأغراض المهمة المذكورة :  
 ولا تقول مثلاً : ان جئتني زيداً فأنا ضارب . على ان  
 "زيداً" مفعول "ضارب" إذ لم يحصل بالتقديم شيء من الأغراض .  
 ثم انه يجوز التقديم للأغراض المذكورة وان كان هناك  
 مانع آخر من التقديم غير "الفاء" نحو قولك : أما يوم الجمعة فان  
 زيداً سائر . وكذا نحو : أما زيداً فما أضرب .

ولا تقدم من اجزاء الجزاء شيئين فصاعداً . لأنك لا  
 تتجاوز قدر الضرورة فلا تقول : أما زيد طعامك فلا يأكل .  
 انتهى كلام الرضى .

دل كلام الرضى هذا على جواز كون الظرف في نحو قولنا  
 "أما يوم الجمعة فان زيداً سائر" معمولاً للمسند في الجزاء مع

تصدّره "بأنّ" فاعلم منه وقس عليه عامل "بعد" في نحو : أمّا بعد فاني الخ .

و في المغنى ج ١ ص ٥٥ : ان الظرف الفاصل معمول "لأما" لما فيها من معنى الفعل الذى ثابت عنه أو الفعل المحذوف نحو : أمّا اليوم فاني ذاهب . وأمّا في الدار فان زيدًا جالس . ولا يكون العامل ما بعد "الفاء" لأن خبر "انّ" لا يتقدم عليها . فكذا معموله . هذا قول سيبويه و المازني و الجمهور .

و خالفهم المبرد و ابن درستويه و الفراء فجعلوا العامل نفس الخبر . و توسع الفراء فجوّزه في بقية اخوات "انّ" .

فإن قلت : أمّا اليوم فأنا ضارب . احتمال كون العامل "أمّا" و كونه الخبر . لعدم المانع .

و إن قلت : أمّا زيدًا فاني ضارب . لم يجز ان يكون العامل واحدًا منهما . و امتنعت المسئلة عند الجمهور لأن "أمّا" لا تنصب المفعول به . و معمول خبر "انّ" لا يتقدم عليهما . و أجاز ذلك المبرد و من وافقه على تقدير اعمال الخبر . انتهى .

قال الدماميني : إذا عرفت ان مذهب الجمهور في نحو "أمّا اليوم فاني ذاهب" كون الظرف معمولاً لفعل الشرط أو "لأما" كان الفاصل بين "أمّا" و "الفاء" جزء مما في حيز فعل الشرط لا الجواب .

و الفاء ليست مزالة من مركزها الأصلي بل هي فيه داخلة

على الجواب . انتهى . وله بعده كلام ذكرناه في البحث المتقدم .  
 و في امالي ابن الشجرى ج ٢ ص ٣٥١ : روى عن أبى  
 الحسن بن كيسان انه قال : حضرت مجلس اسماعيل القاضى و  
 حضر ابوالعباس المبرد فقال ابوالعباس : ما معنى قول سيويه  
 " هذا باب ما يعمل فيه ما قبله و ما بعده " ؟

قال : فقلت : هذا باب ذكر فيه سيويه مسائل مجموعة .  
 منها ما يعمل فيه ما قبله نحو قولهم : انت الرجل دينًا .  
 نصبوه على الحال . أى انت الرجل المستحق الرجولية فى حال  
 دين .

و منها ما يعمل فيه ما بعده نحو قولهم : أمّا زيدًا فأنا  
 ضارب . فالعامل فى " زيد " ههنا " ضارب " لأن " أمّا " لا تعمل  
 فى صريح المفعول . ولم يرد سيويه بقوله هذا ان شيئًا واحدًا يعمل  
 فيه ما قبله و ما بعده هذا لا يكون .

فقال لى أبوالعباس : هذا لا يوصل إليه إلا بعد الفكر  
 الطويل و لا يفهمه إلا من اتعب نفسه . فقلت له : منك سمعت  
 هذا ، و انت فسرته لى . فقال : انى من كثرة فضولى فى جهد .  
 انتهى .

قال السيوطى رحمه الله تعالى فى الجمع و الهمع ج ٢  
 ص ٦٨ ، ما حاصله : ان فى عمل ما بعد " الفاء " فيما قبلها  
 مذاهب :

المذهب الأول كل ما جاز عمله فيما قبله بعد حذف  
 "أما" و "الفاء" فهو يعمل فيما قبله . و ما لا فلا يعمل فيما قبله .  
 ألا ترى انك لو حذف "أما" و "الفاء" في الآية و قلت  
 "اليتيم فلا تقهر" لكان جائزاً .

بخلاف "أما زيداً فاني ضارب" فانه لا يجوز . إذ لو  
 حذف "أما" و "الفاء" لم يجوز تقدم معمول خبر "ان" على "ان" .  
 وكذا لا يجوز "أما درهماً فعندي عشرون" إذ المميز لا  
 يعمل فيما قبله وفاقاً . هذا مذهب سيبويه .

المذهب الثاني ما اختاره المبرد أولاً و ابن درستويه  
 زيادة على ذلك ان ما بعد "ان" يعمل فيما قبلها مع "أما" خاصة  
 نحو : أما زيداً فاني ضارب .

و اختاره الرضى و ابن مالك رحمهما الله تعالى .  
 قال ابو حيان : وهذا مما لم يرد به سماع و لا يقتضيه قياس  
 صحيح .

قال : و قد رجع المبرد الى مذهب سيبويه فيما حكاه ابن  
 ولاد عنه . قال الزجاج : رجوعه مكتوب عندى بخطه فلم أحكه  
 عنه في المتن .

المذهب الثالث مذهب الفراء ، و هو انه قال بما قال به  
 المبرد . و زاد على ذلك كل ناسخ يدخل على المبتدأ من اخوات  
 "ان" و غيرها نحو : أما زيداً فليتني ضارب . و أما عمرًا فلعلّى

مكرم .

المذهب الرابع ما قيل : ان عمل ما بعد "إن" فيما قبلها  
يختص بالظرف و المجرور للتوسع فيه نحو : أمّا اليوم فاني ذاهب .  
و امّا في الدار فانّ زيدًا جالس .

المذهب الخامس مثل الرابع مع زيادة فعل التعجب  
إذا كان متعديا نحو : امّا زيدًا فما أזורني له . قاله الكوفيون .  
و علّوه بأن التعجب معمول على معناه و المعنى : امّا  
زيدًا فانا ازوره كثيرًا . بخلاف غير المتعدي إذا اتّصل بضمير  
الاسم فلا يجوز نحو : امّا زيدًا فما احسنه . نعم يجوز إذا لم يتصل  
به نحو : امّا زيدًا فما احسن .

ثم قال السيوطي رحمه الله تعالى : و لا تعمل "امّا" في  
اسم صريح . فلا تنصب المفعول خلافاً للكوفية حيث اجازوه لما  
فيها من معنى الفعل .

ورّد بأن الاسماء الصريحة لا تعمل فيها المعاني ، و بآته لا  
يحفظ من كلامهم "أمّا زيدًا فعنده عشرون درهما" و لا "امّا زيدًا  
فقائم" غير الظرف و المجرور و الحال . فانها تعمل فيها وفاقاً ،  
لأن هذه الاشياء يعمل فيها ما فيه معنى الفعل . انتهى .

قال العبد الضعيف : قد سنع لك من هذه العبارات  
انّ عامل الظرف في نحو قولنا "أمّا بعد" :  
"امّا" "أمّا" .

وإما فعل الشرط المحذوف .

وإما المسند في الجزاء ان لم يكن الجزاء مصدراً بنواسخ  
المبتدأ والخبر نحو "ان" و اخواتها و "ما" النافية مما يمنع عمل ما  
بعده فيما قبله .

فلاحتمالات ثلاثة و الكل جائز و لكل واحد ترجيح  
من وجه .

أما الاحتمال الأول فلكون العامل فيه لفظياً وهو اولى  
من الثاني لكون العامل فيه محذوفاً . و أيضاً لكون العامل في  
الاحتمال الأول متصلاً مقدماً . والمتصل اولى مما هو ليس كذلك .  
فله ترجيح بهذا الوجه على الاحتمال الثالث . و الظرف مما يكفيه  
رائحة الفعل .

و أما الاحتمال الثاني فهو اولى ، لكون الفعل عاملاً  
قوياً . و المحذوف كالمذكور . بخلاف الاحتمال الأول فان العامل  
فيه حرف .

و أما الاحتمال الثالث فله ترجيح لفظاً على الاحتمال  
الثاني باعتبار كون العامل فيه و هو المسند في الجزاء مذكوراً . و  
المذكور اولى من المحذوف . و أيضاً له الترجيح على الاحتمال  
الأول لكون العامل فيه حرفاً . و في الثالث اسماً أو فعلاً و هما  
أولى من الحرف .

و معنى أيضاً لأن المتبادر من قولهم في الخطبات نحو :



أما بعد فأقول كذا . بعدية القول من الحمد المبتدأ به مثلاً و تأخره عنه ليشاربه الى امثال الحديث . و هو الابتداء بالحمد و الصلاة و تأخير الأمر ذى البال . و هو الكتاب مثلاً . هذا ما خطر ببالي .

ثم رأيت الشيخ الصبان انه قال بما قلت ، حيث قال فى شرح الاشمونى ج ٤ ص ٣٢ : و أيضاً لا داعى لتقييد الشرط ببعدية البسملة و الحمدلة بخلاف الجزاء فيدعو لتقييده امثال الحديث . انتهى .

و أيضاً لأن المقصود فى مثل "أما فى الدار فزيد جالس" الجلوس فى الدار و تقييده بكونها فيها . فالانسب حمل المختلف فيه على المتفق بأن يجعل "بعد" ظرفاً لما بعد الفاء .

و أيضاً لأن تقييد الجزاء و اطلاق الشرط أولى من عكس ذلك لأن التعليق بالمطلق ادخل فى التاكيد و امس بالمرام .

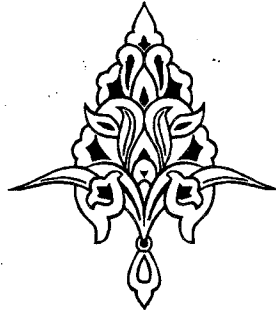
قال فى لقط الدرر ص ٢١ : و يصح ان يكون الظرف متعلقا بالشرط و ان يكون متعلقا بالجزاء و هو أولى . لأن الجواب حينئذ يكون معلقاً على شئ مطلق ، بخلافه على الأول ، فانه يكون معلقاً على شئ مقيد بكونه بعد البسملة و الحمدلة و ما معهما . و المطلق اقوى فى التحقيق من المقيد و ان كانت الدنيا لا تخلو عن شئ . انتهى .

قال الزمخشري : ان "أما" تعطى فى الكلام فضل توكيد .

فاذا قصدت تأكيد الذهاب ، وان زيدا لا محالة ذاهب ، وانه  
بصدد الذهاب ، وانه منه عزيمة ، قلت : أما زيد فذاهب .

قال العلامة الصبان رحمه الله تعالى مفسراً لهذا الكلام  
في شرح الاشموني ج ٤ ص ٣٢ : وجه التوكيد ان المعنى : مهما يكن  
من شئ فزيد ذاهب . فقد علق ذهابه على وجود شئ ما . وهو  
محقق . والمعلق على المحقق محقق .

ولذا رجحوا في "بعد" التي في الخطب ان تكون من  
متعلقات الجزاء لأن اطلاق الشرط بالكلية انسب بغرض التاكيد  
لأنه اعظم تحقيقاً . انتهى كلام الشيخ الصبان رحمه الله تعالى .  
وان كان الجزاء مصدراً بكلمة "إن" ونحوها فكذلك  
عند البعض كالمبرد والفراء وغيرهما حسبما فصلنا خلافاً لسيبويه .  
فان العامل عنده اما فعل الشرط وإما "أما" . هذا . والله أعلم  
بالصواب .



## الفصل العاشر

في ضبط آخر "أما بعد" اعراباً وبناءً

اعلم : ان في ضبط آخر "بعد" في قولهم "أما بعد" في الرسائل والخطبات اعراباً وبناءً وجوه أربعة .  
والأشهر هو وجه واحد وهو ضم الدال بناءً . ولشهرة هذا الوجه الواحد يظن القاصرون الحصر في وجه واحد ، و ينكرون جواز بقية الوجوه الثلاثة في "بعد" .  
مع ان الحق ، و الحقُّ أحقُّ أن يتبع ، جواز الوجوه الأربعة . وسأعها من بلغاء العرب العرباء . ورواية الثقات لها من الثقات الأثبات . وقد اشرنا الى هذه الوجوه الأربعة في الفصول المتقدمة .

إن قلت : ما تفصيل هذه الوجوه الأربعة ؟

قلت : هذا تفصيلها .

الأول الفتح بلا تنوين .

و الثاني النصب مع التنوين .

و الثالث الضم بلا تنوين .

و الرابع الرفع مع التنوين . فوجهان منها بلا التنوين و

وجهان منها مع التنوين .

قال العلامة الحموى رحمه الله تعالى فى شرح الاشباه و

النظائر لابن نجيم ص ٦ : قال ابن الملقن فى الاشارات : و قد

اختلفوا فى ضبط "بعد" على أربعة أوجه :

أحدها : الضم بلا تنوين .

و الثانى : الرفع مع التنوين .

و الثالث : النصب مع التنوين .

و الرابع : الفتح بلا تنوين مع تقدير المضاف إليه .

حكاه النحاس . انتهى .

و ذكر ابن هشام رحمه الله تعالى الضم إذا حذف المضاف

إليه و نوى معناه . و تعرب فى ثلاثة أوجه إذا ذكر المضاف إليه ،

أو حذف و نوى لفظه ، أو حذف و لم ينو شيئاً . و لم يذكر الضم

مع التنوين . انتهى بتصرف .

قال ابن عابدين رحمه الله تعالى فى رد المختار ج ١ ص ١١ :

كلمة "بعد" مبنية على الضم لنية معنى المضاف إليه ، أو منصوبة

غير منوثة لنية لفظه ، أو منصوبة منوثة ان لم ينو لفظه ولا معناه .

انتهى . و هكذا فى شرح الشفا لعلى القارى ج ١ ص ٢٤ .

قال النحاس : اجمعوا على ان "قبل" و "بعد" إذا كانا غایتین فسیبیلهما ألا یعربا .

قال النحاس : و أجاز الفراء "أَمَّا بعد" بالنصب و التنوين و أجاز أيضًا "أَمَّا بعد" بالرفع و التنوين . و أجاز هشام "أَمَّا بعد" بفتح الدال .

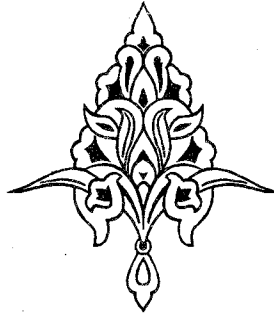
قال النحاس : و هذا الذى أجازاه غير معروف . كذا فى تهذيب الاسماء و اللغات للنووى ج ٢ ص ٢٩ .

و فى التصريح عن الامام الحوفى : ان محل بنائها على الضم إذا كان المضاف إليه معرفة . أما إذا كان نكرة فانها تعرب سواء نوى معناها أو لا . انتهى .

و لم يبين الامام الحوفى وجه الفرق . و يمكن بيانه بأن المراد بمعنى المضاف إليه الذى استحققت "بعد" البناء على الضم بتضمنها له هو النسبة الجزئية التى بين المتضائفين نسبت "بعد" إليه ، و ان كانت لا تتحقق إلا بمجموع المضاف و المضاف إليه . لأن بانضمامه للمضاف تحققت . و معلوم ان المعانى الجزئية حقها ان تؤدى بالحروف فقد تضمنت "بعد" معنى حقه ان يؤدى بالحرف فبنيت لذلك . هذا إذا كان المضاف إليه معرفة .

فان كان نكرة و النكرة اسم للفرد المنتشر ، على ما حقق ، لم تكن تلك النسبة جزئية لعدم تعيين احد طرفيها . انتهى . كذا قال محمد بن حسن العطار فى شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام

زكريا رحمه الله تعالى ص ٧ . هذا . والله أعلم بالحق والصواب و  
إليه المرجع والمآب وعلمه أتمّ .



## الفصل الحادى عشر

### فى ذكر فوائد مهمّة

نذكر فى هذا الفصل فوائد عديدة مهمّة تتعلق بالأبحاث المرقومة فى الفصل المتقدّم .

و لكون هذه الفوائد مهمّة نافعة جدّا وضعنا لها فصلاً برأسه . فهذا الفصل فى الحقيقة جزء من الفصل المتقدّم أو كاللتمّة له .

فنقول و بالله التوفيق وهو حسبنا و نعم الوكيل : دونك عدّة فوائد شريفة مهمّة نضعها ههنا تبصرةً للمتبصّرين و تذكرةً للمتذكّرين .

الفائدة الأولى : قد عرفت من عبارات العلماء الكبار فى الفصل المتقدّم ان المضاف إليه فى قولهم "أمّا بعد" محذوف . كما قد عرفت ان هذا المضاف إليه المحذوف لكلمة "بعد" إذا كان معناه منوياً فكلمة "بعد" مبنية . وإذا كان لفظ المضاف

إليه منوياً فهي معربة منصوبة غير منوثة .

إن قلت : ما الفرق بين المنويين و النيتين ؟ و ما المراد من نية معنى المضاف إليه و من نية لفظه ؟

قلت : المراد بنية معنى المضاف إليه ملاحظة معناه و مسماه معتبراً عنه بأى عبارة كانت و أى لفظ كان . فيكون خصوص اللفظ غير ملتفت إليه .

بخلاف نية لفظ المضاف إليه حيث يلاحظ المتكلم في ذهنه لفظاً معيّناً يضاف إليه فيتوهم كونه مذكوراً و يجرى هناك احكام المضاف إليه المذكور و هو كون المضاف معرباً غير منون . و كلمة "بعد" إذا اضيفت و خلت عن الجار كانت منصوبة غير منوثة . فكذلك ههنا . و انما لم تقتض الاضافة مع نية المعنى الاعراب لضعف الاضافة ، بخلاف ذلك عند نية اللفظ لقوتها .

الفائدة الثانية : انما بنيت "بعد" مع نية المعنى لوجوه كثيرة . قال النحاس : و اختلف النحويون في علة ضم "قبل" و "بعد" مع نية معنى المضاف إليه على بضعة عشر قولاً . انتهى . قال العبد الضعيف : و أنا اسرد أقوال بناء "أما بعد" و وجوهه ههنا حسبما تيسرت لنا على كمال الاستعجال .

القول الأول : ما ذكره الشيخ الرضى في شرح ظروف الكافية ج ٢ ص ٨٠ ، حيث قال : و انما بنيت هذه الظروف عند



قطعها عن المضاف إليه لمشايتها الحروف باحتياجها الى معنى ذلك المحذوف .

فإن قلت : فهذا الاحتياج حاصل لهذه الظروف مع وجود المضاف إليه فلم لم تبين مع ذكر المضاف إليه كالأسماء الموصولة حيث تبني مع وجود ما يحتاج اليها من صلتها ؟  
قلت : لأن ظهور الاضافة فيها يرجح جانب اسميتها لاختصاصها بالاسماء .

ولما أبدل في "بعض" و "كل" التنوين من المضاف إليه لم يبينيا . إذ المضاف إليه كأنه ثابت لثبوت بدله .

و انما اختاروا البناء في هذه الظروف دون التعويض لأنها ظروف قليلة التصرف أو عادته على ما مرّ في المفعول فيه .  
و عدم التصرف يناسب البناء .

القول الثاني : انها اشبهت أحرف الجواب في الاستغناء بها عما بعدها . انتهى . كذا في لقط الدرر .

وفي الهمع ج ١ ص ٢٠٩ : وعلة ابن مالك بأنه كان حقها البناء في الأحوال كلها لشبهها بالحرف لفظاً من حيث انها لا تتصرف بتثنية ولا جمع ولا اشتقاق ، و معنى لا فتقارها الى غيرها في بيان معناها .

لكن عارض ذلك لزومها للاضافة فاعربت . فلما قطعت عنها و نوى معنى الثاني دون لفظه أشبهت حروف الجواب في

الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها . فانضم ذلك الى الشبهين المذكورين فبنيت . انتهى .

**القول الثالث :** ما في الافصح ان اكثر النحويين يقولون : لما افردت كلمة "بعد" من المضاف إليه و تضمنته اشبهت الحروف لتعلقها بالمحذوف بعدها معنى تعلق الحروف بغيرها . فبنيت لذلك . انتهى . كذا في الجمع .

**القول الرابع :** ما في لقط الدرر ص ٢٢ : انها أى كلمة "بعد" تضمنت معنى جزئيا حقه ان يؤدى بالحرف ، وهو المعنى التقييدى الحاصل بإضافة شئ إلى شئ ، إذ المضاف يتقيد بالمضاف إليه . انتهى .

**القول الخامس :** ما ذكره ابن الشجرى فى اماليه ج ١ ص ٣٢٨ : انها نزلت بعد حذف المضاف إليه منزلة بعض الكلمة . وهذه عبارته :

وأما حذف المضاف إليه فى الغايات فمثاله "جئت قبل" و "جئت يا فلان بعد" . حذف المضاف إليه . فاستحق البناء لأن المحذوف كجزء منه لأنه يقتضيه . فتتزل بعد حذفه منزلة بعض كلمة . فاشبه الحرف الذى جاء لمعنى . انتهى .

**القول السادس :** ما ذكره الامام ابن يعيش فى شرح المفصل للزمخشري ج ٤ ص ٨٦ ، حيث قال فيه :

وقيل : بنيت أى "بعد" و "قبل" وغير ذلك من

الغايات ﴿ على الضم لشبهها بالمنادى المفرد من نحو "يا زيد" .  
 ووجه الشبه بينهما ان المنادى المفرد متى نكر أو أضيف  
 أعرب نحو قوله :

\* اداراً بحزوى هجت للعين عبرة \*

وقوله تعالى "يُحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ" . وإذا أفرد معرفةً بنى ، وقد  
 كان له حالة تمكّن .

وكذلك "قبل" و "بعد" إذا نكر أو أضيف أعرب . و  
 إذا أفرد معرفة بنى .

فلذلك قالوا : جئت قبل و بعد . و من قبل و من بعد .  
 قال الله تعالى : لله الأمر من قبل و من بعد . والمراد : من قبل  
 كل شئ و من بعد كل شئ . وكذلك بقية الظروف . انتهى كلام  
 ابن يعيش بلفظه .

**القول السابع :** ما أدرجه الامام موفق الدين يعيش

ابن على بن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ فى شرحه الكبير  
 للمفصل .

وهذه عبارته . قال فى شرح ظروف المفصل ج ٤ ص ٨٦ :

انّ الغايات كبعْدُ وقبْلُ ونحو ذلك من الظروف مبنية

على الضم .

أما بناؤها فلاّن هذه الظروف حقّها أن تكون مضافة ،  
 لأنّها من الاسماء الاضافية التى لايتحقق معناها إلاّ بالاضافة .

ألا ترى انّ "قبلاً" انما هو بالاضافة الى شئ بعده . و  
 "بعداً" انما هو بالاضافة الى ما قبله . فلذلك كان حقها الاضافة  
 نحو "جئت قبل يوم الجمعة و بعد يوم خروجك" .

فلما حذف ما أضيفت إليه مع إرادته . و اكتفى بمعرفة  
 المخاطب عن ذكره و فهم منها بعد الحذف ما كان مفهوماً منها قبل  
 الحذف صارت بمنزلة بعض الاسم . لأن المضاف والمضاف إليه  
 كالشئ الواحد . و بعض الاسم مبنى لا يستحق الاعراب .

و اما كونها على حركة فلأنّ لها اصلاً في التمكن . ألا  
 ترى انها تكون معرفة إذا كانت مضافة نحو قولك : جئت قبلك و  
 من قبلك ، و بعدك و من بعدك . أو نكرة في نحو : جئت قبلاً و  
 بعداً .

و انما تكون مبنية إذا قطعت عن الاضافة . فلما كان لها  
 هذا القدم في التمكن وجب بناؤها على حركة تمييزاً لها على ما بنى .  
 و لا أصل له في التمكن من نحو "من" و "كم" .

و ليس تحريكها لالتقاء الساكنين كما يظنّ بعضهم .  
 ألا ترى ان من جملة الغايات "أول" و "من عل" و  
 آخرهما متحرك و لم يلتق فيه ساكنان .

و اما الضم فيها خاصّة فلأنّ الضمة حركة لم تكن لها في  
 حال اعرابها و تمكّنها .

ألا ترى انها في حال اعرابها تكون منصوبةً و مجرورةً نحو

قولك : جئت قبلك و بعدك . و جئت من قبلك و من بعدك .  
فلما بنيت و وجب لها الحركة ضمّوها لئلا يتوهم انها معرفة  
إذ الضمة غريبة منها .

و قيل : حركت بأقوى الحركات ، و هى الضمة لتكون  
كالعوض من حذف ما أضيف إليه . انتهى كلامه . و لا يبعد ان  
يرجع هذا الى بعض الأقوال المذكورة .

**الفائدة الثالثة :** اشكل على الأئمة وجه رفعها مع  
التنوين . و لهم فى ذلك قولان :

**القول الأوّل :** رفع لفظ "بعد" على انه مبتدأ . ففى  
شرح الاشباه و النظائر للحموى ص ٦ : و قد وجّه بعض المشايخ  
بأنها ههنا مبتدأ . و لا يخلو عن نظر .

**القول الثانى :** رفع على انه فاعل فعل الشرط ، و هو  
"يكن" كما صرح به البعض .

كما حكى ابن الحجر الهيتمى رحمه الله تعالى عن بعض  
المشايخ : انها فاعل لفعل محذوف . أى مهما يكن بعد . أى  
يوجد . قال الشهاب احمد الغنيمى رحمه الله تعالى : و هو قريب .  
انتهى .

أقول : بل بعينه . فما معنى نسبة الوجود الى بعد . و  
كون المراد لفظها بعيد غير ظاهر فى التعليق و الغرض منه .  
انتهى .

قال على القارى رحمه الله تعالى فى شرح المقدمة الجزرية :  
 و أمّا تجويز الفراء رفع بعد فى " أمّا بعد " منوّناً وكذا نصبه فليس  
 هذا محله . و أمّا ما ذكره شارح عن بعض مشايخه من ان وجه  
 الرفع و التنوين كونه فاعلاً " ليكن " المقدرة فى قولهم " مهما يكن  
 من شئ بعد " فما بعده عن التحقيق . والله ولى التوفيق . انتهى .  
 قال العبد الضعيف الروحانى البازى : ههنا بحثان  
 نافعان للعلماء و المتعلّمين .

### البحث الأول فى ثبوت رفع " بعد " فى " أمّا بعد "

و لا ريب فى ثبوت رفع الدال لرواية الفراء و هو ثقة  
 ثبت . واقره الرضى و غيره فى الضرورة .

قال الرضى : و يجوز تنوين هذه الظروف المضمومة  
 لضرورة شعرية مرفوعة و منصوبة نحو " جئتكَ قبلُ و قبلاً " كما  
 قيل فى المنادى المضموم " يا مطرُ يا مطراً " . انتهى كلام الرضى .  
 و عندى انّ الضرورة انما هى فى التنوين أى فى الاتيان  
 بالتنوين لا فى الرفع فلا يصح توجيه الرفع بالضرورة . إذ الضرورة  
 ما لا يستقيم وزن البيت إلّا به . و لا ريب ان وزن " بعداً " و  
 " بعدٌ " واحد . فالظرف المبنى على الضم ينبغى ان ينصب منوّناً  
 عند الضرورة لكونه فى الاصل منصوباً . و المعروف فى نظائر ذلك  
 الرجوع الى الأصل . ألا ترى ان غير المنصرف المجرور بالفتح

ينون عند الضرورة بالجر . ولذا قيل في قوله :

\* أعد ذكر نعمان لنان ذكره \*

نعمان بالجر منوناً لا نعماناً بالنصب منوناً . رجوعاً إلى أصله و هو الانصراف عند الضرورة .

وبعد هذا التمهيد أقول : ان رفع " بعد " و " قبل " بالتنوين محمول على انه رواية لا على انه ضرورة .

## البحث الثاني في وجه الرفع

يقول العبد الضعيف : المختار عندي ان لفظ " بعد " بالرفع مع التنوين مبتدأ أو اسم " يكن " . وكلاهما مما لا غبار عليه بأن يضمن " بعد " معنى كلمة " غير " إذ البعدية تستلزم الغيرية . والمعنى : مهما يكن من شئ غير الحمد والصلاة مثلاً .  
لا سيما وقد استعمل كلمة " غير " استعمال " بعد " كيف وكلمة " غير " تشارك لفظ " بعد " في أمور :  
منها لزوم الاضافة .

و منها كونها مرفوعة منونة على انها اسم فعل ناقص ، و هو " ليس " عند القطع عن الاضافة في نحو " قبضت عشرة ليس غير " بالرفع والتنوين . أى ليس غيرها مقبوضاً .  
و منها جواز وجوه أربعة في لفظ " غير " في المثال المذكور مثل جواز الوجوه الأربعة في " أمابعد "

فجاز أن تقول "قبضت عشرة ليس غير" بالرفع منوّنًا ، و  
 "ليس غير" بالفتح غير منوّن ، و "ليس غيرًا" بالنصب منوّنًا ، و  
 "ليس غيرُ" بالضمّ غير منوّن . هذه هي الوجوه التي تجرى في  
 "بعد" أيضًا .

ولا يبعد أن يقال : ان تنوين "بعد" مرفوعًا للعوض  
 عن المضاف إليه المحذوف كما في يومئذٍ .

### الفائدة الرابعة

نتكلم في هذه الفائدة على نصب "أما بعد" بغير التنوين .  
 وقد عرفت من قبل ان هذه الحالة "لأما بعد" متفرعة على حذف  
 المضاف إليه مع نية لفظ المضاف إليه .

وتوضيحه أن يحذف المضاف إليه لقولنا "أما بعد" مثلاً  
 وبحسب لفظ "بعد" كأنه مضاف في الحال مع كون المضاف إليه  
 محذوفاً . ولا يخفى ان المضاف لا ينوّن . ولذا انتفى التنوين من  
 قولنا "أما بعد" .

وانما نصب لكونه ظرفاً . والظرف ينصب على الظرفية .  
 وحاصل الكلام ان "أما بعد" انما تُنصب بلا تنوين إبقاءً  
 للمضاف على حالة الاضافة مع حذف المضاف إليه .

ثم انه لا بدّ من تفصيل هذا المطلوب بذكر الأمثلة و  
 النظائر .



إذ ربما يستبهم على العلماء ويستعجم على الفضلاء فضلاً  
عن الطلبة ابقاء المضاف على حالة الاضافة واجراء حكم الاضافة  
وحالها على المضاف مع حذف المضاف إليه .

فأقول والله استعين : لا اشكال في هذا أى في بقاء  
المضاف على حالة الاضافة ، وهى حذف التنوين ونحو ذلك  
مع حذف المضاف إليه . وله أمثال تؤيده ونظائر تقويه في كلام  
البلغاء والفصحاء نظماً ونثراً بل في الأحاديث النبوية والقرآن  
الكريم أيضاً .

فمن هذا الباب قولهم "ليس غير" بالضم بلا تنوين .  
قال الاخفش : ضمة "غير" ضمة اعراب . وحذف تنوين لنية  
لفظ المضاف إليه ، لأن المضاف إليه ثابت عنده في التقدير .  
راجع التصريح ج ٢ ص ٤٩ ، و شرح محمد عبادة لشذور الذهب  
ج ١ ص ١١٨ .

و من هذا الباب ما روى الامام الكسائي رحمه الله

تعالى :

\* افوق ينأى أم اسفل \*

بفتح "فوق" على حذف المضاف إليه ونية لفظه . راجع تهذيب  
الاسماء واللغات للنووى ، الجزء الثانى من القسم الثانى ص ٦ .  
و منه ما روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى  
عنه : غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ثمانى .

بفتح "ثماني". والظاهر أن يقال "ثمانياً" بالتنوين . وإنما حذف التنوين لنية المضاف إليه لفظاً أي "ثمانى غزوات" .

وقد ذكر له ابن مالك رحمه الله تعالى في شواهد التوضيح لمشكلات الصحيح ص ٣١ ثلاثة أوجه . قال : و أجودها أن يكون أراد : أو ثمانى غزوات . ثم حذف المضاف إليه و أبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف . انتهى .

ومنه ما فى الصحيح : ان الله حرم عليكم عقوق الأمهات و وأد البنات و مَنَعَ و هات . أى منعاً و هات . بفتح العين فى لفظ "منع" بغير التنوين .

قال ابن مالك رحمه الله تعالى : ويمكن أن يكون الأصل : و منع حق و هات . فحذف المضاف إليه و بقيت هيئة الاضافة . انتهى . شواهد ص ٣٢ .

ومنه ان بعض الصحابة سئل : كم اعتمر النبي ﷺ ؟ قال : أربع . بالرفع و النصب منوناً .

قال فى الشواهد ص ٤٢ : و يجوز أن يكتب بلا الف منصوباً غير منون على نية الاضافة . كأنه قال : أربع عمر . فحذف المضاف إليه و أبقى المضاف على ما كان عليه من حذف التنوين ، ليستدل بذلك على قصد الاضافة .

ثم قال ابن مالك رحمه الله تعالى : وله نظائر .  
منها قراءة ابن محيصن رحمه الله تعالى "لاخوفُ عليهم"

بضم الفاء دون تنوين على تقدير "لا خوف شيء" أى بالاضافة .  
 و منها ما روى بعض الثقات من قول بعض العرب  
 "سلامٌ عليكم" بضم الميم دون التنوين . أى سلامُ الله عليكم .  
 و منها على أصح المذهبين قول الاعشى :

أقول لما جاءنى فخره      سبحان من علقمة الفاخر  
 بفتح "سُبْحان" بغير تنوين . أراد : سبحان الله . فحذف المضاف  
 إليه و ترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف أى نصب  
 النون بغير تنوين .

و منها قول الشاعر :

أكلتها حتى أعرس بعد ما      يكون سحيراً أو بعيداً فاهجعا  
 بفتح "بعيد" بلا تنوين . أراد : أو بعيد سحير .  
 و منها قول الآخر :

و انّ زماناً فرّق الدهر بيننا      وبينكم فيه لحق مشوم  
 برفع "حق" بغير تنوين . أراد : لحقه مشوم . فحذف المضاف  
 إليه و ترك المضاف على ما كان عليه .  
 و منها قول الآخر :

سقى الارضين الغيث سهل و حزنها  
 فنيطت عرى الآمال بالزرع والفرع  
 بضم "سهل" بغير تنوين . أراد : سهلها و حزنها . فعمل السابق  
 لتعلم و لا تجهل . انتهى كلام ابن مالك رحمه الله تعالى .

و منه قول النبي ﷺ : أوحى إلى انكم تفتنون في قبوركم  
 مثل أو قريباً من فتنة الدجال . ويروى : أو قريب . بلا تنوين .  
 قال ابن مالك رحمه الله تعالى في شواهد التوضيح ص ٦٨ :  
 أراد : مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه من فتنته . فحذف  
 المضاف إليه لهما وتركاً على الهيئة التي كانا عليها قبل الحذف .  
 انتهى بحذف .

### نكتة بدیعة

أقول : الأشياء تتبين بضدها . فاعلم : انه كما أجرى  
 ههنا كلمة "بعد" مجرى ما هو مضاف حقيقةً كذلك ربما مجرى في  
 كلامهم ما هو مضاف حقيقةً ولفظاً مجرى ما ليس بمضاف . و  
 مدار ذلك النية .

قال الرضى فى بحث افادة الاضافة للتعريف : و أجاز  
 ابن كيسان تنكير المضاف الذى لا مانع فيه من التعريف لنية  
 الانفصال نحو "جاءنى غلام زيد ظريف" أى غلام لزيد ، كما  
 يجوز مثل ذلك فى المعرف باللام كقوله :

\* ولقد امر على اللئيم يستبى \*

راجع شرح الرضى للكافية ج ١ ص ٢٤٦ .

و خرج الرضى عليه قولهم : نعم عبدالله زيد و بئس  
 عبدالله انا . حيث لا يجوز ان يقع المركب الاضافى فاعل "نعم"

و "بئس" إلا ما اضيف الى المعرف الجنسى .

حيث قال فى شرح الكافية ج ٢ ص ٢٦٦ : وينبغى ان يكون هذا على ما أجاز ابن كيسان من تنكير المضاف الذى لا مانع فيه من التعريف لنية الانفصال . انتهى .

### الفائدة الخامسة

استشكل نصب "بعد" فى "أما بعد" منوّناً إذ لا يساعده الخطّ . قال الحموى : وهذه الأوجه الأربعة تأتى ههنا أى فى "أما بعد" إلا النصب لأنها لم ترسم بالـف . وهذا كما استشكلوا نصب "مفرد" فى حدّ الكلمة فى كافية ابن الحاجب رحمه الله تعالى .

وحلّه والله التوفيق : انّ ذلك لغة من لا يكتب الالف المبدلة عن التنوين حالة النصب . وهى لغة ربيعة .

قال السيوطى فى الهمع ج ٢ ص ٢٠٥ : ولغة ربيعة حذف التنوين من المنصوب . ولا يبدلون منه الفأ فيقولون " رأيت زيداً " حملاً له على المرفوع والمجرور ليجرى الباب مجرى واحداً . انتهى .  
و من المكتوب على لغة ربيعة ما روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : غزوت مع النبى ﷺ سبع غزوات أو ثمانى .

قال ابن مالك رحمه الله تعالى فى شواهد التوضيح و

التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح للبخارى : الأجود "أو ثمانياً" بالتنوين .

ثم ذكر له ثلاثة أوجه . منها أن يكون في اللفظ ثمانياً بالتنوين إلا أنه كتب على اللغة الربيعية فانهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون . فلا يحتاج الكاتب على لغتهم الى كتابة "الف" .

لأن من أثبتها في الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف . فاذا كان يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزمه ان يحذفها خطأ . وقد تقدم الكلام على هذا بأكمل بيان .

و من المكتوب على لغة ربيعة قوله عليه السلام : ان الله حرّم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات و منع وهات . أى و منعاً وهات . فحذفت الالف لما ذكرنا . انتهى كلام ابن مالك رحمه الله تعالى .

و منه ان بعض الصحابة رضى الله عنهم سئل : كم اعتمر النبي ﷺ ؟ قال : أربع . كذا في بعض النسخ برفع "أربع" وفي بعضها بالنصب .

قال ابن مالك رحمه الله تعالى في كتاب الشواهد ص ٢٥ : و يجوز ان يكون كتب على لغة ربيعة و هو في اللفظ منصوب . انتهى .

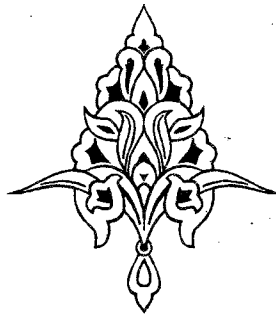
و منه قول عائشة رضى الله تعالى عنها في باب المحصب

من صحيح البخارى : انما كان منزل ينزله رسول الله ﷺ . تعنى المحصب .

قال ابن مالك فى كتاب الشواهد ص ٢٣ بعد كلام طويل ، ما حاصله : جاز أن يكون لفظ "منزل" منصوباً فى اللفظ إلا انه كتب بلا الف على لغة ربيعة ، فانهم يقفون على المنصوب المنون بالسكون ﴿ أى مثل المرفوع المنون و المجرور المنون ﴾ وحذف التنوين بلا بدل . انتهى .

و منه ما فى الصحيحين من قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : يجعلون المحرم صفر .

قال الشيخ النووى رحمه الله تعالى : كان ينبغى ان يكتب "صفرًا" بالألف . و المشهور عن اللغة الربيعية كتابة المنصوب بلا الف . وله بيان فى فتح الملهم ج ٣ ص ٣٠٨ أيضاً فراجع . هذا . والله أعلم بالصواب و علمه أحكم وأتم وأكمل .



## الفصل الثانى عشر

### فى توجيهات "الفاء" و "الواو"

قد ظهر لك فى الفصول المتقدمه ان اللفظ الذى نحن بصدد تفصيل مباحثه و هو لفظ "أمابعد" يستعمل بطريقتين :  
 الأول استعماله مع حرف "أما" أى "أمابعد" .  
 والثانى استعماله بغير حرف "أما" أى "وبعد" . وان  
 الثابت المروى فى الأحاديث المرفوعة والموقوفة هو الطريق الأول  
 أى "أمابعد" . وقد مضى البحث و الكلام فى تفصيل مسائل  
 تتعلق به .

و نذكر فى هذا الفصل بحثاً مهماً جديداً نافعاً . و هذا  
 البحث الجديد يختص بالطريق الثانى من الاستعمال و هو قولهم  
 "وبعد فالأمر كذا" بدون ذكر "أما" .

و يدور هذا البحث المهم الجديد بالواو و الفاء المذكورتين  
 فى الطريق الثانى من الاستعمال .



ولا يخفى عليك ان الواو غير متحققة في الطريق الأول من الاستعمال .

و أما الفاء فهي و ان كانت متحققة في الطريق الأول أيضاً لكن شأنها معروف و أمرها واضح لا ابهام فيه مثل اتضاح الشمس في نصف النهار .

إذ كل عاقل يعلم ان هذه الفاء جزائية داخلية على جزء حرف "أما" التي هي حرف شرط أو بمنزلة حرف شرط . فلا حاجة الى البحث في حقيقة هذه الفاء في الطريق الأول من الاستعمال .

بخلاف الفاء في الطريق الثاني حيث تحتاج الى البحث الطويل عن حقيقتها . إذ لا وجود في اللفظ لحرف "أما" كي يقال ان هذه الفاء جزائية .

ولذا قلنا آنفا : ان في الطريق الثاني من الاستعمال بحثاً مهماً جديداً يختص به دون الطريق الأول . و قلنا : ان هذا البحث يدور على الواو و الفاء في الطريق الثاني .

فنقول و الله المستعان في شرح حال هاتين "الواو" و "الفاء" و بسط أمرهما بسطاً يسفر عن وجوه مخدراته النقاب و يبرز من خفي مكنوناته ما وراء الحجاب : ان للعلماء في حقيقة هاتين "الواو" و "الفاء" أقوالاً متعددة .

أما الواو فخلاصة الكلام فيها انها إما لعطف القصة على

القصة ، أو لمطلق العطف ، أو للاستيناف ، أو عوض عن "أما" الشرطية .

وأما الفاء فمحصل الكلام فيها إنما للتعليل ، أو هي عاطفة ، أو زائدة ، أو جزائية ، أو للتنبيه على أن "بعد" غير مضافة الى ما وليها وذكر بعدها ، أو للدلالة على اجراء الظرف مجرى الشرط ، أو للدلالة على توهم "أما" ، أو هي معلقة لما بعدها على ما قبلها عملاً ، أو هي سببية ، أو يقال جئ بالفاء حملاً للكلام على ما هو الأغلب في مثل هذه المواضع .

هذا محصل الأقوال والوجوه . وأما تفصيل الأقوال والوجوه في "الواو" و "الفاء" فهو ما يلي .

**الوجه الأول :** جَوَز العلامة القهستاني الفقيه رحمه الله تعالى في شرحه للنقاية ان تكون الواو للاستيناف والفاء للتعليل . و بيته بما هو أبعد من البعيد .

و قال : إنما قلنا هذا ، فان تقدير "أما" مشروط بأن يكون ما بعد الفاء أمراً أو نهياً ناصباً لما قبلها أو مفسراً له . وأما توهم "أما" فلم يعتبره احد من النحاة . انتهى . كذا في شرح الاشباه للعلامة الحوى رحمه الله تعالى .

**الوجه الثاني :** قد جَوَز العلامة الفاضل الدماميني رحمه الله تعالى في المنهل الصافي في شرح الوافي ان تكون الواو في "و بعد" للعطف و الفاء للسببية . هذا . والمراد من العطف

عطف القصة على القصة . أى عطف مضمون سبب التصنيف  
و نحو ذلك مما ذكر بعدها على مضمون غرض التبرك بالحد مثلاً .  
وقال السيد السند رحمه الله تعالى ناقلاً عن صاحب  
الكشاف : هو ان يعطف جمل مسوقة لغرض على جمل مسوقة  
لغرض آخر لمناسبة بين الغرضين . فكما كانت المناسبة أشد كان  
العطف أحسن من غير نظر إلى كون الجمل خبرية أو إنشائية .  
فعلى هذا يشترط تعدد الجمل فى الطرفين .

وله معنى آخر ، وهو عطف حاصل مضمون إحدى  
الجملتين على حاصل مضمون الأخرى ، من غير نظر الى اللفظ .  
وهذا الثانى ذكره التفتازانى رحمه الله تعالى فى شرح التلخيص فى  
بحث الفصل والوصل ، و وصفه بالدقة ، وان رده السيد السند .  
كذا فى حواشى الفاضل اللاهورى على الخيالى ص ١٠ .

و محصل هذا الوجه ان " الواو " و " الفاء " فى قولهم  
" و بعد فالأمر كذا وكذا " للعطف ، إلا ان " الواو " للعطف  
البحث و " الفاء " له مع افادة السببية ، كما فى قوله تعالى : فتلقى  
آدم من ربه كلمت فتاب عليه . صرح به ابن هشام .

**الوجه الثالث :** مثل الثانى ، إلا ان " الواو " فيه لمطلق

العطف ، لا لعطف القصة على القصة .

**الوجه الرابع و الوجه الخامس :** ان تكون " الفاء "

عاطفة و " الواو " كذلك . فهى اما لعطف القصة أو لا . جوز

ذلك الفاضل الدماميني رحمه الله تعالى في المنهل .

### الوجه السادس والوجه السابع : الفاء زائدة و

الواو للعطف بالوجهين السابقين عن الدماميني رحمه الله تعالى .

و نظير ذلك ما قال ابن الشجرى رحمه الله تعالى في

اماليه ج ٢ ص ٣٢٦ : وأقول : ان "الفاء" زائدة لا محالة في قوله

تعالى : وثيابك فطهر والرجز فاهجر . لأنك ان لم تحكم بزيادتها

أدى ذلك الى دخول الواو العاطفة عليها وهى عاطفة .

وكذلك "ثم" زائدة في قول زهير :

ارانى اذا ما بت بت على الهوى

فثم اذا أصبحت أصبحت غاديا

ثم قال ابن الشجرى قبيل ذلك : وقوله " و الى ربك

فارغب " جمعت الفاء الواو . والأصل : وفارغب الى ربك .

ومثله : وثيابك فطهر والرجز فاهجر . انتصب ما قبل "الفاء"

بما بعدها .

وهذا من عجيب كلام العرب ، لأن "الفاء" انما تعطف

أو تدخل في الجواب وما شبه الجواب ، كخبر الاسم الناقص

نحو : الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرًا و علانيةً فلهم

أجرهم .

ومثله قول ابى الطيب :

\* و مثل سراك فليكن الطلاب \*

و انما جاؤا بها في هذا النحو ليعلموا ان المفعول أو الخبر وقع في غير موقعه . انتهى كلام ابن السجري رحمه الله تعالى .

**الوجه الثامن :** ان تكون "الواو" عوضاً عن "أما" الشرطية . فالفاء جزائية .

واعترض عليه المحقق چلبی رحمه الله تعالى : انه لا مناسبة بين "الواو" و "أما" . فكيف التعويض ؟ حيث قال في حواشي التلويح ص ١٠ : وقد تقدر "أما" في الكلام وتصير "الواو" عوضاً عنها . وفيه ان هذا يقتضى مناسبة بين "الواو" و "أما" مصححة لتعويضها عنها . انتهى كلامه .

**والجواب** عندي عن اعتراض العلامة الچلبی رحمه الله تعالى .

**أولاً** ان "الواو" العاطفة تقتضى أمرين المعطوف و المعطوف عليه . وكذلك "أما" التفصيلية الشرطية . كما في قوله تعالى : أما السفينة فكانت لمسكين . وأما الغلّم . وأما الجدار . الآيات .

**و ثانياً** ان العطف بالواو يراد به تفصيل الأمور مثل ارادته "بأما" .

**و ثالثاً** كما ان الواو قد تكون للاستيناف لا للعطف . فلا يراد بها التفصيل نحو : لنبين لكم ونقرّ في الارحام ما نشاء . و نحو : لا تأكل السمك و تشرب اللبن . فيمن رفع

"تشرب". ونحو قوله تعالى : واتقوا الله ويعلمكم الله .  
 إذ لو كانت واو العطف لانتصب "نقر" و لانتصب أو  
 انجزم "تشرب". وللزم عطف الاخبار على الانشاء في الثالث . كذا  
 في المغني لابن هشام رحمه الله تعالى . وفي حواشيه ما حاصله :  
 ان الاستيناف ابتداء الكلام . انتهى .

كذلك "أما" قد لا تكون للتفصيل كما سبق في بحث  
 اصل "أما" ومعناها . فتقع في ابتداء الكلام حقيقة كما نقلنا من  
 قبل عن ابن الشجري ، أو حكماً كما قال البعض من المحققين :  
 ان منه قولنا : "أما بعد" إذ "أما" التفصيلية لابدّ عن تكرارها .  
 ورابعاً وهو مختص بقولنا "أما بعد" فهو كما ذكرنا لفصل  
 الخطاب و للانتقال من كلام الى كلام ، سواء كانا متغايرين غرضاً  
 أم لا ، كذلك الواو العاطفة بين القصتين .

وأيضاً اعترض على الوجه الثامن بما قال ابن اياز رحمه  
 الله تعالى في شرح الفصول : ان "أما" لا يجوز حذفها لأنها نائبة  
 عن الفعل و عن اداة الشرط معاً . و حذف النائب و المنوب  
 اجماف كثير .

والجواب عنه أولاً ان كونها نائبة عنهما غير متفق عليه  
 كما فصلنا من قبل .

و ثانياً انه قد يحذف النائب و المنوب معاً ، كما في  
 حذف حرف البداء النائب عن الفعل .

و أيضًا اعترض على الوجه الثامن بأنه لا منع من اجتماع "الواو" و "أما" كما في عبارة المفتاح ، وهي : و أمّا بعد فان خلاصة الاصلين . انتهى . واجتماع العوض و المعوض عنه لا يسوغ .

و الجواب أولاً ان التعويض كما قال الفاضل الخيالي رحمه الله تعالى انما هو بعد الحذف : و هذا كما قالوا في تعويض اللام عن الهمزة في "الله" .

و ثانياً ان الجمع بين العوض و المعوض عنه قد يجوز مثل الاناس و الاله .

و ثالثاً انا لا نسلم ان السكاكي ممن يحتج بكلامه .

و رابعاً ما نقله الفاضل اللاهوري رحمه الله تعالى عن بعض المحققين : انه إذا قصد "بأما" ضبط الاجمال بعد التفصيل يكون بمنزلة "و بالجملة" فيجوز الجمع بينهما .

و فائدتها تأكيد مضمون الكلام . و ما في المفتاح من هذا القبيل يؤيده قوله : خلاصة . و حينئذ لا يكون الواو عوضاً . و اما إذا كان من الاقتضاب أو فصل الخطاب كما فيما نحن فيه فلا يجوز : هذا . و الله اعلم .

الوجه التاسع : ما ذكره چليي رحمه الله تعالى في حواشي التلويح : ان الواو عاطفة محضة لا عوض عن "أما" . و "أما" مقدرة . فيكون الكلام بعد تقديرها من قبيل قول صاحب

الفتاح : و "أما بعد" و لا غبار في ذلك .

قلت : قال الفاضل اللاهوري رحمه الله تعالى في حواشي الخيالي : ان هذا الوجه للسيد رحمه الله تعالى و تبعه من بعده .  
 ر اعترض عليه بأن الرضى صرح بأن تقدير "أما"  
 مشروط بكون ما بعد الفاء أمراً أو نهياً . و ما قبل الفاء منصوباً .  
 قال الرضى في شرح الكافية ج ٢ ص ٣٣٨ في بحث حروف الشرط : و قد بحذف "أما" لكثرة الاستعمال نحو قوله تعالى : و ربك فكبر و ثيابك فطهر و الرجز فاهجر . و قوله تعالى : هذا فليذوقوه . فبذلك فليفرحوا .

و انما يطرد ذلك إذا كان ما بعد الفاء أمراً أو نهياً و ما قبلها منصوباً به أو بمفسر به .

فلا يقال "زيد فضربت" و لا "زيداً فضربته" بتقدير "أما" . و أما قولك "زيد فوجد" فالفاء فيه زائدة .

و انما جاز تقدير "أما" بالقيد المذكور ، لأن الأمر لالزام الفعل لفاعله و النهى لالزام تركه فناسب الزام الفعل للمفعول .

و ذلك بأن تقدر "أما" قبل المنصوب و تدخل فاءها على الأمر و النهى . انتهى باختصار .

والجواب أولاً ان كثرة استعمال "أما بعد" في أوائل الكتب اقتضت التخفيف فسوّغت تقديرها :



و لكثرة الاستعمال لطائف غريبة و آثار عجيبة فتباح  
عندها المحظورات .

ألا ترى الى اسم "الله" فانه ينجرّ بجار محذوف مطردًا  
فتقول : الله لافعلن كذا . بجره . أى والله .

ثم تحذف منه اللام فتقول : لاه . بالجر . أى الله . و  
اصله : و الله .

ثم تقلب فتقول : لَهَى ابوك . بتقديم الهاء على الالف  
المبدلة عن الإياء . ورجع اصلها . و التقدير : لله ابوك . و كل  
ذلك لكثرة الاستعمال .

و قد جمعت خصائص الجلالة فى كتاب مفرد لها كبير  
بديع الاسلوب . فجمعت فيه مآت خصائص الاسم الله الأدبية  
اللفظية و غيرها . و سميته "فتح الله بخصائص الاسم الله" . والله  
الحد و المنة .

و به يدفع ما يرد أيضًا ان حذف "أما" إجحاف . قاله  
ابن هشام فى نظائر ما نحن فيه . حيث قال فى المغنى ج ١ ص ١٤٣ :  
الفاء فى نحو "بل الله فاعبد" جواب "لأما" مقدرة عند بعضهم .  
و فيه إجحاف . انتهى كلامه .

و وجه الدفع ان كثرة الاستعمال تبيح المحظورات .  
الوجه العاشر : ان التقدير نحو : و اخصر بعد الحمد  
و الصلاة فان المختصر الخ . فالأمر انشاء معطوف على انشاء و

الفاء للتعليل . كذا قال الفاضل المحقق عبدالعزيز الفرهارى رحمه الله تعالى فى النبراس فى شرح قول السعد التفتازانى رحمه الله تعالى " و بعد فان مبنى علم الشرائع " .

**الوجه الحادى عشر :** ما ذكره الفاضل المحقق

عبدالعزیز فى النبراس : ان الظرف أى "بعد" قائم مقام "لما" و المعنى : لما حمدنا و صلينا فالأمر كذا .

وفيه : ان "الفاء" لا تدخل فى جواب "لما" خلافا لابن

مالك . قال ابن هشام فى المغنى ج ١ ص ١٤٣ : و من زيادة "الفاء" قوله :

لما اتقى بيد عظيم جرمها  
فتركت ضاحى جلدها يتذبذب

لأن "الفاء" لا تدخل فى جواب "لما" . وأما قوله تعالى : فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد . فالجواب محذوف أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد و منهم غير ذلك . انتهى .

**الوجه الثانى عشر :** "الفاء" معلقة لما بعدها بما قبلها

عملاً . صرح به الامام ابو على الفارسى فى نحو "زيداً فاضرب" .

حيث قال كما فى امالى ابن الشجرى رحمه الله تعالى ج ٢

ص ٣٢٦ : ان "زيداً" منصوب بهذا الفعل . و ليس تمنع الفاء

من العمل .

و قال : و تسمى هذه "الفاء" معلقة كأنها تعلق الفعل

المؤخر بالاسم المقدم . وكأنها هنا شبيهة بالزائد . ويدل على ان العامل هو هذا الفعل قولك "بزيد فامرر" فالباء في قولك "بزيد" لو لم تكن معلقة "بأمرر" هذا لم يجر . لأنه لا بد للباء من شيء تتعلق به . ولو علقتها بفعل آخر لاحتجت لهذا الفعل المذكور الى باء أخرى . انتهى .

و خص ابن الشجرى رحمه الله تعالى تقرير أبى على المذكور بما إذا لم يكن فى الكلام "الواو" و لا غيرها من حروف العطف . هذا . و الله اعلم .

**الوجه الثالث عشر :** جئ بالفاء لكثرة مجيئها فى مثل هذا المقام إذا ذكرت كلمة "أما" وكثيراً ما يحمل القليل على الكثير . وهذا سائغ شائع .

و نظيره كلمة "إذا" و "الموصول" حيث قال الرضى فى شرح الكافية ج ٢ ص ٨٧ فى بحث الظروف : و لما كثر دخول معنى الشرط فى "إذا" جاز استعماله وان لم يكن فيه معنى "إن" الشرطية . و ذلك فى الأمور القطعية استعمال "إذا" المتضمنة لمعنى "أن" الشرطية .

و ذلك بمجئ جملتين بعدها على طرز الشرط و الجزاء و ان لم تكونا شرطاً و جزاءً كقوله تعالى : إذا جاء نصر الله والفتح . الى قوله : فستبح .

كما انه لما كثر وقوع الموصول متضمناً معنى الشرط فجاز

دخول الفاء في خبره وان لم يكن في الأول معنى الشرط .  
 كما في قوله تعالى : الذين فتنوا المؤمنين . الى قوله : فلهم  
 عذاب جهنم . و ما أفاء الله على رسوله . الى قوله : فما اوجفتم .  
 لأن الفتن و الافاء متحققا الوجود في الماضي . فلا يكون فيهما  
 معنى الشرط الذى هو القرض .

#### الوجه الرابع عشر : جئ بالفاء ليكون الكلام على

طرز الشرط و الجزاء وان لم تكن هنا اداة شرط . و ليكون هذا  
 الترتيب دالاً على لزوم مضمون الجملة الثانية لمضمون الجملة  
 الأولى .

و الفاء على هذا الجواب و ما قبله زائدة . هذا ما  
 استنبطته من فحوى كلام الرضى فى الظروف . و الله اعلم .

#### الوجه الخامس عشر : ان الفاء زائدة أوردت للتنبيه

على ان كلمة "بعد" غير مضافة الى ما بعدها . كذا قال المحقق  
 عبد العزيز رحمه الله تعالى فى النبراس شرح شرح العقائد النسفية  
 للفتازانى .

#### الوجه السادس عشر : ما ذكره الفاضل اللاهورى

رحمه الله تعالى فى حاشية الخيالى ، و هو ان الفاء لاجراء الظرف  
 و هو "بعد" مجرى الشرط ، كما فى قوله تعالى : و اذ لم يهتدوا به  
 فسيقولون هذا افك قديم .

و اجراء الظرف مجرى كلمات الشرط كثير "كاذبا" و

"حين" و "متى" و "أين" .

و باجراء "حين" مجرى كلمات الشرط . صرح الرضى فى بحث النعل المضارع ج ٢ ص ٢١٢ . ومثله بقوله : و زيد حين جاءك تضرب أو تضربه . و فى حروف الشرط ج ٢ ص ٣٣٨ عن سيويوه : ان "حين" فى قولهم "زيد حين لقيته فانا اكرمه" اجرى مجرى كلمة الشرط . انتهى .

**الوجه السابع عشر : الفاء على توهم "أما" .** ذكره السيد السند رحمه الله تعالى و تبعه بعده من تبعه . كما فى حواشى عبد الحكيم على الخيالى .

**قال العبد الضعيف الروحاني : الأولى فى التعبير** عن هذه الفاء أن يقال : ان هذه الفاء على اعتبار معنى "أما" لا انها على التوهم . إذ التوهم يوهم التوهم . كما سيأتى .

قال الفاضل عبد الحكيم رحمه الله تعالى فى حواشى الخيالى : الفرق بين توهم "أما" و تقديرها ان معنى التوهم حكم العقل بواسطة الوهم انها مذكورة فى النظم بواسطة اعتباره بها فى أمثال هذا المقام فيكون حكماً كاذباً .

و معنى التقدير انها مقدرة فيه . و يجعل فى الاحكام كالمذكورة . فهو حكم مطابق للواقع . انتهى .

قال بعض المحققين : هذا مبنى على انهم كانوا يجرون الموهوم مجرى المحقق كما ان الفقهاء ينزلون الشبهة منزلة اليقين

احتياطاً . انتهى .

### تنبيه مهم

ربما يزعم بعض الناس : ان المراد من التوهم الغلط و الخطأ ، وان معنى توهم "أما" ان المؤلف ظنّ وتوهم انه ذكر لفظ "أما" فأورد الفاء ، والحال انه سها وأخطأ في هذا الظنّ الذي بنى عليه الاتيان بالفاء . فالمؤلف بنى فاسداً على فاسد .

قلت : هذا الزعم كما ترى باطل . إذ من لم يدرو نسي بعد ذكر كلمة واحدة كيف يعتمد على كتابه . وكيف يُعَوَّل على تحقیقاته . وكيف يعتمد على مسائله في كتابه .

و أيضاً لو كان كذلك لاحترز عنه بعد ذلك مع انهم يسقطون "أما" في تصنيف بعد تصنيف .

و أيضاً لاجتنبه العلماء بعد وقوع التوهم و الخطأ من المصنّف المتقدم زماناً مع انهم لا يجتنبونه .

و أيضاً مثل هذا التوهم واقع عند الأئمة و الأدباء في كلام الله و حديث الرسول ﷺ و كلام الأدباء نثراً و نظماً . و وضعوا سبأ على حدة في كتبهم . فكيف يتوهم الغلط و السهو في مثل هذه مواضع . ولنا في هذا المبحث جزء مفرد ، اتينا فيه ببدائع و لطائف . والله الحمد و المنّة .

قال السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان ج ٢ ص ١٩٩ في

بيان العطف و اقسامه : و عطف على التوهم نحو " ليس زيد قائماً  
ولا قائد " بالجر . على توهم دخول الباء في الخبر .

و شرط حوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم . و  
شرط حسنة كثرة دخوله هناك . وقد وقع هذا العطف في المجرور  
في قول زهير :

بدالى انى لست مدرك مامضى

ولا سابق شيئاً اذا كان جائئاً

و في المجزوم في قراءة غير أبى عمرو قوله تعالى : لو لا  
أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق و أكن . خرجه الخليل و سيبويه  
على انه عطف على التوهم .

لأن معنى " لو لا أخرتنى فأصدق " و معنى " أخرنى  
بالأمر أصدق " واحد . و قراءة قبل : انه من يتق و يصبر .  
ينجزم يصبر . خرجه الفارسي عليه . لأن " من " الموصولة فيها  
معنى الشرط .

و في المنصوب في قراءة حمزة و ابن عامر : و من وراء  
استحق يعقوب . بفتح الباء . لأنه على معنى : و وهبنا له استحق و  
من وراء استحق يعقوب .

و قال بعضهم : قوله تعالى " و حفظاً من كل شيطان " انه  
عطف على معنى " انا زينتنا السماء الدنيا " و هو : انا خلقنا الكواكب  
في السماء الدنيا زينة للسماء .

و قال بعضهم في قراءة "ودّوا لو تدهن فيدهنون" : انه على معنى ان تدهن . وقيل في قراءة حفص "لعلّى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع" . بالنصب على انه عطف على معنى "لعلّى ان ابلغ" لأن خبر لعل يقترن "بأن" كثيرا .

### تنبيه

ظن ابن مالك رحمه الله تعالى : ان المراد من التوهم الغلط . وليس كذلك ، كما نبّه عليه ابوحيان و ابن هشام بل هو مقصد صواب .

و المراد انه عطف على المعنى . أى جوّز العربى في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه . فعطف ملاحظاً له لا انه غلط في ذلك .

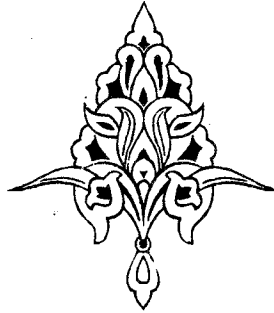
ولهذا كان الادب أن يقال في مثل ذلك في القرآن : انه عطف على المعنى . انتهى كلام السيوطى بحذف .

قلت : ومن هنا قلّت من قبل : ان الاولى في التعبير أن يقال ايراد الفاء على اعتبار معنى "أما" . هذا . وقد سها فيه كثير من العلماء و الطلبة و المدرسين .

و ان شئت التنبيه التام على بحث التوهم فارجع الى كتابنا في هذا الموضوع . و عليك بالمعنى لابن هشام ج ٢ ص ٩٦ ، ١١٨ ، ١١٩ . و الاشهاد النحوية للسيوطى ج ٢ ص ٢٩٩ و ج ١ ص ١٩١ .



٢١٤ . و امالى ابن الشجرى ج ١ ص ١٣٨ ، ٢١ و ج ٢ ص ٣١ .  
هذا . والله أعلم بالصواب و علمه أتم وأتقن .



## الفصل الثالث عشر

في بيان ان "أما بعد" للتفصيل والشرط معاً أم لأحدهما

إن قلت : قولنا "أما بعد" هل هو للشرط المحض أم له و  
للتفصيل معاً ؟

قلت : قولان . فعلى القول الأول لاجابة الى تقدير  
"أما" الثانية ، وعلى القول الثاني لابد منه .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري ج ٢ ص ٣٢٢  
ناقلاً عن البعض : التقدير . أما الثناء على الله فهو كذا . وأما  
بعد فكذا . ولا يلزم في قسمه ان يصرح بلفظ بل يكفي ما يقوم  
مقامه . انتهى .

قال الحافظ العيني رحمه الله تعالى في عمدة القارى ج ٦  
ص ٢٢٣ : قال الكرمانى : كلمة "أما" لابد لها من اخت . فما هي  
إذا وقعت بعد الثناء كما هو العادة في دياجة الرسائل والكتب  
بأن يقال : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله

عليه وسلم أمّا بعد ؟

و أجاب بأن الثناء والحمد مقدم عليه كأنه قال : أمّا الثناء على الله فكذا . و أمّا بعد فكذا . و لا يلزم في قسيمه ان يصرح بلفظ ، بل يكفي ما يقوم مقامه . انتهى .

قلت : قد سنع لك في مبحث اصل "أمّا" ومعناها ، ان "أمّا" تفيد ثلاثة أمور : الشرط والتفصيل والتوكيد . نعم لا يلزمها التفصيل . فقد يكون ، وقد لا يكون .

قال ابن هشام في المغنى : و أمّا التفصيل فهو غالب احوالها . و من ذلك . أمّا السفينة فكانت لمسكين . و أمّا الغلام . و أمّا الجدار . الآيات .

و قد يترك تكرارها استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر ، أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم . فالأول نحو "يأتيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و انزلنا اليكم نوراً مبيناً فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به" الآية . أى و أمّا الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا .

و الثانى نحو "فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله" أى و أمّا غيرهم فيؤمنون به و يكلون معناه الى ربهم . و يدل عليه "و الراسخون فى العلم يقولون آمنا به" الآية . و كأنه قيل : و أمّا الراسخون فى العلم فيقولون . انتهى بحاصله .

و من هنا سنح لك خطأ الملاء على القارى رحمه الله تعالى  
 فى شرح الشفا ج ١ ص ٢٤ راداً على التلسمانى رحمه الله تعالى حيث  
 قال فيه : و أمّا قول التلسمانى فى قوله تعالى " و أمّا السفينة فكانت  
 لمسكين " : فليس فى محله لأن " أمّا " هذه تفصيلية لا شرطية .  
 انتهى .

وجه الخطأ ان التفصيلية هى الشرطية . و ما سمعنا  
 بتغايرهما فى الأولين و الآخرين . فحق ما قيل : السيف قد ينبو .  
 و الجواد قد يكبو . و الظالع قد ينجو . و المتأخر على المتقدم قد  
 يعلو .

هذا آخر ما وفقنى الله سبحانه لتصنيفه و ترشيقه و  
 ترصيفه فى مدة قليلة و أيام حروب و بيلة .

و هى وقوع حرب عظيمة بين عساكر المسلمين دولة  
 باكستان و جنود الهند أصحاب الشيطان مذ شهر بل أكثر منه .  
 حيث اغاروا على بلادنا غيلة فنصر الله عساكرنا و ايدهم بالغيب  
 ما اعترف به الجميع و هزم جنود الهند حتى ضاقت عليهم الارض  
 بما رحبت و لله الحمد .

و أخذنا حذرنا باطفاء المصابيح و النيران بعد غروب  
 الشمس كيلا يراه العدو فى الطائرات من فوق . إذ طائراتهم  
 الحربية لاتزال تغير على بلادنا و معسكراتنا و ترسل علينا صواريخ  
 مدقرة و ترمينا بقنابل مبيدة .

و هكذا حال بلاد العدو تطير عليها طائراتنا الحربية  
مرسلة عليها وعلى مراكز عساكرهم قنابل نارية و صواريخ مُهلكة .  
و أرى كثيراً من جناء المسلمين ارتحلوا من الأمصار الى  
الرساتيق و القرى الصغيرة و البوادي المقفرة خوفاً من الموت و  
خشية ان تصيبهم الصواريخ و القنابل التي تطلقها الأعداء و  
ترميها طائراتهم على الأمصار الكبيرة الباكستانية . فلا نامت  
اعينهم . أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة أو في  
مهامه غير عامرة .

ولله الحمد و المنة على ان رزقنا الغلبة فاستشهد الى الآن  
من المجاهدين نحو ثمانمائة . و قتل من الاعداء نحو ثمانية الف و  
استأسر من الأعداء الكفرة عدة آلاف و قُلت قوتهم .  
حيث ابيدت لهم طائرات حربية تزيد على مائة و عشر .  
وضاعت نحو عشر من طائراتنا .

و قد رأى كثير من المسلمين الملائكة في هذه الحرب  
ينصرون أفواج المسلمين . و رأوا الأنبياء عليهم السلام في المنام  
يبشرون بالنصرة و بالغلبة .

فعلم الكفار أى حيف تورطوا . و أى شر تأبطوا . و  
سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

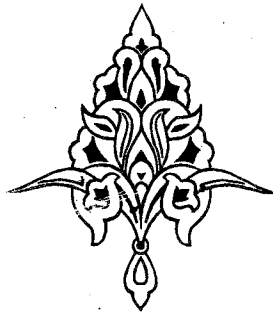
و وقع الصلح العارضى في ٢١ سبتمبر إلا ان الحرب  
مستمرة الى الآن في عدة مواضع . ولعل الله يحدث بعد ذلك

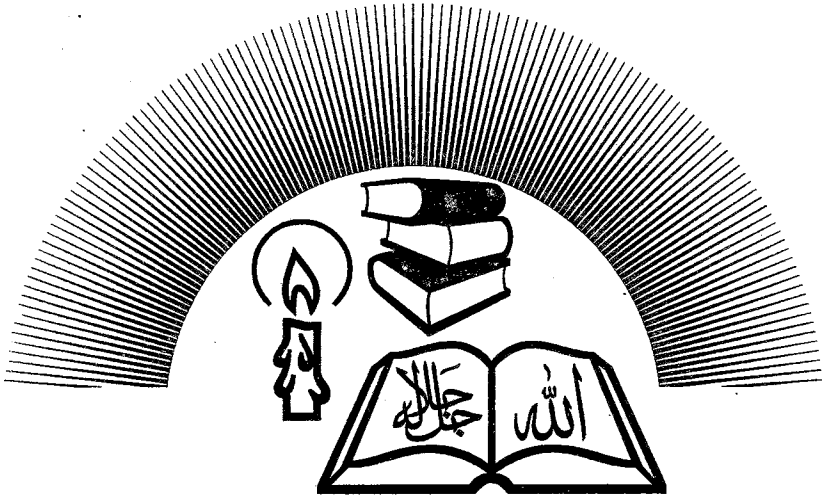
أمرًا . والله المستعان . إذ هو الرحيم الرحمن .

كتبت هذا يوم السبت ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٦٥م ، ٢٩  
جمادى الأولى سنة ١٣٨٥هـ .

والحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد  
وآله واصحابه اجمعين .

تم الكتاب





# فهرست أبحاث النجر السعد

الموضوع	الصفحة
..... خطبة الكتاب وهى خطبة غربية .	١
..... بيان ان هذا الكتاب ألفه المؤلف فى أيام كاد يذوب فيها الشحم لوقوع حرب عظيمة لم يرمثلها فى حروب المسلمين بين عساكر باكستان و افواج الكفرة الهندوسيين .	٤
..... الفصل الأول فى أول من تكلم " بأما بعد " .	٦
..... بيان ان الأقوال فى أول قائل " أما بعد " ثمانية .	٦
..... القول الأول قالوا : أول قائلها داود عليه السلام . و بيان تاريخ زمنه عليه الصلاة والسلام .	٦
..... بيان المراد بفصل الخطاب المذكور فى القرآن .	٧
..... القول الثانى قيل : أول المتكلم بكلمة "أما بعد" قس بن ساعدة . وهناك ترجمته و نبذة من أحواله و أقواله .	٩



- ١٣ ..... القول الثالث قيل : أول المتكلم بها كعب بن لؤى وهو جد  
نبيتنا عليه الصلاة والسلام . وهناك ترجمته .
- ١٤ ..... القول الرابع قيل : أول المتكلم بها سحبان بن وائل . وثمة  
ترجمته وتاريخ زمنه .
- ١٧ ..... القول الخامس قيل : أول المتكلم بها يعرب بن قحطان . و  
هناك تفصيل ترجمته .
- ١٩ ..... القول السادس قيل : أول المتكلم بها يعقوب عليه السلام .  
وبيان زمنه عليه السلام .
- ٢١ ..... القول السابع قيل : أول المتكلم بها أيوب عليه السلام . و  
هناك ذكر ترجمته وتاريخ زمنه عليه السلام .
- ٢٢ ..... القول الثامن قيل : أول المتكلم بها آدم عليه السلام .
- ٢٣ ..... نظم هذه الأقوال الثانية .
- ٢٣ ..... للمؤلف البازى نظر فى بعض هذه الأقوال وتوضيح ذلك
- ٢٦ ..... **الفصل الثانى فى بيان الحكم الشرعى "لأما بعد"** .
- ٢٦ ..... بيان ان استعمال "أما بعد" فى مواضعه مستحسن بل  
سنة شرعاً .
- ٣١ ..... **الفصل الثالث فى تفصيل مواضع ذكر "أما بعد" فيها** .
- ٣١ ..... بيان ان "أما بعد" يستعمل فى مواضع متعددة منها موضع  
الاستيناف .
- ٣٢ ..... ومنها استعماله للتبعيض والتقطيع .

- ٣٢ ..... ومنها انه قد يؤتى به في صدور الخطبات .
- ٣٣ ..... اشكل على الامام النحاس وغيره الاتيان " بأما بعد " في أول الكلام . وحلّ هذا الاشكال من المؤلف .
- ٣٦ ..... الفصل الرابع في أصل " أما " ومعناها . وهذا بحث طويل تنفع مطالعته جدًا .
- ٣٦ ..... ذكر أقوال أئمة النحو وبسط الكلام في هذا الموضوع بذكر حوالات الكتب الكثيرة .
- ٤٤ ..... ذكر الامام النحاس في استعمال "أما بعد" طرقًا سبعة .
- ٤٥ ..... ذكر الامام مسلم رحمه الله تعالى طريقين من هذه السبعة في خطبة صحيحة .
- ٤٩ ..... الفصل الخامس في أصل " هما " ومعناها . وهذا بحث مهم لطيف .
- ٤٩ ..... بيان ان بين "أما" و "هما" مناسبة قويّة . ولذا ناسب البحث عن "هما" ههنا .
- ٥٠ ..... قالوا : ان "هما" اسم ، وأصلها "ماما" .
- ٥٠ ..... قال السهيلي : انها تأتي حرفًا أيضًا . وتفصيل ذلك .
- ٥٠ ..... قيل : أصلها "مه ما" . وقيل : هي بسيطة . وتفصيل هذين القولين بذكر أقوال المحققين .
- ٥٤ ..... الفصل السادس في وجوه اعراب "أما بعد" ووجوه اعراب أصله . وهذا بحث نفيس .

- ٥٤ ..... تفصيل بعض حوالات الكتب في أصل " أمابعد " .
- ٥٧ ..... فائدة جلية في تفصيل الوجوه الاعرابية المتعلقة بأمابعد  
وأصله . ينتهى عدد هذه الوجوه الاعرابية الى مليون وجه  
وثلاثمائة وتسعة وثلاثين ألفاً وسبعمائة وأربعين وجهاً أى  
١٣٣٩٧٤٠ . وهذا من لطائف مزايا اللغة العربية ، ومن  
أعز نفائس هذا الكتاب ، ومن أجل بدائع هذا المجموع ،  
ولا نظير لها في كتب السلف والخلف .
- ٥٨ ..... بيان الطريق الأول لتفصيل هذه الوجوه الاعرابية المتعلقة  
بأصل " أمابعد " .
- ٥٩ ..... ذكر الطريق الثانى لبيان هذه الوجوه الاعرابية .
- ٥٩ ..... بيان الاحتمالات الثلاثة في مفهوم " شئ " المذكور في قولهم :  
مهما يكن من شئ بعد كذا .
- ٦٠ ..... بيان الطريق الثالث لتفصيل الوجوه الاعرابية . و ذكر  
الاحتمالات الأربعة في كلمة " مهما " .
- ٦٢ ..... بيان الطريق الرابع في تفصيل الوجوه الاعرابية . وتوضيح  
احتمالات الظرفية الثلاثة في كلمة " بعد " .
- ٦٢ ..... اثبات كون " بعد " للمكان كما انه يكون للزمان .
- ٦٣ ..... بيان الطريق الخامس في تفصيل الوجوه الاعرابية . و ذكر  
الاحتمالين في المضاف إليه لكلمة " بعد " .
- ٦٤ ..... ذكر الأحوال الأربع في كلمة " بعد " عند حذف المضاف

اليه لها .

٦٤ ..... ذكر الوجوه الأربعة عند ذكر المضاف اليه لكلمة "بعد" .

٦٦ ..... بيان الطريق السادس في تفصيل الأنواع الاعرابية .

٦٦ ..... ذكر الأقوال الخمسة في حقيقة كلمة "هما" .

٦٦ ..... توزيع الوجوه السابقة على هذه الوجوه الخمسة لتمييز

مجموع وجوه "هما" الحرفية والاسمية المحضة عن مجموع  
وجوه "هما" الظرفية .

٦٧ ..... ذكر الاحتمالين في الجازم هل الجازم كلمة "هما" أو "إن"

المقدرة ؟

٦٨ ..... بيان الطريق السابع في تفصيل أنواع الوجوه الاعرابية .

٦٨ ..... بيان الاحتمالات الأربعة في تعيين فاعل "كان" التامة و

الناقصة مع ذكر أقوال الأئمة في تحقيق ذلك .

٧٢ ..... ذكر سوال وهوان المختار في "كان" كونها تامة أو كونها

ناقصة . وجواب ذلك .

٧٣ ..... ذكر سوال وهوان عود الضمير الى "هما" الظرفية جائز

أم لا . وحله بذكر أقوال المحققين في ذلك .

٧٥ ..... فائدة مهمة في بيان حساب جديد للوجوه الاعرابية المبني

على اعتبار "هما" الحرفية في الحساب . وبيان ان

الحساب المتقدم كان مترتباً على اسقاط الوجوه الحرفية

"لهما" . وهذا بحث دقيق .

٧٦ ..... بيان عدد الوجوه الاعرابية على وفق هذا الحساب الجديد .

٧٦ ..... بيان الطريق الثامن في تفصيل الوجوه الاعرابية .

٧٦ ..... بيان تقسيم عدد الوجوه على الثلاثة .

٧٨ ..... ذكر الاحتمالات الثلاثة في خير "مهما" الظرفية التي هي

مبتدأ .

٧٩ ..... ذكر الوجوه العشرة في "مهما" الظرفية .

٨٠ ..... فائدة جلية في بيان الحساب الجديد .

٨١ ..... بيان الطريق التاسع في تفصيل الوجوه الاعرابية وبيان

احتمالى الرفع والنصب في "مهما" .

٨١ ..... ذكر أقوال الأئمة في توضيح هذا المقام .

٨٤ ..... ذكر سوال في خير "مهما" و دفعه بذكر أقوال العلماء

المحققين .

٨٥ ..... ذكر سوال و جواب له في تفصيل هذا البحث .

٨٦ ..... ذكر الوجوه الثمانية على تقدير كون "مهما" اسم شرط غير

ظرف .

٨٧ ..... فائدة كبيرة في توضيح عدد الوجوه الاعرابية المبني على

الحساب الجديد .

٨٨ ..... بيان الطريق العاشر في تفصيل الوجوه الاعرابية و ذكر

الوجوه الستة في ظرفية كلمة "بعد" .

٨٩ ..... فائدة عظيمة في حساب الوجوه الاعرابية على وفق

- الحساب الجديد والطريق الجديد .
- ٨٩ ..... بيان الطريق الحادى عشر فى انّ أصل " أمابعد " إمّا  
قضية شرطية اتفاقية ، أولزومية ادعائية ، أو اطلاقية .
- ٩٠ ..... فائدة شريفة فى عدد الوجوه الاعرابية المرتب على  
الحساب الجديد والطريق الجديد .
- ٩٠ ..... بيان الطريق الثانى عشر فى تفصيل الوجوه الاعرابية على  
اعتبار الأقوال الثلاثة فى أصل " مهما " .
- ٩١ ..... الفائدة القيمة فى بيان عدد الوجوه الاعرابية على طبق  
الحساب الجديد والطريق الجديد .
- ٩١ ..... يبين الطريق الثالث عشر فى تفصيل الوجوه الاعرابية  
حسب النظر الى " الفاء " فى جواب " مهما " .
- ٩٢ ..... بيان انّ مجموع الوجوه الاعرابية ١٣٣٩٧٤٠ . وهذا من  
العجائب واللطائف التى يتحير فيها الأفهام لذوى الأعلام .
- ٩٣ ..... فائدة عظيمة فى بيان عدد الوجوه الاعرابية على وفق  
الحساب الجديد والطريق الجديد .
- ٩٣ ..... بيان انّ مجموع الوجوه الاعرابية حسب اعتبار الحساب  
الجديد ١٢٣١٩٥٦ . وهذا من الغرائب و البدائع التى  
تجذب القلوب وتُصاغ الأذهان للاخوان .
- ٩٤ ..... الفصل السابع فى تفصيل أصل " أمابعد " .
- ٩٤ ..... فى أصل " أمابعد " أقوال . وتفصيل ذلك . وهذا بحث

نفيس بديع و من أعز نفائس هذا الكتاب حيث لا تجد  
هذه الأقوال مجموعة في كتب السلف والخلف .

٩٤ ..... ذكر القول الأول من الأقوال التسعة . وتفصيل ما له وما  
عليه بذكر أقوال الأئمة .

٩٦ ..... ذكر الخدشات الثماني في القول الأول .

٩٩ ..... بيان القول الثاني من الأقوال التسعة .

٩٩ ..... بيان القول الثالث من الأقوال التسعة . وتفصيل البحث  
فيه .

١٠٠ ..... القول الرابع من الأقوال التسعة . و ذكر أقوال العلماء في  
إيضاحه .

١٠٢ ..... القول الخامس من الأقوال التسعة .

١٠٢ ..... الفرق بين هذا القول و القول الأول من وجوه ثلاثة .

١٠٣ ..... القول السادس من الأقوال التسعة . وتفصيل الكلام فيه .

١٠٤ ..... القول السابع من الأقوال التسعة . وتوضيحه بذكر أقوال  
العلماء المحققين .

١٠٧ ..... إن قلت : ما الفرق بين القول السابع و القول الأول ؟ و  
ذكر الوجوه السبعة في الفرق بينهما .

١٠٩ ..... القول الثامن و بسط الكلام فيه .

١١١ ..... القول التاسع من الأقوال التسعة .

١١٢ ..... الفصل الثامن في وجوه الفصل بين " أمّا " و " الفاء " .

- ١١٢ ..... بيان ان اقتران " الفاء " " بأما " لا يجوز .
- ١١٣ ..... ذكر الوجوه التسعة لامتناع اقتران الفاء " بأما " . وهذا بحث بديع لا يرى أحد هذا البحث بتمامه في كتاب آخر .
- ١١٣ ..... ذكر الوجه الأول من الوجوه التسعة .
- ١١٣ ..... ذكر الوجه الثاني من الوجوه التسعة .
- ١١٤ ..... ذكر الوجه الثالث من الوجوه التسعة .
- ١١٥ ..... ذكر الوجه الرابع من الوجوه التسعة .
- ١١٥ ..... ذكر الوجه الخامس من الوجوه التسعة .
- ١١٥ ..... ذكر الوجه السادس من الوجوه التسعة .
- ١١٦ ..... ذكر الوجه السابع من الوجوه التسعة .
- ١١٧ ..... ذكر الوجه الثامن من الوجوه التسعة .
- ١١٧ ..... ذكر الوجه التاسع من الوجوه التسعة .
- ١٢٠ ..... فائدة لطيفة في بيان انه يفصل بين " اما " و " الفاء "
- بواحد من أمور ستة . و تفصيل تلك الأمور الستة .
- ١٢٣ ..... الفصل التاسع في ذكر ما يفصل به بين " اما " و " الفاء " .
- ١٢٣ ..... تفصيل هذا المرام بذكر أقوال العلماء الكبار في تحقيق الفاصل بين " أما " و " الفاء " .
- ١٣٠ ..... بيان عمل ما بعد " الفاء " السببية فيما قبلها .
- ١٣١ ..... بيان المذاهب الخمسة في عمل ما بعد " الفاء " فيما قبلها .
- ١٣٢ ..... بيان عامل الظرف في نحو " أما بعد " بذكر الاحتمالات



الثلاثة في ذلك .

١٣٦ ..... الفصل العاشر في ضبط آخر "أما بعد" اعرابًا وبناءً .

١٣٦ ..... يجوز في كلمة " بعد " في قولهم "أما بعد" أربعة وجوه . و

تفصيل الكلام في ذلك بذكر أقوال العلماء المحققين .

١٤٠ ..... الفصل الحادي عشر في ذكر فوائد مهمة .

١٤٠ ..... الفائدة الأولى في بيان اعراب كلمة " بعد " وبنائها .

١٤١ ..... الفائدة الثانية في وجه بناء "بعد" و ذكر الأقوال السبعة

في وجه بنائها .

١٤٦ ..... الفائدة الثالثة . اشكل على الأئمة رفع "بعد" مع التنوين

و ذكر القولين في ذلك .

١٤٧ ..... ذكر بحثين . أولهما في ثبوت رفع " بعد " .

١٤٨ ..... البحث الثاني في وجه رفع " بعد " .

١٤٩ ..... الفائدة الرابعة في البحث على نصب "بعد" بغير التنوين

و ذكر أقوال العلماء في ذلك .

١٤٩ ..... ذكر الأمثال والنظائر المتعددة لنصب " بعد " بلا تنوين

إبقاء للمضاف على حالة الإضافة مع حذف المضاف إليه .

١٥١ ..... يجوز أن يكتب المنصوب بلا ألف غير منون على نية

الإضافة .

١٥٣ ..... نكتة بديعة في اجراء المضاف حقيقة مجرى ما ليس بمضاف .

وتوضيح ذلك .

١٥٤ ..... الفائدة الخامسة . اشكل نصب " بعد " منوّناً في " أمّا بعد " إذ لا يصاعده الخطّ . وحلّ هذا الاشكال بذكر أقوال الأئمة وبذكر النظائر .

١٥٧ ..... الفصل الثاني عشر في توجيهات " الفاء " و " الواو " .

١٥٧ ..... بحث مهمّ يتعلق " بالواو " و " الفاء " في قولهم " و بعد " بغير " أمّا " .

١٥٨ ..... خلاصة الكلام في حقيقة " الواو " و " الفاء " .

١٥٩ ..... أمّا تفضيل الكلام فهذا البحث معركة الآراء لاسيما ايراد " الفاء " ههنا . والمؤلف ذكر لذلك سبعة عشر توجيهًا . و هذا بحث عزيز الوجود لا تجده في غير هذا الكتاب . فخذّه واشكر .

١٦٢ ..... اعتراض المحقق چلبى على الوجه الثامن . و جوابه من المؤلّف .

١٦٣ ..... اعتراض ابن اياز على الوجه الثامن . و حلّ ذلك .

١٦٤ ..... ذكر الوجه التاسع واعتراض البعض عليه متمسكًا بكلام الرضى و حلّ ذلك .

١٧٠ ..... الوجه السابع عشر " الفاء " على توهمّ " أمّا " وإيضاح ذلك .

١٧٠ ..... بيان الفرق بين توهمّ " أمّا " و تقديرها .

١٧١ ..... تنبيه مهمّ في بيان المراد من التوهمّ . و أنّه واقع في كلام

البلغاء . و انّ البلقاء يبنون كلامهم على التوهّم غمداً .  
فالتوهّم غير الغلط والخطأ .

١٧٣ ..... تخطيئة ابن مالك في زعمه ان المراد من التوهّم الغلط .

١٧٥ ..... الفصل الثالث عشر في بيان ان " أمابعد " للتفصيل  
والشرط معاً أم لأحدهما .

١٧٥ ..... بيان انّ للعلماء في ذلك قولين . وإيضاح ذلك .

١٧٧ ..... بيان خطأ الملا على القارى رحمه الله تعالى .

١٧٧ ..... خاتمة الكتاب . و بيان انه صُنِفَ في زمن وقوع حرب

عظيمة بين المسلمين دولة باكستان و بين جنود المشركين .

تمت الفهرست

# فتح اللہ

بمختصر و جامع

تصنیف

محدث اعظم ہنرمند کبیر مصنف افسانہ، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
علیہ الصلوٰۃ و آلع و رحمتہ فی دار السلام

علم و درایت کے جہاں میں روشنی کا ایک جگمگا تا مینار

بزبان عربی یہ گراں مایہ اور عظیم النظر کتاب معبود حقیقی کے اسم ذاتی یعنی لفظ ”اللہ“ کے ساڑھے سات سو سے زائد عجیب و لطیف علمی اسرار و رموز اور حقائق و معارف پر حاوی ہے جن کے مطالعے سے اللہ تعالیٰ کی ذات کی عظمت و ہیبت کا احساس اور اس کے علم کی جامعیت دلوں میں جاگزیں ہوتی ہے۔

ایک ایسا موضوع جس پر آج تک کسی نے قلم نہیں اٹھایا

اس معرکہ الآراء و محیر العقول کتاب کو دیکھ کر مکہ مکرمہ کے بعض اولیاء اللہ و اہل کشف فرمانے لگے کہ یہ عظیم القدر کتاب اللہ تعالیٰ کے خصوصی فضل و کرم اور الہام سے لکھی گئی ہے اور اگر دو ہزار علماء کبار بھی جمع ہو جائیں تو ایسی بصیرت افروز و دقیق کتاب نہیں لکھ سکتے۔

# فتح العلم

بجل إشكال التشبيه العظيم  
في حديث: ”كما صليت على إبراهيم“

لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين  
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الزوكراني البازي  
رحمته الله تعالى وأعلى درجاته في دار السلام

## الهامی علوم کا درخشندہ و جگمگاتا سرمایہ

درواد براہمی میں ”کما صلیت علیٰ ابراہیم“ کے الفاظ میں دی گئی تشبیہ میں یہ مغلق اشکال ہے کہ حسب قانون مشبہ بہ افضل ہوتا ہے جس سے یہ لازم آتا ہے کہ ابراہیم علیہ السلام خاتم النبیین ﷺ سے افضل ہیں۔ بہت سے قدیم و مشہور مناظروں میں غیر مسلمین، مسلمانوں پر یہ اعتراض کرتے تھے۔ اس کتاب میں بزبان عربی اس اشکال کے تقریباً ایک سو نوے (۱۹۰) محقق، دقیق، الہامی جوابات مؤلف نے ذکر کیے ہیں۔ اس کتاب کو دیکھ کر جامعہ ازہر (مصر) کے شیخ اکبر جناب عبدالحلیم محمودؒ ورطہ حیرت میں پڑ گئے اور فرمایا ”اولادِ آدم میں ہم نے آج تک کسی علمی یا فنی مسئلے کے اس قدر کثیر جوابات دیکھے ہیں اور نہ سنے ہیں۔“

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

# الْكَوْنُ الْأَعْظَمُ

## تَعْيِينَ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ

محدثِ اعظم، مفتی کبیر، مصنفِ افسس، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
رحمۃ اللہ علیہ و آلہ و صحابہ فی دار السلام

### انتہائی گراں مایہ اور فقید المثال علمی خزانہ

- اسم اعظم سے کیا مراد ہے؟
- کیا واقعی اسم اعظم کے ذریعے ہر دعا قبول ہو جاتی ہے؟
- رسول اللہ ﷺ نے اسم اعظم کو جاننے کے باوجود مشکل ترین حالات میں بھی اس کے ذریعے دعا کیوں نہ مانگی؟
- اولیاء کرام بھی اسم اعظم جانتے ہیں یا نہیں؟
- ہر مسلمان اسم اعظم جاننے کا مشتاق ہے۔ کتاب ہذا میں بزبانِ عربی ان تمام سوالات کے جوابات کے علاوہ اسم اعظم کے بارے میں وارد ہونے والی تمام احادیث و روایات مذکور ہیں۔ نیز اسم اعظم کے بارے میں علماء کرام، ائمہ، عظام اور بزرگانِ دین کی کتب میں موجود تمام اقوال کو ذکر کیا گیا ہے۔ ان اقوال کی تعداد تریسٹھ (۶۳) تک پہنچتی ہے۔

- مزید براں اس شاہکار کتاب میں امتِ محمدیہ اور سابقہ امتوں کے بزرگوں کے ساتھ اسم اعظم کے سلسلے میں پیش آنے والے بہت سے عجیب و غریب، حیران کن اور ایمان افروز واقعات بھی درج کیے گئے ہیں۔

انھوں نے بطور کامل کمالیہ فی طعام

# بَغْيَةُ الْكَامِلِ السَّحْلِي

شرح

## الْمَحْصُولُ الْخَاصُّ لِلْجَمْعِ

مع حاشیتہ

الطریق العادل إلى بُغْيَةِ الْكَامِلِ

تصنيف

محدث اعظم، مفسر کتب مصنف الفہم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
رحمۃ اللہ علیہ و آلہ و صحابہ فی دار السلام

محدث اعظم حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری رحمہ اللہ تعالیٰ کی پہلی تصنیف  
جو کہ علم نحو کی مشہور و معروف کتاب شرح جامی کی مشکل ترین بحث ”حاصل  
محصول“ کی محقق، بسیط اور سہل شرح ہے۔

علم نحو کا عظیم الشان اور گرانقدر سرمایہ

اس کتاب کی جامعیت و علمیت کا اندازہ حضرت مولانا شمس الحق  
افغانیؒ کے ان الفاظ سے لگایا جاسکتا ہے انہوں نے فرمایا ”میں نے آج  
تک اسم و فعل و حرف سے متعلق اس قدر جامع و مکمل تحقیقات عرب و عجم کی  
کسی کتاب میں نہیں دیکھیں۔ اس کتاب نے میرے علم میں بے انتہا اضافہ  
کیا۔“ نظر ثانی کے بعد مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ نے اس کتاب میں مزید  
علمی دقائق و قیمتی ابحاث کا اضافہ کیا ہے جس سے اس کتاب کی  
ضخامت دو گنی ہو کر تقریباً پانچ صد صفحات تک پہنچ گئی ہے۔

# فَتْحُ الصَّمَدِ

بنظم

# اِسْمَاءِ الْاَسَدِ

المعروف بلقب

نظم الفقير الروحاني في  
رثاء الشيخ عبد الحق الحَقَّاني

علماء، فضلاء اور ادب عربی کے شائقین کیلئے نابغہ روزگار سرمایہ

محدث اعظم، مفسر کبیر، سراج العلماء، امام الاولیاء، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کا تصنیف کردہ معرکتہ الآراء عربی مرثیہ جسے دیکھ کر علماء عرب بھی ورطہ حیرت میں پڑ گئے۔ ایک ایسا قصیدہ جس کی مثال تاریخ میں نہیں ملتی۔ اس بے نظیر و بے مثال قصیدہ میں عربی زبان میں شیر کے چھ سو (۶۰۰) سے زائد اسماء کو جمع کر کے تقریباً دو سو (۲۰۰) اشعار کی صورت میں منظوم کیا گیا ہے جس سے نہ صرف عربی زبان کی وسعت اور خصائص و فضائل کا پتہ چلتا ہے بلکہ حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ کی علمی وسعت و عربی زبان میں مہارت تامہ کا اندازہ بھی ہوتا ہے۔ حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے یہ قصیدہ اپنے استاد شیخ المشائخ شیخ الحدیث حضرت مولانا عبد الحق رحمہ اللہ تعالیٰ کی رثاء میں تحریر فرمایا۔ تعلیم فائدہ و تسہیل فہم کیلئے مصنف نے قصیدے کے ساتھ اس کا اردو ترجمہ بھی کیا ہے اور حواشی بھی تحریر فرمائے ہیں۔



# النَّهْجُ السَّهْلُ

إِلَى

## مَبَاحِثِ الْأَلِّ وَالْأَهْلِ

تصنيف

محدث اعظم، مفسر کبیر، مصنف افشسم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
علیہ السلام آثارہ و اعلیٰ درجات فی دار السلام

انتہائی جامع، محقق اور عظیم الشان علمی خزانہ

- بزبان عربی تقریباً چار صد صفحات پر مشتمل عجیب و بدیع کتاب۔
- لفظ ”آل“ و ”اہل“ متعلق انتہائی جامع اور کامل اسباحث۔
- ”آل“ و ”اہل“ کے درمیان ۳۸ لطیف و دقیق فروق کی تشریح و توضیح۔
- ”آل نبی“ سے کون لوگ مراد ہیں؟
- آل نبی کے مصداق میں ائمہ اسلام کے ۱۵ اقوال کی تفصیل۔
- اہل تشیع کے متعدد پیچیدہ اعتراضات کے دقیق جوابات۔
- جدید علمی مباحث و فنی دقائق جو دیگر کتب سلف و خلف میں نہ ملیں گے۔
- مزید برآں آج تک اسلاف کی تمام کتابوں میں لفظ ”آل“ کے صرف دو آخذ مذکور ہیں مگر اس کتاب میں لفظ ”آل“ کے ۱۷ عجیب و غریب آخذ کی توضیح
- مع اولہ ہے جو مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ کے علمی مرتبے کا ایک چھوٹا سا نمونہ ہے۔

# النَّجْمُ السَّعْدُ

فِي مَبَاحِثِ

## أَمَّا بَعْدُ

ایک مختصر لفظ یعنی ”أما بعد“ پر محدث اعظم، فقیہ افہم، امام العصر، حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی طیب اللہ آثارہ کی تحریر کردہ ایک عظیم اور منفرد کتاب۔

بلند علمی ذوق رکھنے والوں کیلئے ایک منفرد، شاہکار اور گراں قدر علمی ذخیرہ

کتاب میں شامل چند اہم مباحث کی تفصیل۔

﴿ ”أما بعد“ کا شرعی حکم کیا ہے؟ ﴾

﴿ سب سے پہلے لفظ ”أما بعد“ کس نے استعمال کیا؟ ﴾

﴿ ”أما بعد“ کن مواقع میں ذکر کیا جاتا ہے؟ ﴾

﴿ ”أما بعد“ کی اصل کیا ہے اور اس کا کیا معنی ہے؟ ﴾

﴿ ”أما بعد“ سے متعلق تمام اباحات و تحقیقات۔ ﴾

﴿ نیز کتاب ہذا میں حضرت شیخ المشائخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے لفظ ”أما بعد“ کی نحوی

ترکیب میں تیرہ لاکھ انتالیس ہزار سات سو چالیس (۱۳۳۹۷۲۰) وجوہ اعراب ذکر کی ہیں

اور ان کی تشریح کی ہے۔ ایک مختصر سے لفظ کی اس قدر نحوی ترکیب پڑھ کر عقل دنگ رہ جاتی

ہے اور انسان بے اختیار عربی زبان کو سیدالآلسنہ اور مصنف کو السید المصنفین کہنے پر مجبور ہو جاتا ہے۔

﴿ مزید برآں اس کتاب میں بہت سی ایسی دقیق اباحات، علمی مسائل اور فنی غرائب

کی تفصیل ہے جن کے حصول کیلئے علمی ذوق و شوق رکھنے والے حضرات بیتاب رہتے ہیں۔

# رِیاضُ السُّنَنِ

## شَرْحُ السُّنَنِ لِلْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ

مُحَدِّثُ الْعِلْمِ، مُفَسِّرُ كَثِيرٍ، مُصَنِّفُ الْفَتْحِ، تِرْمِذِيُّ وَقْتُ

حَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدُ مُوسَى رُوحَانِي بَازِي

طَيْبُ اللّٰهِ أَنَاثُهُ وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ

سنن ترمذی کی بزبانِ اردو عظیم الشان شرح

محدث اعظم حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کی  
تصنیف لطیف۔ عرصہ دراز سے علماء و خواص اس کتاب کی  
اشاعت کا مطالبہ کر رہے تھے۔ علم و حکمت کے بے بہا موتیوں  
سے لبریز ایک عظیم علمی شاہکار۔ اب تک صرف جلد ثانی زیور طبع  
سے آراستہ ہوئی ہے۔

# البرکات المکیة

فی

## الصَّلَاةِ النَّبَوِیَّةِ

امیر المؤمنین فی الحدیث شیخ المشائخ حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی طیب اللہ آثارہ  
کی تصنیف کردہ انتہائی مبارک اور پرتاثر کتاب۔

وطائف پڑھنے والوں کیلئے بیش بہا اور نادر خزانہ

حیرت انگیز تاثیر کی حامل درود شریف کی عجیب و غریب کتاب جو عوام و خواص میں بے انتہاء مقبول ہے۔ اس کتاب میں حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے رسول اللہ ﷺ کے آٹھ سو (۸۰۰) سے زائد اسماء کو احادیث کی مستند کتب سے انتہائی تحقیق کے بعد درود شریف کی شکل میں یکجا کیا ہے۔ کتاب کی ابتداء میں درود شریف کے فضائل اور کتاب پڑھنے کا طریقہ تفصیلاً درج ہے۔

حضرت محدث اعظمؒ خود فرمایا کرتے تھے کہ مجھے بیشمار لوگوں نے بتلایا ہے کہ اس کتاب کے گھر میں پہنچتے ہی انہوں نے قلیل مدت میں اس کتاب کے عجیب و واضح فوائد محسوس کیے اور ان کی تمام مشکلات حل ہوئیں۔ وفات کے بعد ان کے ایک شاگرد نے خواب میں دیکھا کہ روضہ رسول ﷺ کی جالی کا دروازہ کھلا اور اندر سے حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ انتہائی خوشی کی حالت میں مسکراتے ہوئے باہر تشریف لائے۔ شاگرد نے آگے بڑھ کر سلام کیا اور عرض کیا کہ استاذی آپ کی قبر مبارک سے جنت کی خوشبو آرہی ہے اس کی کیا وجہ ہے؟ تو حضرت محدث اعظم رحمہ اللہ

تعالیٰ نے مسکراتے ہوئے جواب دیا کہ کیا آپ کو معلوم نہیں کہ میری کتاب ”برکات مکیہ“ کو بارگاہ نبوی ﷺ میں شرف قبولیت حاصل ہوا ہے اسی لئے میری قبر سے جنتی خوشبو آرہی ہے۔

مَقْدِمَةُ شَيْخِ الْبَيْضَوِيِّ

المُسْتَمَدَّة

اَمْثَارُ التَّحْكِيمِ

لِمَا فِي

اَنْوَارِ التَّنْزِيلِ

تَصْنِيف

مُحَدِّثٌ عَظِيمٌ مُفَسِّرٌ كَبِيرٌ مُصَنِّفٌ اَفْخَسَمُ، تَرْمِذِيٌّ وَقْتُ حَضَرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدُ مُوسَى رُوحَانِي بَارِي  
طِبِّ النَّبَاتَاتِ وَالْأَعْلَى وَالْأَسْفَلِ فِي دَارِ السَّلَامِ

عجیب و غریب نکات کی حامل کتاب

جو دراصل تفسیر بیضاوی کی شرح ازہار التہکیل کا دو جلدوں پر مشتمل  
مقدمہ ہے (ازہار التہکیل تقریباً ۵۰ جلدوں پر مشتمل ہے)۔

اپنی قیمت کی مشہور کتاب

جس میں تفسیر بیضاوی میں مذکور شعراء کے تراجم کے علاوہ تراجم  
محدثین، تراجم قراء و رواقہ قراء، تاریخ بلاد، احوال حیوانات، احوال  
ملوک، فرق اسلامیہ اور ان کے عقائد کی توضیح، تاریخ انبیاء علیہم  
السلام، احوال قبائل، اصول تفسیریہ، مسائل ادبیہ، تفصیل شروح و  
حواشی تفسیر بیضاوی اور دیگر فوائد عظیمہ حروف تہجی کی ترتیب سے درج  
کئے گئے ہیں۔ گویا یہ کتاب ایک اچھوتا، مختصر انسائیکلو پیڈیا ہے۔

# گلستانِ قناعت

مسمیٰ بہ

## جَنَّةُ الْقَنَاعَةِ

محدثِ اعظم، مفسرِ کبیر، شیخ المشائخ، ترمذی وقت  
شیخ الحدیث و التفسیر حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی  
رحمہ اللہ تعالیٰ کی ایک انتہائی مفید و محقق تصنیف

قناعت سے متعلق آیاتِ قرآنیہ، احادیثِ مرفوعہ و موقوفہ، اقوالِ صالحین،  
مواعظِ عارفین، حکایاتِ متقین، کراماتِ اولیاء اور واقعاتِ ائمہ کرام کا  
نہایت مفید، روح پرور اور ایمان افروز ذخیرہ و گنجینہ

تقریباً چھ صد صفحات پر مشتمل ایک انتہائی عجیب و بدیع کتاب جو علمی تحقیقات کے ساتھ ساتھ  
اصلاحی، تبلیغی، اخلاقی مواعظ و نصائح پر مشتمل ہے۔ یہ کتاب دراصل اہل علم کے ایک  
استفتاء کا محققانہ، واعظانہ، حکیمانہ عارفانہ مفصل جواب ہے۔ اہل علم و دانش کے  
ساتھ ساتھ عوام بھی اس کتاب سے پوری طرح استفادہ کر سکتے ہیں۔

کتاب ہذا میں حرصِ دنیا، ترکِ قناعت اور حبِ دنیا کے تباہ کن نتائج کی تحقیق و تفصیل  
پیش کی گئی ہے مزید برآں یہ کتاب زہد و قناعت کے علمی، اصلاحی، دنیوی و اخروی،  
اخلاقی، ظاہری و باطنی فوائد و برکات اور ثمرات کی ایمان افزا تفصیلات پر بھی مشتمل  
ہے۔ تکمیلِ افادہ کی خاطر کثرت سے مفید و رقت انگیز اشعار بھی ذکر کیے گئے ہیں۔

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

# فلکیاتِ جدیدہ و سیر القمر و عید الفطر

تصنیف محدث اعظم، مفسر کبریٰ، مصنفِ اخس، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
رحمۃ اللہ علیہ وآلہٖ وَاٰلہٖ وَسَلَّم

علمِ فلکیات پر اردو زبان میں اپنی نوعیت کی منفرد کتاب

ستارے کیسے وجود میں آئے؟ سیارے اور ستارے میں کیا فرق ہے؟ ستاروں کی تعداد کتنی ہے؟ نظامِ شمسی کی پیدائش کیسے ہوئی؟ سیاروں کی دائمی گردش کا راز کیا ہے؟ کیا سماء اور فلک ایک شے ہیں؟ کیا ستارے آسمانوں میں پھنسے ہوئے ہیں یا ان سے نیچے ہیں؟ تقویم کسے کہتے ہیں؟ ہیئت کے بارے میں قدیم نظریات کیا ہیں؟ ہیئتِ جدیدہ کے اہم نظریات کون کونسے ہیں؟ کرہ ہوائی سے کیا مراد ہے؟ زیریں سرخ، بالائے بنفشی، لالگی اور ریڈیائی شعاعوں میں کیا فرق ہے؟ ہمیں آواز کیسے سنائی دیتی ہے؟ فضا ہمیں نیلگوں کیوں دکھائی دیتی ہے؟ کیا قرآن اور ہیئتِ جدیدہ کے نظریات میں کوئی اختلاف ہے؟ سال کے مختلف موسموں میں شب و روز کی لمبائی کیوں بدلتی ہے؟ کیا براعظم سرک رہے ہیں؟ سورج گرہن اور چاند گرہن کیوں ہوتا ہے؟ کائنات کتنی وسیع ہے؟ کائنات کی ابتداء کیسے ہوئی اور اسکی عمر کتنی ہے؟ علمِ ہیئت میں مسلمان سائنسدانوں نے کیا کارنامے سر انجام دیئے؟ قدیم مسلمان سائنسدانوں کی تحقیقات اور جدید ترین سائنسی تحقیقات میں کتنا فرق ہے؟ مندرجہ بالا موضوعات کے ساتھ ساتھ نظامِ شمسی کے سیارات کے حالات، چاند کی سرگزشت، آواز، روشنی کی اقسام، شب و روز، زمین کی گردش، سمتِ قبلہ، معجزہ شوقِ قمر، عناصر کا بیان، ہفتے کی تقرری کی وجوہات، براعظموں کا بیان، آسمانی بجلی کی تفصیل، زمین کی گردش، عرض بلد و طول بلد وغیرہ کے بارے میں مفصل ابواب ہیں۔ کتاب ہذا کے دوسرے حصے میں عید الفطر اور ہلالِ عید کے بارے میں تفصیلی بحث کی گئی ہے۔ جدید طباعت میں بیشمار قیمتی تصاویر کے علاوہ اسی (۸۰) سے زائد آرٹ پیپر کے صفحات پر نگین و نادر تصاویر بھی شامل ہیں۔

# لطائفِ لبّال

ف

## الفروق بين الأهل والأل

تصنيف محدث اعظم، مفسر كبير، مصنف اخصم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
طی اللہ آوازہ و اعلیٰ درجات فی دار السلام

لفظ ”آل“ اور ”اہل“ کے درمیان فروق پر مشتمل مختصر کتاب۔ کتب  
اسلامیہ عربیہ میں لفظ ”آل“ اور لفظ ”اہل“ نہایت کثیر الاستعمال ہیں۔  
ان دونوں لفظوں میں حضرت محدث اعظم مختلف دقیق فروق کی نشاندہی  
فرماتے ہیں۔ مدرسین حضرات اور طلباء کیلئے نہایت قیمتی تحفہ۔

## کتاب

## الأربعین البازئ

تصنيف محدث اعظم، مفسر كبير، مصنف اخصم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
طی اللہ آوازہ و اعلیٰ درجات فی دار السلام

حضرت محدث اعظم رحمہ اللہ تعالیٰ کی منتخب کردہ  
نہایت قیمتی چالیس احادیث کا مجموعہ۔



# نیل البصیرۃ

ف

## نسبۃ سبع عرض الشعیۃ

لإمام المحدثین نجم المفسرین زبدة المحققین  
العلامة الشیخ مولانا محمد موسی الزوہانی البازنی  
رحمۃ اللہ تعالیٰ وأعلى درجاتہ فی دار السلام

علماء وطلباء کے لئے نہایت مفید علمی خزانہ

ہیت قدیم میں لکھی جانے والی یہ کتاب دراصل تصریح و  
شرح چغینی کے ایک مشکل مقام کی شرح و توضیح ہے۔ عربی زبان میں  
لکھی جانے والی یہ کتاب بہت سے ایسے قیمتی، علمی نکات پر مشتمل ہے  
جو اہل علم کے لئے نہایت گرانقدر سرمایہ کی حیثیت رکھتے ہیں۔

# الهیۃ الکبریٰ

مع شرحها

## سماء الفکر

کلاهما لإمام المحدثین نجم المفسرین زبدۃ المحققین  
العلامة الشیخ مولانا محمد موسیٰ الزوہانی الباز  
رَحِمَهُ اللہُ تَعَالٰی وَطَلَبَ آثَارَهُ

جدید ہیئت کے مسائل و مباحث کا عظیم خزانہ و جامع فتاویٰ

مدارس دینیہ کی سب سے بڑی تنظیم وفاق المدارس العربیہ کے  
اراکین علماء کبار کی فرمائش پر حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے بزبان عربی دو  
جلدوں میں یہ ضخیم کتاب تالیف کی جس کے ساتھ نہایت مفصل اردو شرح  
بھی ہے جس کی وجہ سے اردو خواں حضرات بھی اس سے مکمل استفادہ  
کر سکتے ہیں۔ جدید ترین تحقیقات و آراء پر مشتمل یہ بے مثال کتاب جدید  
ہیئت کے مسائل و مباحث کا عظیم خزانہ و جامع فتاویٰ ہے۔ کتاب کے  
آخر میں علم ہیئت کی اصطلاحات کا نہایت اہم و مفید رسالہ بھی ہے۔  
پس ہیئت کبریٰ دراصل تین نادر کتابوں کا مجموعہ ہے۔ یہ کتاب بہت  
سی قیمتی اور نایاب تصاویر پر مشتمل ہے۔

# المهیئة الوسطی

مع شرحها

## النجوم النسطی

کلاماً لإمام المحدثین نجم المفسرین زبدة المحققین  
العلامة الشیخ مولانا محمد موسی الزوحدانی البازنی  
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَطَيَّبَ آثَارَهُ

علم فلکیات کا شوق رکھنے والے حضرات کیلئے ایک درّ نایاب

یہ دوسری کتاب ہے جو حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے وفاق المدارس العربیہ پاکستان کی کمیٹی برائے نصاب کتب کے اراکین علماء کبار و مشائخ عظام کی فرمائش پر تصنیف کی۔ عربی متن کے ساتھ ساتھ انتہائی مفصل اردو شرح ہے جس کی وجہ سے اردو خواں طبقہ بھی اس سے مکمل فائدہ اٹھا سکتا ہے۔ یہ کتاب ایک شاہکار اور درّ نایاب کی حیثیت رکھتی ہے۔ اس کتاب کی افادیت و جامعیت کے پیش نظر پاکستان، ایران، افغانستان کے بہت سے مدارس نے اسے اپنے نصاب میں شامل کیا ہے۔ یہ کتاب بیشمار قیمتی اور نایاب رنگین و غیر رنگین تصاویر پر مشتمل ہے۔ ہیئت کبریٰ، ہیئت وسطیٰ اور ہیئت صغریٰ تینوں کتب کو سعودی حکومت نے ان کی علمیت و جامعیت کے پیش نظر بڑی تعداد میں منگوا کر علماء کرام میں تقسیم کیا ہے۔

# الهیۃ الصغریٰ

مع شرحها

## مدار البشریٰ

کلاهما لإمام المحدثین نجم المفسرین زبدة المحققین  
العلامة الشیخ مولانا محمد موسیٰ الرضوی الباز  
رحمۃ اللہ تعالیٰ و طیب آثارہ

علم فلکیات کی دقیق مباحث پر مشتمل ایک قیمتی کتاب

یہ تیسری کتاب ہے جو حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے وفاق المدارس العربیہ پاکستان کی کمیٹی برائے نصاب کتب کے اراکین علماء کبار و مشائخ عظام کی فرمائش پر تصنیف کی۔ عربی متن کے ساتھ ساتھ انتہائی مفصل اردو شرح ہے مصنف نے اس چھوٹے حجم والی کتاب میں علم ہیئت کی انتہائی کثیر اور دقیق مباحث جمع کر کے گویا دریا کو کوڑے میں بند کر دیا ہے۔ مؤلف کی دیگر تالیفات علم ہیئت کی طرح یہ کتاب بھی جامع، محقق اور جدید مسائل فن پر حاوی ہونے کے علاوہ بہت سی قیمتی رنگین و غیر رنگین تصاویر پر مشتمل ہے۔

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

# رِزْقِ حَلَالِ وَغِیْبِ مَعَاشِ اَوْلِیَاءِ مَسْمُومِیْنِ تَرْغِیْبِ الْمُسْلِمِیْنَ فِی

## الرِّزْقِ الْحَلَالِ وَطِعْمَةِ الصَّالِحِیْنَ

تصنیف شیخ الحدیث اُنفسیر حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ

سخت سے سخت دلوں کو موم کرنے اور نرم دلوں کو تڑپانے والی کتاب

مسئلہ رزق نے انسان کو ماذیات کی اس دنیا میں پھنسا دیا ہے۔ مال و دولت اس کی زندگی کا محور بن چکے ہیں اور وہ آخرتِ کلیتاً غافل ہو چکا ہے۔ کتاب ہذا میں رزقِ حلال کی تبشیر و ترغیب اور حرام مال سے تخویف و ترہیب سے متعلق آیاتِ قرآنیہ، احادیثِ مبارکہ، مرفوعہ و موقوفہ کی توضیح و تشریح کے علاوہ علماء کرام، محدثینِ عظام، مفسرینِ فحام، اولیاءِ اعلام، سلفِ صالحین، زاہدین، عابدین، ذاکرین، صادقین، متقیین، شاکرین، صابرین، قانعین، مخلصین، متوکلین اور تارکینِ دنیا کے ایمان افروز احوال، حکیمانہ اقوال، عبرت انگیز واقعات، سبق آموز خصالِ سعیدہ و اخلاقِ حمیدہ، درد انگیز حکایات، نصیحت آمیز کراماتِ رفیعہ، خیر موعظ کا کافی موادِ ذخیرہ روحانیہ و ایمانیہ جمع کیا گیا ہے۔ رزق سے متعلق اسلاف کے عجیب و غریب اور نادر و نایاب واقعات پر مشتمل یہ واعظانہ کتاب انسان کو بے اختیار آنسو بہانے پر مجبور کر دیتی ہے۔

# قصیدہ طوبیٰ

فی

اسماء اللہ الحسنیٰ

تصنیف

محدث اعظم، مفتی کبیر، مصنفِ اخس، ترمذی، وقتِ حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
طیبات اللہ لکھنؤ، اعلیٰ درجہ کی دارالاسلام

پریشانیوں اور مصائب میں مبتلا لوگوں کیلئے ایک عظیم تحفہ

نہایت مبارک اور بے مثال و بے نظیر قصیدہ

اس مبارک قصیدے میں اللہ جل جلالہ کے ننانوے اسمائے حسنیٰ سمیت تقریباً پونے دو صد نام نظم کیے گئے ہیں۔ قصیدہ طوبیٰ عالم اسلام کا پہلا قصیدہ ہے جس میں اللہ تعالیٰ کے اسماء دعا کے انداز میں بزبان عربی منظوم ہیں اور عوام الناس کی آسانی کیلئے اردو ترجمہ بھی درج کیا گیا ہے۔ عرب و عجم میں بے شمار علماء و خواص و عوام نے اس قصیدے کو تکالیف، پریشانیوں اور مصائب سے نجات، مشکلات کے حل اور قضائے حاجات کے لیے بے انتہاء مفید پایا ہے۔ قصیدہ طوبیٰ پڑھنا شروع کیجئے چند دن میں ہی آپ خود اس کی برکات کا مشاہدہ کر لیں گے

# قصیدہ حُسنیٰ

فی  
اسماءِ النبی العظمیٰ

تصنیف

محدثِ اعظم، مفسرِ کبیر، مصنفِ اثنی عشر، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
طیبة اللہ اناہ و اعلیٰ درجاتہ فی دار السلام

دنیاۓ اسلام میں اپنی نوعیت کا پہلا اور نہایت مبارک قصیدہ

حل مشکلات اور قضائے حاجات کیلئے بے انتہاء مفید

قصیدہ حُسنیٰ دنیاۓ اسلام کا پہلا قصیدہ ہے جس میں پانچ سو (500) سے زیادہ مستند اسماء النبی ﷺ دعائیہ طریقے سے بزبانِ عربی منظوم ہیں۔ تکمیل فائدہ اور آسانی کے لئے ساتھ ساتھ اردو ترجمہ بھی درج کیا گیا ہے۔ یہ قصیدہ عرب و عجم میں نہایت مقبول و معروف ہے۔ حرمین شریفین (مکہ مکرمہ و مدینہ منورہ)، افغانستان، ایران، بنگلہ دیش، امریکہ، برطانیہ، عراق، مصر، سری لنکا، برصغیر پاک و ہند اور دیگر بہت سے ممالک میں بی شمار اولیاء اللہ و عوام اسے بطور وظیفہ پڑھ رہے ہیں۔ تکالیف و مشکلات کو دور کرنے اور قضائے حاجات کیلئے نہایت مؤثر، مفید اور مجرب ہے۔ قصیدہ حُسنیٰ پڑھنا شروع کرتے ہی چند ایام میں آپ اپنے ہر کام میں واضح برکات محسوس کریں گے۔

# چھوڑ گناہوں اور نیکیوں کے اثرات

مسمیٰ بہ

## اِسْتَعْظَمُ الصِّغَرِ

تصنیف

محدث اعظم، مفتی کبیر مصنفِ افخم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ رُو حانی باری  
رحمۃ اللہ علیہ اعلیٰ درجات فی دار السلام

قلب و روح کی تسکین کا سامان لئے ہوئے ایک منفرد کتاب

اندھی مادیت کے اس عہدِ زیاں کار میں گناہوں کی یلغار بڑھتی جا رہی ہے جس نے دولتِ ایمان و یقین سے بہرہ مند باعمل مسلمانوں کو سخت صدمے سے دوچار کر رکھا ہے تو عام مسلمان بھی روح و احساس سے عاری اس زندگی میں شدید مایوسی اور پریشانی کا شکار ہیں۔ اس مایوسی کے عالم میں گناہوں اور نیکیوں کی حقیقت اور ان کی تاثیر سے روشناس کروانے والی یہ البیلی کتاب روشنی و ہدایت کی طرف انسان کی رہنمائی کرتی ہے۔ زبان و بیان کی تاثیر لیے ہوئے یہ عجیب و منفرد کتاب جس کا لفظ لفظ اور سطر سطر دل کے درپچوں پر دستک دیتا ہوا محسوس ہوتا ہے۔ مزید برآں اس مبارک کتاب میں امتِ محمدیہ اور گذشتہ امتوں کے بہت سے بزرگوں کے ایمان افروز واقعات بھی درج کیے گئے ہیں۔ نیز اس کتاب میں بہت سے ایسے مختصر اعمال و مختصر دعائیں بھی مذکور ہیں جن کا ثواب بہت زیادہ ہے۔



# رِزْقِ اُولِیاءِ کے پوشیدہ اَسباب

مسمیٰ بہ

تَعْلِیْمُ الرِّفْقِ

فی

طَلَبِ الرِّزْقِ

تصنیف

مُحَدِّثِ عِلْمِ مُفْتَرِ کِبَرِ مُصَنِّفِ الْفَنِّ، تَرْمِذِیِّ وَقْتُ حَضَرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسٰی رُوحَانِی بَا زَرِی  
رَحِمَةُ اللّٰهِ تَعَالٰی عَلَیْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَامُ

رِزْقِ حلال کا میسر آنا اللہ تعالیٰ کی بہت بڑی نعمت ہے۔ زمانہ حاضر میں ہر آدمی کثرتِ مصائب اور کثرتِ حاجات کے افکار کی وجہ سے پریشان اور بے چین ہے۔ اس پریشانی اور بے چینی کی سب سے بڑی وجہ مال کی محبت و حرص ہے۔ مال کی محبت ہر برائی اور ہر گناہ کی جڑ ہے کیونکہ اس کی وجہ سے انسان حلال و حرام کی تمیز ترک کر کے ہر گناہ کے ارتکاب پر آمادہ ہو جاتا ہے۔ اس کتاب میں رِزْقِ حلال کی ترغیب اور حرام مال کی ترہیب سے متعلق عبرت انگیز واقعات، ایمان افروز اقوال، درد انگیز حکایات اور بزرگوں کے نصیحت آمیز مواعظ کا ایمانی ذخیرہ جمع کیا گیا ہے۔ موقع بہ موقع مفید اشعار بھی درج کیے گئے ہیں۔ یہ کتاب دراصل حضرت محدثِ اعظم کی دو قیمتی کتب ”ترغیب المسلمین“ اور ”گلستانِ قناعت“ کا خلاصہ ہے۔

# مبارک دعائیں

مرتب

عبدِ ضعیف محمد زہمیر روحانی بازی و عافہ عفا اللہ عنہ

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

چھوٹی اور مختصر دعاؤں کا مجموعہ جس نے ملک بھر میں مقبولیت کے نئے ریکارڈ قائم کر دیئے۔ جیسی سائز کی اس نہایت مبارک کتاب میں ایسی مختصر دعائیں جمع کی گئی ہیں جن کا ثواب و فائدہ بہت زیادہ ہے۔ جو احباب اپنے فوت ہو جانے والے عزیز و اقارب کے لیے صدقہ جاریہ کے طور پر اس کتابچہ کو طبع کروا کر تقسیم کروانا چاہیں وہ

ادارہ سے رابطہ کر سکتے ہیں۔

# پاکستان میں پہلی مرتبہ سی ڈیز پر منفرد علمی تحقیقی دروس

خود استفادہ کیجئے اور علمی احباب کو تحفہ پیش کیجئے

مدارس

محدث علم، منبر کبر، منبر حق، ترمذی وقت

حضرت مولانا محمد موسیٰ روعانی باری

لیکچرر، ادارہ اعلیٰ دینی دارالاسلام

ابن

مطالعہ

عزیز محمد زبیر روعانی باری

علم الصیغۃ

(مکمل کتاب و خاصیات ابواب)

تیسیر المنطق

(مکمل کتاب)

ابواب الصرف

علم صرف کیجئے، دنیا کا آسان ترین طریقہ

مختصر القداوری

(مکمل کتاب)

نحوی ترکیب

(انتہائی آسان جدید طریقہ)

ہدایۃ النحو

(مکمل کتاب)

اصول الشاشی

(مکمل کتاب)

کافیۃ

(مکمل کتاب)

مرقات

(مکمل کتاب)

دروس البلاغۃ

(مکمل کتاب)

تفسیر القرآن

(پارہ نمبر تا پارہ آئیں)

شرح التہذیب

شرح الوقایۃ اخیرین

(جلد اول مکمل، کتاب البیع تا کتاب القصب)

المعلقات السبع

(ابتدائی تین تعلقات مکمل)

نور الانوار

(مکمل کتاب)

السراجی فی المیراث

(مکمل کتاب)

مختصر المعانی

(مکمل کتاب)

الہدایۃ

(جلد اول مکمل)

## خصوصیات

- نہایت آسان عام فہم درس جنہیں آپ شروحات کی ہنسبت کئی گنا زیادہ مفید پائیں گے۔
- ریکارڈنگ نہایت صاف اور واضح۔ نیز ہر سبق کے ساتھ کتاب کا متعلقہ صفحہ نمبر درج کیا گیا ہے۔
- کتاب کھولنے، سی ڈی میں سے متعلقہ سبق چلائے، آپ خود کو کمرہ جماعت میں محسوس کریں گے۔

اب تمام دروس [www.dars-e-nizami.com](http://www.dars-e-nizami.com) سے ڈاؤن لوڈ کیجئے یا YouTube پر سنے۔

YouTube Channel: Jamia Muhammad Musa Albazi

خوشخبری:

# ابواب الصِّف

علم صرف میں کمزور طلباء و طالبات کیلئے عظیم خوشخبری

ابتدائی طلباء کیلئے دنیا کی آسان ترین اور جامع ترین علم صرف

ترمدی وقت محدث اعظم، مفسر کبیر، حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی

کے انوارات و برکات والا علم صرف کا انتہائی مبارک و نافع طریقہ

اب اردو ترجمہ والا ابواب الصِّف کا جدید ایڈیشن بھی دستیاب ہے

مدارس دینیہ کے بعض طلباء عربی عبارت نہیں پڑھ سکتے، عموماً اس کی بنیادی وجہ علم صرف میں کمزوری ہوتی ہے کیونکہ علم نحو میں مہارت کیلئے علم صرف میں مہارت نہایت ضروری ہے۔ ایسے مایوس طلباء کیلئے یہ ابواب نعمت غیر مترقبہ ہیں۔ بڑے درجات کے طلباء صرف تین چار ماہ کے مختصر عرصے میں ان ابواب کو یاد کر کے اپنی علمی بنیاد کو خوب مضبوط کر سکتے ہیں۔

علم صرف پڑھانے والے مدرسین حضرات کیلئے ایک عظیم علمی خزانہ

مدرسین حضرات اپنے تلامذہ کی مضبوط علمی بنیاد بنانے کے لئے ایک مرتبہ یہ ابواب پڑھانے کا تجربہ ضرور کر لیں۔ ان شاء اللہ تعالیٰ صرف ایک مرتبہ کے تجربہ سے ہی وہ ان ابواب کو ہمیشہ کیلئے اپنائیں گے۔ پاکستان و بیرون ملک میں طلباء و طالبات کے جن مدارس نے بھی ان ابواب کا تجربہ کیا وہ اس کے ناقابل یقین نتائج دیکھ کر حیران رہ گئے۔ ان ابواب کو پڑھانے اور سننے کا خاص طریقہ جاننے کیلئے حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ کے بیٹے مولانا محمد زہیر روحانی بازی رحمہ اللہ کے دروس انٹرنیٹ (یوٹیوب وغیرہ) پر موجود ہیں جن سے باسانی استفادہ کیا جاسکتا ہے۔

مزید معلومات و تفصیلات کیلئے جامعہ محمد موسیٰ البازی رابطہ نمبر 0301-8749911

جامعہ محمد موسیٰ البازی برہان پورہ، عقب گورنمنٹ بوٹھانی سکول رائے ونڈ لاہور



كتاب فريدٌ جمع أبحاث "أما بعد" منها وُجوهه الاعرابية  
التي بلغت ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا

# النَّجْمُ السَّعْدُ

في مباحث

# أَمَّا بَعْدُ

لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين  
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الزحاني البازي  
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَطَيَّبَ آثَارَهُ





النَّجْمُ السَّعْدُ

فِي مَبَاحِثِ

أَمَّا بَعْدُ

اسم الكتاب : النجم السعد في مباحث ”أما بعد“  
اسم المؤلف : محمد موسى الروحاني البازي رحمہ اللہ  
الطبعة التاسعة : ۱۴۴۲ھ - ۲۰۲۱م  
جميع الحقوق محفوظة

إدارة التصنيف والأدب  
العنوان : المكتب المركزي : ۱۳/دي ، بلاک بی ،  
سمن آباد ، لاہور ، پاکستان  
هاتف : ۰۰۹۲ ۴۲ ۳۷۵۶۸۴۳۰  
جوال : ۰۰۹۲ ۳۰۱ ۸۷۴۹۹۱۱  
البريد الإلكتروني : alqalam777@gmail.com  
الموقع على الشبكة الإلكترونية : www.jamiaruhanibazi.org

All rights reserved

Idara Tasneef wal Adab

(Institute of Research and Literature)

Alqalam Foundation

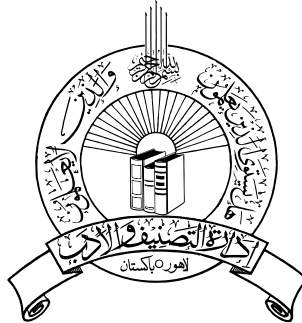
Address: Head Office: 13-D, Block B,  
Samanabad, Lahore, Pakistan.

Phone: +92-42-37568430

Cell: +92-301-8749911

Email: alqalam777@gmail.com

Web: www.jamiaruhanibazi.org



الناشر

إدارة التصنيف والأدب



كتاب فريدٌ جمع أبحاث "أمّابعد" منها وجوهه الاعرابية  
التي بلغت ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا

# النجم السعد

في مباحث

# أمّابعد

لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين  
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني الباري  
طيب الله آثاره وأعلى درجاته في دار السلام

إدارة التصنيف والأدب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه المقدمة تبحث عن حياة العالم العلامة والبحر الفهامة المحدث الأعظم والمفسر الأفخم الفقيه الأفهم الرحلة الحجة اللغوي الأديب صاحب التصانيف الكثيرة والتأليف الشهيرة مستنبط علم الجلالة ومخترعه الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي وعن آثاره العلمية الخالدة وعن خدماته الإسلامية . رحمه الله تعالى وطيب آثاره .

هو العلامة الكبير بل الإمام ذوالشأن العظيم نادرة الزمان سلطان القلم والبيان كان آية من آيات الله بلا فرية و نادرة من نواذر الدهر بلا مرية .

هِيَاهُ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ  
إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ

### مكانة الشيخ محمد موسى الروحاني البازي عند الله تعالى

كان الشيخ البازي متورِّعًا ، تقيًّا ، زاهدًا في الدنيا ، مجاهدًا في سبيل الله ، داعمًا للبدعات ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وله كرامات كثيرة لا تحصى لضيق المقام سوف نقتصر على ذكر بعضها فقط لتعلم مدى ما كان لشيخنا الجليل من مكانة عظيمة عند الله تعالى و عند رسول الله ﷺ .

ومن كراماته أنه رابع أربعة في تاريخ الإسلام الذي انبعثت من قبره الراحة

الذكية . و ذلك بعد أن تم دفن جثائه الطاهر خرجت رائحة المسك والعنبر من قبره وانتشرت في جميع المقبرة . وهذه الرائحة موجودة حتى اليوم وقد مضت سبعة أشهر مذ وفاته . فإذا ذهبت إلى مقبرته الموجودة في مياي صاحب بلاهور تشم تلك الرائحة الذكية التي تفوح بالعطر والعنبر تنبعث من ذلك الجسد الطاهر و من هذا الثرى الطيب ترى شيخنا الجليل الشيخ محمد موسى الروحاني البازي طيب الله آثاره .

ومنها أن شيخنا الوقور رحل إلى الحج مصطحبا أسرته . وبعد الفراغ من مناسك الحج شدّ الرحال مع أسرته إلى المدينة المنورة . فلما علم شيخ الإسلام قدوة الأنام العالم الرباني الشيخ مولانا سعيد أحمد خان عليه الصلاة والسلام ورود الشيخ البازي الجليل إلى المدينة المنورة فرحبه ترحيبا حارّا واستدعاه مع أسرته إلى المأدبة . فلبى الشيخ البازي المكرم الدعوة و قدم إلى داره مع أسرته حسب الموعد .

و عند ما لاقى الشيخ البازي المحترم الشيخ سعيد أحمد خان المحترم جلس عنده . وحينما رأى رجلاً من ندماء الشيخ سعيد أحمد خان الشيخ البازي فقام مسرعا نحو الشيخ البازي المفخم والتزمه وعانقه وقبله وصالحه و وقّره غاية التوقير .

ثم قال له : يا معالي الشيخ ! التمس من سماحتك بكل أدب واحترام أن تسامحني فتعجب الشيخ البازي من حفاوته البالغة وتبجيله إياه وطلبه منه التسامح وقال له : على أي شيء أسامحك ولا أعرفك ؟

فأجابه الرجل : يا فضيلة الشيخ الجليل ! سامحني أولاً ثم أدلك على سبب المسامحة . فتبسم الشيخ البازي طبق عادته الشريفة وتلطّف في الإجابة قائلاً بأني سامحتك .

ففرح الرجل غاية الفرح وبرقت أسارير وجهه وقال : يا شيخ ! الآن أذكر لك السبب . وهو أنني أتمتع بفضل الله وكرمه بالسكنى في رحاب الطيبة الطيبة المدينة المنورة زادها الله تعالى بركة ورحمة وأمنا وهدوءاً . وقد أخبرني بعض الزملاء بمكانتك

الرفيعة و شخصيتك البارزة في ميادين العلم والتصنيف والتدريس والدعوة والإرشاد  
فصرت مشتاقا جداً لرؤيتك ولللقاء .

فقبل أسبوع دخلت المسجد النبوي الشريف مع بعض زملائي . فأراك زميلي  
وبشّرنى قائلاً إن هذا الرجل الجميل هو الشيخ البازي المكرم الذي كنت تشاق  
لرؤيته ولللقاء . فرأيتك وكنت مشغولاً بالنوافل . فلما أمنت النظر إلى شخصك  
ورأيت حلتك الشهباء وعمامتك البيضاء الفاخرة . فخطر في قلبي بعض الخواطر بأن  
هذا اللباس الثمين لا يليق بالمشايخ الكرام والعلماء العظام . فما أحببت أن أصافحك  
وبعد الفراغ من الصلاة ذهبت إلى بيتي .

و في نفس تلك الليلة رأيت النبي ﷺ في المنام وعلى وجهه آثار الغضب .  
فدنوت منه لأن أسأله عن سبب الغضب . فقال لي النبي ﷺ وهو غضبان علي :  
أظننت بموسى هذه الظنون فاخرج من مدينتي . فارتعدت وبكيت وطلبت منه العفو  
فقال النبي ﷺ : لا أجز لك السكنى في مدينتي إلا أن يعفوك موسى .

فاستيقظت مندهشاً ومرتعداً واجتهدت للقاءك فما نجحت إلا في هذا  
الوقت السعيد . فن ثم بادرت وطلبت من معاليكم العفو والصفح عن هذه الظنون  
و الوسواس السيئة .

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه محبوبحة جنة الفردوس و جزاه عن  
الإسلام والمسلمين خير الجزاء ما قدم من عطاء ذاخر في ميدان العلم والمعرفة في سبيل  
نصرة هذا الدين وفي سبيل العلم .

### مصنفاته العلمية

كان الشيخ البازي رحمته الله مفرد العصر ونادرة الدهر ، بحراً في العلوم والفنون  
لا يجارى ولا يماثل ، فصيحاً بليغاً ، شاعراً ، جامعاً للمنقول والمعقول ، مستنبط علم  
الجلالة ومخترعه ، نظير نفسه ، فريد الدهر ، من أذكى العالم . له مؤلفات فريدة كثيرة

مقبولة مشتملة على حقائق حقيقة و دقائق دقيقة و لطائف لطيفة و غرائب غريبة و عجائب عجيبة و مسائل فريدة و مباحث جديدة و استنباطات عظيمة و أسرار فنية مخفية دالة على مزية فطنته .

العالم العامل والفاضل الكامل إمام الحرم الشريف فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل حفظه الله تعالى دائماً يمدح الشيخ البازي في مجالس علمية .

قَدِمَ إليه مرّةً وفد علماء الجامعة الأشرفية . فسألهم الإمام المذكور عن الشيخ البازي . فتخبر العلماء بأنه كيف يعرف عالماً عجمياً . ثم قال الإمام :

” يأتي إلي العلماء والمشائخ من جميع نواح العالم ولكن ما رأيت وما لقيت عالماً أوسع علماً وأدق نظراً من الشيخ البازي “ .

وقد تعددت تصانيف شيخنا الفاضل فزادت تصانيفه في مجال العلم على مائتين كتاب في علوم مختلفة وفنون شتى مثل التفسير والحديث والمنطق والفلسفة والهيئة والنجوم القديمة والحديث وعلم المرايا وعلم الأبعاد والصرف والنحو والبلاغة وسائر العلوم العربية وعلم التاريخ وغير ذلك .

والحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان أن شيخنا الجليل ما ترك فناً من الفنون ولا علماً من العلوم إلا وألف فيه كتاباً أو رسالة ما يحرر الألباب . وهذا لا يتوفر لأي عالم من العلماء في هذا العصر رحم الله شيخنا الفاضل .

## وفاته

وبعد صراع مع المرض رحل أوجد أهل زمانه وفرد أوانه الشيخ الجليل في صلاة عصر الاثنين عن عالمنا . فلقى ربه بنفس آمنة مطمئنة في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤١٩ هجرية الموافق التاسع عشر من أكتوبر سنة ١٩٩٨ ميلادية وهو ابن ثلاث وستين سنة ” يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ”

فَادْخُلِي فِي عَبْدِي وَأَدْخُلِي جَنَّتِي“. ويقول رسول الله ﷺ: ”إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به“.

## أبناؤه

ومن سعادات الشيخ البازي رحمته الله أن له أبناءً أربعة كل واحد منهم عالم فاضل بعلوم قديمة وعصرية داخلية وخارجية بتوفيق الله عز وجل. وبأدعية الوالد المشفق وبتوجهه التام وتعليمه وتربيته كل واحد منهم أنموذج له ومصدق لكلمات النبوة على صاحبها أُلوف التحية من أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به. فكأنَّ المرحوم يقول على لسان الحال:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

وصحَّ ما قيل: إن الولد سرُّ لأبيه، وكل إناء يترشح بما فيه.

فالأكبر منهم الشيخ محمد زبير الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بـلاهـور وفاضلها ذهب إلى السعودية وكمَّل تعليمه في مكة المكرمة بجامعة أم القرى وعاد إلى الوطن فناب مناب الوالد الفقيه بالجامعة الأشرفية. والثاني منهم محمد عزيز الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بـلاهـور. كان يدرس بالجامعة الأشرفية بعد فراغه من دروس الحديث للطلبة الواردين من أوروبا وغيرها باللغة الإنكليزية. ثم رحل إلى أمريكا لإعداد رسالة الدكتوراه (بي، أيچ، دي) وفقه الله لتحصيلها وتكملها.

و الثالث منهم محمد زهير الروحاني البازي والرابع عبدالرحمن الروحاني البازي وكلاهما في مرحلة الاستفادة العلمية في رحاب الجامعة الأشرفية. وفقَّ الله الجميع لما يحب ويرضى.

والله أسأل أن ينفعنا بعلوم شيخنا الجليل وأن يجعل علومه من الصدقات الجاريات والباقيات الصالحات لنا وللأجيال القادمة.

ثم بعد هذا البيان نسطر فيما يلي رسالة المحقق المدقق صاحب التصانيف  
الكثيرة البديعة الشيخ الروحاني البازي رحمته الله . ويبحث فيها الشيخ البازي رحمته الله  
عن حياته وأحواله وعن خدماته الدينية  
والعلمية تحديثاً بنعم الله تعالى وشكراً له . ندرجها ههنا بتمامها وبعبارتها من  
غير زيادة ونقص روماً لتحصيل مطلوب الطالبين لتراث السلف الصالحين .



هذه رسالة الشيخ البازي رحمته الله تعالى وسمّاها

# كتيب

## الحياة وبعض النشاطات الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله خاتم الأنبياء محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أمّا بعد . فهذه خلاصة ترجمتي وذكر بعض خدماتي في الإسلام والدعوة الإسلامية وفي ميدان العلم والتأليف وغير ذلك .

ثم إن أحوالي وشؤوني في هذا الموضوع تتنوع أنواعاً متعددة :

- ١ - منها بيان حياتي و ترجمتي بالاختصار .
- ٢ - ومنها بيان مناظراتي في ردّ أهل البدع المرتكبين أعمالاً تخالف التوحيد .
- ٣ - ومنها بيان مناظراتي الواقعة بيني وبين الكفرة النصارى وغيرهم .
- ٤ - ومنها بيان مناظراتي الواقعة بيني وبين علماء الفرقة القاديانية أتباع غلام أحمد مرزا المتنبئ الكذاب الدجال .
- ٥ - ومنها بيان مناظراتي الواقعة بيني وبين منكري الأحاديث النبوية .
- ٦ - ومنها بيان مناظراتي الواقعة بيني وبين أهل الرفض والتشيع .

- ٧ - ومنها ذكر مَنْ أسلم و مَنْ آمن من الكفرة بدعوتي وإرشادي .
- ٨ - ومنها ذكر ما خدمت العلم الإسلامي والمسلمين بتدريس جميع الفنون الإسلامية .
- ٩ - ومنها ذكر مَنْ تابوا وأصلحوا من المسلمين بعد ما كانوا مجرمين سارقين تاركين للصلوات والصيام .
- ١٠ - ومنها ذكر أسفاري للإرشاد والدعوة الإسلامية وإصلاح المسلمين .
- ١١ - ومنها ذكر ما خدمت العلم والدين بتأليف كتب كثيرة في فنون شتى بلغات متعددة .

وكل ذلك محض فضل الله تعالى وتوفيقه وإعنته وهدايته ولا حول ولا قوة إلا بالله . وما ذكرت هذه الأحوال إلا شكرًا لله عزّ وجلّ وتحديثًا بنعم الله تعالى لا تكبرًا وفخرًا . أعاذني الله تعالى من الفخر والتكبر .

ما بال مَنْ أوله نطفة و جيفة آخره يفخر

## ترجمتي وبعض أحوال نشأتي

أنا محمد موسى ابن الزاهد التقي المولوي شير محمد البازي . مولدي قرية كَئْه خَيْل . وكَئْه خيل قرية من مضافات مديرية دَيْرَه إِسماعيل خان في إقليم سرحد من باكستان . كان جدنا الأعلى من سُكَّان بلدة غَزْني أو من سُكَّان حوالها من ولاية أفغانستان واسم جدنا هذا السيّد الشيخ أحمد الروحاني وقبره في سفح جبل من جبال غزني يزار ومشهور في تلك البلاد وكان من كبار أولياء الله تعالى .

وكذلك كان أبي الكريم من الصالحين الزاهدين أهل التقوى والعبادة ومن أهل الكشف والمعرفة الباطنية . وكان أبي دائم الاستغراق في مراقبة الله وصفاته وأمور الآخرة ، ومع فقره كان جوده وسخاؤه مشهورًا . ولا يزال أهل قريتي كَئْه خيل

وحواليها من القرى يذكرون قصص جوده وكرمه العجيبة بطريق الاستعجاب والحيرة . قرأ والدي بعض الكتب الدينية على بعض العلماء في قرية كته خيل .

مات أبي في مرض طويل مرض اجتماع الماء في البطن والمعدة . وكنت عند موت والدي صغيراً ابن خمس سنين أو أصغر .

وعند زيارتي لقبر والدي سمعت مراراً من داخل قبره تلاوة القرآن الشريف خصوصاً تلاوة سورة الملك التي هي منجية تلاوة واضحة جيدة بلسان فصيح وصوت حسن يأخذ بمجامع القلوب ويجذبها كأنه مزمار من مزامير آل داود . وكنت أشعر بخوف وقشعريرة أولاً وكانت أمي تشجعني وتقول لي : لا تخف . فاستأنست بالتلاوة وزال الخوف من سماع تلاوة القرآن من داخل قبره . وهذا من عجائب الكرامات .

وفي كتب التاريخ أنّ بعض الناس كانوا يسمعون من قبر ثابت البناني العارف بالله تلاوة القرآن الشريف .

ثم بعد موت أبي ربتني والدي الذاكرة لله كثيراً الصالحة الصائمة القائمة لله تعالى وسبحانه .

ثم إن أبي وأمي من بني هاشم من السادات . وهذه منقبة منيفة عظيمة . ما أحسنها وما أجلها إن وفقني الله تعالى وسبحانه للطاعات والصلحات . فكل أمر مرهون بأعماله ونيّاته يوم القيامة .

وقاسينا مصائب كثيرة في زمن الصغر بعد موت الوالد رحمته الله .

قرأت علوم الدين بأمر والدي رحمته الله وإرشادها حسب وصية أبي رحمته الله .

قرأت أوائل كتب الفقه وجميع كتب الفارسية على بعض علماء القرية . وهذا وفق طريق تعليم ديارنا في باكستان حيث يلزم للطالب قراءة الكتب الفارسية مثل كتاب پنج گنج و جلستان و بوستان لسعدي وغير ذلك من الكتب . ومع اشتغالي

هذه الدروس زمن الصغر كنت أخدم أمي وأساعدها في أمور تتعلق بداخل البيت وخارجه . وكنت أشتغل بجمع العلف لبعض دواب البيت وخدمة إتيان الماء من بعيد . وكان الماء في بعض الأوقات على مسافة ثلاثة أميال .

ثم خرجت بإشارة بعض العلماء لتحصيل العلم إلى بلدة عيسى خيل . وهذا أول خروجي لطلب العلم حينما كان عمري أقل من إحدى عشرة سنة .

فبدأت بعلم الصرف وحفظت عدة كتب منه في أشهر عديدة على شيعي فضيلة الشيخ محمد رحمته الله بإشراف المفتي محمود رحمته الله .

ثم ذهبت معه إلى قرية أباخيل من قرى مديرية بَنُو حين انتقله إليها . فمكثت في أباخيل سنتين وحفظت هناك جميع كتب الصرف إلى الفصول الأكبرية وكتب النحو إلى الكافية وأوائل كتب المنطق على المولوي جان محمد وعلى المفتي الكبير الشهير في العالم المولوي محمود رحمه الله عز وجل .

ثم ذهبت مع الشيخ المفتي المذكور إلى قرية عبد الخيل . فبقيت معه هناك نحو سنتين وقرأت عليه شرح الجامي ومختصر المعاني وكتب المنطق إلى سلم العلوم والمقامات الحريية وأصول الشاشي وشرح الميبدي لهداية الحكمة وشرح الوقاية في الفقه وبعض كتب القراءة والتجويد .

ثم سافرت إلى أَكُورَه خَتَكُ . وهي بلدة معروفة من مضافات مديرية بشاور . ومكثت هناك في جامعة دارالعلوم الحقانية نحو سنتين وقرأت هناك جميع كتب المنطق إلا القاضي مبارك وجميع كتب الفلسفة من الطبعيات والالهيات وأقليدس وكتب الميراث وأصول الفقه إلا التلويح شرح التوضيح للفتازاني وقرأت المطول وجميع كتب الأدب العربي .

وسافرت من أَكُورَه خَتَكُ في الإجازات السنوية إجازات شهر رمضان إلى بلدة رَاوُلْبِنْدِي . فقرأت ترجمة القرآن الشريف وشرحه وتفسيره على المفسر الموحد

الكبير جامع الفنون مولانا غلام الله خان رحمته الله تعالى .

ومولانا الشيخ غلام الله خان رحمته الله تعالى كان رئيس الموحدين وأهل السنة والجماعة وكان من أشد أعداء المبتدعين ، وكان سيفاً مسلولاً على رؤوس أصحاب البدعة . مضى عمره في الجهاد معهم . جزاه الله خيراً وأدخله جنة الفردوس .

ثم ذهبت إلى ملتان ودخلت في الجامعة الكبيرة قاسم العلوم . فمكثت فيها ثلاثة أعوام وتخرجت من جميع العلوم من الفقه والحديث والتفسير والمنطق والفلسفة والأصول وعلم التجويد وعلم القراءة قراءات السبع ، وقرأت جميع الكتب المهمة الباقية .

ثم عينت أستاذاً ومدرساً في المدرسة الجامعة مطلع العلوم في بلدة كوثتة من إقليم بلوچستان إلى مدة . وكنت في جامعة مطلع العلوم رئيس جميع الشيوخ المدرسين في هذه الجامعة .

ثم عينت رئيس المدرسين والشيوخ في جامعة إسلامية في بلدة بوريواله من إقليم بنجاب .

ثم انتقلت إلى جامعة قاسم العلوم بملتان من إقليم بنجاب وكنت فيها الأستاذ الأعلى .

ثم إلى الجامعة الأشرفية ببلدة لاهور من إقليم بنجاب وهي أشهر وأكبر جامعة في دولة باكستان .

فأنا من سنة ١٩٧١م إلى هذا الزمان شيخ الحديث والتفسير والفقه والفنون في هذه الجامعة الكبيرة ومشغول بالتدريس فيها .

## القسم الأول من من الله تعالى على هذا العبد الضعيف

ثم إن لله تعالى وسبحانه عليّ في باب العلم منّا ونعمًا لا تعدّ ولا تحصى . خصّني بأمور علمية شريفة ومن عظمة منيفة من بين علماء هذا العصر . أقول هذا تحديثًا بنعمة الله الكريم وشكرًا لجزيل آلائه لا فخرًا ورياءً ، وكيف يفخر من أوله نطفة وآخره جيفة و بين يديه القبر وعقبات الآخرة لا يدري فيها مصيره وفيها يسئل عن ذرة من أعماله .

ما بال من أوله نطفة و جيفة آخره يفخر

١ - فمّا من الله تعالى به عليّ أي ما سكنت في مدرسة وجامعة للحصول إلّا وأنا كنت أسبق الطلبة وفوقهم في نتائج الامتحانات والاختبارات . وما سبقني في ذلك أحد منهم بل ما ساواني منهم طالب قط . وهكذا كان حالي إلى أن تخرجت من العلوم كلها حتى أن بعض الطلبة من الرفقاء كانوا يجتهدون إلى غاية ويحفظون كتب الدرس للامتحان خفية كي يفوقوني في حلبة المسابقة مسابقة امتحانية لكن ما نجح أحد بمرامه . هذا . والله الحمد . وحتى أن الشيوخ والطلبة كانوا يتحIRON ويتعجبون من شدة ذكائي وقوة حافظتي وسعة مطالعتي وإحاطتي بما في كتب الدرس زمن التعليم . وهنا قصص من هذا الباب كثيرة أطوي عنها الكشف اختصارًا .

٢ - و ممّا من الله تعالى به عليّ أي كثيرًا ما كنت أحل المسائل المشكّلة في الفنون أو العبارات الصعبة في الكتب حلًّا يندمغ به الإشكالات في زمن الطلب والتحصيل وقد عجز عن حلها المدرسون الكبار بل أساتذتي العظام . فكانوا يختبروني بأسئلة استصعبوها أو عجزوا عن حلها ويمتحنوني في الدروس بمواضع صعبة من العبارات في الكتب التي قد قضوا عليها بالغلط وأنا لا أعرف حالهم . فكنت أحلها بداهةً وأقرر تقريرًا ينتفي به إشكال الكلام وينحل المرام . فيتعجبون تعجبًا . وكل ذلك بإحسان وإلهام من الله تعالى وسبحانه ولا فخر . وهذا أمر غريب قلما رآه أحد من

العلماء في المتعلمين . وهنا غير واحد من الأخبار والقصص المتعلقة بهذا الباب أترك ذكرها .

٣ - و مما مَنَّ الله تَعَالَى به عليّ أن الخصلة المذكورة لي باقية إلى الآن بل ازدادت ازديادًا بتوفيق الله تعالى وإحسانه . ولله الحمد والمنة . فأذكر بتوفيق الله تعالى أثناء الدروس للطلبة وفي التصنيفات توجيهات وأسرارًا من عند نفسي في حل العضلات العلمية والمغلقات من فنون شتى كالتفسير والحديث والفقه والأصول والمنطق والفلسفة وعلم الأدب العربية وغير ذلك . فلي توجيهات جيدة وتقارير قوية في غير واحد من مغلقات هذه العلوم تعانق القلوب وتصاغ الأذهان وتدخل الأذن قبل الإذن قد خلت عنها الزبر . ومصنفاتي ودروسي شاهدا عدل على ذلك . و مَن شك فليرجع إلى كتبي نحو ” بغية الكامل ” و ” فتح العليم ” و ” فتح الله ” وغير ذلك .

٤ - و مما مَنَّ الله تعالى به عليّ أنه وفقني بفضلله وكرمه لاستخراج أجوبة كثيرة خلت عنها الزبر واستنباط غير واحد من توجيهات ووجوه ما فتق بها الآذان من قبلي . وذلك عند حل سوال علمي مهم ودفع مشكلة علمية قوية . حتى أني ربما أذكر في حل سوال واحد نحو عشرة وجوه من الأجوبة والتوجيهات أو نحو عشرين أو أكثر إلى عدة مآت . وكتبي تنبئك ماسطرت إن طالعت وحققت ، ويثلج بها صدرك إن فتشت ودققت .

وهذا الاستكثار من الأسرار المكتومة والدقائق المكنونة والعلوم السنية والوجوه العلية نعمة من الله تعالى عظيمة . ولا يقدر على الاستكثار هذا إلا مَن رزق سعة العلم وبسط المطالعة ودقة النظر وذاكرة قوية وذهنًا غوّاصًا بفضل الله وكرمه . وإن شئت مصداق ذلك فارجع إلى بعض تصانيفي . فذكرت في كتابي ” فتح العليم ” نحو مائة وتسعين جوابًا وتوجيهًا لحل الإشكال العظيم في تشبيه حديث ” كما صليت على إبراهيم ” مع أسرار ودقائق علمية كثيرة من هذا الباب .

حتى قال بعض العلماء بعد رؤية "فتح العليم": ما سمعنا أن أحداً من العلماء القدماء ذكر لمسألة علمية هذا القدر من عدد الأجوبة والتوجيهات بل ولا نصفها. وقال بعض كبار أئمة الحرمين الشريفين عند مطالعة "فتح العليم": إن أمثال هذه التحقيقات لا يقدر عليها عامة علماء العصر، وإنما كان هذا شأن العلماء قبل خمسمائة سنة أو أكثر من ذلك.

وأنهت في "فتح الله" وجوه خصائص الجلالة إلى ما ينيف على سبعمائة وخمسين خاصة. فلا يطلع أحد من الفضلاء على هذا الكتاب إلا وهو يتعجب من جمع هذه الخصائص الكثيرة. أقول هذا تحديثاً ولا فخر.

ورأيت في السلف الشيخ العلامة ابن القيم رحمته الله ممتازاً في هذه الخصلة السنية حيث سلك في غير واحد من كتبه هذا المسلك من ذكر أجوبة ووجوه كثيرة لحل سوال واحد أو إيضاح مطلب واحد. فأنا متبع منهجه وسالك سبيله وإن كنت قليل البضاعة ذاقلم مكسور وصدر مصدور وأنى للظالع أن يدرك شأو الضليع.

أسير خلف ركاب النجب ذاعرج مؤملاً جبر ما لا قيت من عوج  
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا فكم لرب السما في الناس من فرج  
وإن ظللت بقفر الأرض منقطعا فما على عرج في ذاك من حرج

و حق و الحق أحق أن يحق أن البعيد قريب إذا التقى العزم و التوفيق كما أن  
القريب بعيد إذا تلاقي التفريط و التعويق .

٥ - و مما منّ الله تعالى به عليّ تصنيفي لكتب كثيرة في فنون شتى . وسهل الله لي طريق التأليف والتصنيف وأسباب ذلك بتوفيقه وفضله . فصنفت نحو مائة كتب في فنون مختلفة من التفسير والحديث والمنطق والفلسفة والهيئة والنجوم القديمة والحديثة و علم المرايا و علم الأبعاد و الصرف والنحو و سائر العلوم العربية و البلاغة و علم التاريخ وغير ذلك . وأقول كما قال بعض القدماء من العلماء : ما من مسألة مهمة



من مهمات الفنون و العلوم إلّا و أنا أستطيع بفضلته تعالى وكرمه أن أوّلف فيها كتاباً كبيراً أو رسالة بتوفيق الملك المنعم . و الحمد لله على إحسانه و كرمه .

٦ - ومّا أنعم الله تعالى به عليّ في باب التصنيف أن جعل تسويدي للتصانيف تبييضاً لها و مسودتي مبيضة على ما جمعت علوماً كثيرة وحوالات على كتب الأئمة متوفرة . والله الحمد و المنة و لا فخر .

و هذه خصلة نادرة الوجود منّ الله تعالى و سبحانه بها عليّ فيما بين العلماء الكبار . فإن المصنفين أغلبهم يسودون أولاً بجمع المسائل من غير رعاية ترتيب و من غير لحاظ تحسين و نحو ذلك ثم يرجعون و يكررون النظر فيها فيبيضون بتغيير ما كتبوا أولاً و إيقاع نبذ من المحو و الإثبات فيها . و كون المسودة مبيضة قل من يتصف بها . و يعدّ هذا الوصف من النوادر و يورد في أثناء المدائح .

ولذا قال الشيخ عبد الحى اللكنوي رحمته الله : و إني أحمد الله حمداً كثيراً على أنه جعلني فيما بين علماء عصري متصفاً بهذه الصفة و جعل مسوداتي لمؤلّفاً مبيضة أو كالمبيضة . انتهى . قال الجلال السيوطي رحمته الله في طبقات النحاة عند سرد أحوال العلامة قطب الدين الشيرازي شارح حكمة الإشراف و القانون و التحفة الشاهية و نهاية الإدراك : إن مسودته مبيضة . انتهى .

٧ - و ممّا منّ الله تعالى به عليّ التبحر في العلوم كلها النقلية و العقلية من التفسير و الحديث و الفقه و الكلام و الأصول و المعاني و البيان و النحو و الصرف و الاشتقاق و اللغة العربية و سائر علوم العربية و ما يتعلق بذلك و المنطق و الطبقيات و الإلهيات و علم السماء و العالم و الهندسة و علم الهيئة القديمة اليونانية و الهيئة الحديثة الكوبرنيكية . و لي تصانيف في هذه العلوم و تعاليق على كتبها .

بل أعرف بالضبط و المعرفة الجيدة غير واحد من الفنون التي لا يعرفها علماء العصر فضلاً عن التبحر و التمهّر فيها . و مشايخي الكبار و أكابر علماء العصر الذين هم

في مرتبة مشايخي يعترفون لي بذلك . وربما جعلوني حكمًا في تحقيق بعض المسائل المختلفة المهمة وربما فوضوا إليّ تحقيق مباحث مهمة معضلة عجز عن تحقيقها علماء الزمان عن آخرهم وطلبوا مني بسطها وتحقيقها ، فحققتها بالأدلة المقنعة واستقصيت الكلام فيها بالأدلة الشافية الكافية بتوفيق الله تعالى وفضله . فسلموا لذلك وأعجبهم ما ذكرت و عملوا بوفق ما حررت و حققت . ولله الحمد والمنة .

و بالجملة سهل الله تعالى لي هذه العلوم لاسيما العلوم العقلية من المنطق والفلسفة بأنواعها حيث وهب لي فيها مقام المجتهد المطلق . فأبحث في فصولها وأبوابها وأحكامها وأسبابها بالنقض والإبرام و بذكر الحقائق السنية وإيراد الدقائق العلية حسب أصول المعقول كأني مجتهدا ومؤسسها وأخوض في مباحث لم يخض فيها أحد قبلي وأستنبط علومًا وأسرارًا لم يطمئن أحد من قبلي وأستنبط خرائد لم يطمئن أحد غيري .

و أبدي في الدروس بين حلقات الطلبة والعلماء من النكات المخفية والعلوم المستورة ما يظن السامع أن عمري مضى في هذا الفن الواحد و في استحكامه . وهكذا حال درسي لجميع كتب الفنون العقلية والنقلية . وهكذا يحسب سامع كل درس لي في جميع الفنون . و ذلك لكثرة ما يسمع من النقض والإبرام على وفق الأصول و ضبطي للأصول والفروع ، ولكثرة ما يقرع سمعه من بدائع اللطائف ولطائف البدائع . ولله الحمد ولا فخر .

ذكرت نبذة مما منّ الله به عليّ تحديثًا بالنعم و ترغيبًا للطلبة والعلماء في جمع العلوم وهداية لهم إلى مسالك الفنون و اشارة لهم إلى أن من جدّ وجد و من دقّ الباب و لَجَّ و لَجَّ . ولنعم ما قيل :

بجد لا بجدكُل مجد وهل جد بلاجد بمجد

هذا . والله أعلم و علمه أتم و فضله أجل و نعمه أكمل .

٨ - تبليغ الإسلام والدعوة إليه وترغيب الناس إلى الإسلام وإلى الشرائع الدينية والعلوم الإسلامية وترهيبهم من الكفر والمعاصي من أهم فرائض العلماء ورثة الأنبياء .

و التبليغ نوعان :

الأول تبليغ الإسلام لغير المسلمين ودعوتهم إلى أن يؤمنوا بالله تعالى ويوحّدوه ويؤمنوا بصدق نبينا صلّى الله عليه وآله وصدق ما جاء به من الشريعة .

والنوع الثاني إرشاد المسلمين العصاة المنهمكين في اتباع الهوى التاركين للصلوات المعرضين عن عمل الحسنات والصلوات .

وكل واحد قسمان :

الأول باللسان وهو ظاهر .

والثاني بالقلم كالتصانيف وإذاعة الأحكام الإسلامية وإشاعة تفصيل الموضوعات الدينية بأدلتها المقنعة في الجرائد .

هذه أربعة أنواع الإرشاد والتبليغ .

والله تعالى بفضله ومّنه وفقني للعمل بجميع أنواع الدعوة والإرشاد . والحمد لله والمنة .

فقد أسلم بإرشادي وجهدي المسلسل في ذلك أكثر من ألفي نفر من الكفار و بايعوا على يدي وآمنوا بأن الإسلام حقّ وشهدوا أن الله تعالى واحد لا شريك له ودخلوا في دين الله فرادى وفوجًا .

حتى رأيت في بعض الأحيان أسرة كافرة مشتملة على عشرة أشخاص فصاعدًا أسلموا و بايعوا للإسلام على يدي بإرشادي في وقت واحد وساعة واحدة . والحمد لله ثم الحمد لله .

وفي الحديث : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما تطلع عليه الشمس وتغرب .

خصوصاً أسلم بإرشادي وتبليغي نحو خمسين نفرًا من الفرقة الكافرة الملحدة القاديانية أصحاب المتنبي الكذاب الدجال مرزا غلام أحمد .

و أسلم غير واحد من الفرقة الكافرة طائفة الذكرين بإرشادي ونصيي وبما بذلت مجهودي وقاسيت المشقة الكبيرة في الإرشاد والتبليغ .

والفرقة الذكرية فرقة في بلادنا لا يؤمنون بكون القرآن كتاب الله تعالى ولا يحجون إلى كعبة الله المباركة بل بنوا بيتًا في ديار مكران من ديار باكستان يحجون إليه ولهم عقائد زائغة .

وأما إرشادي المسلمين العصاة التاركين لأداء الزكاة والصلوات والصوم وغيرها فله نتائج طيبة وأحسن وأحسن . ولله الحمد والفضل ومنه التوفيق . فقد تاب آلاف من المجرمين المجاهرين بالفسق من الرجال والنساء وأصبحوا من مقيي الصلوات وتوجهوا إلى أداء الزكاة والصوم والأعمال الصالحة ، وتبدلت حياتهم وانقلبت أحوالهم . ولا أحصي عدد هؤلاء التائبين لكثرتهم .

## خدمتي الإسلامية في المناظرات

٩ - قد اتفقت لي مناظرات كثيرة لسانية مشافهة في المجالس و قلمية أي بالرسائل مع غير واحد من الكفرة الفجرة .

وألقيت نفسي لهذا المرام الإسلامي في مهالك ومقاتل تستنتج القتل غالبًا وكان الناس يظنون فيها أن المفسدين الكفرة يحتالون في قتلي لكن إلى الآن حفظني الله عز وجل ، كيف ومَن كان لله كان الله له . فالحمد لله وله الفضل . نعم أصابني من الكفرة والفجرة مصائب كثيرة . والله حسبي نعم المولى ونعم النصير .

## مناظراتي مع القاديانيين الكفرة

١٠ - ناظرت كثيرًا ومرارًا علماء القاديانية فرقة أصحاب المتنبي الكافر الدجال غلام أحمد مرزا . وهزمتهم ودمغت أقوالهم وأدلتهم التي اعتمدوا عليها .

و رأيت غير مرة أن نفرًا منهم بعد المناظرة جاؤا إليّ وأسلموا وأيقنوا أن ذلك المتنبي مرزا غلام أحمد كافر دجال .

و أخبروني أن القاديانيين يقولون في مجالس خلواتهم : إنّ الشيخ محمد موسى البازي رجل منطقي فلسفي نحوي متكلم محدث مفسر جامع للفنون والعلوم كلها . ما ناظرنا أحدًا أجمع وأكبر علمًا من هذا الشيخ محمد موسى البازي . ولله الحمد والمنة .

## مناظراتي مع النصاري

١١ - ناظرت غير واحد من كبار علماء النصاري وأبطلت ما يزعمون من إلهية عيسى عليه الصلاة والسلام وأثبتت بأدلة كافية شافية أن عيسى عليه الصلاة والسلام عبد الله ورسوله وأنه حي في السموات .

## مناظراتي مع أهل التشيع والروافض

١٢ - ناظرت كثيرًا كثيرًا في بلاد شتى الروافض والشيعية ورددت خرافاتهم وأباطيلهم وكشفت عن عقائدهم الزائفة وأثبتت بأقوال أئمتهم وحوالات كتبهم المعتمدة والدلائل العقلية والآيات والأحاديث بطلان ما زعموا واعتقدوا . وهذا أمر طويل .

## مناظراتي مع طائفة غلام أحمد برويز منكر حجة الأحاديث النبوية

١٣ - في باكستان والهند فرقة للزنادقة والملاحدة يقولون : إن القرآن يكفي لمعرفة جميع أمور الشريعة المحمدية .

ويقولون : إنه لا حاجة إلى التمسك بالسنة النبوية . ويقولون : إن الأحاديث النبوية في الصحاح الستة وغيرها كلها باطلة وضعها أعداء الإسلام و ضعفاء المسلمين ( أعاذنا الله من شرهم ) . وصنفوا في ذلك كتبًا كثيرةً ولهم أتباع كثيرون في دول متفرقة . وقد اتفقت لي مناظرات كثيرة مع كبيرهم غلام أحمد برويز الزنديق . وذلك في مجالس و مواقع كثيرة خصوصًا في مجالس ذوي العلم و النهي مجالس محكمة القضاة و وكلاء القضاة ماهري العلم الجديد .

فإن هذا الزنديق المذكور أضلّ ناسًا و قضاة و وكلاء القضاة و غيرهم . و بعد مناظراتي معه تابوا و رجعوا إلى الإسلام وإلى أن السنة النبوية لا غنى عنها في الإسلام . وكانت لهذا الزنديق غلام أحمد برويز ردود و اعتراضات على الأحاديث النبوية والآثار و على بعض الأصول الإسلامية عجز عن جوابها كثير من العلماء فأبطلتها و دمغتها بما فتح الله تعالى عليّ حتى اطمأنت قلوب الناس الموجودين في تلك المجالس . والله الحمد و منه التوفيق .

### مناظراتي مع أهل البدعة

١٤ - في بلادنا أصحاب البدعة كثيرون . ولهم شوكة و قوة و كثرة . و قد وقعت بيني و بين علمائهم مناظرات و مباحثات رددت فيها على بدعاتهم و خرافاتهم و رسومهم التي اخترعوها و جعلوها جزءً للإسلام و لأحكامه .

وهذه المناظرات بعضها لسانية وقعت في محافل الناس و بعضها قلمية . و أبطلت مزعوماتهم الباطلة و رسومهم المدمرة بأدلة قوية منقولة و معقولة . والله الحمد و المنة .

### أسفاري للتبليغ والدعوة الإسلامية

١٥ - سافرت إلى بلاد نائية في أطراف دولتنا باكستان بل إلى دول خارجة أسفارًا

كثيرةً وذلك للإرشاد و تبليغ أحكام الإسلام والدعوة الدينية . وألقيت هناك خطابات كثيرة في مجالس حافلة .

والحمد لله تعالى على ما رأيت لهذه الأسفار فوائد كثيرة ونتائج طيبة ، إذ صلحت الأحوال الدينية لآلاف الناس و تابوا من ترك الصلوات و ترك الصوم و ترك الفرائض و من جرائم كثيرة كانوا يرتكبونها و توجهوا إلى الأعمال الصالحة . فالحمد لله ثم الحمد لله .

### خدمتي الإسلامية العلمية بالتصنيف

١٦ - تصانيفي بعضها باللغة العربية و بعضها بلغة الأردو و بعضها بالفارسية وغيرها من الألسنة . ثم إن بعضها مطبوعة و بعضها غير مطبوعة لعدم تيسر أسباب الطباعة . و بعضها صغار و بعضها كبار و بعضها في عدة مجلدات .

وقد وفقني الله تعالى للتصنيف في جميع الفنون الرائجة قديماً و حديثاً في علماء الإسلام ﷺ مثل فنّ علم التفسير و فنّ أصوله و علم رواية الحديث و علم الفقه و أصوله و علم اللغة العربية و الأدب العربي و علم الصرف و علم الاشتقاق و علم النحو و علم الفروق اللغوية و علم العروض و علم القافية و علم أصول العروض و في الدعوة الإسلامية و النصائح و علم المنطق و علم الطبيعي من الفلسفة و علم الإلهيات و علم الهيئة القديمة و علم الهيئة الحديثة و علم الأخلاق و علم العقائد الإسلامية و علم الفرق المختلفة و علم الأمور العامة و علم التاريخ و علم التجويد و علم القراءة . ولله الحمد و المنة .

وكذلك درست بتوفيق الله تعالى في المدارس و الجامعات كتب أكثر هذه الفنون إلى مدة . ولله الحمد و المنة .

### القسم الثاني من منن الله تعالى على هذا العبد الضعيف

هذا . ولله تعالى و سبحانه عليّ في باب العلم و التبليغ و خدمة الإسلام و المسلمين نعمًا و مننًا لا تحصى . ولله الحمد . ذكرت عدة من هذه النعم في القسم الأوّل من هذا

الكتيب الخاص .

وأذكر نبذاً من شئوني وأحوالي من هذا الموضوع في القسم الثاني .  
ولم أرد من ذكر هذه المنى إلا تحديثاً بآلاء الله تعالى شكراً لجزيل نعمه لا فخراً  
ورياءً . وكيف يفخر من حاله ما قال الشاعر :

ما بال مَنْ أوله نطفة      وجيفة آخره يفخر

١ - فمما أنعم الله تعالى وسبحانه عليّ أني في جميع المدة المذكورة من قبل أي مدة  
التدريس والتعليم ( بل في زمان تحصيل العلم وطلبه أيضاً ) ما زلت مبلغاً مذكراً  
واعظاً أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر .

فما زلت ولا أزال ألقى الخطابات تبليغاً وعظةً في مجالس وحفلات هائلة  
كبيرة مزدحمة مشتملة على آلاف السامعين من الخواص والعوام . وأسافر لهذا الموضوع  
إلى بلاد نائية في أقاليم باكستان وأرجائها لطلب الناس إيتاي ولغير طلبهم . ورأيت  
لهذه المواعظ والخطابات نفعا كثيراً وخطاباتي هذه باللغة الشعبية الأردو وغيرها .

٢ - ومما أنعم الله جلّ جلاله وعمّ نواله عليّ أني ما زلت خطيباً للجمعة في بعض  
المساجد الكبيرة الجامعة مواظباً على إلقاء خطاب وموعظة من قبيل النصيحة  
والتبليغ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلغة الشعب الباكستاني في كل جمعة  
قبل صلاة الجمعة غالباً وبعدها في بعض الأيام . وذلك في مجمع حافل وجم غفير  
من السامعين المستمعين . ورأيت الناس يأتون لسماع مواعظي من أطراف البلاد  
وحداناً وأفواجاً وذلك في كل يوم جمعة .

و ظهر لخطاباتي ومواعظي بفضل الله تعالى وسبحانه نفع كثير وتأثير غريب في  
القلوب . والله الحمد . قال الله تعالى : وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُتَنَفَّعُ الْمُؤْمِنِينَ .

حتى تاب ببركة ذلك من المعاصي وفعل المنكرات آلاف من الفسقة الفجرة  
العصاة من تاركي الصلوات والصوم والحج وغير ذلك من الفرائض ، ومن السارقين



وقطاع الطريق و من الحائنين والغاصبين و آكلي الربا والمقتربين للفحشاء والمنكر ومن الروافض السائين أصحاب رسول الله ﷺ و من الفرقة المبتدعة الضالة وغير هؤلاء من الطغاة .

٣ - و مما أنعم الله تعالى وسبحانه علي أنه وقّني لخدمة العلم والإسلام والمسلمين وخصّني لهذا الشغل الديني الإيماني و عصمني من الأمور الدنيوية كالتجارة و نحو ذلك من الأمور التي تعوق عن خدمة الإسلام والعلم والمسلمين . و الحمد لله جل مجده علي أن لم يجب إلي مكاسب الدنيا و مجلبة الأموال و حطام الدنيا الفانية اللاهية . فإن حب الدكاكين و بناء المصانع و تحصيل العقار و إحياء الأراضي والبساتين بالزراع و صرف العمر في ذلك و مضي الأوقات الغالية في السوق و هيشاتها غرور و خسارة .

أين هذه الأمور الفانية من العلم الديني والتصنيف و تدريس الحديث النبوي و التفسير و مطالعتهما و من الخدمة في سبيل الإسلام والمسلمين .

٤ - و مما أنعم الله ﷻ علي أن أوقاتي كلها أو جلها ليلاً و نهاراً مشغولة في أمور ثلاثة . والله الحمد و المنة .

الأمر الأول : ذكر الله تعالى وسبحانه والدعاء في الخلوة و الجلوة وما يقتضيانه أساساً و فرغاً .

الأمر الثاني : الخدمة في سبيل الإسلام والمسلمين والتذكير وإلقاء الخطابات و العظة والإنذار و التبشير و الترغيب و التهيب و إصلاح الأمة و الدعوة إلى الله تعالى و الإرشاد إلى صراط مستقيم صراط الذين أنعم الله تعالى عليهم . والله الحمد و المنة .

الأمر الثالث : العلم من باب التدريس و المطالعة لكتب الحديث والتفسير والفنون المختلفة و كتابة العلوم و تحرير المسائل و الأسرار و المباحث و التفكير في ذلك .

فما نمت حياتي علي الفراش ( ما خلا زمن السفر والمرض ) إلا و أكتب العلم وأبحاثه . فإذا تعبت من الكتابة أستريح علي الفراش مضطجعاً و أخذ كتاباً أطلعه

و بيدي قلم أعلم به على مواضع الحوالة في التصنيف والتأليف وهكذا إلى أن يغلبني النوم فأضع الكتاب وأنام .

هذا ديدني وعادتي المستمرة . ولذا لا تزال توجد ذخيرة كبيرة من الكتب عند رأس فراشي .

ولا أذكر في حياتي إلا ما شاء الله تعالى ( وإلا نادرًا بل أندر ) أني نمت على الفراش مثل نوم عامة الناس من غير مطالعة كتاب . والله الحمد والفضل .

٥ - ومما أنعم الله تعالى وسبحانه عليّ أنه وفقني للتأليف والتصنيف وحبب إليّ ذلك . فما تمضي أوقاتي كلها أو جلها إلا في ذكر الله تعالى وعبادته وطاعته وفي العلم وخدمته والمطالعة والجمع والتأليف والتصنيف والترصيف .

فألفت كتبًا كثيرةً في كل فنّ . وهذا الأمر نادر في هذا الزمان فقلّ من صنّف في فنون كثيرة .

حتى أرى كثيرًا من العلماء متحيرين متعجبين عن جمعي للفنون وتمهيري في تلك الفنون الكثيرة وعن تصنيفي في جلها . والله الحمد والمنة .

٦ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ أنه وفقني في زمن التحصيل وطلب العلم وفي زمن التدريس بعده إلى الآن للمجاهدة في حفظ الكتب والمسائل ولبذل المجهود في مطالعة أسفار العلوم واستفراغ الطاقة في توسيع دائرة الاطلاع على العلوم والفنون .

ولا آلو جهدًا في الجمع والمطالعة للكتب وربما ينفجر عليّ الفجر الصادق في الليالي الطويلة وأنا مشغول في المطالعة والتأليف وأسهر سهرًا من غير أن تذوق عيناى النوم .

فأقوم واضعًا للقلم والكتاب إلى صلاة الفجر . هكذا حالي الآن وكذا كانت حالي وعادتي في زمان طلب العلم . والله الحمد والمنة والفضل .

كيف وقد قال الإمام القاضي أبو يوسف رحمته الله : العلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كله . أي كل الأوقات . وحكي عن بعض كبار المشايخ أنه كان يطالع الكتب ساهراً سائر الليل فإذا انحلت له معضلة دينية ومشكلة علمية قال : أين هذه اللذائذ لأبناء الملوك . وأشار إلى لذة حل المشكلات من المسائل والأبحاث .

وحكي أن الإمام محمد بن الحسن رحمته الله كان يطالع الكتب ويشغل بحل الأبحاث العلمية سائر الليل . وكان يدفع النوم بالماء البارد ويقول : النوم من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد .

وما أحسن ما قيل :

فن رام المنى ليلاً يقوم      ومن طلب العلى سهر الليالي  
يغوص البحر من طلب الآلي

٧ - ومما أنعم الله جل مجده عليّ والحمد لله على ذلك حمداً كثيراً برؤيتي في زمان طلب العلم مبشرات كثيرة .

وفي الحديث المرفوع الصحيح : لم يبق من النبوة إلا المبشرات . قالوا : وما المبشرات يا رسول الله ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له .

وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً : أن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي . قال : فشق ذلك على الناس . فقال : لكن المبشرات . فقالوا : يا رسول الله ! وما المبشرات ؟ قال : رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة .

وأخرج الترمذي عن عبادة بن الصّامت رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قوله تعالى ” لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا “ . قال : هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له .

وأخرج الترمذي عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلّى الله عليه وآله قال : مَنْ

رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي .

فأريت في أيام طلب العلم النبي ﷺ مراراً وبشّرتي ببشارات متعددة . منها  
البشرى بأن الله تعالى وسبحانه يجعلك من العلماء ويوفقك للتأليف والتصنيف في  
فنون كثيرة ، وأوصاني بالتقوى والورع .

وها أنا معترف بالقصور والعجز والتواني والكسل .

وإنما الرؤيا تسر وما أشرت إلى المنامات المباركة إلا لأنها تسر المؤمنين وأن  
كل مؤمن يفرح بها .

وإلا فمعتدي ومعتقد أسلافنا الكرام أن مناط النجاة ومدار الفلاح  
في الدارين التوحيد والتقوى والأعمال الصالحة واتباع أحكام الشريعة الغراء  
الإسلامية . فادعوا الله تعالى وسبحانه أن يغفر زلاتي ويستر عوراتي وأن يجعلني من  
العلماء الصالحين لا من العلماء المفسدين وأن يعصمني من البدعة والحدث في  
الإسلام . إنه تعالى بالإجابة جدير وعلى كل شيء قدير .

٨ - ومما أنعم الله عز وجل به عليّ أنه هبّ لي أسباب التعليم وسنى لي أسباب  
التدريس ومجالس التلاميذ الجمّ الغفير وجعلني مدرّسهم وأستاذهم في فنون العلم  
سيما في فني التفسير والحديث . وهذه نعمة لله تعالى عظيمة . والله الحمد والمنة .

وكلّ شيء رهين أسبابه حسب قضاء الله تعالى ومجالس الدراسة والتدريس  
ومحافل الطلاب من أسباب العلم والإرشاد والتبليغ كما لا يخفى .

وحكي أن بعض الكبار من العلماء السالفين لم يرزقوا مجالس الطلاب وحرّموا  
رونق الدرس فكانوا يتأسفون لذلك طوال حياتهم .

والحمد لله تعالى حمداً لا نهاية له على أن يسر لي أسباب إشاعة العلم وشرّفي  
بمجالس دروس مستمرة حاوية على جم غفير من التلاميذ وحبب دروسي إليهم ومنّني

حظاً وافراً من شهرة حسنة جذابة لقلوب طلبة العلم إلى القراءة والدخول في صفوف دروسي وصيتة وافية جلالة المتعلمين عطشى الفنون لاسيما عطشى في التفسير والحديث حيث يأتون إلى جامعتنا الأشرفية لسماع دروسي وللقراءة علي فوجاً فوجاً من كل فج عميق و من بلاد نائية بل من دول أخرى خارجة عن باكستان أيضاً .

حتى أن جماعة طلابي وتلاميذي في درس الحديث النبوي حديث النبي ﷺ الموجودين في جامعتنا الأشرفية للقراءة علي كتب الحديث المبارك في هذه السنة ١٤٠٦-١٤٠٧هـ وكذا في كل سنة أكثر وأكبر عدداً من طلبة الحديث الموجودين في كل جامعة من دولة باكستان . وهكذا حال دروسي الحديثية كل سنة في هذه الجامعة .

٩ - و ممّا أنعم الله ﷻ به عليّ أن تلاميذي الواردين لدي لتحصيل العلم وقراءة الفنون علي لاسيما فن الحديث المبارك ليسوا من دولة باكستان فحسب .

بل يأتون كل سنة للقراءة والدخول في جامعتنا الأشرفية من دول كثيرة غير باكستان أيضاً من الهند وإيران وأفغانستان والجزائر وماليزيا وبورما وبنغله ديش والفيلبين ويوغنده ونيجيري وغينية ونيروبيه وغير ذلك من دول قارة أفريقيا .

و من بلاد سمرقند ، بخارا ، تاشقند الداخلة في دولة الاتحاد السوفيتي .

١٠ - و ممّا أنعم الله ﷻ عليّ أن منحني التمهّر في العلوم الشائعة كلها وحباني الحذاقة والإتقان لجميع الفنون الذائعة المشهورة في أسلافنا الكرام من العرب والعجم منذ ألف سنة فصاعداً و في فنون نصاب التعليم الرَّاجع في بلاد الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها المسمى بالدرس النظامي والنصاب النظامي .

و ذلك فضل الله وكرمه ، فله الحمد والفضل .

وهذه أسماء الفنون التي أعرفها بالضبط وأتقنها وتدرس وتعلم في جامعات بلادنا ومدارسها وكانت تدرس وتحصل في عهد أسلافنا العظام منذ ألف سنة فصاعداً :

علم الحديث ، علم التفسير ، علم الفقه ، علم أصول التفسير ، علم أصول

الحديث ، علم أصول الفقه ، علم العقائد ، علم التاريخ ، علم الفرق المتخالفة ، علم اللغة العربية ، علم الأدب العربي المشتمل على اثني عشر فنًا وعلماً كما صرح به الأدباء ، علم الصرف ، علم الاشتقاق ، علم النحو ، علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع ، علم قرص الشعر ، علم المنطق ، علم الفلسفة الأرسطوية اليونانية ، علم الإلهيات من الفلسفة اليونانية ، علم الطبيعيات من الفلسفة اليونانية ، علم السماء والعالم ، علم الرياضيات من الفلسفة اليونانية ، علم تهذيب الأخلاق ، علم السياسة المدنية من الفلسفة ، علم الهندسة أي علم أقليدس اليوناني ، علم الأبعاد ، علم الأكر ، علم اللغة الفارسية و الأدب الفارسي ، علم العروض ، علم القوافي ، علم الهيئة أي علم الفلك البطليموسي اليوناني ، علم التجويد للقرآن ، علم ترتيل القرآن ، علم القراءات .

١١ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ أني أعرف ، بفضل الله وكرمه ، بطريق الضبط والإتقان والحدّاقة غير واحد من فنون وعلوم لا يعرفها عامة علماء هذا الزمان فضلاً عن المهارة والحدق فيها . ومن هذه الفنون والعلوم علم الهيئة الكوبرنيكسية وهو علم الفلك الجديد وهو علم لطيف شريف مهم يعرف به كثير من الآثار المخفية في الكون وتنحل به كثير من مشكلات القرآن ومعضلات الحديث ويعرف به عجائب قدرته تعالى وعلا وغرائب ملكه وملكوته ويطلع به على جميل نظام العلويات والسفليات .

وهذا العلم علم الفلك الجديد والفلسفة الحديثة خصني الله تعالى به من بين عامة علماء الإسلام بفضلته تعالى وكرمه . ولله الحمد .

١٢ - ومما أنعم الله عزوجل به عليّ أنه وفقني توفيقاً بتسهيل الأسباب ، برحمته وفضله وكرمه ، أن درست جميع الكتب الشائعة في نصاب تعليم بلادنا ودروسها الموسوم بالدرس النظامي والنصاب النظامي المشهور الجاري في جامعاتنا ومدارسنا . وأكثر هذه الكتب مغلقة جداً جداً لا تنحل بأنامل الأنظار بل تحتاج إلى

المهارة التامة والملكة العلمية الراسخة . وبلغ صعوبة عبارات بعض هذه الكتب ودقة مطوياتها إلى حد لا يقدر على تدريسها وتفصيل مجملاتها وتبيين معضلاتها ونشر مطوياتها وإظهار مكنوناتها وتنقيح أبحاثها وتوضيح مسائلها إلا شزيمة من الفضلاء وطائفة قليلة من كبار العلماء الجامعين للفنون والعلوم .

ثم إن هذه الكتب كتب دروس جامعاتنا أكثرها للقدمات والأقدمين من العلماء الذين صنفوها قبل ٣٠٠ سنة أو ٤٠٠ سنة أو ٥٠٠ سنة أو ٦٠٠ سنة أو ٧٠٠ سنة أو ٨٠٠ سنة أو ٩٠٠ سنة أو ١٠٠٠ سنة فصاعدًا .

و معلوم أن مصنفات القدمات أصعب بحثًا وبيانًا وحلًا .

ولا تدرس في جامعات بلادنا ومدارسها مؤلفات المتأخرين فضلًا عن مؤلفات المعاصرين .

ثم إن هذه الكتب درستها مرات كثيرة وبعضها درستها أكثر من عشر مرات والبعض أكثر من عشرين مرة وذلك في سنين مختلفة وجامعات ومدارس متعددة . نعم الآن اختص درسي بالتفسير والحديث وبعض الفنون . فتمضي أكثر ساعاتي في تدريس كتب الحديث المبارك والتفسير وفي بعض الساعات أشغل معهما بتدريس كتب بعض الفنون أيضًا .

وهذه أسماء بعض الكتب التي درستها في أعوام مختلفة :

فمن علم الحديث المبارك : الصحاح الستة الصحيحان للبخاري و مسلم رحمتهما الله ، والسنن للنسائي رحمته الله ، وأبي داود رحمته الله ، وابن ماجه رحمته الله ، والجامع للترمذي رحمته الله ، وكتاب الشئال للترمذي رحمته الله ،

والموطأن للإمامين مالك رحمته الله ومحمد رحمته الله ، وشرح معاني الآثار للطحاوي

رحمته الله ، ومشكوة المصاييح وغير ذلك .

و من علم التفسير : تفسير الجلالين ، و تفسير البيضاوي ، و تفسير القرآن بتمامه .

و من علم أصول الحديث : نخبة الفكر ، شرح نخبة الفكر ، و المقدمة المنسوبة إلى السيد السند رحمته الله و غير ذلك .

و من علم الفقه : كتاب الخلاصة ، و القدوري ، و نور الإيضاح ، و كنز الدقائق ، و شرح المستخلص ، و شرح الياس ، و الوقاية ، و شرحها المشهور بشرح الوقاية بمجلداته الثلاث ، و مختصر الوقاية ، و كتاب الهداية أربع مجلدات و غير ذلك .  
و من علم أصول الفقه : أصول الشاشي ، نور الأنوار شرح المنار ، كتاب الحسامي ، تنقيح الأصول ، مع شرح التوضيح لصدر الشريعة رحمته الله ، التلويح شرح التوضيح للتفتازاني مجلدان كبيران و غير ذلك .

و من علم العقائد : كتاب العقائد النسفية ، شرحه للتفتازاني رحمته الله ، عقائد عزيزية مع شرحها لشاه عبدالعزيز رحمته الله ، حاشية الخيالي على شرح العقائد ، المواقف لعضد الدين رحمته الله ، شرح المواقف للسيد السند رحمته الله و غير ذلك .

و من علوم المعاني والبيان والبديع : كتاب تلخيص المفتاح ، شرعي التلخيص المختصر والمطول للتفتازاني و غير ذلك .

و من علم المناظرة : كتاب الرشيدية ، مناظرة عضدية مع شرحها و غير ذلك .  
و من علم الأدب العربي : نفحة العرب ، نفحة اليمن ، المقامات الحريية ، ديوان أبي الطيب المتنبي ، ديوان الحماسة لأبي تمام ، السبع المعلقات ، مقامات بديع الزمان ، ديوان حسان رحمته الله و غير ذلك .

و من علم العروض و القافية : محيط الدائرة ، الكافي مع شرحه .

و من علم الفلسفة اليونانية : هداية الحكمة ، الهدية السعيدية ، شرح العلامة



المبذي لهداية الحكمة، شرح الصدر الشيرازي لهداية الحكمة وهو شرح مبسوط جداً، الشمس البازغة كتاب كبير ضخّم مفصل، إشارات ابن سينا، شرح الطوسي لإشارات ابن سينا، شرح الرازي للإشارات وغير ذلك.

ومن علم المنطق: إيساغوجي و شروحه الكثيرة مثل كتاب قال أقول وغيره، بديع الميزان، ميزان المنطق، التهذيب للتفتازاني رحمته الله، شرح التهذيب لملا عبد الله رحمته الله، شرح التهذيب للمحقق الدواني رحمته الله، شرح شرح التهذيب لمير زاهد الهروي رحمته الله، شرح غلام يحيى رحمته الله على الزاهد، كتاب التعريفات المنطقية، الرسالة القطبية للقطب الرازي رحمته الله، شرحها لمير زاهد رحمته الله، و شروح شرح مير زاهد الكثيرة، الرسالة الشمسية، شرحها المسمى بالقطبي لقطب الدين الرازي رحمته الله، سلم العلوم لمحّب الله رحمته الله، بحر العلوم شرح سلم العلوم، شرح السلم لملا حسن رحمته الله، شرح السلم لمحمد الله رحمته الله، شرح السلم للقاضي محمد مبارك رحمته الله وغير ذلك.

ومن علم الصرف كتب كثيرة منها: كتاب زرّادي، وكتاب دستور المبتدي، و علم الصيغة، و صرف مير، و الزنجاني، و مراح الأرواح، و صرف البهائي، و ميزان الصرف، و فصول أكبرية، و الشافية لابن الحاجب رحمته الله وغير ذلك.

ومن علم النحو: نحو مير، شرح مائة عامل، هداية النحو، الكافية لابن حاجب رحمته الله، الفوائد الضيائية شرح الكافية للجامي رحمته الله، الألفية لابن مالك رحمته الله بشروحها، حاشية الفوائد الضيائية للشيخ عبد الغفور رحمته الله وغير ذلك.

ومن علم التجويد و القراءات المتواترة و غير المتواترة: كتاب الفوائد المكية، اللغات، جمال القرآن، التسهيل، المقدمة للإمام الجزري رحمته الله، الشاطبي رحمته الله في بيان القراءات المتواترة، إجراء القراءات المتواترة وغير ذلك.

ومن علم الحساب: كتاب خلاصة الحساب للبهاء العاملي رحمته الله، شرح الخلاصة للشيخ عصمة الله رحمته الله وغير ذلك.

و من علم أصول تفسير القرآن : كتاب علوم القرآن ، كتاب جواهر القرآن  
للشيخ غلام الله عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الفوز الكبير .

و من علم الفلك اليوناني و علم الأبعاد : التشریح للبهاء العاملي ، التصريح  
للشيخ لطف الله المهندس رَحِمَهُ اللهُ ، السبع الشداد لابن كمال الدين حسين الطباطبا  
عطاء الله رَحِمَهُ اللهُ ، ملخص الجعمني ، شرح الملخص للفاضل الرومي ، نيل البصيرة في  
نسبة سبع عرض الشعيرة ، الإفادة الخطيرة في مبحث نسبة سبع شعيرة و غير ذلك من  
كتب علم الهيئة الأرسطوي البطليموسي اليوناني . هذا . ولا تدرس في جامعات بلادنا  
و معاهدنا إلا الهيئة القديمة الأرسطوية اليونانية .

و أما الهيئة الحديثة الكورنيكسية فلا يعرفها أحد من علماء الإسلام غير هذا  
العبد الضعيف محمد موسى البازي .

و من علم الفلك الجديد الكورنيكسية درست عدة من مؤلفاتي في هذا الفن  
بلغات متعددة مثل كتابي الهيئة الحديثة ، و كتابي الفلكيات الجديدة ، و كتابي سير  
القمر و عيد الفطر و غير ذلك .

ولا يوجد لأحد من علماء الإسلام تاليف في هذا الفن فن علم الفلك الحديث  
سوى هذا العبد الضعيف محمد موسى البازي .

١٣ - و مما أنعم الله عَزَّوَجَلَّ علي أنه خصني بالمهارة في فني علم الفلك الجديد و علم  
الفلك القديم من بين علماء الإسلام .

فلا يوجد أحد منهم هو ماهر في هذين الفنين كليهما غيري . أقول هذا تحديثاً  
بنعم الله تعالى و شكراً لا فخرًا . ولله الحمد و المنة .

و صنفت في هذين العلمين كتباً أكثر من ثلاثين كتاباً ما خلا تأليفي في  
فنون آخر . ولله الحمد و الفضل .

١٤ - و مما أنعم الله عَزَّوَجَلَّ به علي أنه اتفق العلماء علماء باكستان بتدريس

بعض مؤلفاتي من علم الفلك الجديد في الجامعات والمدارس حتمًا ولزومًا وأدخلوها في نصاب كتب التعليم لازمًا في بلادنا .

إذ لا يوجد لديهم كتاب آخر مناسبًا للتدريس في هذا الفن ولم يفوزوا بسفر آخر في هذا العلم أنسب وأحسن وأجمع من كتي .

وهذا أمر غريب قلما يكون له نظير في الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها .

لأن علماء هذه البلاد يأنفون ويترفعون من تدريسهم التلاميذ مؤلفات العالم المعاصر لهم .

١٥ - ومما أنعم الله تعالى وسبحانه عليّ اعتماد غير واحد من كبار علماء الدول والممالك ومعولهم عليّ وعلى علمي واستحسنهم مباحثي العلمية وتحقيقي الفنيّة وتألّفي في العلوم .

والعلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلوات والتسليّات . فاعتمداهم على شخص علمًا ودينًا سعادة لذلك الرجل لا تساجل وكرامة لا تماثل . وفي ذلك وقائع وحكايات متعددة سارة .

و من تلك الوقائع حكاية واقعة العالم الكبير الحبر المحقق العلامة الإمام صاحب مكارم الأخلاق فضيلة الشيخ عبد الله بن حميد ﷺ رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة السعودية إذ أهديت أنا بعض كتي بيد رجل أمين إلى فضيلة الشيخ المذكور رئيس مجلس القضاء . فقال الشيخ المذكور عند استلام الكتب لذلك الرجل الأمين : أهذا هو محمد موسى البازي الذي هو جامع علوم الفنون كلها والذي هو أشهر علماء الدنيا في علم الفلك خاصة ؟ قال الرجل الأمين : قلت : نعم . ثم قال له الشيخ المكرم المذكور : أما أرسل إليّ بيدك الشيخ البازي بعض تأليفه في علم الفلك ؟ قال الأمين : قلت : لا .

هذا الذي كتبه إليّ ذلك الرجل الأمين في رسالته بعد المقابلة مع الشيخ

المذكور الإمام عبد الله بن حميد رحمته الله .

ثم إن الشيخ المذكور الإمام عبد الله بن محمد بن حميد رحمته الله أرسل إلى هذا العبد الضعيف البازي خطابًا بل غير واحد من رسائل و خطابات ( كما أرسلت إليه في الرد رسائل ) تدلّ على رابطة المحبة لله تعالى القوية بيني وبينه ( والله الحمد ) و طلب مني بعض تصانيفي في علم الفلك .

و كنت أحب الشيخ الإمام المذكور صاحب مكارم الأخلاق كثيرًا كما كان هو يحبني كثيرًا . وكانت هذه المحبة لله تعالى . وكانت هذه الرابطة رابطة المحبة مبنية على حب العلم و على حب العلماء . وكانت باقية مستمرة إلى أن توفي رحمته الله و تبقى في يوم القيامة وإلى أن نقوم عليها إن شاء الله تعالى في المحشر . و ما أحسن ما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى شأنه : نعم الوصلة بين العلماء العلم .

وهذه صورة خطاب واحد للشيخ العلامة المحترم عبد الله بن محمد بن حميد رحمته الله أدرجها هنا أنموذجاً من بين رسائل خطابه الكثيرة المرسلة إليّ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ١ / ١٢٧١  
التاريخ ١٢٩٧ / ٨ / ٧  
المشغوعات ٢ نسخ ٦

المملكة العربية السعودية  
وزارة العدل  
مجلس القضاء الأعلى

من عبد الله بن محمد بن حميد الى حضرة الأخ المكرم الشيخ محمد موسى استاذ الحديث  
والتفسير والفقه وسائر العلوم في الجامعة الاشرفية سلمه الله  
لاهور : باكستان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد :

فقد وصلني خطابكم الكريم المتضمن للافادة عن صحتكم وعافيتكم نحمد الله على نعمه ونسأله  
شكرها والمزيد منها .

هديتكم القيمة وهي مؤلفكم الثمين كتابان قيما وصلا شكر الله لكم واكثر فوائدكم النافعة وسأقرأ  
الكتابين ان شاء الله وأكتب لكم عن مرثياتي فيهما ويصلكم هدية ارجو قبولها الا وهي كتاب ( التبيان  
في اقسام القرآن ) للعلامة ابن القيم . وكتاب ( السياسة الشرعية والحكمة ) لشيخ الاسلام ابن تيمية  
وهي كتب نافعة في بابها وانا يمكنكم بعث شيئا من مؤلفاتكم في علم الفلك اكون شاكرا .

والسلام عليكم . . . . .

رئيس مجلس القضاء الأعلى



عبد الله بن محمد بن حميد

١٦ - و مما أنعم الله تعالى شأنه علي أنه وهب لي حظًا وافرًا من الشهرة المقبولة والصيتة المسموعة بين علماء باكستان في جميع العلوم الإسلامية من التفسير والحديث والفقه وغير ذلك من الفنون سيما في علم الفلك القديم والجديد حتى أن كثيرًا من العلماء الذين هم معمررون وفي درجة شيوخهم وغيرهم يستفتوني في مسائل عويصة و مباحث علمية مشكلة عسيرة .

و حتى أنهم قد جعلوني حكمًا في عدة من المسائل العالمية المهمة التي اختلفوا فيها وكثر فيها القيل والقال .

من تلك المسائل المختلف فيها اختلافهم في مقدار وقت الصبح في باكستان بل في بعض ممالك أخرى أيضًا اختلافًا أفضى إلى القتال والسباب اختلفوا في أن وقت الصبح من طلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس ما مقداره وكم هو ؟ وكذا اختلفوا في أن انحطاط الشمس تحت دائرة الأفق عند بدء الفجر الصادق كم درجة ؟

و يتفرع على هذا التشاجر الاختلاف في نهاية الليل ونهاية السحور وغاية جواز الأكل والشرب ليلاً في شهر رمضان .

فقال كل منهم بما ارتأى و بما استبان له و بدا ورعى كل واحد منهم عن قوسه بنبله و أتى بما استطاع من طله و وبله .

و بيتني على هذا الاختلاف غير واحد من الأحكام وكذا اختلفوا في مقدار وقت المغرب وفي نهاية الشفق الأحمر ومنتهى الشفق الأبيض وبداية وقت العشاء وغير ذلك .

ثم لما بلغ سيل الاختلاف الزبني استنبأوني مرارًا فرادى وأفواجًا .

ثم حكموني وفوضوا تحقيق الحق إليّ وأصروا عليّ والحواء . فحققت ما هو

الحق والصواب عندي والله الموفق وهو المستعان .

فانقادوا لما فصلت وأوضحت وسلموا ما أبرمت وحررت واعترفوا بصحة ما كتبت وهذبت وانقضى الشر والنزاع وصلاح الأمر . والله الحمد والمنة والفضل .

١٧ - ومما أنعم الله تعالى عليّ أن كثيراً من فضلاء الممالك النائية والقريبة وعلمائها مازالوا ولا يزالون يستفتونني (كما أن غير واحد من فضلاء باكستان يستفتونني) في بعض مسائل عويصة وأبحاث معضلة لاسيما مسائل رؤية الهلال هلال عيد الفطر وغيره وما يترتب على ذلك ، ومسائل أوقات الصلوات الفجر والعشاء وغيرها ، ووقت بداية الصوم ونهايته ، ومباحث سمت القبلة المتعلقة بعلم الفلك وعلم الحديث وما يبتي على هذه المسائل والأبحاث من الأحكام الشرعية .

ومن هؤلاء العلماء المستفتين بعض علماء الهند وفضلاء لندن وإنكلترا وبعض ممالك أوروبا حيث تأتي إليّ منهم رسائل الأسئلة والاستفتاء تترى .

وإذا تأخر مني الردّ لرسائلهم وعلى أسئلتهم لكثرة أشغالي العلمية يكتبون إليّ بعض كبار رجال باكستان وعلماءها مستشفعين بهم إليّ طالبين أن أرد على رسائلهم وأسئلتهم وأن أكتب إليهم أجوبة ما استفهمونها وأن أحل ما استعجم عليهم . هذا . وما توفيقي إلا بالله تعالى شانه .

١٨ - ومما أنعم الله تعالى وتبارك به عليّ أنه كره إلى نفسي الغيبة أكل لحوم الإخوة المسلمين . ولا ريب أن الغيبة سم نافع ومرتع وخيم . فطوبى لمن عصمه الله عز وجل من هذه الفتنة العمياء والآفة الصماء . فلا أتذكر أني اغتبت أحداً أو ذكرت عيوبه على ظهر الغيب إلا من جاز ذكر عيوبه شرعاً مثل الفجرة المجاهرين والمبتدعين ونحو ذلك . ولا أزكي نفسي على الله تعالى بل أردت التحديث بنعمة الله تبارك وهو الهادي والمستعان والموفق .

ولقد وصل إليّ (بل ما زال يصل عليّ) خبر بعض العلماء المصاحبين إتيائي والفضلاء المستكثرين الجلوس لدي أنهم يثنون عليّ على ظهر الغيب هذه الخصلة الصالحة النادرة في هذا الزمان وأنهم يتحIRON من شدة تنزيهي ساحتي ولساني عن الغيبة المحرمة وطيّ كشحي عن هذه السيئة والمعرة.

وإنهم يقولون : هذه عادة غريبة في هذا العصر إذ قلما تجالس أحداً إلا وتراه مولعاً بالغيبة وأكل لحوم المسلمين مستولياً عليه هذه العادة السيئة . هذا . والله الحمد والمنة .

١٩ - و ممّا أنعم الله عزّ وجلّ به عليّ أنه هداني في باب العقائد إلى الصراط المستقيم صراط عقائد السلف الصالح وأمة الإسلام الكبار المقتدى بهم من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين ومن بعدهم من الذين اتبعوهم بالإحسان ، وعصمني من عقائد تنافي التوحيد في ذات الله تعالى وفي صفاته فلا شريك له تعالى في ذاته و صفاته .

وإنه هو المستعان في الأمور كلها وإنه هو قاضي الحاجات المحيب للدعوات وإنه الذي يجب علينا أن ننادي إليه في المصائب والنوائب فلا كشف للمصائب إلاّ هو وإنه لا يعلم الغيب إلاّ هو .

و إن الخلق عن آخرهم فقراء إلى الله تعالى محتاجون إليه ولا شافي للأمراض إلاّ هو . وإنه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد . فهذا هو صراط مستقيم .

كما أخرج أصحاب السنن عن إسماعيل عن سليمان بن حرب عن حماد عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله قال : خطّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطّاً طويلاً و خطّ لنا سليمان خطّاً طويلاً و خطّ عن يمينه و عن يساره فقال : هذا سبيل الله منها . ثم خطّ لنا خطوطاً عن يمينه و يساره و قال : هذه سبل و على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه .



ثم تلا هذه الآية ” وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ “.

و عن عمر بن سلمة الصمداني رحمته الله قال : كنّا جلوساً في حلقة ابن مسعود رحمته الله عنه في المسجد وهو بطحاء قبل أن يحصب . فقال له عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان أتى غازياً : ما الصراط المستقيم يا أبا عبد الرحمن ؟

قال : هو ورب الكعبة الذي ثبت عليه أبوك حتى دخل الجنة . ثم حلف على ذلك ثلاث أيمان ولأه . ثم خطّ في البطحاء خطاً بيده وخطّ بجانبه خطوطاً وقال : تركم نبيكم صلى الله عليه وآله على طرفه وطرفه الآخر في الجنة . فمن ثبت عليه دخل الجنة ومن أخذ في هذه الخطوط هلك .

٢٠ - ومّا أنعم الله تعالى به عليّ حفظي لحرمة أشياخي أحياء وأمواتاً . فما زرت أحداً منهم إلّا وأرى خدمته والتواضع له في الكلام والمعاملات والجلوس في مجلسه بطريق الأدب من الواجبات عليّ .

و أعتقد أن رضاه سعادة لي في الدارين . وروي عن علي رحمته الله عنه أنه قال : أنا عبد من علمني حرفاً واحداً إن شاء باعني وإن شاء تركني .

و أعتقد أن الذي حصل لي من العلم إنما هو من المادة التي أعطانها شيخي .

و أنا مع كثرة التلاميذ وشهرتي بين العلماء إذا زرت واحداً من شيوخه ولو كان من صغار العلماء الغير المشهورين ( هذا باعتبار الظاهر وإلّا فكل شيخ أكبر شأناً من تلميذه ) أساعده حسب استطاعتي من وجوه شتى وأخدمه في المجلس خدمة تلميذ صغير لشيخ كبير تواضعاً وأداءً لبعض حقوقه وطلباً لدعائه ورضائه . وأعد هذه الخدمة لنفسه مسرةً وفخراً وسعادةً وسيادةً .

و أكبس جسده وإن وجدت فرصة أمسح الزيت على رأسه مع حضور تلاميذي . ولا أنقبض ولا أنجل من خدمة الشيخ لأجل حضور طلبتي بل أفرح فرحاً

على أن الله تعالى وفقني لخدمة الشيخ .

٢١ - ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ أنه وفقني لإحياء السنة المطهرة وأعطاني حظًا من تبليغ السنة وإشاعتها وحبّ إلى نفسي هذا الشغل المبارك عملاً وفعلاً وقولاً .

وجعلني محدثاً شارحاً لأحاديث رسول الله ﷺ ومفسراً لكتابه العظيم المجيد وأستاذاً للحديث والتفسير ومدرسهما .

فلا تمضي أكثر أوقاتي وساعات ليلي ونهاري إلّا في تدريس الحديث والتفسير ومطالعتهم وتحريرهما والتفكير فيهما .

حتى أن تدريسي كتب الحديث فقط ( فضلاً عن تفسير القرآن وتدريس التفسير وغيره ) ينتهي في بعض الأيام إلى خمس أو ست من الساعات متوالياً في كل يوم . فأتكلم على شرح الأحاديث المطهرة روايةً ودرايةً وسنداً ومتناً واستنباطاً للمسائل الفقهيّة واستخراجاً للنكات والأسرار العلميّة والأدبيّة والدينيّة في مجلس مزدحم من التلاميذ ست ساعات أو خمس ساعات متتابعاً . والله الحمد الكثير والشكر .

و أرجو من سعة رحمة الله تعالى أن يتقبل مجالسي هذه العلميّة التدريسيّة بقبول حسن وأن يحشرني يوم القيامة في زمرة من وردت في حقهم آثار ورويت في فلاحهم أخبار مرفوعة سارة مبشرة تورث الطمانينة .

كما روى أبوسعيد الخدري رحمته الله عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع : نصّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها . فرب حامل فقه ليس بفقيه . رواه ابن حبان في صحيحه وغيره .

وعن ابن مسعود رحمته الله مرفوعاً : نصّر الله امرأً سمع منّا شيئاً فبلغه كما سمعه . فرب مبلغ أوعى من سامع . رواه أبوداود والترمذي .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم خلفائي . قلنا : يا رسول الله ! و من خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعلمونها الناس . رواه الطبراني في الأوسط .

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له . رواه مسلم .

٢٢ - و مما أنعم الله جل شاناه به علي أنه كره إلى قلبي البدعة والحدث في الإسلام أشد كراهية .

و المبتدعون العاكفون على القبور المنادون غير الله تعالى عند الشدائد والمصائب المقترفون للسيئات والحدث في الدين كثيرون في بلادنا بل في جميع بلاد الدول . والحمد لله تعالى حمداً كثيراً على أن عصمني من البدعة ومن حبّ المبتدعة الضلالة ومن صحبتهم والركون إليهم . والحمد لله جل شاناه على أن جلعتني من أهل السنة والجماعة وهداني إلى حبه وحبّ صراطهم الصراط المستقيم وأرشدني إلى التمسك بسنة النبي ﷺ . فقد روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً : مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فُسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ .

و عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ . رواه البخاري ومسلم .

و عن العرابض بن سارية رضي الله عنه مرفوعاً : إِيَّاكُمْ وَالْمُحْدَثَاتُ فَإِنْ كُلُّ مُحْدَثَةٍ ضَلَالَةٌ . رواه أبو داود والترمذي .

وروى ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَإِنْ كُلُّ مُحْدَثَةٍ بَدْعَةٌ وَإِنْ كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ .

## التجنب عن السياسة

٢٣ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ أنه حفظني عن أيّ علاقة بالسياسة . وأحمد الله تعالى على أن كره إليّ السياسة والدخول في هذا الميدان من أوّل زمن تحصيل العلم وتعلمه إلى هذا الزمان .

وما زلت ولا أزال أوصي تلاميذي بالاحتراز من السياسة . والله تعالى حبّب إليّ العلم ومطالعة الكتب وخدمة العلم والمسلمين من جهة التعليم والتدريس والتأليف .

وأشكر الله جلّ وعلا على أن عصمني من الدخول في حلبة السياسة . وما أحسنَ ما قيل : السياسة نار تضرم داراً دخلتها .

وقد جربنا أن من دخل في السياسة حرم الترقّي في العلم وفي خدمة العلم وحرّم رونق التعليم والتصنيف والتأليف والتدريس . هذا . والله الحمد .

هذا . والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

## محمد موسى البازي

استاذ الحديث و التفسير بالجامعة الأشرفية ، لاهور ، باكستان .

انتهت رسالة العلامة الشيخ البازي رحمته الله المشتملة على أحواله وترجمته . والآن نذكر مؤلّفات الشيخ البازي رحمته الله تكميلاً لإفادة التائقين للفنون وقضاء لشوق المشتاقين للعلوم . وذلك حسب ما يناسب الكلام ويقتضيه المقام .

## فهرستُ مؤلفات الروحاني البازي

أعلى الله درجاته في دارالسلام و طيب آثاره

ندرج ههنا مؤلفات المحدث المفسر الفقيه الرحلة الحجة الشهير في الآفاق جامع المعقول و المنقول أمير المؤمنين في الحديث العلامة الأوحدي و الفهامة اللوذعي الشاعر اللغوي الأديب الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي و آثاره العلمية الخالدة . رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

﴿ قال الشيخ الروحاني البازي رحمه الله تعالى في بعض مؤلفاته : تصانيفي بعضها باللغة العربية وبعضها بلغة الأردو وبعضها بالفارسية وغيرها من الألسنة ثم إن بعضها مطبوعة وبعضها غير مطبوعة لعدم تيسر أسباب الطباعة . و بعضها صغار و بعضها كبار و بعضها في عدة مجلدات .

وقد وفقني الله تعالى للتصنيف في جميع الفنون الرائجة قديماً و حديثاً في علماء الإسلام رحمهم الله مثل فنّ علم التفسير و فنّ أصوله و علم رواية الحديث و علم الفقه و أصوله و علم اللغة العربية و الأدب العربي و علم الصرف و علم الاشتقاق و علم النحو و علم الفروق اللغوية و علم العروض و علم القافية و علم أصول العروض و في الدعوة الإسلامية و النصائح و علم المنطق و علم الطبيعى من الفلسفة و علم الإلهيات و علم الهيئة القديمة و علم الهيئة الحديثة و علم الأخلاق و علم العقائد الإسلامية و علم الفرق المختلفة و علم الأمور العامة و علم التاريخ و علم التجويد و علم القراءة . ولله الحمد و المنة .

وكذلك درست بتوفيق الله تعالى في المدارس والجامعات كتب أكثر هذه  
الفنون إلى مدة . والله الحمد والمنة . ❦

## هذه أسماء نبذة من تصانيف الشيخ البازي رحمته الله في العلوم المختلفة و الفنون المتعددة من غير استقصاء

### في علم التفسير

- ١ - شرح وتفسير لنحو ثلاثين سورةً من آخر القرآن الشريف . هو تفسير مفيد  
مشمّل على أسرار و علوم .
- ٢ - أزهار التّسهيل في مجلّدات كثيرة تزيد على أربعين مجلّدًا . هو شرح مبسوط  
للتفسير المشهور بأنوار التنزيل للعلامة المحقق البيضاوي .
- ٣ - أثمار التكميل مقدمة أزهار التسهيل في مجلّدين .
- ٤ - كتاب علوم القرآن . يتن فيه المصنف البازي رحمته الله أصول التفسير ومبادئه  
و علومه الكلية وأتى فيه بمسائل مفيدة مهمة إلى غاية .
- ٥ - تفسير آية ” قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ “  
الآية . ذكر فيه المصنف البازي رحمته الله من باب سعة رحمة الله غرائب  
أسرار و عجائب مكنونة مشتملة عليها هذه الآية نحو سبعين سرًا و هذه أسرار  
لطيفة مثيرة لساكن العزمات إلى غرفات نيرات في روضات الجنّات . فتحها  
الله عزّوجلّ على المصنف وقد خلت عنها زبر السلف والخلف . والله الحمد  
و المنة .
- ٦ - كتاب تفسير آيات متفرقة من كتاب الله عزّوجلّ و هو مجموعة خطابات

تفسيرية كان المصنف البازي يلقيها على الناس ويذيعها بوساطة الراديو في باكستان وذلك إلى مدة .

٧ - كتاب ثبوت النسخ في غير واحد من الأحكام القرآنية والحديثية وحكم النسخ وأسواره ومصالحه . رسالة مهمة جداً فيها أسرار النسخ ما خلت عنها الكتب . كتبها المصنف البازي دمعاً لمطاعن غلام أحمد برويز رئيس طائفة الملاحدة المنكرين حجّة الأحاديث النبوية في الأحكام الإسلامية . أبطل فيها المصنف البازي رحمته الله اعتراضات هذا الملحد على الإسلام وعلى حكم النسخ . وذلك بعد ما اتفقت مناظرات قلبية وخطابية بين المصنف وبين هذا الملحد غلام أحمد وأتباعه .

٨ - فتح الله بخصائص الاسم الله . كتاب بديع كبير في مجلدين ضخمين ذكر فيه المصنف البازي رحمته الله نحو سبعمائة وخمسين من خصائص ومزايا للاسم الله (الجلالة) ظاهرية وباطنية لغوية وأدبية وروحانية ونحوية واشتقاقية وعددية وتفسيرية وتأثيرية . وهو من بدائع كتب الدنيا ما لا نظير له في كتب السلف والخلف ولا يطالعه أحد من العلماء أصحاب الذوق السليم والطبع المستقيم إلا وهو يتعجب مما اجتهد المصنف البازي في جمع الأسرار والبدائع .

٩ - رسالة في تفسير "هدى للمتقين" فيها نحو عشرين جواباً لحل إشكال تخصيص الهداية بالمتقين .

١٠ - مختصر فتح الله بخصائص الاسم الله .

## في علم الحديث

١ - شرح حصّة من صحيح مسلم .

- ٢ - شرح سنن ابن ماجه .
- ٣ - كتاب علوم الحديث . هذا كتاب مفيد مشتمل على مباحث و علوم من باب أصول الحديث رواية و دراية .
- ٤ - رياض السنن شرح السنن و الجامع للإمام الترمذي رحمته الله تعالى في مجلدات كثيرة .
- ٥ - فتح العليم مجلّ الإشكال العظيم في حديث ” كما صلّيت على إبراهيم “ . هذا كتاب كبير بديع لا نظير له . فتح الله تعالى فيه برحمته وفضله على المصنف البازي أبواباً من العلوم ما مستها أيدي العقول وما انتهت إليها عقول العلماء الفحول إلى هذا الزمان . ذكر المصنّف في هذا الكتاب لحلّ هذا الإشكال العظيم نحو مائة و تسعين جواباً . قال بعض العلماء الكبار في حق هذا الكتاب : ما سمعنا أن أحداً من علماء السلف و الخلف أجاب عن مسألة دينية و معضلة علمية هذا العدد من الأجوبة بل ولا نصف هذا العدد .
- ٦ - أجر الله الجزيل على عمل العبد القليل .
- ٧ - كتاب الفرق بين النبي و الرسول . هذا كتاب بديع لطيف ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثلاثين فرقاً بين النبي و الرسول مع بيان عجائب الغرائب و غرائب العجائب و بدائع الروائع و روائع البدائع من باب علوم متعلقة بحقيقة النبوة و بشان الأنبياء عليهم الصّلاة و السّلام . و هذا الكتاب لا نظير له في الكتب .
- ٨ - كتاب الدعاء . كتاب كبير نافع مشتمل على أبحاث مهمة لا غنى عنها .
- ٩ - النفحة الربانية في كون الأحاديث حجة في القواعد العربية . هذا كتاب كبير أثبت فيه المصنف البازي أن الأحاديث حجة في باب العربية و اللغة . و هو من عجائب الكتب .
- ١٠ - مختصر فتح العليم .



- ١١ - كتاب الأربعين البازية .
- ١٢ - الكنز الأعظم في تعيين الاسم الأعظم . كتاب جامع في هذا الموضوع لم تر العيون نظيره في كتب المتقدمين ولم يقف أحد على مثيله في أسفار المتأخرين .
- ١٣ - البركات المكيّة في الصلوات النبوية . كتاب بديع مبارك ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثمانمائة اسم محقق من أسماء النبي صلّى الله عليه وآله في صورة الصلوات على خاتم النبيين صلّى الله عليه وآله .
- ١٤ - كتاب كبير على حجّة الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية . كتبها المصنّف دمغاً لمطاعن طائفة الملاحدة المنكرين حجّة الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية .

### في علم أصول الفقه

- ١ - شرح التوضيح والتلويح . التوضيح والتلويح كتاب مغلق دقيق محقق جدًّا في أصول الفقه ويدرس في مدارس الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها . وهو كتاب عويص لا يفهم دقائقه وأسراره إلاّ الآحاد من أكابر الفن فشرحه المصنف البازي شرحًا محققًا وأتى فيه ببدائع النفائس ونفائس البدائع .

### في علم الأدب العربي

- ١ - شرح مفصل لديوان أبي الطيّب المتنبي .
- ٢ - شرح آخر مختصر لديوان أبي الطيب .
- ٣ - خصائص اللغة العربيّة ومزاياها . هو كتاب ضخيم نفيس لا نظير له في بابهِ فصل فيه المصنف البازي رحمته الله تعالى الفضائل الكلية والجزئية لهذه اللغة المباركة

وأتى فيه بلطائف وغرائب وبدائع وروائع تسر الناظرين وتهزّ أعطاف الكاملين وحق ما قيل : كم ترك الأول للآخر .

- ٤ - رشحات القلم في الفروق . هذا الكتاب مما يحتاج إليه كل عالم ومتعلم لم يصنف في هذا الموضوع أحد قبل ذلك أثبت فيه المصنف البازي علوًما وحقائق الفروق ودقائق الحدود ولطائف التعريفات للمصدر الصريح والمصدر المأول وحاصل المصدر واسم المصدر وعلم المصدر والجنس واسم الجنس وعلم الجنس والجمع واسم الجمع وشبه الجمع والجنس اللغوي والفقهية والعرفي والمنطقي والأصولي ونحو ذلك من المباحث المفيدة إلى غاية .
- ٥ - شرح ديوان حسان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ٦ - الطوبى . قصيدة في نظم أسماء الله الحسنى شهيرة طبعت في صورة رسالة مستقلة أكثر من خمس وعشرين مرة استحسنها العوام والخواص واستفادوا منها كثيرا .
- ٧ - الحسنى . قصيدة في نظم أسماء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طبعت في صورة رسالة منفردة مرارا .
- ٨ - المباحث الممهدة في شرح المقدمة . رسالة نافعة في مباحث لفظ المقدمة الواقع في الخطب .
- ٩ - ديوان القصائد . مشتمل على أشعاري وقصائدي .

## في علم النحو

- ١ - بُغية الكامل السامي شرح المحصول والحاصل للملا جامي . هذا شرح مبسوط محتو على مباحث وحقائق متعلّقة بالفعل والحرف والاسم وحدودها وعلاماتها ووقوعها محكوماً عليها وبها وغير ذلك من أبحاث تتعلّق بهذا الموضوع . وهذا كتاب لا نظير له في كتب النحو . فيه بدائع وحقائق

خلت عنها كتب السلف والخلف . وكتب بعض كبار العلماء في تقريره :  
هذا الكتاب غاية العقل في هذا الموضوع . ومن أراد أن يطلع على حقائق  
الاسم والفعل والحرف فوق هذا وأكثر من هذا فليستح .

٢ - التعليقات على الفوائد الضيائية للجامي . هذا شرح الكتاب للعلامة ملا  
جامي . وهو كتاب معروف ومتداول في ديار باكستان والهند وأفغانستان  
وبنغله ديش وغيرها ويدرس في مدارسها .

٣ - النجم السعد في مباحث ” أمابعد “ . هذا كتاب مفيد لطيف بين فيها  
المصنف البازي رحمته الله مباحث فصل الخطاب لفظة ” أمابعد “ وأول قائلها  
وحكمها الشرعي وإعرابها وما ينضاف إلى ذلك من المباحث المفيدة وذكر  
نحو ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا وطريقًا من وجوه إعراب وطرق تركيب يحتملها  
” أمابعد “ . وهذا من عجائب اللغة العربية فانظر إلى هذه الكلمة المختصرة  
وإلى هذه الوجوه الكثيرة .

٤ - لطائف البال في الفروق بين الأهل والآل . هو كتاب صغير حجمًا كبير  
مغزى نافع جدًا لا مثيل له في موضوعه . جمع فيه المصنف البازي فروقًا  
كثيرة ومباحث ودقائق يجهلها كثير من الناس ويحتاج إليها العلماء .

٥ - نفحة الریحانه في أسرار لفظة سبحانه . رسالة مفيدة مشتملة على أسرار هذه  
اللفظة .

٦ - الطريق العادل إلى بغية الكامل .

٧ - كتاب الدرّة الفريدة ، في الكلم التي تكون اسمًا وفعلاً و حرفاً أو حوت قسمين  
من أقسام الكلمة الثلاثة . ذكر المصنف رحمته الله في هذا الكتاب الذي هو  
نظير نفسه كلمات تكون اسمًا مرة و حرفاً حيناً و فعلاً مرة أخرى . وهذا من  
غرائب كتب الدنيا وما لا مثيل له .

- ٨ - رسالة في عمل الاسم الجامد .
- ٩ - النهج السهل إلى مباحث الآل والأهل . كتاب نافع لأولى الألباب وسفر رافع لدرجات الطلاب لم تسمح في هذا الموضوع قريحة بمثاله ولم ينسج في هذا المطلوب ناسج على منواله . كتاب فريد جمع أبحاث الأهل والآل منها الفروق بين هذه اللفظين التي بلغت أكثر من خمسة وثلاثين فرقاً ومنها الأقاويل في أصل الآل ومنها المباحث والأقوال في محل آل النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بهم وغير ذلك من المباحث المفيدة المهمة جداً .
- ١٠ - رسالة بديعة في حقيقة المشتق .
- ١١ - رسالة في حقيقة الفعل .
- ١٢ - رسالة في حقيقة الحرف .

### في علم الصرف

- ١ - كتاب الصرف . هو كتاب نافع على منوال جديد .
- ٢ - التصريف . كتاب دقيق في هذا الفن لا نظير له .
- ٣ - كتاب الأبواب وتصريفاتها الصغيرة والكبيرة .

### في علمي العروض والقوافي

- ١ - الرياض الناضرة شرح محيط الدائرة .
- ٢ - العيون الناضرة إلى الرياض الناضرة . هذا كتاب لطيف ومفيد جداً مشتمل على أصول هذا الفن وأنواع الشعر وما يتعلّق بذلك من البدائع والحقائق الشريفة .
- ٣ - كتاب الوافي شرح الكافي . هذا شرح مبسوط للكتاب المشهور بالكافي .

## في اللغة العربية

- ١ - كتاب الفروق اللغوية بين الألفاظ العربية هو كتاب نافع جدًا لكل عالم و متعلم و بغية مشتاق الأدب العربي أوضح فيه المصنف فروق مآت ألفاظ متقاربة معنى .
- ٢ - نعم التّول في أسرار لفظة القول . كتاب مفيد فصلت فيه أبحاث و مسائل متعلقة بلفظة القول و مادة "ق ، و ، ل" . و أتى فيه المصنف البازي أسرارًا و أثبت بالدلائل أن هذا البناء بحر فحدث عن البحر ولا حرج .
- ٣ - كتاب زيادة المعنى لزيادة المبنى . ذكر المصنّف فيه أن زيادة المادة و الحروف تدلّ على زيادة المعنى و أتى بشواهد من القرآن و الحديث و اللغة و أقوال الأئمة .
- ٤ - فتح الصمد في نظم أسماء الأسد المعروف بلقب نظم الفقير الروحاني في رثاء الشيخ عبدالحق الحَقّاني . هذه قصيدة فريدة لا نظير لها في الماضي قد جمع فيها المصنف ما ينيف على ستمائة من أسماء الأسد و ما يتعلق بالأسد و هي في رثاء المحدث الكبير مسند العصر جامع المعقولات و المنقولات شيخ الحديث مولانا عبدالحق رحمته الله مؤسس جامعة دارالعلوم الحقانية ببلدة أكوره ختك .
- ٥ - كتاب كبير في أسماء الأسد و ما يتعلق بالأسد .
- ٦ - رسالة في وضع اللغات .

## في النصح و الدعوة الإسلامية العامة

- ١ - تعليم الرفق في طلب الرزق .
- ٢ - استعظام الصغائر .
- ٣ - تنبيه العقلاء على حقوق النساء .

- ٤ - ترغيب المسلمين في الرزق الحلال و طعمة الصالحين .
- ٥ - منازل الإسلام .
- ٦ - فوائد الاتفاق .
- ٧ - عدل الحاكم ورعاية الرعية .
- ٨ - جنة القناعة .
- ٩ - أحوال القبر وذكر ما فيها عبرة .
- ١٠ - الموت وما فيه من الموعظة .
- ١١ - من العاقل وما تعريفه و حدّه .
- ١٢ - التوحيد و مقتضاه و ثمراته .

### في علم التاريخ

- ١ - تحرير الحسب بمعرفة أقسام العرب وطبقات العرب . كتاب مفيد فيه بيان طبقات العرب وتفصيل أقسامهم وما ينضاف إلى ذلك .
- ٢ - الصحيفة المبرورة في معرفة الفرق المشهورة . بين المصنف البازي في هذا الكتاب أحوال الفرق في المسلمين و تفاصيل مؤسس كل فرقة .
- ٣ - مرآة التجباء في تاريخ الأنبياء . هذا كتاب تاريخي مشتمل على أهم واقعات الأنبياء و توارىخهم عليهم الصلاة والسلام .
- ٤ - التحقيق في الزنديق . رسالة لطيفة فيها تفصيل تعريف الزنديق و تحقيق لفظه و بيان مصداقه من الفرق الباطلة و حقق فيه المصنف البازي رحمته الله مستدلاً بالكتاب و السنة و أقوال الأئمة الكبار أن الفرقة القاديانية أتباع المتنبي غلام أحمد الكذاب الدجال من الزنادقة وأنه لا يجوز إبقاؤهم في

- الدول الإسلامية بأخذ الجزية عنهم بل يجب قتلهم .
- ٥ - عبرة السائس بأحوال ملوك فارس . فصل المصنف البازي رحمته الله تعالى فيه تراجم ملوك فارس حسب ترتيب تملكهم وأحوال طبقتي ملوكهم الكينية والساسانية وما آل إليه أمرهم وفي ذلك عبرة للمعتبرين .
- ٦ - غاية الطلب في أسواق العرب . كتاب أدبي تاريخي ذكر فيه المصنف البازي تواريخ الأسواق المشهورة في العرب وما يتعلق بذلك الموضوع من حقائق أدبية .
- ٧ - إعلام الكرام بأحوال الملائكة العظام . بلغة أردو .
- ٨ - تراجم شارحي تفسير البيضاوي ومُحْشِيهِ .
- ٩ - الطاحون في أحوال الطاعون .
- ١٠ - النظرة إلى الفترة . كتاب صغير مهم تاريخي في مصاديق زمن الفترة وأقسامها بأحكامها وما يتعلق بهذا الموضوع .
- ١١ - تاريخ العلماء والأعيان .
- ١٢ - ترجمة سلمان الفارسي رحمته الله تعالى .
- ١٣ - توجيهات علمية لأنوار مقبرة سلمان الفارسي رحمته الله تعالى . كتاب بديع بين فيه المصنف رحمته الله تعالى نحو ثلاثين توجيهاً علمياً لأنوار قبر سلمان الفارسي رحمته الله تعالى .

### في علم المنطق

- ١ - شكر الله على شرح حمد الله للسنديلي . كتاب حمد الله شرح سلم العلوم للشيخ العلامة حمد الله السنديلي كتاب كبير مغلق دقيق محقق جداً في المنطق وهو مما يقرأ ويدرس في مدارس الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها

لازما ولا يفهم دقائقه وأسراره إلا بعض أكابر الفن وللمصنف البازي رحمه الله شهرة في حل هذا الكتاب فشرحه شرحا محققا وأتى فيه ببدائع .

٢ - التعليقات على شرح القاضي مبارك لسلم العلوم . كتاب القاضي مبارك

كتاب نهائي في المنطق وأشهر كتاب في هذا الفن . قد اشتهر بين العلماء والطلبة بأنه عويص وعسير فهما لأجل العبارات الدقيقة الجامعة للأسرار العلمية وأنه لا يقدر على تدريسه وفهمه إلا القليل حتى قيل في حقه : كاد أن يكون مجملا مبهما . وهذا الكتاب يدرس في مدارسنا وجامعاتنا فشرحه المصنف البازي شرحا مبسوطا وسهل فهمه للعلماء والطلبة .

٣ - التعليقات على سلم العلوم .

٤ - التعليقات على شرح ميرزاهد على ملا جلال .

٥ - الثمرات الإلهامية لاختلاف أهل المنطق والعربية في أن حكم الشرطية هل

هو بين المقدم والتالي أو هو في التالي . بين المصنف البازي ثمرات ونتاج اختلاف الفريقين المذكورين في محل القضية الشرطية هل هوفيا بين الشرط والجزاء أو في الجزاء فقط و فرع على ذلك غير واحد من أدق مسائل الحنفية والشافعية وغير ذلك من الأسرار وهو كتاب عويص لا يفهمه إلا الآحاد من أكابر الفن ولا نظيره .

٦ - شرح بحث الوجود الرابطي من كتاب حمد الله (باللغة العربية) .

٧ - شرح بحث الوجود الرابطي من كتاب حمد الله ( بلغة الأردو) .

٨ - التحقيقات العلمية في نفي الاختلاف في محل نسبة القضية الشرطية بين

علماء المنطق وعلماء العربية . هذا كتاب لانظير له عويص لا يفهمه إلا بعض الأفاضل الماهرين في المعقول والمنقول حقق فيه المصنف البازي أن هذا



الاختلاف وإن كان مشهوراً مسلماً لكن الحق أنه لا خلاف بين هاتين الطائفتين وأن محل النسبة إنما هو بين الشرط والجزاء عند كلا الفريقين أهل المنطق وأهل العربية وأيد المصنف مدعاه هذا بإيراد حوالات كتب النحو و ذكر أقوال أئمة النحو و حقق ما لا يقدر عليه إلا مَنْ كان ذامطالعة واسعة جداً .

### في الطبيعات والإلهيات من الفلسفة

- ١ - تعليقات على كتاب صدرا شرح هداية الحكمة للعلامة الصدر الشيرازي .
- ٢ - تعليقات على كتاب ميرزاهد شرح الأمور العامة .

### في علم الفلك القديم اليوناني البطليموسي

- ١ - شرح التصريح على التصريح . هذا شرح جامع مبسوط لكتاب التصريح المشهور المتداول في مدارس الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها .
- ٢ - التعليقات على شرح الجعيني . هذه التعليقات جامعة لمسائل علم الفلك القديم مع ذكر مسائل الفلك الحديث بالاختصار . وكتاب شرح الجعيني متداول في دروس مدارسنا .
- ٣ - نيل البصيرة في نسبة سُبُع عرض الشعيرة . فصل المصنف البازي ﷺ في هذا الكتاب العجيب مسائل مشكلة ومباحث مغلقة منها أن الجبال هل تضر في الكروية الحسية للأرض أم لا ، بحث فيه المصنف على تعيين أعظم الجبال ارتفاعاً في الزمان الحاضر وفي العهد القديم ثم بين نسبة أعظم الجبال ارتفاعاً إلى قطر الأرض بياناً شافياً .
- ٤ - كتاب أبعاد السيّارات والثوابت وأحجامهنّ حسبما اقتضاه علم الفلك القديم

البطليموسي .

- ٥ - كتاب وجوه تقسيم الفلاسفة للدائرة ٣٦٠ جزء قد أجمع الفلاسفة منذ أقدم الأعصار على تقسيم الدائرة إلى ثلاثمائة وستين درجة ولا يدري الفضلاء فضلاً عن الطلبة تفصيل وجوه ذلك . فذكر المصنف البازي في هذا الكتاب الذي هو نظير نفسه وجوهاً كثيرة غريبة بدیعة قد شرح الله تعالى لها صدره وتفرّد بها حيث لم يخطر إلى الآن هذه الوجوه على قلب أحد من العلماء .

### في علم الفلك الحديث الكوبرنيكسي

- ١ - الهيئة الكبرى . كتاب كبير مفصل .
- ٢ - سماء الفكرى شرح الهيئة الكبرى . هذا شرح لطيف مفيد جداً صنف المصنف الروحاني البازي رحمته الله هذا المتن الهيئة الكبرى بإشارة جمع من أكابر العلماء وأماثل الفضلاء ثم شرحه أيضاً بطلبهم وإشارتهم .
- ٣ - الشرح الكبير للهيئة الكبرى .
- ٤ - كتاب الهيئة الكبيرة . كتاب كبير جامع لمسائل الفن لا نظير له .
- ٥ - أين محلّ السماوات السبع . هذا كتاب نفيس مهمّ لم يصنّف أحد قبل هذا في هذا الموضوع . صنّفه المصنف البازي لدفع مطاعن المتنوّرين والفجرة حيث زعموا أن ببيان الإسلام صار متزلزلاً وقصره أصبح خاوياً ، إذ بطلت عقيدة السماوات السبع القرآنية لأجل إطلاق السفن الفضائية والصواريخ إلى القمر وإلى الزهرة وغير ذلك من السيارات فدمغ المصنف في هذا الكتاب العظيم مطاعنهم بأدلة مقنعة وأثبت أن هذه الأسفار الفضائية تؤيد الإسلام وأصوله وأنها لا تصادم السماوات القرآنية .
- ٦ - هل للسّموات أبواب ( باللغة العربي ) .

- ٧ - هل للسّموات أبواب ( بلغة الأردو ).
- ٨ - هل الكواكب و النجوم متحركة بذاتها ( باللغة العربي ).
- ٩ - هل للنجوم حركة ذاتية ( بلغة الأردو ).
- ١٠ - كتاب السدم و المجرات و ميلاد النجوم و السيارات ( باللغة العربي ).
- ١١ - هل السماء و الفلك مترادفان ( باللغة العربي ).
- ١٢ - السماء غير الفلك شرعاً ( بلغة الأردو ). حقق المصنف في هذين الكتابين اللطيفين البديعين أن السماء تغاير الفلك شرعاً و أن السماء فوق الفلك و أن النجوم واقعة في أفلاك لا في أثخان السماوات . واستدلّ في ذلك بنصوص إسلامية كثيرة و بأقوال كبار علماء علم الفلك الجديد و بأقوال أئمة الإسلام .
- ١٣ - عمر العالم و قيام القيامة عند علماء الفلك و علماء الإسلام ( بلغة الأردو ).
- ١٤ - الفلكيّات الجديدة . من عجائب كتب الفن كتاب جامع لأصول هذا الفنّ لانتظير له و لكونه جامعاً متفرداً في موضوعه و أسلوب بيانه قرره علماء دولتنا في نصاب كتب المدارس و الجامعات و جعلوا تدريسه لازماً في جميع الجامعات و المدارس .
- ١٥ - كتاب أسرار تقرر الشهور و السنين القمرية في الإسلام .
- ١٦ - كتاب شرح حديث ” أن النبي ﷺ كان يصلي العشاء لسقوط القمر ليلة ثالثة “ .
- ١٧ - التقاويم المختلفة و تواريخها و أحوال مبادئها و تفاصيل ذلك .
- ١٨ - أين مواقع النجوم هل هي في أثخان السموات أو تحتها عند علماء الإسلام و عند أصحاب الفلسفة الجديدة .

- ١٩ - قدر المدة من الفجر إلى طلوع الشمس . هذا كتاب دقيق لا يفهمه إلا المهرة .  
 ألفه المصنف عند تحكيم أكابر العلماء إتياء في هذه المسئلة الكثيرة الاختلاف  
 وقد اختلف العلماء والعوام في هذه المسئلة كثيرًا حتى أفضى الأمر إلى  
 الجدل والقتال وذلك إلى عدة سنين فجعلوا المصنف البازي حكمًا  
 و التمسوا منه أن يحقق الحق والصواب فكتب المصنف هذا الكتاب  
 وأوضح فيه الحسابات الدقيقة لسير الشمس فاستحسن العلماء هذا الكتاب  
 جدًّا واعتقدوا صحة ما فيه وعملوا على وفق ما حقق المصنف وارتفع النزاع  
 و اضمحل الباطل .
- ٢٠ - هل السماوات القرآنية أجسام صلبة أو هي عبارة عن طبقات فضائية غير  
 مجسمة . هذا كتاب مهم و بديع جدًّا .
- ٢١ - هل الأرض متحركة ؟ هذا كتاب مفيد جدًّا جمع فيه المصنف البازي أقوال  
 علماء الإسلام وآراء الفلاسفة من القدماء والمحدثين مما يتعلق بهذا الموضوع .
- ٢٢ - كتاب عيد الفطر وسير القمر . فيه أبحاث جديدة مفيدة مهمة مثل بحث  
 المطالع و تقدم عيد مكة على عيد باكستان بيوم أو يومين . كتبها المصنف  
 البازي رحمته الله دمعًا لمطاعن المتنورين الملحدون على علماء الدين بأنهم لا يعرفون  
 العلوم الجديدة .
- ٢٣ - القمر في الإسلام والهيئة الجديدة والقديمة .
- ٢٤ - قصة النجوم . هو كتاب ضخم .
- ٢٥ - كتاب الهيئة الحديثة . كتاب كبير جامع للمسائل والأبحاث . أول كتاب  
 ألف باللغة العربية في هذا الفن في ديار الهند وإيران وأفغانستان وباكستان  
 وغيرها و مع هذا هو أول كتاب صنفه المصنف البازي رحمته الله في هذا الفن .

- ٢٦ - شرح الهيئة الحديثة ( بلغة الأردو ).
- ٢٧ - الهيئة الوسطى ( باللغة العربي ).
- ٢٨ - النجوم النشطى شرح الهيئة الوسطى ( بلغة الأردو ).
- ٢٩ - الهيئة الصغرى ( باللغة العربي ).
- ٣٠ - مدار البشرى شرح الهيئة الصغرى ( بلغة الأردو ).
- ٣١ - ميزان الهيئة .

### في الموضوعات المتفرقة

- ١ - كتاب أسرار الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء . هذا كتاب لطيف جامع لكثير من الحكم والأسرار في الإسراء إلى بيت المقدس .
- ٢ - الخواص العلمية للاسمين محمد وأحمد اسمي نبيينا صلوات الله عليهما .
- ٣ - كتاب الحكمة في حفظ الله الكعبة من أصحاب الفيل دون غيرهم . ذكر المصنف البازي رحمته الله تعالى في هذا الكتاب الصغير أسراراً و حكماً مخفية في حفظ الله تعالى بيت الله من أصحاب الفيل دون غيرهم من أصحاب الحجاج الظالم ومن الملاحدة الباطنية . وهذه الأسرار لا توجد في الكتب . صنفه البازي باقتراح بعض أكابر العلماء .
- ٤ - كتاب الحكايات الحكيمية .
- ٥ - فردوس الفوائد . كتاب كبير في عدة مجلدات .



كتاب فريدٌ جمع أبحاث "أمّابعد" منها وجوهه الاعرابية  
التي بلغت ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا

# النَّجْمُ السَّعْدُ

في مباحث

# أَمَّا بَعْدُ

لإمام المحدثين نجمِ المفسرين زبدة المحققين  
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي

رحمة الله تعالى وأعلى درجاته في دار السلام







حَدَّثَ مِنْ عَظَمَتِ مَنَّتِهِ . وَ سَبَغَتْ نِعْمَتُهُ . وَ سَبَقَتْ  
 غَضَبُهُ رَحْمَتُهُ . وَ تَمَّتْ كَلِمَتُهُ . وَ نَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ . وَ بَلَغَتْ قَضِيَّتُهُ .  
 حَمْدَتُهُ حَمْدَ مَقَرِّ بَرَبِيَّتِهِ . مُتَخَضِعٍ لِعِبَادِيَّتِهِ . مُتَنَصِّلٍ  
 مِنْ خَطِيئَتِهِ . مُتَفَرِّدٍ بِتَوْحِيدِهِ . مُؤَمِّلٍ مِنْهُ مَغْفَرَةَ تَنْجِي يَوْمٍ  
 يَشْتَغِلُ كُلُّ أَمْرٍ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَ بَنِيهِ .

وَ نَسْتَعِينُهُ وَ نَسْتَرْشُدُهُ وَ نَسْتَهْدِيهِ . وَ نَوْمُنُ بِهِ وَ نَتَوَكَّلُ  
 عَلَيْهِ . وَ شَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ وَ فَرَدَّتُهُ تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ  
 مُتَيَقِّنٍ . وَ وَحَدَّتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مَذْعَنٍ .

لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مَلَكِهِ . وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ .  
 جَلَّ عَنْ مَشِيرٍ وَ وَزِيرٍ . وَ عَنْ عَوْنٍ وَ مَعِينٍ . وَ نَصِيرٍ وَ نَظِيرٍ .  
 عَامٍ فَسْتَرٍ . وَ بَطْنٍ فَخْبَرٍ . وَ مَلِكٍ فَقَهْرٍ . وَ عُصَى فَغَفْرٍ .  
 وَ حَكَمَ فَعَدْلٍ . لَمْ يَزَلْ وَلَنْ يَزُولَ . لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ . وَ هُوَ بَعْدَ كُلِّ

شئ . رب متعزّز بعزّته . متمكن بقوته . متقدّس بعلوّه . متكبر  
بسموّه .

ليس يدركه بصر . ولم يحط به نظر . قوى منيع بصير .  
سميع رؤف رحيم . عجز عن وصفه من يصفه . ولم يستطع تكميل  
نعمته من يعرفه . قرب فبعد . و بعد فقرب . يجيب دعوة من  
يدعوه . ويرزقه و يحبوه .

ذو لطف خفي . و بطش قوى . و رحمة موسعة . و  
عقوبة موجعة . رحمته جنّة عريضة مounقة . و عقوبته جحيم  
مدودة موبقة .

و شهدت بيعث محمد رسوله و عبده و صفيه و نبيه و  
نجيبه . و حبيبه و خليله . بعثه في خير عصر و حين فترة و كفر .  
رحمة لعبيده . و منة لمريده . ختم به نبوته و شتد به حجته .  
فوعظ و نصح . و بلغ و كدح . رؤف بكل مؤمن .  
رحيم قريب مجيب . و صليت و سلّمت عليه و على صحبه و  
متبعيه .

أما بعد : فهذا كتاب لطيف نظمه . و دقيق فهمه . و  
صغير حجمه . و كبير علمه . و سطيع نجمه . و مسكر طعمه . ما  
سبقني الى مثله أحد من العلماء المصنّفين . وفقني لاتمامه الله  
رب العالمين . وله الحمد و المنّة . و الفضل و الرحمة .

جمعت في هذا الكتاب مباحث فصل الخطاب "أما بعد"

و أسرارہ . و الأقوال فی أوّل قائلہ . و حکمہ الشرعی .  
 و بسطتُ فیہ الوجوه الاعرابیة و انواع التراكيب  
 النحویة المتعلقة "بأما بعد" و بأصله .  
 حتّٰی انتهت تلك الوجوه الاعرابیة الى مليون و ثلاثمائة  
 الف وجهٍ و تسعة و ثلاثين الف وجهٍ و سبعمائة و اربعين  
 وجهًا .

و ان شئت فقلّ بعبارةٍ أخرى : انّ وجوهه الاعرابیة  
 النحویة بلغت ثلاثة عشر لاكًا<sup>(١)</sup> و تسعة و ثلاثين الف وجهٍ و  
 سبعمائة و أربعين وجهًا .

و من شاء ان يكتبها بالأرقام فليكتبها هكذا ١٣٣٩٧٤٠ .  
 فانظر الى اختصار هذا الكلام و قلّته و الى كثرة وجوهه  
 الاعرابیة و أنواع تراكيبه النحویة .

كما بسطتُ فیہ غیر هذه المسائل و سوى هذه المباحث

(١) قولي لاكًا : اللاك لفظة معربة عربتها بعد الاستخارة من  
 لغة الأردو مع أسماء آخر للأعداد الكبيرة . و اكثرت استعمالها في  
 مؤلفاتي لاسيما مؤلفاتي في علم الهيئة .  
 و ذلك لشدة الحاجة الى الاعداد الكبيرة في علم الهيئة .  
 و شاورت في هذا الموضوع عدّة من علماء العجم و العرب فوافقوني  
 و استحسنا هذا العمل . و اللاك اسم لمائة الف .

من تحقيقات بديعة هي روضة العقلاء . و نزهة الفضلاء . و بغية  
الطلبة الكرماء . و منية المهرة العلماء . و نهمة الكلمة الاذكياء . و  
دليل البررة الالباء . و من تدقيقات رفيعة تفيد ناظره بصيرة و  
برهاناً . و ذوقاً و وجداناً . و علماً و عرفاناً .

اهدى الى المدرسين وازف للمحصلين مافيه من مباحث  
مستطرفة و حكماً مستطرفة يهتز لمثلها الالباب طرباً . و يقضى  
منه ذوو الالباب ارباً .

و قد صنفته في ايام كاد يذوب فيها الشحم . و يذهب  
اللحم . و يدق العظم . لوقوع حرب عظيمة لم ير مثلها في حروب  
المسلمين بين عساكر باكستان و افواج الكفرة الهندوسيين  
اصحاب الشيطان في سبتمبر سنة ١٩٦٥م .

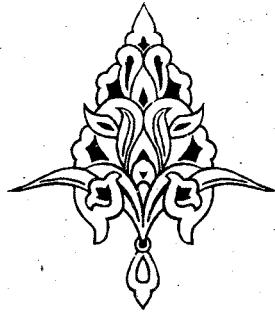
و ها انا بيت كل ليلة في التصنيف . و في قلبي من اخبار  
الحرب شاغل . و على الترصيف مكتب . و في ذهني منها امر  
هائل .

فمرة أرى قلمي للمسائل ناقلاً . و أخرى يصير فكري في  
ملحمة الحرب جائلاً . و تارة اسطر نكت الباحثين . و أخرى  
أدعو مع الداعين القائلين :

اللهم قد جاءت الطامة . و قامت القيامة . فارحم انين  
الآتة . و حنين الحانة . اللهم ارحم تحيرها في مراتعها . و انينها في  
مراتعها . اللهم استرنا بسترِكَ الذي لا تزيله الرياح . و لا تحرقه

الرماح . بيدك الفلاح . والنجاح . آمين . ثم آمين .  
هذا . وقد سميت هذا الكتاب "النجم السعد في مباحث  
أما بعد" .

اللهم تقبله . واجعله مفيداً شهيراً . انك كنت بنا خبيراً  
و بصيراً . و على قبول الدعاء قديراً و جديراً .



## الفصل الأول

### في أول من تكلم بأما بعد

اعلم : ان العلماء سلفاً و خلفاً بحثوا في تعيين أول من استعمل "أما بعد" في الكلام . لاسيما في الخطب و الرسائل . و الجمهور ذكروا في ذلك خمسة أقوال . و أنا وجدت ثلاثة أقوال أخرى . فانتهى مجموع الأقوال الى ثمانية أقوال . و هذا تفصيل هذه الأقوال مع تحديد زمن القائل و تاريخه و ذكر بعض احواله .

### القول الأول

قال غير واحد من العلماء : ان أول من استعمل "أما بعد" في الكلام والخطب هو نبي الله داود عليه الصلاة والسلام . و هذا القول رجحه جمهور العلماء منهم الحافظ ابن حجر والفقهاء ابن عابدين و كثير من المفسرين رحمهم الله تعالى . و كان

زمان داود عليه الصلاة والسلام قبل مولد عيسى عليه الصلاة والسلام بنحو ألف سنة . كذا في مختصر تاريخ الهند لبعض العلماء وغيره من كتب التاريخ .

قالوا : و هو المراد أو داخل في المراد من قوله تعالى في سورة ص " و اتينه الحكمة و فصل الخطاب " .

قال النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الأسماء و اللغات ج ٢ ص ٢٨ : و اختلف في المبتدئ به و في ضبطه فقال جماعة من العلماء : إن فصل الخطاب الذي اعطى داود عليه الصلاة والسلام هو قوله " أمابعد " و انه أول من قال " أمابعد " . روينا هذا عن ابى موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه في كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى . انتهى .

و في الكشف ج ٣ ص ٧ : الفصل التميز بين الشيئين . و قيل للكلام البين : فصل بمعنى المفصول كضرب الامير . لانهم قالوا : كلام ملتبس . ففيل في نقيضه : فصل . أى مفصول بعضه من بعض . فمعنى فصل الخطاب : البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به .

و من فصل الخطاب ان لا يخطئ صاحبه مضان الفصل والوصل . فلا يقف في كلمة الشهادة على المستثنى منه . و لا يتلو قوله : فويل للمصلين . الا موصولاً بما بعده . و لا . و الله يعلم و انتم . حتى يصله بقوله : لا تعلمون .

و عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه : هو قوله  
 "البينة على المدعى واليمين على من انكر" . وهو من الفصل بين  
 الحق و الباطل . و يدخل فيه قول بعضهم : هو قوله "أما بعد"  
 لأنه يفتتح إذا تكلم في الامر الذى له شان بذكر الله و تحميده .  
 فاذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق إليه فصل بينه و بين ذكر  
 الله بقوله "أما بعد" . انتهى بحاصله .

و كلام صاحب الكشف المذكور صريح في انه داخل في  
 المراد بقوله "فصل الخطاب" لانه هو المراد به .

قال القاضى عياض رحمه الله تعالى : و قيل في قوله  
 تعالى "و اتيناه الحكمة و فصل الخطاب" : هي كلمة "أما بعد" . و  
 قيل فيه غير ذلك . و الأولى انه الفصل بين الحق و الباطل . و  
 منه قوله تعالى : انه لقول فصل . انتهى .

قال النووى رحمه الله تعالى في شرح صحيح مسلم ج ١  
 ص ٢٨٥ : و اختلف العلماء في أول من تكلم به . فقيل : داود  
 عليه الصلاة و السلام . و قيل : يعرب بن قحطان . و قيل :  
 قس بن ساعدة .

و قال بعض المفسرين أو كثير منهم : انه فصل الخطاب  
 الذى اوتيته داود عليه الصلاة و السلام . و قال المحققون : فصل  
 الخطاب "الفصل بين الحق و الباطل" . انتهى .

و في تفسير الجمل ج ٣ ص ٥٦٦ : و قال أبو موسى



الأشعري رضى الله تعالى عنه و الشعبي رحمه الله تعالى : هو أى  
 "فصل الخطاب" قوله "أما بعد" وهو أول من تكلم بها . انتهى .  
 قال الامام الرازى رحمه الله تعالى فى تفسيره ج ٧  
 ص ١٧٧ : و من المفسرين من فسر ذلك بأن داود أول من قال  
 فى كلامه "أما بعد" و أقول حقاً ان الذين يتبعون امثال هذه  
 الكلمات فقد حرموا الوقوف على معانى كلام الله تعالى حرماناً  
 عظيماً . انتهى .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتح البارى ج ٢  
 كتاب الجمعة ص ٣٢٢ : و اختلف فى أول من قالها . فقيل :  
 داود عليه الصلاة و السلام . رواه الطبرانى مرفوعاً من حديث  
 ابى موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه . و فى اسناده ضعف .  
 و روى عبد بن حميد و الطبرانى عن الشعبي موقوفاً : انها فصل  
 الخطاب الذى اعطيه داود عليه الصلاة و السلام . و اخرجه  
 سعيد بن منصور من طريق الشعبي . فزاد فيه عن زياد ابن سمية .  
 ثم ذكر يعقوب . و قسماً . و كعب بن لؤى . و سبحان . و يعرب .

## القول الثانى

ما قيل : ان قس بن ساعدة أول من تكلم بأما بعد .  
 و كان قبل البعثة بقليل . و كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رآه . و له اوليات كثيرة . و كان رجلاً صالحاً . قال

رسول الله ﷺ في حقه : واما قس فاني لارجو ان يبعث يوم  
القيامة امة وحده .

قال الملا على القارى رحمه الله تعالى في شرح الشفالعياض  
ج ١ ص ٢٣ : قيل : هو أول من كتب " من فلان الى فلان " . و  
فيه نظر لقوله تعالى : انه من سليمان . انتهى .

**قال العبد الضعيف الروحاني : ولا يبعد ان يجاب :**  
ان الأولية بالنظر الى العرب أو باعتبار انه اشتهر بذلك . و ما  
كتب سليمان عليه الصلاة والسلام لم يعلم تفصيله إلا من القرآن .  
قال القارى رحمه الله تعالى : و قس أول من خطب  
بعصا . انتهى . أى فى العرب . وإلا فعصا موسى عليه الصلاة و  
السلام ما لا يخفى على أحد . و القول بأن موسى عليه السلام لم  
يخطب بها بعيد .

و فى نزهة المجالس ج ١ ص ٢٦٢ : قال ابن عباس رضى  
الله تعالى عنهما : التوكؤ على العصا من اخلاق الأنبياء . و عن  
النبي ﷺ : العصا علامة المؤمن و سنة الأنبياء . و عنه ﷺ :  
من بلغ أربعين سنة و لم يأخذ العصا عدله من الكبر و العجب .  
انتهى .

قال القارى رحمه الله تعالى : و قس أول من آمن بالبعث  
من غير سماع . عاش ستمائة سنة . و قد رآه النبي ﷺ بسوق  
عكاظ و هو راكب جملاً احمر . و ورد : رحم الله قسنا انه كان

على دين أبي اسمعيل . رواه الطبراني عن غالب بن بجر . و في رواية : رحم الله قسًا كَأَنِّي انظر إليه على جمل أ ورق . تكلم بكلام له حلاوة و لا احفظه . رواه الازدي في الضعفاء عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه . انتهى .

و في اعجاز القرآن للإمام الباقلاني رحمه الله تعالى ، هامش الاتقان ج ١ ص ١٩٨ : عن الشعبي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : لما وفد وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ قال : أيكم يعرف قيس بن ساعدة ؟ قالوا : كلنا نعرفه يا رسول الله .

قال : لست انساه بعكاظ . إذ وقف على بعير له احمر . فقال : أيها الناس اجتمعوا . وإذا اجتمعتم فاسمعوا . وإذا سمعتم ففعلوا . وإذا وعيتم فقولوا . وإذا قلتم فاصدقوا . من عاش مات . و من مات فات . و كل ما هوأت آت . اقمابعد . فان في الأرض لعبرًا . مهاد موضوع . و سقف مرفوع .

ثم ذكر ﷺ خطبة طويلة . ثم قال : أيكم يروى شعره . فانشدوه :

في الذاهبين الاول-----ين من القرون لنا بصائر  
لما رأيت مواردًا للموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها يسعي الأصاغر والأكابر  
لا يرجع الماضي إلى و لا من الباقيين غابر

أيقنت انى لا محالة حيث صار القوم صائر  
و فى رواية هشام عن ابيه عروة بن الزبير فقالوا : قال قس  
الايادى :

يانا عى الموت والأموات فى جدث

عليهم من بقايا بزهم خرز  
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم  
كما ينبه من نومانه الصعق  
منهم عراة و منهم فى ثيابهم

منها الجديد و منها الاورق الخلق

ثم ذكر خطبة له ، و هى : أين الأرباب الفعلة . ليصلحن  
كل عامل عمله . كلاً بل هو الله واحد . ليس بمولود . ولا والد .  
اعاد و أبدى . و إليه المآب غدا . اقمابعد . يا معشر اباد . أين  
ثمود و عاد . و أين الآباء و الأجداد . و أين الحسن الذى لم  
يشكر . و أين الظلم الذى لم ينقم . كلاً و رب الكعبة ليعودن  
مابدا . ولئن ذهب يوم ليعودن يوم . قال علماء التاريخ فى نسبه :  
هو قس بن ساعدة بن حذاق بن ذهل بن اباد بن نزار . أول من  
آمن بالبعث من اهل الجاهلية . و أول من توكأ على عصا . و  
أول من تكلم بأقابعد . انتهى .

له ترجمة فى المعارف للدينورى ص ٢٧ . و ذكر أحواله

على التفصيل الشريشى فى شرح المقامات ج ٤ ص ٦٤ .

قال النووى رحمه الله تعالى فى تهذيب الأسماء ج ٢  
ص ٢٩ : قال أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكتاب : و  
زعم الكلبي انّ أوّل من قال "أمّ بعد" قس . انتهى .

### القول الثالث

ما ذكره النحاس فى كتابه "صناعة الكتاب" حيث قال :  
و قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : أوّل من قالها كعب بن لؤى ۞ هو  
جدّ رسول الله ﷺ .

قال النووى رحمه الله تعالى فى التهذيب : و رويناه هذا  
أيضاً فى الأربعين . قال : وهو أوّل من سمى يوم الجمعة الجمعة .  
و كان يقال لها العروبة . انتهى .

لكن فى روض الانف ج ١ ص ٢٧٠ : ذكر الكشى عن ابن  
سيرين قال : جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبى ﷺ المدينة .  
و قبل ان تنزل الجمعة . وهم الذين سمو الجمعة . و فى الأثر : ان  
يوم الجمعة سمى الجمعة لأنه جمع فيه خلق آدم . روى ذلك عن  
سلمان و غيره . هذا .

و فى فتح البارى ج ٢ ص ٣٢٢ : و قيل : أوّل قائل "أمّ  
بعد" هو كعب بن لؤى . أخرجه القاضى أبو أحمد العسائى من  
طريق أبى بكر بن عبد الرحمن بسند ضعيف . انتهى .

قلت : و كعب هذا جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . كذا في سيرة ابن هشام .

قال العلامة السهيلي رحمه الله تعالى في الروض الانف ج ١ ص ٦ : وكعب بن لؤي هذا أول من جمع يوم العروبة . ولم تسم العروبة الجمعة الا مذ جاء الاسلام في قول بعضهم . وقيل : هو أول من سماها الجمعة . فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم . فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي ﷺ . و يعلمهم انه من ولده . و يأمرهم باتباعه و الايمان به . و ينشد في هذا أبياتاً . منها قوله :

يا ليتني شاهد فحواء دعوته إذا قريش تبغي الحق خذلانا  
وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب رحمه الله تعالى في "كتاب الاحكام" له . انتهى .

## القول الرابع

ان أول القائل "بأما بعد" هو سبحانه رحمه الله تعالى . ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح وغيره من العلماء . وقال الملا علي القاري رحمه الله تعالى في شرح الشفا لعياض رحمه الله تعالى ج ١ ص ٢٣ : وقيل : سبحانه . وهو بليغ يضرب به المثل . لكنه غير صحيح لأن النبي صلى الله عليه وسلم

كان يقولها . و هو قبل سبحان اجماعاً . لأن سبحان كان في زمن معاوية رضى الله تعالى عنه .

وأجيب : هو أول من قالها بعد النبي ﷺ في الاسلام .

و لا يخفى بعده . انتهى . إذ يبعد عن الصحابة تركها الى زمن سبحان . بل ثبت في غير واحد من الآثار الموقوفة و خطب الخلفاء الراشدين ذكر "أما بعد" .

كما روى ابن ابى حاتم عن عبد الله بن حكيم قال : خطبنا أبو بكر رضى الله تعالى عنه ثم قال : أما بعد . فاني اوصيكم بتقوى الله . و ان تشنوا عليه بما هو له اهل . و تخطوا الرغبة بالرهبة . و تجمعوا الاحاح بالمسألة . كذا في تفسير ابن كثير ج ٣ ص ١٩٣ ، في تفسير "انهم كانوا يسارعون في الخيرات و يدعوننا رغباً و رهباً" . انتهى .

و روى أبو داود في سننه ، باب اتخاذ المساجد في الدور : عن سليمان بن سمرة عن ابيه سمرة قال ﴿ سليمان ﴾ : انه ﴿ أى ﴾ سمرة رضى الله تعالى عنه ﴿ كتب الى بنيه : أما بعد ، فان رسول الله ﷺ كان يأمرنا بالمساجد ان نصنعها في دورنا و نصلح صنعتها و نظهرها . انتهى . بذل المجهود ج ١ ص ٢٦٤ .

قال الامام الشيخ الشريشى المتوفى سنة ٦٢٠ هـ في شرح

المقامات الحريّة ج ٢ ص ٨٦ تحت قول الحريرى :

\* حاورتهم فوجدت سبحاناً لديهم باقلاً \*

سحبان فصيح العرب . وهو سحبان بن زفر بن اياس بن عبد شمس  
الواهل من وائل باهلة . وكان من فصحاء العرب وبلغائها وبه  
يضر المثل في البيان . فيقال : افصح من سحبان .

و دخل على معاوية رضى الله تعالى عنه و عنده خطباء  
القبائل . فلما رأوه خرجوا العلمهم بقصورهم عنه فقال :

لقد علم الحى اليمانون اننى اذا قلت اما بعد انى خطيبها  
فقال له معاوية رضى الله تعالى عنه : اخطب . فقال :  
انظروا الى عصا . قالوا : و ما تفعل بها ؟ و انت بحضرة امير  
المؤمنين . قال : و ما كان يصنع بها موسى عليه السلام و هو  
يخاطب ربه .

فأخذها فى يده فتكلم من الظهر الى ان كادت صلاة  
العصر تفوت . ما تنحنح و لا سعل و لا توقف . و لا ابتداء فى  
معنى فخرج منه و قد بقيت عليه فيه بقية . و لا مال عن الجنس  
الذى يخطب فيه .

فقال معاوية رضى الله تعالى عنه : الصلاة . فقال :  
الصلاة امامك . انسانى تحميد و تمجيد و عظة و تنبيه و وعد و  
وعيد .

فقال له معاوية رضى الله تعالى عنه : انت اخطب  
العرب . فقال : العرب وحدها ؟ بل اخطب الانس و الجن .  
فقال له معاوية رضى الله تعالى عنه : كذلك انت .



و هو أول من قال "أما بعد" و أول من آمن بالبعث من الجاهليّة . و أول من توكأ على عصا . و عمّر مائة و ثمانين سنة . و هو القائل يمدح طلحة بن عبيد الله ، و هو طلحة الطلحات الخزاعي . فقال فيه :

يا طلح ! اكرم من مشى      حسباً و اعطاهم لتالد  
منك العطاء فاعطني      و على مدحك في المشاهد

فقال له طلحة : احتكم . فقال : برذونك الورد . و قصرك بدرج . و غلامك المخبار . و عشرة آلاف درهم . فقال له : أف أف لك . لم تسألني على قدرى . انما سألتني على قدرك . و قدر باهلة . والله لو سألتني كل قصر لى و عبد و دابة لاعطيتك . انتهى كلام الشيخ الشريشى . أقول : كلام الشريشى في الاوليات الثلاث يعارض ما ذكرنا سابقاً في ترجمة قس و غيره . و الله اعلم .

## القول الخامس

قال غير واحد من العلماء : ان أول من قال "أما بعد" هو يعرب بن قحطان . وهو أبو اليمن . و قيل : هو أول من تكلم بالعربية . كذا في شرح الشفا لملا على القارى رحمه الله تعالى ، و شرح صحيح مسلم للنووى رحمه الله تعالى ، و فتح البارى لابن حجر رحمه الله تعالى ، و عمدة القارى للعيني رحمه الله تعالى .

و قال ابن هشام في سيرته ج ١ ص ١٣ : ان العرب كلها  
من اسماعيل و قحطان . و بعض العرب يقول : قحطان من ولد  
اسماعيل . انتهى .

فعلى هذا القول الأخير يكون يعرب بن قحطان من  
ابناء اسماعيل عليه الصلاة والسلام .

وفي الروض الانف للسهيلى رحمه الله تعالى : ان قحطان  
أول من قيل له : اييت اللعن . و أول من قيل له : عم صباحا .  
قيل : هو ابن عبد الله اخو هود عليه الصلاة والسلام .  
و قيل : هو هود نفسه عليه السلام ﴿ فيعرب هو ابن هود عليه  
السلام أو حفيده ﴾ . قال ابن هشام : "يمن" هو يعرب بن قحطان .  
سمى بذلك لأن هودا عليه الصلاة والسلام قال له : انت ايمن  
ولدى . انتهى كلام السهيلى رحمه الله تعالى .

قال ابن قتيبة الدينورى رحمه الله تعالى المتوفى سنة  
٢٧٦هـ في المعارف ص ١٣ : ان يعرب بن قحطان أول من تكلم  
بالعربية و نزل ارض اليمن . فهو أبو اليمن كلهم .

و هو أول من حيّاه ولده بتحية الملك : انعم صباحا .  
و اييت اللعن . و هو يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن  
ارفخش بن سام بن نوح عليه السلام . انتهى .

## القول السادس

ما اختاره بعض المحدثين ، وهو ان أول قائل "أما بعد"  
يعقوب عليه الصلاة والسلام .

قال عليّ القارى رحمه الله تعالى : و في غريب مالك  
للدارقطنى بسند ضعيف : ان يعقوب عليه السلام لما جاءه ملك  
الموت ، قال في جملة كلامه : أما بعد . فانا اهل بيت موكل بنا  
البلاء . فهو يدلّ على انه أول من تكلم به . انتهى .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح البارى ج ٢  
ص ٣٢٢ : و قيل : أول من قالها يعقوب عليه السلام . رواه  
الدارقطنى بسند واه في غرائب مالك . انتهى .

و ذكر الامام الرازى رحمه الله تعالى في تفسير سورة  
يوسف ج ٥ ص ١٦٦ : ان اخوة يوسف عليه السلام دفعوا الى  
يوسف عليه السلام كتاب يعقوب عليه السلام ﴿ بعد ما أخذ  
أخاه بنيامين بحيلة السرقة ﴾ وفيه :

من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن  
ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر . أما بعد . فانا اهل بيت  
موكل بنا البلاء . أما جدّى فشئت يداه ورجلاه ورمى به في  
النار ليحرق . فنجاه الله و جعلها بردًا و سلامًا عليه . و أما أبى  
فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله .

وأما أنا فكان لى ابن . وكان أحب أولادى إلى فذهب  
به اخوته الى البرية . ثم اتونى بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا : قد  
أكله الذئب . فذهبت عيناي من البكاء عليه .

ثم كان لى ابن . وكان أخاه من أمه . وكنت اتسلى به .  
فذهبوا به اليك ثم رجعوا وقالوا : انه قد سرق . و انك حبسته  
عندك .

و انا اهل بيت لا نسرق . و لا نلد سارقاً . فان رددته  
على وإلا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك .

فلما قرأ يوسف عليه الصلاة والسلام الكتاب لم يتمالك و  
عيل صبره . وقال لهم : هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه .

وقيل : انه لما قرأ كتاب أبيه ارتعدت مفاصله و اقشعر  
جلده ولان قلبه وكثر بكأؤه و صرخ بأنه يوسف . انتهى بتصرف .

قلت : يعقوب عليه الصلاة والسلام مقدم بمآت  
السنين على داود عليه الصلاة والسلام .

قال ابن قتيبة فى المعارف ص ٢٦ : كان ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام قبل موسى عليه الصلاة والسلام بسبعمئة عام .

و موسى عليه الصلاة والسلام قبل داود عليه الصلاة و  
السلام بخمسمئة عام .

و داود عليه الصلاة والسلام قبل عيسى عليه الصلاة و  
السلام بالف و مائتى عام .

و عيسى عليه الصلاة و السلام قبل محمد عليه الصلاة و السلام بستمئة عام و عشرين عامًا . هذا تاريخ على رواية ابن وهب . انتهى بحاصله .

و يعقوب عليه الصلاة و السلام حفيد ابراهيم عليه الصلاة و السلام فاحسب و اعدد عددًا .

### القول السابع

قيل : ان أول قائل "أما بعد" هو ايوب عليه الصلاة و السلام . كذا في لقط الدرر بشرح نخبة الفكر ص ٢١ .

قلت : وقع الاختلاف في تاريخ زمن ايوب عليه الصلاة و السلام و كذا في اصله .

ففي لقطة العجلان ص ٣٥ لنواب صديق حسن خان رحمه الله تعالى : ايوب عليه الصلاة و السلام و هو رجل عدّه المؤرخون من أمة الروم . لأنه من ولد العيص بن اسحق عليه الصلاة و السلام . وكان نبيًا في عهد يعقوب عليه الصلاة و السلام في قول البعض . و عاش ثلاثًا و تسعين سنة . و لأيوب عليه الصلاة و السلام ابن يسمى ذا الكفل أرسله الله بعد أبيه . انتهى بحاصله .

و في المعارف لابن قتيبة ص ١٩ : قال وهب : هو أيوب ابن صوص بن رعويل . وكان أبوه ممن آمن لابراهيم يوم احرق .

وكان ايوب عليه الصلاة والسلام في زمن يعقوب بن اسحق عليهما الصلاة والسلام . وكان صهره . وكانت تحت بنت ليعقوب عليه الصلاة والسلام يقال لها : اليا . وكانت ام ايوب بنت لوط عليه الصلاة والسلام . انتهى .

فعلى هذا ظهر ان ايوب عليه الصلاة والسلام كان قبل موسى عليه الصلاة والسلام . وان زمنه متقدم على زمان ميلاد موسى عليه الصلاة والسلام .

وفي روح المعاني ج ١٧ ص ٧٣ : قال ابن جرير : كان ايوب عليه الصلاة والسلام بعد شعيب عليه الصلاة والسلام . وقال ابن خيثمة : كان بعد سليمان عليه الصلاة والسلام . انتهى .

قلت : شعيب عليه الصلاة والسلام كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام عند كثير من العلماء .

## القول الثامن

ما في لقط الدرر : انه آدم عليه الصلاة والسلام . أى أول قائل "أما بعد" هو آدم عليه الصلاة والسلام . هذا . والله اعلم . قال : هو أضعف الأقوال .

مسألة : قد نظم بعضهم خمسة أقوال من هذه الأقوال المذكورة في قوله :

جرى الخلف أمّا بعد من كان بادئاً  
 فخمسة اقوال و داود اقرب  
 وكانت له فصل الخطاب وبعده  
 فقس فسحبان فكعب فيعرب  
 وزدت ثلاثة فنظمتها في قولي :

روى الدارقطني ان يعقوب قالها  
 وقيل الى ايوب . آدم . تنسب  
 مسألة : قيل : و جمع بين هذه الأقوال بأنّ كلاً أوّل  
 من نطق بها بالنسبة لقبيلته . فلا تعارض . انتهى .  
 قال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري بعد ذكر ستة  
 داود ، و يعقوب . و قس ، و كعب ، و سحبان ، و يعرب : و  
 الأوّل ﴿ أى داود عليه الصلاة والسلام ﴾ شبه .  
 و يجمع بينه و بين غيره بأنّه بالنسبة الى الاولوية المحضة .  
 و البقية بالنسبة الى العرب خاصّة . ثم يجمع بينها بالنسبة الى  
 القبائل . انتهى .

و ذكر الحافظ العيني رحمه الله تعالى هذه الأقوال الستة  
 فى عمدة القارى ج ٦ ص ٢٢١ ، كتاب الجمعة . إلا انه لم يجمع  
 بينها .

قال العبد الضعيف الروحاني البازي : عندى فى  
 بعض هذه الأقوال نظر . لأنّ "أمّا بعد" لفظ عربى بلا ريب . و

آدم و ايوب و يعقوب و داود عليهم الصلاة و السلام ما كانوا يتكلمون باللغة العربية . و هذا امر عند الناس معروف .

إذ كان لسان آدم عليه الصلاة و السلام سريانيا ، كما في الابريز و غيره . و الثلاثة الباقية من انبياء بني اسرائيل . و كانت لغتهم عبرانية أو غير ذلك من اللغات . و لم يثبت تحاورهم فيما بينهم بالعربية .

و ما روى عن ابي موسى رضى الله تعالى عنه و غيره نسبتها الى يعقوب و داود عليهما الصلاة و السلام . و فيه ذكر "أما بعد" . فالظاهر ان ذلك ترجمة لغتهما باللغة العربية . و كذا ما ذكره الامام الرازي رحمه الله تعالى من كتاب يعقوب عليه الصلاة و السلام الى عزيز مصر .

و ما نسب الى آدم عليه الصلاة و السلام انه رثى ابنه هابيل بعد القتل بأبيات في لغة عربية . و منه :

تغيرت البلاد و من عليها      فلون الأرض مغبر قبيح

فالمحققون من العلماء قالوا : انها موضوعة مصنوعة غير ثابتة .

إلا أن يقال : ان آدم عليه الصلاة و السلام كان يعلم كل لغة ، لقوله تعالى : و علم آدم الأسماء كلها .

و في الاتقان للسيوطي ج ٢ ص ١٦٦ : اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار ، قال : أول من



وضع الكتاب العربى و السريانى و الكتب كلها آدم عليه الصلاة و السلام قبل موته بثلاثمائة سنة . كتبها فى الطين ، ثم طبخها .  
 فلما أصاب الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم .  
 فكتبوه . فكان اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة و السلام اصاب كتاب العرب . انتهى ما فى الاتقان .  
 و فى بعض التفاسير : ان كل نبى كان يعلم اللغة العربية .  
 و كان جبرئيل يوحى اليهم بالعربية . ثم يترجمها كل نبى لأمتة فى لغتهم .

فباعتبار هاتين الروايتين و تسليم صحتها لا يبعد رواية اللفظ العربى من هؤلاء الانبياء المذكورين عليهم الصلاة و السلام .  
 أو يقال : كانوا يستعملون "أمابعد" أى باللفظ العربى عند تحاورهم بلغاتهم . و نظير ذلك فى لغاتنا لفظ "السلام عليكم" عند اللقاء و التحيات . و "الفاظ الاذان" و "خطبة الجمعة و العيدين" و لفظ "اشهد" عند الشهادة خصوصاً باللغة العربية .  
 أو يقال : المراد انهم أول من تكلموا "بأمابعد" أو بمعناها . و لم يكن الناس قبلهم تكلموا بها و لا بمعناها .



## الفصل الثاني

### في بيان الحكم الشرعي لأما بعد

اعلم : ان استعمال "أما بعد" في الخطب و الرسائل مستحسن شرعاً بل سنة .

لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يستعملها في الرسائل و في الخطب و نحو ذلك من المواضع اللاتقة بأما بعد .

و كذا الخلفاء الأربعة الراشدون كانوا يستعملونها بعد رسول الله ﷺ . كما لا يخفى على من له علاقة بالأحاديث الشريفة . و في الحديث المرفوع : عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين .

و العلماء اتفقوا على ذلك و قالوا : ان الفصل باستعمال كلمة "أما بعد" في الخطب و الرسائل و نحو ذلك مستحب و مندوب :

اتباعاً للنبي ﷺ .

و اقتداءً بالخلفاء الأربعة الراشدين المهديين .  
 و اقتفاءً بالصحابة رضى الله تعالى عنهم . إذ قد روى  
 عن غير واحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم انهم كانوا يأتون  
 "أمابعد" فى كلامهم . ولو تصدّينا الى ذكر اخبار مروية فى هذا  
 الباب لطال الكلام . فنطوى عنها الكشح و الامر ظاهر غير  
 مخفى .

و عملاً بالقرآن الشريف . ان فُتّر قوله تعالى و "فصل  
 الخطاب" باستعمال كلمة "أمابعد" فى مواضع الفصل . إذ  
 فيه ثناء القرآن على استعمال "أمابعد" و ثناء القرآن لا يكون  
 إلا فيما هو مستحسن سواء كان ذلك المثنى عليه عملاً أو قولاً .  
 هذا .

و عملاً بما اجمع عليه المسلمون والمؤلفون باستحسان ذكر  
 "أمابعد" بلا نكير أحد .

و نظراً و قياساً حيث يوافق اللفظ المعنى باستعمال  
 "أمابعد" فانّ "أمابعد" يدلّ على الفصل اللفظى . و مقام  
 الفصل المعنوى يقتضى الفصل اللفظى . فايراد اللفظ كما هو  
 مقتضى المقام شان البلاغة .

قال النووى رحمه الله تعالى فى شرح مسلم ج ١ ص ٢٨٥ :  
 فيه استحباب قول "أمابعد" فى خطب الوعظ و الجمعة و العيد  
 و غيرها . وكذا فى خطب الكتب المصنفة . و قد عقد البخارى

باباً في استحبابه ﴿ في أى في كتاب الجمعة ﴾ وذكر فيه جملة من الأحاديث . انتهى .

قال الملا علي القارى رحمه الله تعالى في شرح مقدمة الجزرية ص ٧ : ويستحب الاتيان بها في الخطب و المكاتبات اقتداءً بالنبي ﷺ . كذا ذكره خالد . وفيه الاتيان "بأما بعد" و هو مستحب بلا شبهة .

وانما الكلام في "وبعد" ولا يبعد ان يقال : ما لا يدرك كله لا يترك كله . خصوصاً في ضرورة الكلام مع احتمال تقدير "أما" لتحصيل المرام . وقد روى عبد القادر الرهاوى رحمه الله تعالى في الأربعين بأسانيد عن أربعين صحابياً : أنه عليه السلام كان يأتي بها في خطبه و كتبه . انتهى .

وقال ابن المنير : ينبغي للخطباء ان يستعملوها تأسيًا و اتباعاً . انتهى كلام ابن المنير .

و في فتح البارى ج ٢ ص ٣٢٤ ، كتاب الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الشاء "أما بعد" . اورد في الباب ستة أحاديث ظاهرة المناسبة لما ترجم له .

وفيه : و يستفاد من هذه الأحاديث ان "أما بعد" لا تختص بالخطب بل تقال أيضاً في صدور الرسائل و المصنفات . و الاقتصار عليها في ارادة الفصل بين الكلامين . بل ورد في القرآن لفظ "هذا و ان" و قد كثر استعمال المصنفين لها بلفظ

"وبعد".

و منهم من صدر بها كلامه فيقول في أول الكتاب : أما بعد حمد الله فان الأمر كذا . ولا حجر في ذلك .

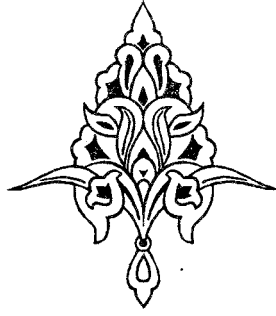
وقد تتبع طرق الأحاديث التي وقع فيها "أما بعد" الحافظ عبد القادر الرهاوى رحمه الله تعالى في خطبة الأربعين المتباعدة له . فأخرجه عن اثنين و ثلاثين صحابياً . منها ما أخرجه من طريق ابن جريج عن محمد بن سيرين عن المسور بن مخرمة : كان النبي ﷺ إذا خطب خطبة ، قال "أما بعد" . و رجاله ثقات . و ظاهره المواظبة على ذلك . انتهى .

و قال العيني رحمه الله تعالى في عمدة القارى جزء ٦ ص ٢٢١ : و ذكر الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوى رحمه الله تعالى : ان جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم رووا هذه اللفظة عن سيدنا رسول الله ﷺ .

منهم : سعد بن ابى وقاص ، و ابن مسعود ، و أبوسعيد الخدرى ، و عبد الله بن عمر ، و عبد الله بن عمرو ، و الفضل و عبد الله ابنا العباس بن عبد المطلب .

و جابر بن عبد الله ، و أبوهريرة ، و سمرة بن جندب ، و عدى بن حاتم ، و أبو حميد الساعدى ، و عقبة بن عامر ، و الطفيل بن سنجرة ، و جرير بن عبد الله البجلي ، و أبوسفیان بن حرب ، و زيد بن أرقم ، و أبوبكرة ، و انس بن مالك ، و زيد بن

خالد ، وقرة بن دعموص ، والمسور بن مخزومة .  
و جابر بن سمرة ، و عمر بن ثعلبة ، و رزين بن أنس  
السلمي ، و الأسود بن سريع ، و أبوشريح بن عمرو ، و عمرو بن  
حزم ، و عبد الله بن عليم ، و عقبة بن مالك ، و أسماء بنت أبي  
بكر رضي الله تعالى عنهم اجمعين . انتهى كلام العيني .



## الفصل الثالث

### في تفصيل مواضع يذكر "أما بعد" فيها

يستعمل "أما بعد" في مواضع متعددة لافادة معان مختلفة كالإستيناف بعد انتهاء كلام ، والتبويض ، و صدر الكلام مطلقاً من غير تقدم كلام ، والتوكيد .

تفصيل المقام بحيث ينحلّ به المرام بفضل الملك المنعام :  
ان كلمة "أما بعد" تستعمل في مواضع متعددة و تؤدى في كل موضع معنى على حدة .

منها الإستيناف . والمراد انها تستعمل لإستيناف كلام جديد ، و ابتدائه بعد انتهاء كلام متقدّم .

و هذا الاستيناف يقتضى ان يكون الكلامان متباينين معنى و غرضاً . فيؤتى بها بين كلامين متباينين . كما في الخطب للكتب حيث يؤتى بها بعد الحمد و الصلاة ، و قبل بيان احوال الكتاب .

فهي نعم الوسيلة للانتقال من مرام الى مرام ، و نعم  
الذريعة لاستيناف كلام بعد كلام . فمثلها كمثل البحرين يلتقيان  
بينهما برزخ لا يبغيان . هذا ملح اجاج وهذا عذب فرات .  
و منها ان "أما بعد" قد تكون للتبعيض و التقطيع .  
فتورد بين كلامين متحدتين معنى و سباقاً ، و مربوطين فحوى و  
سياقاً .

و هذا كما فعل الامام مسلم رحمه الله تعالى في خطبة  
صحيحه حيث قال : أما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك  
ذكرت الخ .

ثم قال بعد كلام طويل : و بعد . يرحمك الله فلولا الذي  
رأينا من سوء صنيع كثير . انتهى .

و الغرض منها في مثل هذه المواضع تقطيع الكلام الطويل  
و تسهيل المرام الجليل و تقريبه الى الافهام و دفع الملل و الكلال .  
فمثلها كمثل البسملة بين سور القرآن أو كمثل الفصول و الأبواب  
للكتاب .

و منها انها قد يؤتى بها في صدور خطبات الكتب كما  
فعله ابن هشام رحمه الله تعالى حيث قال في صدر المغني : أما  
بعد حمد الله على افضاله و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و  
على آله .

و هذا خلاف السنة . قال ابن حجر رحمه الله تعالى في



فتح الباری : و منهم من صدر بها كلامه فيقول في أول الكتاب :  
 أمّا بعد حمد الله فان الامر كذا . ولا حجر في ذلك . انتهى .

قال العيني رحمه الله تعالى في عمدة القارى : و قال  
 أبو اسحق الزجاج : إذا كان الرجل في حديث فأراد ان يأتي بغيره  
 قال "أمّا بعد" . انتهى كلام العيني .

ولزياد امير البصرة خطبة بليغة اشهر من قفانبك تسمى  
 البتراء . سميت بذلك لأنه لم يحمد الله فيها ولا صلى على رسوله  
 ﷺ . و ابتدأ فيها بأمّا بعد . ذكرها ابن ابى الحديد في شرح نهج  
 البلاغة ج ٤ ص ٧٥ . أول هذه الخطبة :

أمّا بعد . فان الجاهلية الجهلاء والضلالة العمياء والغى  
 الموفد لاهله على النار فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حماؤكم الخ .  
 و في تهذيب الاسماء و اللغات للنووى رحمه الله تعالى  
 ج ٢ ص ٢٩ : قال النحاس : و سئل أبو اسحق عن معنى "أمّا بعد"  
 فقال : قال سيبويه رحمه الله تعالى : معناها "مهما يكن من شئ"  
 أى بعد ذلك .

قال أبو اسحق : إذا كان الرجل في حديث فأراد أن  
 يأتي بغيره قال "أمّا بعد" .

قال النحاس : و الذى قاله أبو اسحق هو الذى عليه  
 النحويون . و لهذا لم يجزوا في أول الكلام "أمّا بعد" لأنها انما  
 ضمت ، لأجل ما حذف منها مما يرجع الى تقدم . انتهى .

و ذكرنا كلام صاحب الكشف بانها للخروج من ذكر  
الله و الصلاة على النبي ﷺ الى الغرض المسوق له الكلام .

قال ابن الشجرى فى اماليه ج ٢ ص ٣٤٧ : لأما ثلاثة  
مواضع : أحدها لتفصيل ما أجمله المتكلم و استيناف كلام . و  
الثانى ان تكون آخذاً فى كلام مستأنف من غير ان يتقدمها كلام .  
و على هذا يرد ما يأتى فى أوائل الكتب كقولك : أما بعد كذا  
فانى فعلت . و اما على اثر ذلك فانى صنعت .

و استفتح أبو على كتابه الذى سماه " الايضاح " بقوله :  
اما على اثر ذلك فانى جمعت . انتهى باختصار .

قال الروحانى : يعلم من هذا الكلام للامام النحاس  
ان استعمال "أما بعد" فى أول الكلام خطأ لانتفاء المضاف إليه  
لفظاً و تقديرًا . و كلمة "أما بعد" تقتضى المضاف إليه لفظاً أو  
تقديرًا .

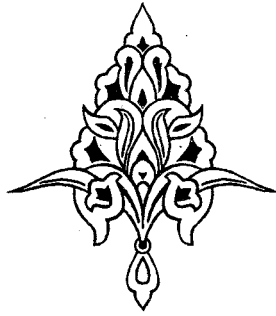
و الجواب ان المضاف إليه تقديرًا ههنا متحقق بالنظر  
الى الاحتمالات الثلاثة من بين الاحتمالات الأربعة الممكنة ههنا .  
فاندفع اشكال الامام النحاس .

و تفصيله ان فى المضاف إليه لكلمة "بعد" أربعة احتمالات  
يصح الاتيان بأما بعد فى صدر الكتب بالنظر الى ثلاثة .

و هو أن يكون التقدير : بعد دعائى لك . أو يكون  
التقدير : بعد ما بلغنى من الخبر . أو يكون التقدير : بعد ما

أردتُ وعزمت .

نعم لا يصح الاتيان بأما بعد باعتبار احتمال واحد . و  
هو ان يكون التقدير : بعد الكلام المتقدم من الثناء ونحو ذلك .  
ولا حرج في انتفاء هذا الاحتمال الرابع وعدم صحته .  
وسأأتى تفصيلها في آخر بحث تركيب "أما بعد" فالحمد لله الذي  
سهل علينا ما اشكل على الامام النحاس وغيره .



## الفصل الرابع

### في اصل "أما" ومعناها

اعلم : ان "أما" حرف شرط ، كما صرح به كثير من النحاة . وقيل : انها نائبة عن الشرط . فعلى القول الثانى الاضافة فى قولهم "حرف شرط" لادنى ملائسة .

قال الامام ابن هشام فى المغنى ج ١ ص ٥٣ : ان "أما" بفتح الهمزة و تشديد الميم . وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالاً للتضعيف . قال الشاعر :

\* رأت رجلاً ايما إذا الشمس عارضت \*

انتهى ما فى المغنى .

وفى اصل "أما" قولان . قيل : انها حرف بسيط . و هو الحق ، و عليه الجمهور . وقيل : مركب . كذا فى الجمع و الهمع ج ٢ ص ٦٧ .

قال الرضى فى حروف الشرط من شرح الكافية ج ٢

ص ٣٣٦ : ويجوز أن يكون "أما" عند الكوفيين "أن" بفتح الهمزة ، الشرطية ضمت اليها "ما" عند حذف شرطها . على ما بينت مذهبهم في "أما أنت منطلقاً انطلقت" . انتهى . وأيضاً قال الرضى فيه ج ١ ص ٢٢٤ ، في بحث خبر كان من المنصوبات ، ما حاصله : ويجب الحذف في مثل "أما أنت منطلقاً" أى لان كنت . أى يجب حذف كان بعد أن ﴿ بفتح الهمزة ﴾ معوضاً "ما" نحو :

أبا خراشة أما أنت ذانقرٍ فان قومى لم تأكلهم الضبيع  
أى لان كنت . فحذف حرف الجر جوازاً على القياس المذكور  
في المفعول . ثم حذف "كان" و ابدل منه "ما" فوجب الحذف  
لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه .  
وأجاز المبرد ظهور "كان" على ان "ما" زائدة لا عوض .  
ولا يستند ذلك الى سماع . ثم ادغم النون الساكنة فى الميم وجوباً .  
فبقى الضمير المرفوع المتصل بلا عامل يتصل به . فجعل منفصلاً  
فصار "أما أنت" .

وقال الكوفيون : "أن" المفتوحة بمعنى المكسورة  
الشرطية . و يجوزون مجئ "أن" المفتوحة شرطية . قالوا :  
القراءتان فى قوله تعالى : ان تضل . أى فتح الهمزة وكسرهما  
بمعنى واحد أى بمعنى الشرط . و "ما" عندهم أيضاً عوض من  
الفعل المحذوف .

و لا أرى قولهم بعيداً عن الصواب لمساعدة اللفظ و  
المعنى إتياء .

أما المعنى فلان معنى قوله : اما انت ذانفر . البيت .  
ان كنت ذا عدد فلست بفرد .

و اما اللفظ فلمجئ الفاء في هذا البيت . وفي قوله :  
إما ائت واما انت مرتحلاً فالله يكلاً ما تأتى و ما تذر  
مع عطف "أما انت" بفتح الهمزة على "أما ائت" بكسرها . وهو  
حرف شرط بلا خلاف .

و البصريون يقولون : أما انت منطلقاً انطلق معك .  
بالرفع . و الكوفيون جوزوا جزمه بأن المفتوحة الشرطية . و  
جوزوا الرفع مع كونه جواب الشرط للزوم حذف الشرط . و لما  
كان معنى الشرط ههنا ظاهراً قال سيبويه : دخل في "أن" معنى  
"إذ" فأما بمعنى "إذا" . و "إذا" شرطية بلا خلاف .

و لابد عند البصريين من تقدير فعل يعمل في الجار و  
المجرور اعنى في "أما انت ذانفر" الذى هو بمعنى "لان كنت" .  
ولا يصلح ان يكون ذلك "لم يأكلهم" لأن معمول خبر  
"ان" لا يتقدم عليها .

و أيضاً فإن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها إلا مع "أما"  
الشرطية . و ما يقدره البصرية فتكلف .

و الأولى أن نقول : ان "إن" الشرطية بكسر الهمزة

كثيرة الاستعمال مع "كان" الناقصة . فان حذف شرطها جوازاً لم يغير حرف الشرط عن صورتها نحو "ان سيفاً فسيب" وكذا ان حذف شرطها وجوباً مع مفسر كما في "ان زيد كان منطلقاً" .

وان حذف شرطها وجوباً بلا مفسر وجب تغير صورتها من كسر الهمزة الى فتحها .

لان بقاءها على وضعها الاصلى مع قطعها وجوباً عن مقتضاها الاصلى بلا مفسر هو كالعوض مستكره .

فاذا غيرت عن حالها الوضعى سهل حذف شرطها على سبيل الوجوب . لأنها تصير كأنها ليست فى الظاهر حرف شرط . ولا بد اذن من "ما" لتكون كاللکافة لها عن مقتضاها . اعنى الشرط .

ثم لا يخلو حالها عند ذلك من ان تحذف منها "كان" مع اسمها وخبرها أو تحذفها وحدها .

فان كان الأول وجب فى جزائها الفاء لتؤذن بها ان "اما" فى الاصل حرف شرط .

لأن الفاء علم السببية فيجئ بها . لما تغير صورة حرف السببية اعنى "ان" و سقط على سبيل الوجوب جميع اجزاء السبب اعنى "كان" مع اسمها وخبرها .

و ذلك نحو "اما زيد فنطلق" أى اما يكن فى الدنيا شئ

فزيد منطلق . أى ان يكن شئ موجودًا يوجد انطلاقه أى هو منطلق لا محالة .

فلا بد اذن من اقامة جزء من الجزء مقام الشرط . لأنه لم يبق منه شئ كما يجئ فى حروف الشرط .

و ان كان الثانى فالفاء غير لازمة . بل يجوز حذفها و الاتيان بها نحو " اما زيد منطلقًا انطلقت " و " اما انت ذانفر فان قومى " .

و اما فتح همزة " إن " الشرطية من دون حذف الشرط كما اثبتته الكوفيون فليس بمشهور . انتهى كلام الرضى .

و لا يخفى انه حقيق بالقبول حيث يلوح عليه مخائل السحر و ان من البيان لسحرا . و لذا رقمناه على طوله .

قال ابن هشام فى المغنى ج ١ ص ٣٤ : و قد ذكر لأن معان أربعة أخر . أحدها الشرطية " كَانْ " المكسورة . و إليه ذهب الكوفيون .

ويرجه عندى أمور : أحدها توارد المفتوحة و المكسورة على المحل الواحد . و الاصل التوافق . فقرئ بالوجهين قوله تعالى : ان تضلّ احدهما . و لا يجرمكم شأن قوم ان صدّوكم . افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوماً مسرفين .

و قد مضى انه روى بالوجهين قوله :

\* ان غضب ان أذنا قتيبة خرتا \*



و الثاني مجئ الفاء بعدها كثيراً كقوله : ابا خراشة اما  
انت الخ .

و الثالث عطفها على "ان" المكسورة في قوله : اما اقمّت  
واما انت مرتحلاً الخ . الرواية بكسر "إن" الاولى وفتح الثانية .  
فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة .

و تعسف ابن الحاجب رحمه الله تعالى في توجيه ذلك  
فقال : لما كان معنى قولك "ان جئتني اكرمك" وقولك "اكرمك"  
لا تيانك إياى" واحداً صحّ عطف التعليل على الشرط في البيت و  
لذلك تقول : ان جئتني واحسنت الى اكرمتك . ثم تقول : ان  
جئتني ولاحسنك الى اكرمتك . فتجعل الجواب لهما . انتهى .  
وما اظن ان العرب فاهت بذلك يوماً ما . انتهى كلام ابن هشام  
في المغنى .

قال العبد الضعيف : يحصل من عبارة الرضى وابن  
هشام رحمهما الله تعالى ان "اما" في "اما بعد" وغير ذلك من  
المواضع حرف مركب .

وأصلها "أن" بالفتح ، الشرطية . وأصل "ان" بالفتح  
"إن" بالكسر . تفتح عند حذف الشرط . و من هنا سنع لك  
وجه وجوب حذف فعل الشرط في نحو "اما بعد" .

وهو ان الأصل الكسر . وانما فتحت الهمزة دلالة على  
هذا الحذف فلو لم يحذف لم يكن لايراد "اما" وجه . هذا هو

الكلام في اصلها .

وأما الكلام في معنى "أما" فقد قال الرضى : انها موضوعة لمعنيين :

لتفصيل مجمل نحو : هؤلاء فضلاء ، اما زيد ففقيه ، و اما عمرو فمتكلم ، و اما بشر فكذا .

و لا استلزام شئ لشيء .

و من ثم قيل : ان فيه معنى الشرط . و الاستلزام لازم "لأما" في جميع مواقع استعمالها .

بخلاف معنى التفصيل فانها قد تتجرّد عنه . و قد التزم بعضهم هذا المعنى أيضاً فيها في جميع مواقعها . فالتزم ذكر المتعدد بعدها .

و بالجملة في معنى التفصيل قولان : الأول انها قد تتجرّد عنها . و الثانى انها لا تتجرّد عنها بل لازم لها . فعلى هذا لا بدّ من تكرار "أما" ظاهراً أو تقديراً .

و أصحاب هذا القول قالوا في قوله تعالى "و الراسخون في العلم" بعد قوله "و اما الذين في قلوبهم زيغ" : ان المعنى "و اما الراسخون" .

و اختار الرضى القول الأول و ردّ الثانى بقوله : ان جواز السكوت على مثل قولك "أما زيد فقائم" يدفع دعوى التزام التفصيل فيها . انتهى بحاصله .

و زاد الزمخشري في معناها التوكيد . و قل من ذكره . و  
 لم أر من أحكم شرحه غيره . فانه قال : فائدة "اما" في الكلام أن  
 تعطيه فضل توكيد . تقول : زيد ذاهب . فاذا قصدت توكيد  
 ذلك . و انه لا محالة ذاهب . و انه بصدد الذهاب . و انه منه  
 عزيمة . قلت : اما زيد فذاهب . ولذلك قال سيبويه في تفسيره :  
 مهما يكن من شيء فزيد ذاهب . انتهى .

و في المغنى : اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم "الفاء"  
 بعدها نحو "فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم" . و فاء  
 العطف لا تدخل على الخبر . والزائدة يصح عنها الاستغناء مع  
 انه لا يصح . انتهى .

قال ابن السجري في اماليه ج ١ ص ٢٩٠ : و قد تحذف  
 الفاء للضرورة . و منه قول الشاعر :

فاما القتال لا قتال لديكم      ولكن سيرا في عراض المواكب  
 و اما في غير الضرورة فجوزه بعضهم مع حذف القول .  
 و البعض الآخر منعه مطلقا .

قال ابن هشام : فإن قلت : قد حذفت " الفاء " في  
 التنزيل في قوله تعالى : فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد  
 ايمانكم .

قلت : الأصل "فيقال لهم : اكفرتم" فحذف القول  
 استغناء عنه بالمقول ، فتبعته الفاء في الحذف . و رب شيء يصح

تبعاً ولا يصح استقلالاً . هذا قول الجمهور .

وزعم بعض المتأخرين ان "فاء" جواب "أما" لا تحذف في غير ضرورة اصلاً . وان الجواب في الآية "فذوقوا العذاب" و كذا قال في آية الجاثية "وأما الذين كفروا أفلم تكن آيتي تتلى عليكم" الآية . قال : اصله "فيقال لهم : ألم تكن آياتي" ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة .

و التحقيق قول ثالث . وهو ما قاله ابن مالك رحمه الله تعالى و جماعة ان حذفها جائز في النثر بدون قول . نعم هو قليل . ففي الحديث : أما بعد ، ما بال رجال . وفي حديث الفتح يخاطب الانصار . قلتما اما الرجل قد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قرينه . وقال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه : أما رسول الله ﷺ لم يؤل يومئذ . وتقدير القول في نحو ذلك تكلف . انتهى .

قال الامام النحاس في كتابه صناعة الكتاب : و تقول "أما بعد" أطال الله بقاءك . فاني نظرت في الامر الذي كتبت فيه . هذا اختيار النحويين .

و يجوز "أما بعد" فأطال الله بقاءك . اني قد نظرت في ذلك . فتدخل الفاء في "أطال" وان كان معترضاً لقربه من "أما" .

و يجوز "أما بعد" فأطال الله بقاءك فاني . فتدخل الفاء

فيهما جميعا . و نظيره : ان زيدا في الدار لجالس .  
 و يجوز "أما بعد" فأطال بقاءك . فاني نظرت .  
 و يجوز . ثم اني نظرت . و يجوز "أما بعد" و أطال الله  
 بقاءك . فاني نظرت .

و يجوز "أما بعد" ثم أطال الله بقاءك . فاني نظرت .  
 و أجود من هذا "أما بعد" أطال الله بقاءك . هذا آخر  
 كلام أبي جعفر النحاس . كذا في تهذيب الاسماء واللغات للنووي  
 ج ٢ ص ٢٩ .

فهذه سبعة وجوه .

و أظن الرابع هكذا : أما بعد ، فأطال الله بقاءك . و  
 اني نظرت . أو نحو ذلك . وإلا فهو تكرار . ولعل التصرف من  
 الناسخ .

و من الوجه الثاني قول الامام مسلم رحمه الله تعالى في  
 خطبة صحيحة أوّلاً : أما بعد . فانك يرحمك الله . بتوفيق خالقك  
 ذكرت انك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار الخ .

و من الوجه الأوّل قول الامام مسلم فيها ثانيًا : و بعد .  
 يرحمك الله . فلولوا الذي رأينا من سوء صنيع كثير الخ .

و ذكر ابن الشجري في المجلس ٧٨ من اماليه ج ٢  
 ص ٣٤٧ : "لأما" المفتوحة ثلاثة مواضع :

أحدها : أن تكون لتفصيل ما اجمله المتكلم . و استيناف

كلام كقولك : جاءني اخوتك فاما زيد فاكرمه . و اما خالد فاهنته . و اما بكر فاعرضت عنه . ومنه قوله تعالى بعد ذكر السفينة والغلام والجدار : أما السفينة فكانت لمسكين . الآية . و أما الغلام فكان أبوه مؤمنين . الآية . و أما الجدار فكان لغلمين يتيمين . الآية .

و من احكامها انها لا يليها الا الاسم مرفوعاً بالابتداء ، أو منصوباً بفعل بعده غير مشغول عنه .  
وان "الفاء" تقع بعدها جواباً لها لتضمنها معنى الفعل الشرطى .

و لتضمنها معنى الفعل لم يلاصقها فعل .  
فمثال ارتفاع الاسم بعد "أما" قولك : اما زيد فعالم . و اما بكر فجاهل .

و إذا أوليتها الاسم المنصوب بعد "أما" قلت مخبراً : اما بكرًا فاهنت . و اما عمرًا فاكرمت .

و قلت أمرًا : اما بكرًا فخارب . و اما عمرًا فعاقب .  
و قلت ناهيًا : اما عمرًا فلا تحارب . و اما بكرًا فلا تعاقب . قال الله تعالى : فاما اليتيم فلا تقهر . و اما السائل فلا تنهر .

فان شغلت الفعل عن الاسم رفعته . فقلت : أما زيد فاكرمه . و أما خالد فاهنته . كما جاء فى التنزيل : و أما ثمود

فهديهم .

و قد نصب بعض القراء " ثمود " بفعل مضمر مفسر  
بالفعل الذى بعده . تقديره : و أمّا ثمود فهدينا .

و يجوز حذف الفاء من جواب " أمّا " فى الشعر ضرورة .  
و لا يجوز حذفها فى حال السعة إلاّ انها قد جاءت محذوفة فى  
القرآن مع جملة القول .

فكان حذفها احسن من اثباتها لكثرة حذف القول . و  
ذلك فى قوله تعالى : فاما الذين اسودّت وجوههم اكفرتم بعد  
ايمانكم . أى فيقال لهم : اكفرتم .

و الثانى من مواضع استعمال " أمّا " ان تكون آخذاً فى  
كلام مستأنف من غير ان يتقدّمها كلام . و على هذا يرد ما يأتى  
فى اوائل الكتب . كقولك : أمّا بعد كذا فانى فعلت . و اما على  
اثر ذلك فانى صنعت .

و استفتح أبو على كتابه " الايضاح " بقوله : اما على اثر  
ذلك فانى جمعت . فالعامل فى الظرف الذى هو " على " عند  
سيبويه و جميع النحويّين " أمّا " .

لأنها لنيابتها عن الفعل تعمل فى الظروف خاصّة .  
فعلى هذا تقول : اما اليوم فانى خارج . فتعمل " اما " فى اليوم و  
لا تعمل فيه " خارجاً " .

لأن " ان " تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها .

فإن قلت : اما اليوم فانا خارج . جاز ان تعمل في اليوم "اما" و جاز ان تعمل "خارجًا" .

فإن قلت : اما زيدًا فانا ضارب . لم يعمل في زيد إلا ضارب . لأن "اما" لا تعمل في المفعول الصريح .

وإن قلت : اما زيدًا فإني ضارب . فهذه غير جائزة عند جميع النحويين إلا أبا العباس المبرد . فانه اجاز نصب زيد بضارب .

و الثالث من مواضع "اما" استعمالها مركبة من "ان" و "ما" في قولهم : أما انت منطلقا انطلقت معك . و هي من مسائل سيبويه .

و أصلها "ان كنت منطلقًا" . فحذفوا "كان" و عوضوا منها "ما" و ادغموا نون "ان" في ميم "ما" و وضعوا "انت" في موضع التاء . و اعملوا "كان" محذوفة :

و موضع "ان" مع صلتها نصب ، لأنه مفعول له .  
و التقدير : لأجل ان كنت منطلقا انطلقت معك . قال سيبويه : ان اظهرت الفعل كسرت الهمزة ، فقلت : ان كنت منطلقا انطلقت معك . انتهى كلام ابن الشجري باختصار .





## الفصل الخامس

### في اصل "مهما" ومعناها

اعلم : أن بين "أما" و "مهما" مناسبة قويّة معنّى و استعمالاً . ولذا قال سيبويه : إنّ قولنا "أما زيد فذهب" معناه : مهما يكن من شيء فزيد ذاهب . وهكذا قال غير واحد من الأئمّة والعلماء في قولهم في أوائل الكتب : "أما بعد" فهذا كتاب الخ . حيث صرّحوا أن معناه : مهما يكن من شيء بعد الحمد و الصلاة فهذا كتاب الخ .

و هذا التفسير الذائع مدل بفائدة جليّة . و هي تحقق الرابطة القويّة و المناسبة الشديدة بين معنى "أما" و معنى "مهما" و بين مواقع ورودهما . و سيأتى الكلام المطنب المتعلق بذلك المؤيد لما ادّعينا .

ولأجل هذه المناسبة المعنويّة و رابطة مواقع الاستعمال ناسب ذكر البحث المتعلق بمعنى "مهما" و أصلها ههنا في فصل

مستقل .

قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان ج ١ ص ١٧٧ : "مهما" اسم لعود الضمير عليها في "مهما تأتينا به" .

قال الزمخشري : عاد عليها ضمير به و ضمير بها حملاً على اللفظ و على المعنى . و هي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالأية المذكورة . و فيها تأكيد . و من ثم قال قوم : ان اصلها " ما " الشرطية و " ما " الزائدة ابدلت الف الاولى هاءً دفعاً للتكرار . انتهى كلامه .

و في المغنى ج ٢ ص ١٩ : "مهما" اسم لعود الضمير اليها . و زعم السهيلي رحمه الله تعالى انها تأتي حرفاً و تبعه ابن يسعون . انتهى باختصار . وكذا في التصريح شرح التوضيح ج ٢ ص ٢٤٨ . و استدلل السهيلي رحمه الله تعالى بقول زهير :

مهما تكن عند امرئ من خليفة

وان خالها تخفى على الناس تعلم

قال : فهي هنا حرف بمنزلة "ان" بدليل انها لا محل لها من الاعراب .

و قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الجمع و الهمع ج ٢ ص ٥٧ : و "مهما" بمعنى "ما" الشرطية .

و قيل : اعم منها . و هي بسيطة على وزن فعلى . و الفها للتانيث و لذا لم تنون باقية على التنكير ، أو مستمى بها ، أو للحاق

و زال تنوينها للبناء .

أو مركبة من "ما" الجزائية و "ما" الزائدة كما قيل : متى  
ما و أمّا . ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار لتقاربهما  
في المعنى . و هو رأى الخليل . و اختاره الرضى قياساً على اخوته .  
أو مركبة من "مه" بمعنى كف و "ما" الشرطية . و هو  
رأى الاخفش و الزجاج .

و ردّ بأنه لا معنى لكف هنا إلا على بُعدٍ . و هو أن يقال  
في مهما تفعل افعل : انه ردّ لكلام مقدر . كأنه قيل : لا تقدر  
على ما افعل . أو هي "مه" المذكورة اضيفت لما الشرطية . و هو  
رأى سيبويه . فهذه أقوال :

قال أبوحيان رحمه الله تعالى : المختار اولها . و هو  
البساطة لأنه لم يقم على التركيب دليل . و قول اصلها "ماما"  
دعوى اصل لم ينطق به في موضع من المواضع . انتهى .

و في شرح الصبان للاشموني على الالفية ج ٤ ص ٨ :  
قال الدماميني : و ينبغي لمن قال بالبساطة ان يكتبها بالياء و لمن  
قال اصلها "ماما" ان يكتبها بالالف . انتهى .

و في الاشموني ج ٤ ص ٨ : و أصل "مهما" : ماما . الأولى  
شرطية و الثانية زائدة . فتقل اجتماعهما فابدلت الف الأولى هاء .  
هذا مذهب البصريين . و مذهب الكوفيين ان اصلها "مه"  
بمعنى اكفف . زيدت عليها "ما" فحدث بالتركيب معنى لم يكن .

و أجازة سيويه . وقيل : انها بسيطة . انتهى .

وفي امالي ابن الشجرى ج ٢ ص ٢٤٦ : واختلف في "ما" من قولهم "مهما" فقيل : اصله "ما ما" فما الأولى هي الشرطية و الثانية زائدة للتوكيد ، كما زيدت في "اينما" و "متى ما" فاستقلوا تكرير اللفظة بعينها فابدلوا من الالف الأولى هاء . و هذا قول الخليل .

و ذهب سيويه الى انهم ركبوا "مه" كلمة الزجر مع "ما" بعد ان سلبوها معنى الزجر . انتهى بحذف .

ثم اختلفوا في ان "مهما" هل هي اسم أو حرف ؟ قولان . و الأصح انها اسم . كذا في الاشموني ج ٤ ص ٨ على هامش شرح الصبان .

و في التصريح شرح التوضيح لابن هشام ج ٢ ص ٢٤٨ : قال الجمهور : انها اسم بدليل عود الضمير اليها في قوله تعالى : مهما تأتانا به من آية . و زعم السهيلي و ابن يسعون انها حرف . انتهى . و التفصيل في كتابنا البديع الذى جمعنا فيه كلمات اختلفوا في انها اسماء أو حروف أو افعال . و هذا الموضوع مما لم اسبق إليه والله الحمد و المنة .

ثم اختلفوا في ان "مهما" هل تخرج عن الشرطية أو لا ؟ قولان .

قال الاشموني : و لا تخرج "مهما" عن الشرطية . خلافاً

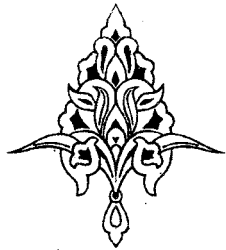
لمن زعم انها تكون استفهامًا . انتهى .

قال ابن هشام : ذكر في معانيها الاستفهام جماعة . منهم ابن مالك . واستدلوا بقوله " مهما الى الليلة مهما ليه " فزعموا ان " مهما " مبتدأ و " الى " الخبر .

ثم هل تستعمل " مهما " ظرفًا أو لا ؟ قولان . الجمهور على الثانى . و ابن مالك قال بالأول : فعند ابن مالك قد تكون " مهما " محض الشرطية . و قد تكون للشرط و الزمان . فتكون ظرفا لفعل الشرط . و ذكر ابن مالك انّ النحويين اهلوه .

ثم استدل على قوله باشعار العرب .

ثم اختلفوا فى ان " مهما " هل تجرّ بحرف جرّ أو إضافة أو لا ؟ قال الجمهور : لا . فلا يقال : جهة مهما تكن اكن . و قال ابن عصفور : نعم . كسائر الادوات . كذا فى الهمع ج ٢ ص ٥٨ ، و الاشمونى و شرحه للشيخ الصبّان ج ٤ ص ٨ .



## الفصل السادس

### في وجوه اعراب قولهم "أما بعد" وأصله

نذكر في هذا الفصل مسائل تتفرّع على قولهم في الخطبات والرسائل : أما بعد . فأقول . كذا وكذا . ونفسر ما يتعلق بهذا القول بالنظر الى معناه . و وجوه اعرابه و انواع تركيبه و وجوه تقدير الكلام فيه .

و هذا بحث نفيس و دقيق و من اعزّ نفائس هذا الكتاب . لا تجده في غير هذا المجموع . و هو احسن وسيلة الى تشحيد الاذهان و تمرين الخلآن و تدريب الاخوان من اهل العلم و العرفان .

فأقول و على الله التكلان و منه التوفيق و بيده أزمة التحقيق : قال الحافظ العيني رحمه الله تعالى في شرح البخارى ج ٦ ص ٢٢١ : قال أبو جعفر النحاس عن سيبويه : ان معنى "أما بعد" هما يكن من شئ بعد . انتهى .

وفي تهذيب الاسماء للنووي ج ٢ ص ٢٩ : سئل أبو اسحاق الزجاج عن معنى "أما بعد" فقال : قال سيبويه . ثم ذكر كلاماً مثل ما ذكرناه آنفاً .

وفي امل الى ابن الشجرى ج ٢ ص ٣٤٨ : و من احكام "أما" بالفتح انها لا يليها إلا الاسم مرفوعاً بالابتداء أو منصوباً بفعل بعده غير مشغول عنه . و ان الفاء تقع بعدها جواباً لها لتضمنها معنى الفعل الشرطى ، ولتضمنها معنى الفعل لم يلاصقها فعل .

فمثال ارتفاع الاسم بعدها قولك : اما زيد فعالم . و اما بكر فجاهل . التقدير عند النحويين : مهما يكن من شئ فزيد عالم . و مهما يكن من شئ فبكر جاهل . انتهى .

قال العبد الضعيف الروحاني البازي : اختلفوا في اصل "أما بعد" ومعناها ، على تسعة أقوال .

و سيأتى تفصيل هذه الأقوال التسعة مع ذكر ما لها و ما عليها في الفصل القادم . فانتظر .

و لا نذكر ههنا إلا توضيح القول المشهور المختار عند غير واحد من المحققين ، و تحقيق الوجوه الاعرابية و الانواع التركيبية المتعلقة بالقول المختار في أصل "أما بعد" .

فأقول والله استعين انه حسبي و نعم المعين : ان "أما" ليست اداة شرط . و انما تؤدى مودى اداة الشرط لكونها نائبة

مناب "اسم" وهو أداة الشرط و "فعل" وهو الشرط . والتقدير :  
 مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلاة فأقول كذا .

فقد تضمنت "اما" معنى الاسم وهو "هما" ، والفعل  
 أى الجملة وهى "يكن من شيء" .

فإن قلت : فهل يجب أن يكون الفعل المقدر "يكن"  
 خصوصاً أو لا ؟

قلت : لا . بل غالباً فقط . إذ لا يطرّد فى نحو "اما قرىشا  
 فانا افضلها" فإن التقدير : مهما ذكرت قرىشا . كذا فى حواشى  
 الفاضل اللاهورى على المطول ص ١٠ .

وفى المغنى ج ١ ص ٥٦ : انه سمع . اما العبيد فذو عبيد  
 بالنصب و اما قرىشا فانا افضلها . وفيه عندى دليل على أمور .  
 أحدها : انه لا يلزم ان يقدر "مهما يكن من شيء" بل  
 يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل . إذ التقدير هنا : مهما ذكرت .  
 انتهى .

ثم كون "اما" نائبة مناب الاسم وهو "هما" ، والفعل  
 وهو "يكن من شيء" مثلاً قد فهموه من كلام سيبويه . حيث فسر  
 قولهم "اما زيد فنطلق" بقوله : مهما يكن من شيء فزيد منطلق .

إن قلت : "اما" حرف فكيف تكون بمعنى الاسم و  
 الفعل لأن كون "اما" بمعناها يستلزم ان لا تكون "اما" حرفاً بل  
 اسماً أو فعلاً .



قلت : يجاب أولاً بمنع الاستلزام . فان الحرف يفسر بالاسم ولا يلزم كون الحرف اسماً . مثلاً نقول معنى "انّ" التوكيد و "ليت" التمتي . ولا يلزم ان تكون "انّ" و "ليت" اسمين . كذا في حواشي يسين رحمه الله تعالى على التصريح ج ٢ ص ٢٦١ .  
و ثانيا : ما في التصريح والتوضيح ان " اما " نائبة عن اداة شرط و جملته . و موضعها صالح لهما . و هي قائمة مقامهما لتضمنها معنى الشرط . و ليست " اما " بمعنى مهما و شرطها . لأنها حرف . و الحرف لا يصلح ان يكون بمعنى اسم و فعل . قاله المرادى .

و لهذا المذكور من الثبابة توؤل بمهما يكن من شئ . كما يؤخذ من تفسير سيبويه السابق .

### فائدة جلية

إعلم : انّ هذا الاصل أى "مهما يكن من شئ بعد كذا" فأقول كذا" مشتمل على وجوه اعرابية و شقوق تركيبية كثيرة استنبطتها بفكرى الفاتر و عقلى القاصر ، ولم أسبق اليها .  
و اسطر فى هذه الفائدة من هذا الفصل تلك الوجوه الاعرابية الغريبة و الشقوق التركيبية العجيبة .

و لتفصيل هذه الوجوه الاعرابية نذكر طرقا متعدّدة .  
كل طريق متفرّع على الطريق المتقدم . ويستتبع الطريق السابق

منها اللاحق استتباع الاصل للفرع ، كما انّ الطريق اللاحق منها  
يقرّر الطريق السابق .

فمثل هذه الطرق في الارتباط و التناسق كمثل بحرين  
مرجا يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان . هذا عذب فرات و هذا  
ملح أجاج .

فكل طريق منها عجيب و شريف و غريب و طريف حيث  
يشتمل كل طريق منها على عدد من الوجوه الاعرابية المكنونة و  
الشقوق التركيبية المستورة و على حساب لطيف دقيق متفرع على  
ضرب بعض الوجوه في بعض .

و بلغ عدد هذه الوجوه الاعرابية و انواع التراكيب  
النحوية مليون وجه و ثلاثمائة وجه و تسعة و ثلاثين الف وجه و  
سبعمائة وجه و أربعين وجهاً أي ١٣٣٩٧٤٠ وجهاً .

و هذا من العجائب و من لطائف مزايا اللغة العربية  
المباركة لغة القرآن المجيد و الأحاديث النبوية الشريفة .

فأقول و الله استعين و على فضله و منه اعتمد في بسط  
طرق حساب ما استخرجته من الوجوه الاعرابية و الاحتمالات  
التركيبية :

## الطريق الأول

اختلف علماء العربيّة في فعل "كان" المذكور في هذا  
الأصل أي قولهم : مهما يكن من شيء بعد كذا فأقول كذا .

فقليل : إنَّ "كان" هذه تامة . وقيل : انها ناقصة . فهما

وجهان .

## الطريق الثاني

ثم أقول : على التقديرين المذكورين اما ان يراد "بشئ"  
في قولهم "مهما يكن من شئ بعد كذا" أمر خاص أو أمر عام ،  
أو يراد مطلق الشئ من غير تخصيص و تقييد بالخصوص أو  
العموم .

وانت تعلم ان مطلق الشئ يعم الشئ الخاص و الشئ  
العام كليهما .

فهذه ثلاثة وجوه . و بضرب الثلاثة في وجهى الطريق  
الأول تصير الوجوه ستة .

فإن قلت : قد قسمت الشئ في الضرب الثانى الى خاص  
وعام . فما المراد منه إذا كان خاصاً ؟

قلت : المراد منه الشئ المانع عن وقوع حكم الجزاء .

ففى التصريح شرح التوضيح ج ٢ ص ٢٦١ ، ما حاصله :

قال الطيبي فى تفسير "أما زيد فذاهب" بقولنا "مهما يكن من شئ"  
زيد ذاهب و منطلق " : ما معناه و تحريره . مهما قدر من الموانع  
و الحوادث . فانه لا يمنع زيد من الذهاب . فانه بصدد الذهاب  
لا محالة الخ .

ثم قال بعد عدة اسطر : قال الموضح فى الحواشى "فشئ"

فى كلام سبويه عام يراد به خاص . و "كان" تامة . و المعنى :  
 مهما وجد شئ من موانع صدور جوابها فجوابها ثابت للمسند إليه .  
 فما ظنك إذا انتفت الموانع .

و انما عم سبويه العبارة حيث قال : مهما يكن من شئ .  
 لأنه لا يمكنه ذكر حدث خاص .

لأنه لم يفسرها باعتبار كلام معين ، بل فسرهما بما يشمل  
 جميع مواردھا . انتهى .

و فى حواشيه للشيخ يسين رحمه الله تعالى : قال  
 الدنوشرى : هذا مخالف لقول غيره . انه باق على عمومہ . و  
 يكون الانطلاق حينئذ معلقا على محقق فيكون أيضا محققا .  
 انتهى .

### الطريق الثالث

ثم فى كلمة " مهما " ههنا احتمالات أربعة ذكرها علماء  
 النحو :

الاحتمال الأول أن تكون كلمة "مهما" اسماً لمحض الشرط  
 مثل "إن" الشرطية . فمهما على هذا التقدير مبتدأ . وما بعدها  
 خبرها . و سيأتى فى الطرق اللاحقة تفصيل خبرها على تقدير  
 كونها مبتدأ . فانتظر انتظارا .

الاحتمال الثانى أن تكون كلمة "مهما" ظرف زمان .  
 أى مع كونها اسماً ظرف زمان مثل "متى" كما سبق عند بيان

معانيها في الفصول المتقدمة .

فمهما على هذا التقدير معمولة لفعل الشرط المؤخر .  
 قدّمت على الفعل العامل فيها لتضمنها معنى يستدعي الصدارة .  
 وهو معنى الشرطية . فهي مثل "إذ" و "إذا" و "متى" محلاً .  
 وسيأتى تفصيل عامل "مهما" في الطرق القادمة .

الاحتمال الثالث لا يبعد أن يقال : أنّ "مهما" قد تكون  
 ظرف مكان مثل "حيث" و "أين" . و بيان اعرابها في هذا  
 الاحتمال مثل الاحتمال الثاني .

الاحتمال الرابع ان تكون "مهما" حرفاً كما هو مختار  
 العلامة السهيلي رحمه الله تعالى . وحينئذ لا محل لها من الاعراب  
 مثل كلمة "إن" الشرطية .

فهذه أربعة احتمالات . و في قلبي من صحة الاحتمال  
 الثالث شيء .

إن قلت : يوجد ههنا احتمال خامس . وهو كون "مهما"  
 استفهامية ، كما صرح به ابن مالك رحمه الله تعالى .

قلت : هب . إلا أنّ اخذ معنى الاستفهام ههنا بعيد ،  
 كما لا يخفى على اللبيب المتيقظ .

فإذا ضربت هذه الوجوه الأربعة في وجوه الطريق الثاني  
 وهي ستة صارت الوجوه ٢٤ .

## الطريق الرابع

ثم أقول : كلمة "بعد" في قولهم "أما بعد" وقولهم "مهما يكن من شئ بعد" اما ان تكون ظرف زمان ، واما ان تكون ظرف مكان . فهما احتمالان .

بل ثلاثة احتمالات . والاحتمال الثالث كونها لمطلق الظرفية من غير تقييد بالزمان أو بالمكان . ولا يخفى عليك ان الظرفية المطلقة شاملة للزمان والمكان كليهما .

فاضرب هذه الثلاثة في وجوه الطريق الثالث وهي ٢٤ وجهاً كانت مجموع الوجوه ٧٢ وجهاً .

إن قلت : هل ثبت مجئ "بعد" للمكان ؟ وهل صرح أحد من العلماء بكونها للمكان في نحو قولنا "أما بعد" وقولنا "مهما يكن من شئ بعد" ؟

قلت : نعم . إلا ان كونها للزمان اكثر . ومعنى الزمان هو المتبادر الى الذهن حتى اقتصر الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الجمع والهمع وغيره من العلماء على ذكر كونها للزمان فقط .

والحق انها تأتى للمكان أيضاً بمثل المواقع المذكورة . قال العلامة عبد الله بن حسين رحمه الله تعالى في كتابه لقط الدرر شرح نخبة الفكر ص ٢١ عند شرح قول الماتن "أما بعد" : و "بعد" ظرف زمان كثيراً ، و ظرف مكان قليلاً .

فباعتبار زمن النطق هي ظرف زمان ، و باعتبار الرسم هي ظرف مكان . انتهى .

و قال العلامة محمد عبادة العدوى رحمه الله تعالى في شرح شذور الذهب ج ١ ص ٩ عند شرح " و بعد فهذا كتاب شرحت به الخ " : و "بعد" ظرف زمان باعتبار التلفظ ، و ظرف مكان باعتبار الكتابة .

لأن زمن التلفظ بقوله : فهذا كتاب الخ . بعد زمن التلفظ بقوله في صدر الخطبة : أول ما أقول . انى احمد الله العلى الاكرم الخ .

و مكان الحروف التى هي قوله : فهذا كتاب الخ . بعد مكان الحروف التى هي قوله : أول ما أقول الخ .  
و ذلك المكان هو الكاغذ الذى ترقم فيه الحروف . انتهى بتغيير قليل .

### الطريق الخامس

ثم أقول : ان فى المضاف إليه لكلمة " بعد " فى قولهم "أما بعد" و قولهم "مهما يكن من شئ بعد كذا" احتمالان :  
الاحتمال الأول كون المضاف إليه مذكور .  
و الاحتمال الثانى كونه محذوفاً .

ثم فى كل واحد من الاحتمالين وجوه متعددة .  
اما احتمال حذفه و قطع كلمة "بعد" عن الاضافة فتجرى

حينئذ في كلمة "بعد" حسب الاستقراء و تصریح أئمة النحو أربع حالات قد ذكرناها من قبل . وهى :

الحالة الاولى ضم الدال بلا تنوين .

الحالة الثانية فتح الدال بدون تنوين .

الحالة الثالثة رفعها مع تنوين .

الحالة الرابعة نصبها مع تنوين .

هذه أربعة وجوه و أحوال رواها العلماء عن العرب

العرباء في كلمة "بعد" عند قطعها عن الاضافة .

و اما احتمال ذكر المضاف إليه ففيه أيضًا أربعة وجوه و

احتمالات . حكى ثلاثة منها الحافظ العيني رحمه الله تعالى عن

الثقات في شرح البخارى ج ٦ ص ٢٢١ ، كتاب الجمعة .

الأول أن يقال فى التقدير : بعد الكلام المتقدم المذكور

من الحمد و الشاء و الصلاة و نحو ذلك حسبما يقتضيه المقام . و

على هذا لا يصح ايراد " أما بعد " فى صدر الكتب لاقتضاءها

سبق المضاف إليه ذكرًا .

و الثانى أن يقال : بعد ما بلغنى من الخبر ، أو من

ضرورة البيان ، أو التأليف ، أو بعد ما أمرنى فلان . و نحو ذلك

مما هو باعث خارجى على الكلام و التصنيف .

حكى هذين القولين العيني رحمه الله تعالى عن مصنف

الجامع . و نمقتها حسبما فهمت من نحوه كلامه .



و بالنظر الى هذا القول يصحّ ايراد "أما بعد" في صدر الكتب و الرسائل .

و يدفع ما اشكل على الامام النحاس و غيره كما ذكرنا من قبل .

و الثالث أن يقال : أما بعد . أى بعد دعائى لك .  
حكى الحافظ العيني رحمه الله تعالى هذا الاحتمال عن كتاب المحكم .

و يصحّ على هذا الاحتمال أيضاً ذكرها في اوائل الكتب .  
و الرابع أن يقال : بعد ما اردت ، أو نويت و عزمت على التأليف و البيان و نحو ذلك . مما هو باعث باطنى نفسانى على الأمر .

و بهذا الاعتبار أيضاً يسوغ الاتيان بها في الاوائل . فهذه أربعة وجوه عند ذكر المضاف إليه لكلمة "أما بعد" .

تنبيه : القرينة على تعيين المضاف إليه في هذه الوجوه قد تكون حالية و قد تكون لفظية . و الأمر سهل . ثم نقول :  
هذه ثمانية وجوه أربعة منها مبنية على تقدير حذف المضاف إليه لكلمة "بعد" .

و أربعة منها متفرعة على تقدير ذكر المضاف إليه لهذه الكلمة .

و بعد ضرب الثمانية في مجموع وجوه الطريق الرابع و هى

٧٢ تضحى الوجوه ٥٧٦ .

## الطريق السادس

ثم أقول : قد قدّمنا ان في كلمة "مهما" أقوالا متعددة .  
فقال البعض : انها حرف . واختاره المحقق السهيلي  
رحمه الله تعالى .

وقال الجمهور : انها اسم . وقد اسلفنا انه على تقدير  
كون "مهما" اسما فيها أربعة احتمالات :  
الأول كونها اسم الشرط المحض .  
والثاني كونها ظرف زمان .

والثالث كونها ظرف مكان . وهذا الاحتمال نادر بل  
اندر . وفي قلبي منه شيء .

والرابع كونها لمطلق الظرفية من غير تقييد بالمكان أو  
بالزمان .

ومجموع ذلك خمسة وجوه . والخامس منها كونها حرفا .  
وقد فصلنا هذه الوجوه من قبل .

والآن نريد في هذا الطريق السادس توزيع مجموع الوجوه  
المتقدمة على هذه الوجوه الخمسة كي يمتاز مجموع وجوه "مهما"  
الحرفية عن مجموع وجوه "مهما" الاسمية .

وأيضا بهذا التوزيع يمتاز وجوه الاسمية المحضة عن  
مجموع وجوه الظرفية .

فأقول وبالله التوفيق : إذا قسم مجموع الوجوه السابقة ،  
وهي ٥٧٦ ، على خمسة حصل لكل قسم ١١٥ مع زيادة كسر . و  
نعرض عن اعتبار الكسر تسهيلاً للحساب .

ثم أقول : بعد اسقاط وجوه الحرفية ، وهي ١١٥ عن  
الاعتبار تبقى ٤٦١ وهي وجوه اسمية "مهما" . فاحتفظ بهذا العدد .  
وبعد هذا التمهيد نقول : ان الجازم و المؤدى لمعنى  
الشرطية على تقدير كون "مهما" اسماً محضاً أو اسم ظرف أما كلمة  
"مهما" نفسها أو الجازم "إن" الشرطية المقدرة قبل "مهما" كما هو  
مذهب سيبويه : فهما احتمالان :

أحدهما كون "مهما" جازمة بنفسها .

والثاني كون الجازم "إن" الشرطية المقدرة .

وبعد ضرب هذين الوجهين والاحتمالين في ٤٦١ تصبح  
الوجوه على تقدير اسمية "مهما" ٩٢٢ . وإذا جمع ١١٥ أى عدد  
وجوه الحرفية مع عدد ٩٢٢ كانت الوجوه الاعرابية ١٠٣٧ .

إن قلت : ما تفصيل قولك في الاحتمال الثاني من هذا  
الطريق : ان الجازم هي "إن" الشرطية المقدرة قبل "مهما" الاسمية ؟  
قلت : هذا مبنى على مذهب سيبويه . إذ مذهب اضرار  
"إن" الشرطية قبل سائر الاسماء الجوازم .

وقد صرح الرضى في شرح ظروف الكافية ج ٢ ص ٨٦ :  
ان الجزم باضرار "إن" الشرطية قبل "متى" وسائر الاسماء الجوازم ،

على ما هو مذهب سيبويه في اسماء الشرط . انتهى .  
 و اما غير سيبويه من النحاة فيجعلون "مهما" نفسها  
 جازمة و مؤدية معنى الشرطية ..

### الطريق السابع

ثم أقول : قد ذكرنا في الطريق الأول ان كلمة "كان" في  
 قولهم "مهما يكن من شيء بعد" امّا تامّة و امّا ناقصة .  
 و ههنا نزيدك فائدة هي جلية عند المولعين بالنحو . و  
 هي ان "كان" إذا كانت تامّة ، ففاعلها امّا لفظ "شيء" مذكور في  
 قولهم المتقدم . و كلمة "من" على هذا التقدير زائدة .  
 و اما فاعلها ضمير مستتر في الفعل المذكور و هو "يكن"  
 راجعا لاسم الشرط و هو "مهما" . و لفظة "من" على هذا التقدير  
 للبيان أى لبيان الجنس . فهما احتمالان في "كان" التامة باعتبار  
 فاعلها . فاحفظهما .

إن قلت : هل صرح أحد من العلماء على كون "من"  
 للجنس ههنا . أى في قولهم : مهما يكن من شيء بعد ؟  
 قلت : نعم . صرح بذلك غير واحد من علماء النحو .  
 منهم العلامة الشيخ يسين بن زين الدين في حواشى التصريح على  
 التوضيح ج ٢ ص ٢٦٢ حيث قال : قوله "وكان تامّة" فاعلها اما  
 "من شيء" على ان "من" زائدة على القول بزيادتها في نحو ذلك .  
 و اما فاعلها ضمير مستتر راجع لاسم الشرط . و "من"

لبیان الجنس . انتهى .

إن قلت : كون "من" لبيان الجنس أمر مشكل ههنا .  
إذ "من" إنما تكون بياناً للجنس معيّن أريد .

وههنا لم يرد "بشيء" جنس بعينه . فكيف نصير كلمة  
"من" لبيان الجنس المراد . إذ ارادة الجنس المتعين المراد فرع تحقق  
الارادة وإذ لا فلا .

وهذا هو حاصل ما حكاها الشيخ يسين رحمه الله تعالى  
عن الشيخ الدماميني رحمه الله تعالى حيث قال : كون "من"  
لبیان الجنس . استشكله الدماميني رحمه الله تعالى بأنه لم يجر  
على جنس بعينه . انتهى .

و أجب بأن المقصود من البيان ههنا التعميم ، و دفع  
إرادة نوع بعينه .

قال الشيخ ابن هشام رحمه الله تعالى في المغني ج ٢ ص ١٤  
عند بيان معاني "من" الجارة :

الثالث من معاني "من" بيان الجنس . وكثيراً ما يقع  
بعد "ما" و "مهما" وهما بها أولى لأفراد إيهامهما نحو : ما يفتح الله  
للناس من رحمة فلا ممسك لها . ما ننسخ من آية . مهما تأتينا به  
من آية . وهي و مخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال .  
انتهى .

وفي حواشي المغني للمحقق محمد امير رحمه الله تعالى : ثم

قال الدماميني رحمه الله تعالى : "مهما" مبتدأ . ولا تجئ الحال منه . ثم جعلها منصوبة على الاشتغال . و يقدر فعل من معنى المذكور مؤخر لأن الشرط له الصدر أى مهما تذكر تأتياه .  
و قال الشمني : إذا كان المبتدأ فاعلاً أو مفعولاً معنى صح مجئ الحال منه . انتهى ما في الحواشي .

ثم أقول : هذا إذا كانت كلمة "كان" تامة . وان كانت كلمة "كان" ناقصة فخيرها محذوف أى مهما يكن من شئ موجوداً بعد .

واما اسم "كان" الناقصة ففيه احتمالان ، لأن اسمها اما ضمير مستتر فيها راجع الى "مهما" أو اسمها لفظ "شئ" بزيادة كلمة "من" كما كانت زائدة في "كان" التامة . فهما احتمالان على تقدير كون "كان" ناقصة كما تحقق في "كان" التامة احتمالان و الكل أربعة احتمالات .

ولا يخفى عليك ان هذه الاحتمالات الأربعة بأجمعها لا تتأني ههنا إلا على تقدير كون كلمة "مهما" اسماً لا حرفاً .  
إذ في هذه الاحتمالات اعتبار ارجاع الضمير الى "مهما" ولا تصلح "مهما" الحرفية لأن تكون مرجعاً للضمير . وهذا ظاهر .

و لأجل هذا نُسقط اعتبار وجوه الحرفية في "مهما" و مجموع وجوه حرفية "مهما" ١١٥ كما فصلنا في الطريق السادس .

ثم نضرب الأربعة في وجوه اسمية "مهما" وهي ٩٢٢  
تنتهي الوجوه الى ٣٦٨٨ . و يجمع وجوه حرفية "مهما" مع هذه  
الوجوه وهي ١١٥ صارت جميع الوجوه الاعرابية ٣٨٠٣ .  
و ليعلم ان الأولى في هذه الوجوه هو ارجاع الضمير  
المستتر الى "مهما" لئلا يبقى "مهما" بلا عائد . وليستغنى عن تقديره  
على تقدير جعل "شئ" فاعل الفعل .

قال في حواشي المطول : و فاعل الفعل ضمير راجع الى  
"مهما" و "من شئ" بيان له . و فائدة البيان زيادة البيان و  
التعميم ، لان "من" زائدة و "شئ" فاعل "يكن" لبقاء المبتدأ  
بلا عائد .

و التقدير مع الاستغناء تكلف لا يصار إليه . انتهى .  
ولا تنس ما نقلنا عن المحققين صحة جعل "شئ" فاعل الفعل و  
يوجه قولهم بتقدير الضمير .

قال العبد الضعيف الروحاني البازي : التحقيق  
الحقيق بالقبول عندي ان يقال : لا حاجة الى تقدير الضمير  
ليعود على "مهما" و يربط الخبر بالمبتدأ لحصول الارتباط بعموم  
"شئ" بحيث يدخل فيه المبتدأ .

وهذا كما قال ابن الشجري في الامالى في قول ابن ميادة :

الا ليت شعري هل الى ام معمر

سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا

ان الصبر مبتدأ . و جملة . لا مع اسمها و خبرها . خبر عنه و خبر "لا" محذوف . والأصل : فلا صبر لى .

و لا عائد الى المبتدأ لدخول المبتدأ أى الصبر الأول تحت الصبر الثانى من حيث كان مستغرقا للجنس كما دخل القتال الأول تحت الثانى فى قوله :

\* فاما القتال لا قتال لديكم \*

وكما دخل "زيد" تحت "الرجل" فى قولهم "زيد نعم الرجل" ان جعل "زيد" مبتدأ . انتهى ما فى الامالى ج ٢ ص ٢٤٩ .  
فإن قلت : هل المختار فى "كان" كونها تامة أم كونها ناقصة ؟

قلت : اختار البعض ذاك ، والبعض الآخر هذا . و لكل وجهة هو موليا ، والكل يرمى عن قوسه بنبله .  
قال الفاضل عبد الحكيم رحمه الله تعالى فى شرح المطول ص ١٠ : و "يكن" تامة . فاعلها ضمير راجع الى "مهما" و "من شئ" لبيان "مهما" لتأكيد العموم و لا دخل الزمان أيضا . انتهى .  
وفى التصريح ج ٢ ص ٢٦٢ : ان "كان" تامة . والمعنى :  
مهما وجد شئ . انتهى .

وفى لقط الدرر : و "يكن" مضارع ناقص . و اسمها ضمير يعود على "مهما" و خبرها محذوف . تقديره : موجودا مثلاً و "من شئ" بيان لمهما . و لا يصح ان تكون تامة و "من" زائدة



و "شئ" فاعلا لخلو الخبر عن الرابط حينئذ . انتهى .

فإن قلت : هل يجوز عود الضمير الى "مهما" إذا كانت "مهما" ظرفا ؟

قلت : نعم . بناءً على اضرار عامل "لمهما" و "يكن من شئ" تفسير له .

أو من قبيل "يوم قدم فيه زيد" بقطع "يوم" أى بالتنوين .  
أو من قبيل "يوم تسودّ فيه وجوه" باضافة "يوم" الى ما بعده . وان كان هذا شاذًا . والأصل عند الاضافة عدم العود .  
ويدل كلام الفاضل اللاهورى رحمه الله تعالى على ان الضمير لا يعود الى "مهما" إذا كانت ظرفًا ، حيث قال فى حواشى المطول ص ١٠ : و "يكن" تامة . فاعلها ضمير راجع الى "مهما" .  
وان كان "مهما" للزمان و الشرط ففاعله "من شئ" و "من" زائدة . لأن الشرط فى حكم غير الموجب . فعلى هذا يكون "مهما" ظرفًا لغوًا لفعل الشرط . انتهى بحذف .

قال الرضى فى شرح ظروف الكافية : واعلم : أن الظرف المضاف الى الجملة لما كان ظرفًا للمصدر الذى تضمنه الجملة على ما قررنا قبل ، لم يجز ان يعود من الجملة ضمير إليه .

فلا يقال : اتيتك يوم قدم فيه زيد . لأن الربط الذى يطلب حصوله من مثل هذا الضمير حصل باضافة الظرف الى الجملة و جعله ظرفًا لمضمونها .

فتكون كأنك قلت : يوم قدوم زيد فيه . أى فى اليوم . و ذلك غير مستعمل .

و انما وجب الربط لما لم يكن الظرف مرتبطا بأن كان منوتا نحو : يوم قدم فيه زيد . قال تعالى : يوم تبيض وجوه و تسود وجوه . و يقال : يوم تسود فيه الوجوه . و نحو ذلك . و هو شاد . انتهى كلام الرضى .

و فى شرح العلامة الصبان رحمه الله تعالى على الاشمونى ج ٤ ص ٩ : ان الجزم و الاضافة لا يجتمعان حيث قال ، ما حاصله : ان " اذا " و " حيث " لا تجزمان الا مقترنتين بكلمة " ما " . قال الدمامينى رحمه الله تعالى : انما وجب زيادة " ما " فيهما لتكفيهما عن الاضافة . فيأتى الجزم بهما .

و انما لم تجتمع الاضافة و الجزم لأن المضاف إليه حال محل الاسم فهو واجب الجر فكيف يجزم . انتهى .

و قال الرضى فى مبحث المضارع ج ٢ ص ٢٠٩ : و قد جاء " ما " و " هما " ظرفى زمان تقول " ما تجلس اجلس " و " هما تجلس اجلس " أى ما تجلس فيه من الزمان اجلس فيه . انتهى ما قال الرضى . فجوز الرضى فى هذه العبارة اعادة الضمير الى الظرف .

## فائدة مهمة

قد عرفت من قبل ان هذا الطريق السابع متفرع على اسقاط الوجوه الحرفية في "مهما" و عدد الوجوه الحرفية ١١٥ من حساب الضرب أى ضرب الاحتمالات الأربعة للطريق السابع . كما عرفت وجه اسقاطها من حساب الضرب المذكور من قبل .

و هو ان هذه الاحتمالات الأربعة مبنية على ارجاع الضمير في "كان" التامة أو الناقصة الى "مهما" . و "مهما" الحرفية لا تصلح لأن تصير مرجعاً للضمير كما هو ظاهر .

و الآن نقول : يمكن اعتبار "مهما" الحرفية و اعتبار وجوهها في حساب هذا الضرب المذكور بأن يقال : ان الضمير في "كان" في هذه الصورة راجع الى "شئ" غير مذكور .

و يدل على لفظ "الشئ" أى على مرجع الضمير فحوى الكلام و القرينة الحالية . و سيأتى بيان هذا فى آخر الفصل السابع .

و يكفى لجواز ارجاع الضمير الى مرجع غير مذكور أن يدل عليه فحوى الكلام ، و أن تشير إليه القرينة الحالية .

و نظائر هذا المرجع كثيرة فى النصوص و كلام البلغاء الفصحاء . كقوله تعالى : توارت بالحجاب . أى الشمس . و لم تذكر الشمس من قبل الا ان الفحوى و القرينة الحالية تدلان

عليها . و كقوله تعالى : حتى إذا بلغت الحلقوم . أى الروح . و ليس للروح ذكر من قبل .

و بعد هذا التمهيد نقول : قد عرفت فى آخر الطريق السادس ان مجموع وجوه اسمية " مهما " و حرفيتها ١٠٣٧ . فاضرب الأربعة فى ١٠٣٧ كانت مجموع الوجوه ٤١٤٨ .

### الطريق الثامن

ثم أقول : قد بينا من قبل ان فى كلمة " مهما " عند كونها اسما ثلاثة احتمالات :

الأول كونها اسما لمحض الشرط .

و الثانى كونها ظرف زمان .

و الثالث كونها ظرف مكان .

و ظهر ان للاسمية المحضة احتمالا واحداً من هذه الثلاثة و للظرفية احتمالين من الثلاثة .

و سنح لك من الطريق السابع ان جميع وجوه اسمية " مهما " ٣٦٨٨ وجهاً و احتمالاً سواء كانت " مهما " ظرفاً أو اسم شرط محض .

فاذا قسمنا مجموع هذه الوجوه على الثلاثة أى على احتمالات الاسمية حصل لكل قسم من الثلاثة ١٢٢٩ أى باسقاط الكسر و عدم الاعتداده .

و بهذا الاعتبار كانت مجموع وجوه احتمالى الظرفية

٢٤٥٨ و مجموع وجوه الاسمية المحضة ١٢٢٩ . فاحفظ هذا العدد .

ثم نقول : على تقدير كون "مهما" ظرف زمان فهي اما ظرف لفعل الشرط وهو "يكن من شئ بعد" ، واما خبر لفعل "يكن" مقدم على الفعل لافتضاءه الصدارة . و "شئ" اسم لفعل "يكن" . و "من" زائدة . و أصل الكلام و تقديره : أى وقت يكن شئ بعد فالأمر كذا .

و هذا كما قال ابن هشام فى المغنى ج ٢ ص ٢٠ فى تركيب قول زهير وإعرابه :

و مهما تكن عند امرئ من خليفة

و ان خالها تخفى على الناس تعلم

ان كلمة "مهما" خبر لفعل "تكن" مقدم على الفعل و "خليفة" اسمها و "من" زائدة لأن الشرط غير موجب عند ابى على . انتهى ما قال ابن هشام . و المعنى : أى تكون الخليفة أى شئ كانت تعلم .

قال الرضى فى بحث الافعال الناقصة ج ٢ ص ٢٤٩ : و إذا كان الخبر ظرفاً و الاسم نكرة وجب تأخر الاسم عن الخبر نحو "كان فى الدار رجل" و "فى الدار كان رجل" . انتهى كلام الشيخ الرضى .

و اما ان تكون "مهما" الظرفية مبتدأ . ثم فى خبر هذا

المبتدأ ثلاثة أقوال للعلماء :

ف قيل : الخبر هو فعل الشرط .

و قيل : خبر المبتدأ ههنا هو جواب الشرط أى الجزاء .

و قيل : الخبر لهذا المبتدأ هو مجموع الشرط و الجزاء .

و هذا مثل ما نقل ابن هشام رحمه الله تعالى فى المعنى

عن بعض النحاة فى قول الشاعر :

\* مهما تصب افقاً من بارق تشم \*

حيث قال : و قال بعضهم : ان كلمة "مهما" ههنا ظرف زمان . و

المعنى : أى وقت تصب بارقا من افق . فقلّب الكلام . أو المعنى :

فى افق بارقا . فراد "من" واستعمل "افقا" ظرفاً . انتهى .

و أيضا هذا من قبيل ما نقلنا من قبل عن الرضى "يوم

قدم زيد فيه" . "فيوم" ههنا مبتدأ مع كونه ظرفا . و الفعل بعده

خبره .

إن قلت : كلمة "مهما" الظرفية نكرة . فكيف ساغ

كونها مبتدأ . و المبتدأ لا يكون الا معرفة . فما الذى سوغ الابتداء

بالنكرة ؟

قلنا : ان المسوغ للابتداء بالنكرة كون "مهما" اسم شرط .

قال الشيخ ابن هشام رحمه الله تعالى فى المعنى ، ما

حاصله : و من مسوغات الابتداء بالنكرة ان تكون النكرة

عامة :

أما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام .  
أو بغيرها نحو : ما رجل في الدار . انتهى كلام ابن هشام  
بمحصله .

فهذه خمسة وجوه واحتمالات بالنظر الى كون "مهما"  
ظرف زمان .

وكذا إذا كانت كلمة "مهما" ظرف مكان فتتأق فيها أيضاً  
هذه الوجوه الخمسة . والكل عشرة وجوه .

الوجه الأول : كون "مهما" ظرفاً لفعل الشرط .

والثاني : كون "مهما" خبر "يكن" مقدماً عليه .

والثالث : كونها مبتدأ وخبرها الشرط .

والرابع : كونها مبتدأ وخبرها الجواب أى الجزاء .

والخامس : كونها مبتدأ وخبرها مجموع الشرط و

الجزاء .

ومجموع هذه الوجوه عشرة وجوه . خمسة منها مبنية على

كون "مهما" ظرف زمان . وخمسة منها مترتبة على كون "مهما"  
ظرف مكان .

فاضرب هذه الوجوه العشرة المتفرعة على كون "مهما"

ظرفاً في عدد مجموع وجوه "مهما" الظرفية المذكور في أول هذا

الطريق الثامن أى في ٢٤٥٨ كانت النتيجة ٢٤٥٨٠ .

وإذا جمعت هذه الوجوه مع وجوه كون "مهما" اسم

شرط محض وهي ١٢٢٩ ومع وجوه حرفية "مهما" وهي ١١٥ ، صارت جميع الوجوه ٢٥٩٢٤ وجهًا .

### فائدة جلية مهمّة

قد اسلفنا في الفائدة المذكورة في آخر الطريق السابع طريقًا آخر للحساب و الضرب . وظهر لك من ذلك الطريق الآخر ان جميع الوجوه ٤١٤٨ .

و على حسب العمل بهذا الطريق أى الثامن نوزع و نقسم هذا العدد أى عدد ٤١٤٨ على الاحتمالات الأربعة في كلمة "مهما" .

الأول كون "مهما" حرفًا . و الثانى كونها اسما لمحض الشرط . و الثالث كونها ظرف زمان . و الرابع كونها ظرف مكان . فكان الحاصل لكل قسم منها ١٠٣٧ .

و كان مجموع وجوه احتمالى الظرف الزمانى و المكانى ٢٠٧٤ .

ثم بعد ان نضرب الوجوه العشرة لهذا الطريق الثامن فى مجموع وجوه احتمالى "مهما" الظرفية وعددها ٢٠٧٤ ، كانت النتيجة ٢٠٧٤٠ .

وإذا جمعت هذه الوجوه مع وجوه كون "مهما" اسم شرط بحت وهي ١٠٣٧ ، ومع وجوه كون "مهما" حرفا وهي أيضًا



١٠٣٧ ، صارت جميع الوجوه ٢٢٨١٤ .

## الطريق التاسع

ثم أقول : على تقدير كون "مهما" اسم الشرط غير الظرف تكون "مهما" اما مرفوعة على الابتداء .

و اما منصوبة على إنها خبر لفعل "يكن" مقدم على الفعل و "شئ" اسم "يكن" ، و "من" زائدة .

وهذا كما نقلنا آنفا قبل عدة اسطر عن صاحب المغنى فى قول الشاعر :

\* مهما تكن عند امرئ من خليفة \*

ان "مهما" خبر للفعل المؤخر . و "خليفة" اسم "يكن" . و قدم الخبر على الاسم والفعل لاقتضاء "مهما" الصدر .

قال الشيخ الرضى فى شرح الافعال الناقصة ج ٢ ص ٢٤٩ :

ثم نقول : إذا كان الخبر مفرداً مشتملاً على ما له صدر الكلام وجب تقديمه على "كان" واخواته ، ان لم تصدر بما .

و ذلك اما كلمة الشرط نحو : اين تكن اكن . أو كلمة

استفهام نحو : اين كنت و ايهم كنت . انتهى كلام الرضى .

و على هذا التقدير فى الكلام زيادة تأكيد . و الأصل :

أى شئ يكن شيئاً بعد فالامر كذا .

و معلوم ان كل شئ شئ لا يمكن ان ينتفى عنه الشئية .

ففيه تعليق على امر محقق . و المعلق على امر معلوم محقق معلوم

محقق لا محالة .

أو تكون كلمة "هما" منصوبةً على انها مفعول مطلق  
"ليكن" قدّم على الفعل . والمعنى : أى كون مديدًا كان أو  
قصيرًا فى عالم الغيب أو الشهادة .

وهذا كما قال ابن مالك رحمه الله تعالى فى قول الشاعر :  
وانك مهما تُعطِ بطنك سُؤلُه وفرجك نالا منتهى الذمّ اجمعا  
وقول الآخر :

نُبئتُ انّ ابا شتيم يدعى . مهما يعيش يسمع بما لم يسمع .  
ان تقديرها يصح بالمصدر أى اعطاءً كثيرًا وعيشًا طويلًا . انتهى  
بتغيير .

وقال المحقق الشيخ الصبّان فى شرحه ج ٤ ص ٨ : و  
التقدير : وأى إعطاءً تُعطِ . وأى عيشةً تَعِش . فموضع "هما"  
ههنا نصب على المفعوليّة المطلقة . انتهى كلام الصبّان بتصرف .  
وقال ابن هشام رحمه الله تعالى فى المغنى فى بسط  
البيت الأوّل : جاز كون "هما" للمصدر بمعنى : أى اعطاءً كثيرًا  
أو قليلًا . انتهى .

أو تكون "هما" منصوبة على انها مفعول به لفعل من  
معنى المذكور مؤخّر أى : مهما تذكر . وهذا كما نقلنا عن  
الدمايينى رحمه الله تعالى حيث قال :

أو تكون "هما" منصوبة على انها مصدر فعل محذوف .

والتقدير : مهما تحقق و وجد شئ . بمعنى : أى تحقق و أى وجود .

فعلى هذا يكون فعل "يكن" بدل تفصيل من ذلك الفعل .

وفيه اشارة الى ان المراد التعميم ، أى أى نوع كان . و فى أى ظرف كان . وفى أى عالم كان .

إذ البيان قد يكون للتخصيص و قد يكون للتعميم كما ذكرنا فى كون "من" بياناً "لهما" .

و نظير هذا الذى ذكرناه ما قال ابن هشام رحمه الله تعالى فى قول الشاطبى الذى هو من المشكلات والمستصعبات :

\* ومهما تصلها أو بدأت براءة \* \*

ان "مهما" مفعول به حذف عامله . أى : ومهما تفعل . ويكون فعل "تصل" و فعل "بدأت" بدل تفصيل من ذلك الفعل . انتهى ما قال الدمامينى رحمه الله تعالى .

و قال بعض الشارحين فى معناه : أى أى شئ تفعل . ولعل الاظهر فى هذا المفعول المطلق أى أى فعل تفعل . انتهى . ثم أقول : على تقدير الابتداء أى كون "مهما" مبتدأ خبرها اما الشرط أى فعل الشرط .

أو خبرها الجواب أى الجزاء .

أو خبرها مجموع الشرط و الجزاء . هذه ثلاثة أقوال فى

خبر "مهما" .

إن قلت : قد ذكرت في خبر "مهما" الشرطية ثلاثة أقوال  
فما دليل ذلك ؟ وهل صرح أحد من العلماء على هذه الاحتمالات  
الثلاثة في خبر "مهما" ؟

قلت : نعم . صرح بهذه الأقوال الثلاثة غير واحد من  
العلماء الكبار :

منهم بعض شارحي كتاب المطول حيث ذكر هذه الأقوال  
الثلاثة في شرح المطول للتفتازاني رحمه الله تعالى .

و منهم الشيخ ابن هشام رحمه الله تعالى حيث قال في  
المغنى ج ٢ ص ٩١ : وإذا وقع اسم الشرط مبتدأ ، فهل خبره فعل  
الشرط وحده ؟ لأنه اسم تام . وفعل الشرط مشتمل على ضميره .  
فقولك : من يقوم . لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك :  
كل من الناس يقوم .

أو خبره فعل الجواب ، لأن الفائدة به تمت ولا التزامهم  
بعود ضمير منه إليه على الأصح . ولأن نظيره الخبر في قولك الذي  
يأتيني فله درهم .

أو خبره مجموعهما أى مجموع الشرط و الجزاء . لأن  
قولك : من يقوم اقم معه . بمنزلة قولك : كل من الناس ان يقوم اقم  
معه .

و الصحيح الأول . وانما توقفت الفائدة على الجواب

أى الجزء من حيث التعلق فقط ، لا من حيث الخبرة . انتهى  
كلام ابن هشام .

وههنا وجه آخر بالنظر الى مذهب بعض العلماء الأعلام  
اسطره ههنا تكميلاً للبحث و احاطة على جهات الكلام و اطراف  
المرام كلها .

وان كان لى فى هذا الوجه نظر و كلام .

إن قلت : ما تفصيل هذا الوجه ؟

قلت : محصول هذا الوجه ان تكون كلمة "مهما" مع  
الشرط مبتدأ . أى يكون الشرط مع "مهما" واقعين موقع المبتدأ .  
و خبره الجزء . كما حكاه عن بعض النحاة الرضى رحمه الله  
تعالى فى شرح ظروف الكافية عند البحث على كلمة "اذا" ج ٢  
ص ٨٨ .

حيث قال : إما كلمة الشرط إذا عمل فيها الشرط فليست  
مع الشرط كلمة واحدة ، إذ لا تقعان موقع المفرد كالفاعل و  
المفعول و المبتدأ ونحوها . فيجوز عمل كل واحد منهما فى الآخر  
نحو : متى تذهب اذهب . و ايتا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى .  
بلى . ان لم يعمل الشرط فى كلمته نحو " من قام قمت " .  
جاز وقوعهما موقع المبتدأ على ما هو مذهب بعض النحاة .  
انتهى .

فجموع الوجوه على تقدير تسليم كون "مهما" اسم شرط

غير ظرف ثمانية :

الوجه الأول : كون "مهما" مبتدأ . والخبر فعل الشرط .

الوجه الثاني : كون "مهما" مبتدأ . والخبر هو الجزء

أى الجواب .

الوجه الثالث : كون "مهما" مبتدأ . والخبر مجموع

الشرط والجزء .

الوجه الرابع : كون "مهما" مع الشرط مبتدأ . والخبر

الجزء . وهذا الوجه هو الذى ذكرناه فى الأخير .

الوجه الخامس : كون "مهما" منصوبة على انها خبر

"يكن" قدم على الفعل . و "شئ" اسم "يكن" ، و "من" زائدة .

الوجه السادس : كون "مهما" منصوبة على انها مفعول

مطلق لفعل "يكن" قدم عليه .

الوجه السابع : كون "مهما" منصوبة على انها مفعول به

لفعل "يكن" .

الوجه الثامن : كون "مهما" منصوبة على انها مصدر

فعل محذوف أى مفعول مطلق للفعل المحذوف . والتقدير :

مهما تحقق ووجد شئ أى تحقق وأى وجود الخ .

هذا بيان خلاصة الوجوه الثمانية على تقدير تسليم ان

كلمة "مهما" اسم شرط محض من غير اعتبار الظرفية فيها .

فاذا ضربت هذه الوجوه الثمانية فى الوجوه المتقدمة

"لمهما" الاسمية المحضة ، وعددها ١٢٢٩ كما عرفت من قبل في أول الطريق الثامن ، انتهت الوجوه الى ٩٨٣٢ .

ثم إذا جمعت هذه الوجوه مع عدد وجوه "مهما" الظرفية المذكورة من قبل ، وهي ٢٤٥٨ ، ومع عدد وجوه "مهما" الحرفية وهي ١١٥ كما ظهر لك من قبل ، كان حاصل المجموع ١٢٤٠٥ .

### فائدة كبيرة مهمة

قد علمت في الفائدة الجليلة في آخر الطريق الثامن طريقاً آخر لحساب الضرب هناك .

وبدا لك من ذلك الطريق الآخر ان عدد وجوه كون "مهما" اسم شرط بحت ١٠٣٧ .

بل عدد وجوه كل قسم من الاقسام الأربعة أى كون "مهما" حرفاً ، أو ظرف زمان ، أو ظرف مكان ، أو اسم شرط بحت ١٠٣٧ .

فإذا ضربنا هذه الوجوه الثمانية المسطورة لهذا الطريق التاسع في الوجوه المتقدمة "لمهما" الاسمية المحضة وعددها ١٠٣٧ ، انتهت الوجوه الى ٨٢٩٦ .

ثم إذا جمعت هذه الوجوه أى ٨٢٩٦ مع وجوه احتمالي الظرفية وعددها ٢٠٧٤ ، ومع وجوه حرفية "مهما" وهي أيضاً ١٠٣٧ ، صارت جميع الوجوه ١١٤٠٧ .

## الطريق العاشر

ثم أقول : ان كلمة "بعد" في قولهم : اَمَّا بعد . و قولهم :  
 مهما يكن من شيء بعد كذا . اما ظرف زمان لفعل الشرط فتقدر  
 بعد فعل الشرط وقبل الجواب . و موضعها أيضاً بعد فعل الشرط  
 و قبل الجواب .

أو هي ظرف زمان للجزاء أى للجواب . و عندئذٍ تقدر  
 بعد الجزء . لأن موضعها بعد الجزء .

أو هي ظرف زمان لهما بطريق التنازع . و لا يخفى على  
 النحوى طريق تنازع العاملين فى معمول واحد ، كما لا يخفى عليه  
 كيف يقضى و يحكم عند تنازع العاملين . و فيه اختلاف مشهور  
 بين النحاة من الكوفيين و البصريين .

هذه وجوه ثلاثة . و هي متفرعة على كون "بعد" ظرف  
 زمان . و ان اعتبر كون "بعد" ظرف مكان تأتى فيها أيضاً هذه  
 الوجوه الثلاثة بجعل "بعد" ظرف مكان لفعل الشرط أو للجزاء  
 أو ظرفاً لهما على التنازع .

فصارت الوجوه ستة . و بعد ضرب هذه الوجوه الستة  
 فى الوجوه المتقدمة و هي ١٢٤٠٥ ، تنتهى الوجوه الاعرابية الى



## فائدة عظيمة مهمّة

قد ذكرنا في الفائدة المهمّة في آخر الطريق التاسع طريقاً آخر لحساب الوجوه . وبسطنا هناك ان عدد الوجوه على وفق هذا الطريق الآخر ١١٤٠٧ .

فاذا ضربنا في هذا العدد عددا احتمالات الطريق العاشر ، وهي ستة احتمالات ، انتهت الوجوه الاعرابيّة في هذا الطريق العاشر الى ٦٨٤٤٢ .

## الطريق الحادى عشر

ثم أقول : ان هذه القضية أى "مهما يكن من شئ فأقول" مثلاً امّا شرطية متصلة اتقاقية . وهو الظاهر إذ لا علاقة بين قيام زيد مثلاً الذى هو من جملة الاشياء وبين القول المذكور الواقع في الجزاء .

أو هي قضية متصلة لزومية ادعائية عرفية أو عقلية . إذ ههنا الملازمة بين الشرط والجزاء موجودة و متحققة في الجملة ولو من بعض الوجوه . من حيث انّ من جملة الاشياء الملحوظة في الشرط ارادة التاليف للكتاب بشرط انتفاء الموانع و بشرط وجود الاسباب .

أو هي قضية متصلة اطلاقية ان قطع النظر عن علاقة الاتفاق وعن علاقة اللزوم والملازمة بين الشرط والجزاء .

فهذه ثلاثة وجوه . فاضربها في الوجوه السابقة المذكورة في الطريق العاشر ، وهي ٧٤٤٣٠ ، تنتهي الوجوه الى ٢٢٣٢٩٠ .

### فائدة شريفة مهمّة

قد وضحنا في الفائدة المهمّة في آخر الطريق العاشر طريقاً آخر لحساب هذه الوجوه الاعرابيّة . وذكرنا هناك ان عدد جميع الوجوه الاعرابيّة التركيبيّة على طبق هذا الطريق الآخر ٦٨٤٤٢ . و بعد ضرب هذه الوجوه الثلاثة المذكورة في الطريق الحادى عشر في ٦٨٤٤٢ ، تنتهى عدد الوجوه الاعرابيّة الى ٢٠٥٣٢٦ .

### الطريق الثانى عشر

ثم أقول : ان اعتبرنا الأقوال في أصل "مهما" ازداد عدد الوجوه ازدياداً .

تحقيق المقام ، و الله المستعان : ان في أصل "مهما" أقوالاً ثلاثة للأئمة :

**القول الأول :** هي مركبة من " ما " الجزائية و " ما "

الزائدة . فاصلها "ماما" ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار لتقاربهما في المعنى . و هو رأى الخليل و اختاره الرضى .

**القول الثانى :** و قيل : مركبة من " مه " و " ما "

الشرطية . و هو رأى الاخفش و الزجاج .

**القول الثالث : و قيل : هي بسيطة و زنها فعلى . و الفها**

للتانيث .

و قول البساطة هو المختار لكثير من الأئمة . و قد مضى

تفصيل هذه الأقوال فى الفصل الخامس من هذا الكتاب . راجع

الجمع و الهمع ج ٢ ص ٥٧ .

فهذه أقوال ثلاثة فى أصل "مهما" فاضربها فى الوجوه

المذكورة فى آخر الطريق الحادى عشر ، و هى ٢٢٣٢٩٠٠ ، تنتهى

الوجوه كلها الى ٦٦٩٨٧٠ .

### فائدة قيمة مهمّة

قد مرّ منّا فى الفائدة المهمّة فى آخر الطريق الحادى عشر

ذكر طريق آخر لحساب هذه الوجوه التركيبية الاعرابية . و

سطرنا هناك ان عدد جميع الوجوه الاعرابية على حسب منهج

هذا الطريق الآخر ٢٠٥٣٢٦ .

و إذا ضربت الوجوه الثلاثة المذكورة فى الطريق الثانى

عشر فى ٢٠٥٣٢٦ ، انتهت الوجوه الى ٦١٥٩٧٨ .

### الطريق الثالث عشر

ثم أقول : اعلم : أنّ "مهما" للشرط و الجواب فى مثل

"أما".

ولذا فسر سيوييه واتباعه رحمهم الله تعالى من جمهور النحاة قولهم "أما زيد فنطلق" بمهما يكن من شيء فزيد منطلق .  
ومن ههنا ظن غير واحد من النحاة أن الفاء لازمة في جواب "مهما" كما أنها لازمة في جواب "أما" .  
وليس ما ظنوه حقاً ، بل الحق أن "مهما" مع كونها للشرط لا يلزم في جوابها الفاء .

ولذا قال نجم الأئمة الشيخ الرضى وغيره من المحققين في الفرق بين معنى "أما" ومعنى "مهما" : أن الفاء لا تلزم جواب "مهما يكن من شيء" إذا كان صالحاً لأداة الشرط .  
وهذه الفاء لازمة بعد "أما" كان ما دخلت عليه "أما" صالحاً لها أم لم يكن صالحاً لها .

ألا ترى أنه يقال : مهما يكن من شيء لم أبال به . ويمتنع ذلك في "أما" ويجب ذكر الفاء في جواب "أما" .  
وبالجملة جاز في جواب "مهما يكن من شيء بعد" احتمالان : الأول ذكر الفاء . والثاني تركها .

فإذا ضربت هذين الاحتمالين في عدد الوجوه المتقدمة وهو ٦٦٩٨٧٠ ، انتهت الوجوه إلى ١٣٣٩٧٤٠ .

## فائدة عظيمة

قد رقمنا في الفائدة المهمة في آخر الطريق الثاني عشر طريقاً آخر لحساب الوجوه الاعرابية . و ذكرنا هناك ان عدد جميع الوجوه الاعرابية على وفق هذا الطريق الآخر ٦١٥٩٧٨ . و بعد ضرب هذين الاحتمالين المذكورين في الطريق الثالث عشر في عدد الوجوه المسطورة في الطريق الثاني عشر و عددها ٦١٥٩٧٨ ، يصير عدد الوجوه كلّها ١٢٣١٩٥٦ .

لنكتف بذكر هذا القدر من الوجوه الاعرابية والتركيبية . و لتفصيلها طرق عديدة يختلف بالنظر الى كل طريق عدد الوجوه قلة و كثرة .

و يكفي مارقمنا من عدد الوجوه لتشحيذ الاذهان ، و تكثير سواد الاخوان ، من اهل العلم والعرفان .

و لا ننكر ان في بعض تلك التقسيمات مجالاً للقليل و القال .

فتدبر فيها . فانها من نفائس نفحات الاوقات والساعات السعيدة . و لطائف الاعراب و التراكيب الحميدة التي غفل عنها اهل الازمنة الماضية المديدة .

و سيقول قارئها المنصف و مطالعها الغير المتعسف : كم ترك الأول للآخر . و هذا بحث ليس له في القرون الماضية مثال ظاهر و نظير باهر . و لله الحمد و المنّة .

## الفصل السابع

### في تفصيل أصل "أما بعد"

بعد ذكر البحث اللطيف المطنب في الوجوه الاعرابية و  
 الشقوق التركيبية في قولهم "أما بعد" و قولهم "مهما يكن من شيء"  
 بعد كذا" نعود والعود أحسن ، و نرجع والرجوع أنفع الى بسط  
 الأقوال في أصل "أما بعد" .  
 فأقول و الله المستعان و عليه التكلان : ان في أصل  
 "أما بعد" و معناها أقوالاً تسعة .

### القول الأول

ان "أما" ليست أداة الشرط . وانما هي نائبة مناب أداة  
 الشرط و فعل الشرط .  
 اما أداة الشرط فهي اسم "مهما" و اما فعل الشرط فهو

"يكن من شئ" ونحو ذلك .

قال السعد التفتازاني رحمه الله تعالى في كتابه المعروف  
بمختصر المعاني : "أما بعد" هو من الظروف الزمانية المبنية  
المنقطعة عن الاضافة أى بعد الحمد والصلاة .

والعامل فيه "أما" لنيابتها عن الفعل . والأصل : مهما  
يكن من شئ بعد الحمد والصلاة . و "مهما" ههنا مبتدأ . و  
الاسمية لازمة للمبتدأ . و "يكن" شرط . والفاء لازمة له غالباً .  
فحين تضمنت "أما" معنى الابتداء والشرط لزمها الفاء  
ولصوق الاسم ، اقامة للآزم مقام الملزوم وابقاء لآثره في الجملة .  
انتهى .

وقال في كتابه المشهور بالمطوّل : "أما بعد" أصله : مهما  
يكن من شئ بعد الحمد والثناء . فوقعت كلمة "أما" موقع اسم  
هو المبتدأ ، وفعل هو الشرط وتضمنت معناهما .

فلتضمنها معنى الشرط لزمها الفاء اللازمة للشرط غالباً . و  
لتضمنها معنى الابتداء لزمها لصوق الاسم للآزم للمبتدأ ، قضاءً لحق  
ما كان وابقاءً له بقدر الامكان . انتهى .

قال الفاضل عبد الحكيم رحمه الله تعالى في حواشيه  
ص ١٠ : وانما وقعت "أما" للاختصار مع كون الشرط من الافعال  
العامة التي يدل عليها الفاء الجزائية وفك المبتدأ . هذا .

وأيضاً قال عبد الحكيم رحمه الله تعالى في تفسير قوله

"لصوق الاسم اللازم" : لصوق شئ لشئ اعم من ان يكون باعتبار مفهومه كلصوق الاسم للمبتدأ . أو باعتبار تحققه كلصوق الاسم "لأما" فان الملاصق له فرد من الاسم .

فلا غبار على هذا في العبارة سواء جعل لفظ "اللازم" صفة للاسم أو للصوصق . ولا حاجة الى ما تمحلوا به .

ثم ان لصوق الاسم "لأما" اكثرى لقوله تعالى : فاما ان كان من المقربين فروح وريحان . الآية .

وقال الشارح رحمه الله تعالى : التقدير : فاما المتوفى ان كان الخ . ولا يخفى ان التقدير مستغنى عنه ولا دليل عليه الا اطراد الحكم . انتهى .

وفي الجمع والهمع : "اما" حرف بسيط معناه : مهما يكن من شئ . فهي نائبة عن اداة الشرط و فعل الشرط معاً بعد حذفهما . انتهى . ومثله في امالى العلامة ابن الشجرى رحمه الله تعالى ج ١ ص ٢٨٩ .

أقول : في هذا القول خدشات من وجوه متعددة نذكر ههنا ثمانية وجوه من هذه الخدشات :

**الوجه الأول :** لا ريب ان منشأ هذا القول تفسير الامام سيبويه رحمه الله تعالى ونحن نقول : ان سيبويه انما فسر "اما" "بمهما" فقط . فلا تكون "اما" نائبة مناب شيئين . فلا يصح ما ادعى صاحب هذا القول ان "اما" نائبة مناب شيئين .



كذا في حواشي يسين على التصريح ..

**الوجه الثاني :** نفرض و نسلم ان سيبويه فسرهما "بمهما

يكن من شئ" فهو فسر هذا التفسير بملاحظة شرطها المحذوف بعدها . قاله الشيخ يسين رحمه الله تعالى .

**الوجه الثالث :** قال الدنوشري رحمه الله تعالى : قولهم :

انها نائبة عن اداة شرط و فعله يخالف بحسب الظاهر ما في كافية ابن الحاجب ان "اما" شرطية و ان شرطها فعل محذوف وجوباً بعدها . و لا يضر في ذلك كونها مفسرة "بمهما يكن من شئ" . هذا حاصل ما في حواشي التصريح .

**الوجه الرابع :** سلمنا لكن لا يلزم من تفسير لفظ بلفظ

نيابة هذا عن ذاك . كيف و هم يفسرون "في" بالظرفية و "من" بالابتداء و "الى" بالغاية . و ما سمعنا أحداً سوغ نيابة "من" للابتداء و "في" للظرفية . و التزم فيهما ما لزم في المنوب عنه .

**الوجه الخامس :** ان الزمخشري صرح بأن تفسير سيبويه

المذكور انما يدل على ان "اما" تفيد التاكيد و الشرطية ، حيث قال : "اما" لفضل التوكيد .

و لذلك قال سيبويه في تفسيره : مهما يكن من شئ فزيد

ذاهب . و هذا التفسير مدلل بفائدتين بيان كونه توكيداً . و انه في معنى الشرط . انتهى . كذا في المغنى ج ١ ص ٥٤ . و الزمخشري امام العربية . و كلام الامام امام الكلام .

**الوجه السادس :** لاتصح ان تكون "أما" نائبة عن

"مهما" و فعل شرط و مؤدّية تأديتهما . لما قال ابوحيان رحمه الله تعالى ما ذكر في معنى "أما" : هو من حيث صلاحية التقدير . ولا جائز أن يكون مرادفًا له من حيث المعنى . لأن معقولية الحرف مباينة لمعقولية الاسم والفعل فيستحيل الترادف . ولأن في "يكن" ضمير يعود على "مهما" و في الجواب ضمير يعود على الشرط . وذلك منتف في "أما" . انتهى ما في الجمع ج ٢ ص ٦٧ .

**الوجه السابع :** ما قال ابوحيان وغيره ، و حاصله :

ان الفاء غير لازمة في جواب "مهما يكن من شيء" إذا كان صالحًا لاداة الشرط . و لازمة فيما بعد "أما" كان ما دخلت عليه صالحًا لها أم لم يكن .

ألا ترى انه يقال : مهما يكن من شيء لم ابال به . و يمتنع ذلك في "أما" و يجب ذكر الفاء . هذا .

**الوجه الثامن :** ان "أما" كما في التصريح وغيره تفيد

ثلاثة أمور : أحدها التوكيد . و الثاني معنى الشرط . و الثالث معنى التفصيل . ولهذا لا يكاد يعثر عليها الأمر دفعة بأخرى مثلها معطوفة عليها .

و هذا المعنى الثالث لا يشعر به "مهما" فلا معنى لكونها

نائبة عن ذلك منفردًا ، أو مع الغير .

## القول الثاني في أصل "أمّا بعد"

انّ " أمّا " نائبة عن فعل الشرط فقط . نقله الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الجمع عن البسيط ج ٢ ص ٦٧ .  
والظاهر على هذا القول ان لا تذكر "مهما" في تقديرها .  
فلا يقال : تقديرها : مهما يكن من شيء . بل يقال : أمّا يكن من شيء فالأمر كذا . ويرد على هذا القول أكثر ما يرد على القول الأول .

## القول الثالث

ان " أمّا " نائبة عن "مهما" فقط . ذكره الفاضل اللاهوري في شرحه لمطوّل ص ١٠ تحت قول السعد . فوقعت كلمة " أمّا " موقع اسم وفعل .  
قال : أي في نحو هذا التركيب . وهو ما يكون الفاصل بين " أمّا " و الفاء معمول الشرط . بخلاف ما إذا كان جزءاً من الجزء . فان " أمّا " فيه واقعة موقع "مهما" فقط . والفاصل في موقع الشرط كما سيجيء في متعلقات الفعل . انتهى كلام اللاهوري رحمه الله تعالى .

و على هامشه : ان الثاني مذهب سهبويه و الأول مذهب المبرد . انتهى .

وهذا القول الثالث كالقول الثاني والقول الأول في كونه مردوداً ببعض الوجوه الثانية المذكورة في آخر القول الأول .

## القول الرابع

ان "أما" ليست للشرط ، وليست الفاء بعدها للجواب .  
فلا شرط ولا جواب . و تفسيره "بهما يكن من شيء" من حيث المعنى ، لا من حيث صلاحية اللفظ و تقدير ما يجب اعتباره .  
وهذا القول غريب و عجيب . نقله الامام ابو حيان عن بعض اصحابه حيث قال : وهذه الفاء ﴿ أى بعد اما ﴾ جاءت في اللفظ خارجة عن قياسها . لانها لم تجئ رابطة بين جملتين ولا عاطفة مفرداً على مثله .

و التعليل بكون "أما بعد" في معنى الشرط ليس بجيد .  
فان جواب "هما يكن من شيء" لا تلزم فيه الفاء إذا كان صالحاً لاداة الشرط . والفاء لازمة بعد "أما" كان ما دخلت عليه صالحاً لها أم لم يكن صالحاً لها .

ألا ترى انه يقال : هما يكن من شيء لم ابال به . و يمتنع ذلك في "أما" و يجب ذكر الفاء . فدل على ان لزوم الفاء ليس لأجل ذلك . انتهى كلام ابى حيان رحمه الله تعالى .

خلاصة هذا القول الانكار عن كون "أما" للشرط ، و الانكار عن كون "الفاء" بعدها للجواب و الجزاء .

و لا ريب فى ان هذا القول مردود و بعيد عن طريق الحق .

اما أولاً فلكونه خرقاً لاجماع النحاة .

و اما ثانياً فلتصريح غير واحد من كبار النحاة على ان "اما" محرف شرط .

منهم الشيخ ياسين حيث نقل فى حواشى التصريح عن بعض المحققين : ان "اما" حرف فيه معنى الشرط بدليل لزوم "الفاء" لها . و لذلك قدرها سيويوه "بمهما" . فلو لم يكن معناها الشرط لما صح تفسيرها بما هو معناها . انتهى .

و اما ثالثاً فلما فى الجمع و الهمع : و لزمت "الفاء" جوابها نحو : فأما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق . لاجاز أن تكون الفاء للعطف ، لأن العاطفة لا تعطف الخبر على مبتدئه . و لا هى زائدة إذ لا يصح الاستغناء عنها . فتعین انها فاء الجزاء . انتهى .

ثم قال الامام ابوحيان رحمه الله تعالى : و قال بعض اصحابنا : لو كانت "اما" شرطاً لكان ما بعدها متوقفاً عليها . و انت تقول : اما علماً فعالم . فهو عالم ذكرته أو لم تذكره . بخلاف : ان قام زيد قام عمرو . فقيام عمرو متوقف على قيام زيد .

و أجيب : بأنه قد يحى الشرط على ما ظاهره عدم التوقف عليه . كقوله :

\* من يك ذابت فها بتى \*

الأتري ان بتّه موجود . كان لغيره بتّ ام لم يكن . انتهى . كذا  
في الهمع ج ٢ ص ٦٧ .

## القول الخامس

ما في التصريح . قال فيه بعد ما ذكر القول الأوّل ونسبه  
الى الجمهور : وقال بعضهم : إذا قلت "أما زيد فمنطلق" .  
فالأصل : ان اردت معرفة حال زيد فزيد منطلق .  
حذفت اداة الشرط وفعل الشرط وأنييت "أما" مناب ذلك .  
وعلى القولين لا بد "لأما" من جملة . انتهى .  
وعلى هذا فأصل "أما بعد الخ" المذكور في خطبات  
الكتب : ان اردت معرفة مسائل فنّ كذا أو معرفة حال كتاب  
أو معرفة وجه التصنيف والتأليف ونحو ذلك . مما يليق معرفته  
وتقديره باعتبار المقام .

والفرق بين هذا القول والقول الأوّل من وجوه :  
الأوّل : "أما" في هذا القول نائبة مناب "إن" وفعل  
الشرط بخلاف القول الأوّل .

والثاني : الفعل المقدّر فيه من معنى الارادة و في  
القول الأوّل من الكون .

والثالث : يقدر فيه لفظ معرفة مضافاً الى حال ملزوم

الحكم فى الجواب . كزىء فى المئال المذكور أو غيره مما سيق له الكلام ولا يقدر ذلك فى الأول .

## القول السادس

ان الفعل المقدر ههنا من معنى الذكر وان ما يلى "اما" معمول الفعل المقدر مطلقاً .

قال الشيخ نجم الأئمة الرضى فى شرح حروف الشرط من الكافية ج ٢ ص ٣٣٨ : قال بعضهم : ان ما بين "الفاء" و "اما" معمول المحذوف مطلقاً أى سواء كان بعد الفاء شئ يمنع من عمل ما بعد الفاء فيما قبلها أو لا .

فتحو : اما زىء فقائم . عنده بتقدير : اما ذكر زىء فهو قائم . و اما يوم الجمعة فزىء منطلق . أى اما ذكرت يوم الجمعة . وليس ذلك بشئ . إذ لو كان كذلك لجاز النصب فى نحو : اما زىء فقائم . على تقدير : اما ذكرت زىءًا فهو قائم . ولا يجوز اتفاقاً .

ولجاز الرفع اختياراً فى نحو : اما يوم الجمعة فزىء قائم . ولا يجوز الرفع الا بتأويل بعيد أى "قائم فيه" .

وانما ارتكب هؤلاء هذا المذهب نظراً الى ان ما بعد "الفاء" لا يعمل فيما قبلها . ولا يفصل بين المبتدأ والخبر بالفاء فى نحو : اما زىء فقائم . ولم ينتبهوا ان التقديم فى هذا المقام الخاص

للأغراض المذكورة .

## القول السابع

ما اختاره الشيخ الرضى فى شرح الكافية ج ٢ ص ٣٣٥ ،

حيث قال : ان أصل "أما زيد فقائم" : أما يكن من شئ فزيد قائم . يعنى : إن يكن أى إن يقع ﴿ اشارة الى ان كان تامة ﴾ فى الدنيا شئ يقع قيام زيد .

فهذا جزم بوقوع قيامه و قطع به . لأنه جعل وقوع قيامه و حصوله لازماً لوقوع شئ فى الدنيا . و ما دامت الدنيا باقية فلا بد من حصول شئ فيها .

وقال الرضى قبل هذا : وأما بيان معنى الشرط فى "أما" فبأن تقول : هى حرف بمعنى "إن" وجب حذف شرطها . لكثرة استعمالها فى الكلام .

و لكونها فى الأصل موضوعة للتفصيل . و هو مقتضى تكررها كما ذكرنا فى قولنا : أما زيد ففقيه و أما عمرو فمتكلم . فيؤدى الى الاستتقال لهذا أيضاً .

و أيضاً حذف ذلك وجوباً لغرض معنوى . و ذلك انهم ارادوا ان يقوم ما هو الملزوم حقيقةً فى قصد المتكلم مقام الشرط الذى هو الملزوم فى جميع الكلام . انتهى كلام الرضى .

ثم ذكر الشيخ الرضى رحمه الله تعالى أغراضاً أربعة



لتأخير الفاء ، حيث قال : ثم لما كان الغرض الكلى من هذه الملازمة المذكورة بين الشرط و الجزاء لزوم القيام لزيد حذف الملزوم الذى هو الشرط أى يكن من شئ . و اقيم ملزوم القيام و هو "زيد" مقام ذلك الملزوم .

و بقى الفاء بين المبتدأ و الخبر . لأن فاء السببية ما بعدها لازم لما قبلها . فحصل غرضك الكلى ، و هو لزوم القيام لزيد .

فلهذا الغرض جاز وقوع الفاء فى غير موقعها .  
فقد تبين لك انه حصل لهم من حذف الشرط و اقامة جزء الجزاء موقعه شيئان مقصودان مهمان :  
أحدهما تخفيف الكلام بحذف الشرط الكثير الاستعمال .

و الثانى قيام ما هو الملزوم حقيقةً فى قصد المتكلم مقام الملزوم فى كلامهم ، أعنى الشرط .  
و حصل غرض ثالث أيضاً من قيام جزء الجزاء موضع الشرط ما هو المتعارف عندهم من شغل حيز واجب الحذف بشئ آخر .

ألا ترى ان خبر المبتدأ بعد لولا و بعد القسم لم يحذف وجوباً الا مع سدّ جواب "لولا" و جواب القسم مسدّه .  
و حصل أيضاً منه غرض رابع و هو بقاء الفاء متوسطة

للكلام كما هو حقها .

و لو لم يتقدم جزء الجزء لوقعت فاء السببية في أول الكلام . وهو ممنوع . ولذا يقدم على الفاء من أجزاء الجملة المفعول به والظرف وغير ذلك مما لا يقصد لزوم ما بعد الفاء له . ولا يستنكر اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها وان امتنع في غير هذا الموضع . لأن التقديم لأجل هذه الاغراض المهمة . فيجوز الغاء المانع . انتهى بحاصله .

و نقل السعد في المطول في آخر بحث متعلقات الفعل ص ١٦٣ عبارة الرضى هذه باختصار ولم يعزها إليه .

ثم قال الرضى في شرح الكافية : قديقع كلمة الشرط مع الشرط من جملة اجزاء جزاء "أما" مقام شرطها ، كقوله تعالى : فأما إن كان من المقربين فروح وريحان . أى "أما يكن شئ فان كان من المقربين فله روح وريحان" .  
فقوله "فروح" جواب "أما" استغنى به عن جواب "إن" .

ثم قال الشيخ نجم الأئمة الامام الرضى رحمه الله تعالى :  
و "أما" بمعنى "إن" .

و اما تفسير سيبويه لقولهم "أما زيد فنطلق" بمهما يكن من شئ فزيد منطلق ، فليس . لأن "أما" بمعنى "مهما" . كيف و هذه حرف و "مهما" اسم . بل قصده الى المعنى البحت . لأن

معنى "أما يكن من شئ فزيد منطلق" : إن كان شئ فزيد منطلق .  
أى هو منطلق البتة . انتهى كلام الرضى .

فإن قلت : ما الفرق بين هذا القول السابع و القول  
الأول ؟

قلت : الفرق بين القول السابع و القول الأول من  
وجه :

الوجه الأول : مبنى هذا القول السابع ان "أما" حرف  
شرط بالوضع مثل "إن" و مبنى القول الأول ان معنى الشرط فى  
"أما" ليس بالوضع بل لكونها نائبة مناب اداة الشرط .

الوجه الثانى : القول الأول مبنى على ان "أما" نائبة  
مناب اداة الشرط و فعله بخلاف هذا القول السابع .

و بهذا يدفع التدافع بين كلامى السعد رحمه الله تعالى فى  
المطول :

الكلام الأول للسعد ما فى صدر الكتاب المطول حيث  
صرح بكون "أما" نائبة مناب امرين .

و الكلام الثانى له فى متعلقات الفعل ، حيث كتب  
العبارة المذكورة للرضى رحمه الله تعالى .

و وجه الدفع كما قال العلامة چلبى رحمه الله تعالى ان  
ذلك مبنى على المذهبين كما فصل ابن الحاجب رحمه  
الله تعالى فى الايضاح . انتهى .

**الوجه الثالث :** يدلّ القول الأوّل على لزوم لصوق

الاسم "بأما" مطلقاً . سواء كان جزء الجزء أم لا . بخلاف هذا القول السابع . إذ يعلم منه وجوب كونه جزء الجزء .

قال المحقق خواجه ابو القاسم رحمه الله تعالى في حواشي

المطول : لا يخفى انه حصل بتقديم زيد على الفاء في قولنا "أما زيد فنطلق" بناءً على تقرير الرضى لصوق الاسم أيضاً . لكن المحقق الرضى الاسترآبادي رحمه الله تعالى صرح بان اللازم اقامة جزء من الجزء مقام الشرط سواء كان اسماً كما في "أما زيد فنطلق" أو لا ، كما في قوله تعالى : فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم .

وقد يؤوّل بأنّ المبتدأ محذوف أى : أمّا المتوفى الخ . و

ظنّي ان ما ذكر من اقامة جزء من الجزء مقام الشرط اغلبي . فانه إذا اقيم شيء من متعلقات الشرط مقامه لم يحتاج الى اقامة شيء من اجزاء الجزء مقامه بل لا يقام اصلاً . انتهى .

**قلت :** ما قال الشيخ ابو القاسم رحمه الله تعالى هو

الحق . ألا ترى الى قولهم في الخطبات "أما بعد فأقول كذا" ونحو ذلك . لا يشك أحد في صحته ، مع ان المختار عند كثير من المحققين ان "بعد" معمول الشرط كما سيأتي .

**الوجه الرابع :** مبنى القول الأوّل على لزوم لصوق

الاسم "بأما" بخلاف هذا القول السابع حيث لا يلزم فيه ذلك كما

في قوله تعالى : فأما ان كان . الآية . انما اللازم عليه الفصل بينها وبين الفاء .

**الوجه الخامس :** القول الأول متفرع على ان نحو "زيد" في "أما زيد فنطلق" انما لصق "بأما" لتضمنها معنى الابتداء ، كما في المطول .

وهذا القول السابع متفرع على ان ذلك لغرض الفصل بينها وبين الفاء لتوسط الفاء السببية ، حيث تقتضى التوسط . هذا الفرق مبنى بالنظر الى عبارة المطول للسعد رحمه الله تعالى التي ذكرناها في القول الأول .

**الوجه السادس :** هذا القول جارٍ على ان النائب مناب الشرط هو ما لصق "بأما" دون "أما" نفسها . والقول الأول جارٍ على ان "أما" نفسها هي التي نابت منابه .

**الوجه السابع :** هذا القول يدل على ان "أما" تفيد افادة "إن" والقول الأول يدل على انها مثل "هما" .

## القول الثامن

محصوله ان "أما" ليست حرف شرط بالوضع ، كما بينا في القول السادس ، ولا حرفاً نائبة عن "هما" أو عنها وعن فعل الشرط معاً ، أو عن فعل الشرط فقط كما في بعض الأقوال الماضية ، ولا حرفاً غير دال على معنى الشرطية لا بالوضع ولا

بالنيابة ، كما فى القول الرابع .

فإن قلت : فما حقيقة "أما" وما شأنها على هذا القول

الثامن ؟

قلتُ : هى اسم شرط كانت فى الأصل "مهما" فقلبت

الهاء همزةً وقدمت لكونها فى الجملة لصدر الكلام ، ولأنها من اقصى الحلق .

ثم ادغمت الميم فى الميم . كذا فى حواشى المطول لخواجه أبى القاسم رحمه الله تعالى نقلاً عن بعض العلماء و الفاضل اللاهورى . و باقى الكلام مثل ما مضى .

ولا يرد عليه ما قيل : ان "مهما" اسم و "أما" حرف . و لم يعهد فى كلامهم تغيير الاسم و جعله حرفاً .

و وجه عدم الورود ان "أما" على هذا القول اسم مثل "مهما" .

و أيضاً لأصحاب هذا القول ان يخالفوا الجمهور فى "مهما"

كما خالفوهم فى "أما" وأن يقولوا : انّ "مهما" أيضاً حرف : وان الضمير فى قوله تعالى "مهما تأتينا به من آية" ليس برافع اليها . بل إلى "شئ" يدل عليه فحوى الكلام . و نظائر ذلك كثيرة فى القرآن .

منها قوله : توارت بالحجاب . أى الشمس . و لم تذكر قبل . و قوله : حتى إذا بلغت الحلقوم . أى الروح . و ليس لها ذكر من قبل . و قد نمقنا من قبل ان السهيلي قائل بحرفية "مهما" .

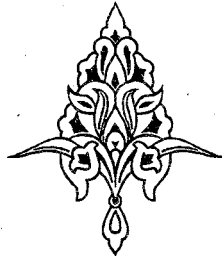
## القول التاسع

انّ الأصل "إن يكن من شيء" أو "أما يكن من شيء" بزيادة "ما" بعد "ان". وزيادتهما معها مطردة .

قال خواجه أبوالقاسم رحمه الله تعالى : وذهب بعض المحققين الى ان المراد من قولهم "مهما يكن من شيء" بيان المعنى البحث . وانّ "أما" تفيد لزوم ما بعدها لما قبلها ، لا لأنه كان في الأصل كذلك ، بل الأصل "إن يكن من شيء" فحذف الشرط فزيدت "ما" وادغمت النون في الميم وفتحت همزة "إن" حرف الشرط . انتهى .

قال العبد الضعيف البازي : هو مذهب الكوفيين .

قال الرضى في شرح الكافية ج ٢ ص ٣٣٦ : ويجوز ان يكون "أما" عند الكوفيين "ان" الشرطية ضمت اليها "ما" عند حذف شرطها ، على ما بينت من مذهبهم في "أما انت منطلقاً انطلقت" . انتهى .  
و فصلنا مذهبهم في بحث أصل "أما" و معناها .  
فراجعه . هذا . والله أعلم بالصواب وعلمه أتم .



## الفصل الثامن

### في وجوه الفصل بين "أما" و "الفاء"

اعلم : انّ الفصل بين كلمتي "أما" و "الفاء" لازم عند الجمهور . فيقال : أما زيد فذاهب . واما بعد ذلك فالأمر كذا . والاتصال بين كلمتي "أما" و "الفاء" ممنوع في فصيح الكلام . فلا يجوز ان يقال في المثالين المذكورين : امازيد ذاهب . واما فالأمر كذا بعد ذلك .

وقد ذكرنا من قبل مفصلاً انها في الأصل جملة شرطية مركبة من فعل الشرط والجزاء .

فقولهم "أما بعد فالأمر كذا" كان في الأصل : مهما يكن من شيء فالأمر كذا بعد . ثم بعد الحذف الكثير صار الكلام "أما بعد فالأمر كذا" .

فالفصل بين كلمة "أما" وكلمة "الفاء" لازم ولا يسوغ

اقتراهما .



إن قلت : ما علة لزوم الفصل بين "أما" و "الفاء" و  
امتناع الاقتران بينهما ؟

قلت : ذلك لوجوه متعددة .

**الوجه الأول :** انّ الفاء سببية . و الفاء السببية تأبى

ان تقع مبدأ للكلام بل هي تقتضى التوسط بين أمرين يكون  
أحدهما سبباً للآخر .

فلو لصقت الفاء "بأما" لزم وقوع الفاء السببية في أول  
الكلام . وهو محذور .

هذا ما يستفاد من كلام الشيخ الرضى . وقد ذكرنا كلامه  
من قبل .

و بالجملة هذا الفاء جزائية أى هي التي تدخل الجزاء .  
كما في قولنا : كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود . و لا  
يخفى انها تدل على ان الجزء الأول أى الشرط سبب للجزء الثانى  
أى الجزاء .

**الوجه الثانى :** قد صرحوا بأن اقامة اسم أو نحوه مقام

الشرط المحذوف لازم . و قد مضى الاشارة الى ذلك فى بيان

الغرض الثانى و الثالث من الاغراض الأربعة المذكورة فى كلام

الشيخ الرضى فى الفصل المتقدم . و بعد اقامة الاسم أو غيره

مقام الشرط تأتى الفصل بين كلمتى "أما" و "الفاء" لازماً و

بالضرورة .

إن قلت : ما محصل الغرض الثاني و الثالث في كلام الرضى ؟

قلت : قد حكينا في الفصل المتقدم عن الشيخ الرضى ان كلمة "أما" حرف بمعنى "إن" وجب شرطها لأغراض أربعة : أما الغرض الأول فكثرة الاستعمال .

و أما الغرض الثاني فملخصه انهم انما حذفوا الشرط و اقاموا جزء الجزء موضع الشرط و جعلوه فاصلاً بين "أما" و "الفاء" في نحو قولهم : أما زيد فذاهب . لتحصيل مقصود مهم . و هو قيام ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم أعني الشرط .

و أما الغرض الثالث فحاصله انه حصل من قيام جزء الجزء موضع الشرط ما هو المتعارف عندهم من شغل حيز واجب الحذف بشئ آخر .

فهذا الجزء للجزء القائم مقام الشرط المحذوف صار فاصلاً بين "أما" و "الفاء" كما ترى في قولهم : أما زيد فقائم .

الوجه الثالث : لصوق الاسم و نحوه بكلمة "أما" واجب كما صرح غير واحد من المحققين . و هو مستلزم للفصل بين "أما" و "الفاء" .

قال السعد و غيره عند الكلام على "أما بعد" : ان الأصل : مهما يكن من شئ بعد الحمد و الصلاة . و "مهما" ههنا

مبتدأ . والاسمية لازمة للمبتدأ . و "يكن" فعل شرط . و "الفاء" لازمة لجواب الشرط غالباً .

فحين تضمنت "أما" معنى الابتداء والشرط لزمتهما "الفاء" و لصوق الاسم اقامة لللازم و هو الفاء و الاسمية مقام الملزوم . وهو المبتدأ و الشرط . و ابقاء لأثره في الجملة . انتهى .

**الوجه الرابع :** لولصقت "الفاء" بكلمة "أما" لتحققت صورة العطف بلا معطوف عليه و هو قبيح . ففصلوا بين "أما" و "الفاء" فراراً من شناعة هذا القبيح الشنيع .

قال العلامة الخالد في التصريح ج ٢ ص ٢٦٢ : والأصل أن يقال : اما فزيد منطلق . ولكن خولف هذا الأصل مع "أما" فراراً من قبحه لكونه في صورة معطوف بلا معطوف عليه ففصلوا بين "أما" و "الفاء" بجزء من الجواب . انتهى بحذف .

**الوجه الخامس :** انما فصل بين "أما" و "الفاء" عملاً بما هو الأصل و ابقاء لأصل حالهما عند ذكر الشرط .

إذ عند ذكر الشرط يكون الشرط فاصلاً . و لا يجوز اتصالهما في الكلام و بعد حذف الشرط فصلوا بين "أما" و "الفاء" ابقاءً لمقتضى الأصل بقدر الامكان والاستطاعة .

**الوجه السادس :** دخول اداة الشرط و هي "أما" على "الفاء" مستكره عند الطبيعة السليمة و الفطرة المستقيمة . و هذا أمر بديهي لا يخفى على العاقل المتيقظ . ففصلوا بينهما تنزيهاً

للكلام عن المكروه .

ففى حواشى الشيخ ياسين على التصريح ج ٢ ص ٢٦٢  
عن الشمنى و الدنوشرى : ان الضرورة داعية الى الفصل بين  
"اما" و "الفاء" لاستكراه دخول اداة الشرط على فاء جوابه .  
انتهى .

**الوجه السابع :** ما ذكره ابن الشجرى رحمه الله تعالى  
فى اماليه ج ١ ص ٢٨٨ ، حيث قال : حكم الفاء بعد "أما" حكم  
الفعل فى امتناعها من ملاصقة "أما" لأن الفاء جزء من الجزاء و  
حرف من حروفه . فكما لا يلاصق فعلُ الجزاء فعلَ الشرط كذلك  
الفاء .

ألا ترى انّ الفاء فى قولك "ان يقيم زيد فعمره يكرمه"  
قد فصل بينها و بين الشرط "زيد" وكذلك إذا قال "ان تقم  
فعمره يكرمك" فقد فصل بين الشرط و الفاء الضمير المستكنّ  
فيه .

فلما تنزلت "أما" منزلة الفعل الذى هو الشرط لم يجز ان  
تلاصقه الفاء . انتهى .

و نظر الامام الدمامينى رحمه الله تعالى فى نظائر ما  
ذكرنا فقال : ان "أما" نائبة عن جملة الشرط لا عن فعل الشرط  
فقط . فلم يجاور الفعل بتقدير عدم الفصل الظاهر الفاء ، لتأتى  
الفصل بالفاعل الموجود تقديرًا .

وقد يدفع النظر بأن الفعل الذى نابت عنه "أما" لما لم يذكر ضعف مرفوعه عن ان يكون فاصلاً . بخلاف مرفوع . زيد كان يفعل . فتأمل . انتهى . كذا فى شرح الصبان رحمه الله تعالى للاشمونى .

**الوجه الثامن :** ما ذكره غير واحد من الأئمة والعلماء منهم الشيخ العلامة موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ فى شرح المفصل للزمخشري .

و حاصله انهم جعلوا احد جزئى الجزاء عوضاً من فعل الشرط المحذوف . فقدّموا هذا العوض على الفاء الجزائية . فتأتى الفصل بالضرورة بين "أما" و "الفاء" لأجل هذا الجزء الذى جعل عوضاً أو كالعوض عن فعل الشرط .

**الوجه التاسع :** الفصل بين "أما" و "الفاء" مترتب على اعتبار ما هو الاصل فى "الفاء" . فهذا الفصل مقتضى اصل "الفاء" .

فان الأصل فى "الفاء" ان تكون عاطفة . و مقتضى الفاء العاطفة ان لا تقع مبتدأة فى أول الكلام . و يجب ان يتقدّمها اسم أو فعل . فقدّموا أحد اسمى الجزاء على "الفاء" لاصلاح اللفظ . فتأتى الفصل بين "أما" و "الفاء" بهذا الاسم الذى قدّم على الفاء لاصلاح اللفظ والعبارة . فهذا الفصل لازم .

صرّح بهذا الوجه الامام ابن يعيش فى شرح المفصل ،

كما صرح هو أيضاً بالوجه الثامن في شرحه .

و لك ان ترجع هذين الوجهين الى بعض الوجوه المتقدمة . لكن ان دقت النظر تجد الفرق الدقيق بينهما وبين الوجوه السابقة .

و هذه عبارة ابن يعيش حيث قال في شرح ما قال الزمخشري في المفصل : ﴿ و "أما" فيها معنى الشرط قال سيويه : إذا قلت "أما زيد فنطلق" فكأنك قلت "هما يكن من شيء فزيد منطلق" . ألا ترى ان الفاء لازمة لها ﴾ .

قال الامام ابن يعيش في شرحه ج٤ ص٨٦ : قد تقدم القول في "أما" المفتوحة الهمزة انها للتفصيل . فإذا ادعى مدع أشياء في شخص نحو أن يقال : زيد عالم شجاع كريم . وأردت تفصيل ما ادعاه فانك تقول في جوابه : أما عالم شجاع ففسم . و أما كريم ففيه نظر .

و فيها معنى الشرط يدل على ذلك دخول الفاء في جوابها . و ذلك أنك إذا قلت "أما زيد فنطلق" معناه : هما يكن من شيء فزيد منطلق .

و أصل هذه الفاء ان تدخل على مبتدأ كما تكون في الجزاء كذلك من نحو قولك : ان تحسن الى فالله يجازيك .

و انما اخرت الى الخبر مع "أما" لضرب من اصلاح اللفظ .

و ذلك انّ "أمّا" فيها معنى الشرط و أداة الشرط يقع بعدها فعل الشرط . ثم الجزء بعده .

فلما حذف فعل الشرط هنا و أدواته و تَصَمَّنْتَ "أمّا" معناهما كرهوا ان يليها الجزء من غير واسطة بينهما . فقدما أحد جزئى الجواب و جعلوه كالعوض من فعل الشرط .  
و وجه ثانٍ و هو ان الفاء و ان كانت هنا متبعة غير عاطفة فان اصلها العطف .

ألا ترى ان العاطفة لا تنفك من معنى الاتباع نحو "جاءنى زيد فحمد" و "رأيت زيدا فصالحا" . و من عادة هذه الفاء متبعة كانت أو عاطفة ان لا تقع مبتدأة فى أوّل الكلام . و انه لا بد ان يقع قبلها اسم أو فعل .

فلو قالوا "أمّا فزيد منطلق" كما يقولون "مهما وقع من شئ فزيد منطلق" لوقعت "الفاء" أوّلاً مبتدأة و ليس قبلها اسم و لا فعل . انما قبلها حرف . و هو "أمّا" .

فقدما أحد الاسمين بعد الفاء مع "أمّا" لما حاولوه من اصلاح اللفظ ، ليقع قبلها اسم فى اللفظ فيكون الاسم الثانى الذى بعده و هو خبر المبتدأ تابعا للاسم قبله و ان لم يكن معطوفاً عليه . فعلى هذا أجازوا "أمّا زيدا فانا ضارب" . فنصبوا زيدا بضارب ، و ان كان ما بعد الفاء ليس من شأنه ان يعمل فيما قبلها . لكنه جاز هنا من حيث كانت الفاء فى نية التقديم على

جميع ما قبلها .

و غالى أبو العباس فأجاز "أمّا زيدا فاني ضارب" على  
أن يكون زيدا منصوباً بضارب . وفيه "بعد" لأن "أن" لا يعمل  
ما بعدها فيما قبلها . وربما حذفوا الفاء من جواب "أمّا" كما  
يحذفونها من جواب الشرط المحض و هو من قبيل الضرورة .  
قال الشاعر انشده سيبويه :

فأمّا القتالُ لا قتالُ لديكمو

و لكن سيرا في عراض المراكب

أراد : فلا قتال . فحذف الفاء ضرورة . و مثله قول الآخر :

فاما صدور لا صدور لجعفر

و لكن اعجازاً شديداً ضريرها

أراد : فلا صدور لجعفر فاعرفه . انتهى كلام الامام ابن يعيش  
بلفظه .

## فائدة لطيفة

قال الاشموني رحمه الله تعالى : لا يفصل بين "أمّا" و

"الفاء" بجملة تامة إلا ان كانت دعاءً بشرط أن يتقدم الجملة  
فاصل نحو : أمّا اليوم رحمتك الله فالأمر كذا .

ثم قال : و يفصل بين "أمّا" و "الفاء" بواحد من أمور

ستة :



أحدها : المبتدأ نحو "أما زيد فقائم" .

ثانيها : الخبر نحو "أما في الدار فزيد" . وقال الصبان

في شرحه ج ٤ ص ٣١ : نحو "أما قائم فزيد" . كذا في الفارضى . و  
في المغنى : زعم الصفاران الفصل به قليل .

ثالثها : جملة الشرط نحو "فأما إن كان من المقربين فروح

وريحان" .

رابعها : اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب نحو "فأما

اليتيم فلا تقهر" في الأول ، و نحو "وأما بنعمة ربك فحدث" في  
الثانى .

خامسها : اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد

الفاء نحو "أما زيداً فاضربه" .

سادسها : ظرف معمول لأما أو للفعل المحذوف نحو

"أما اليوم فاني ذاهب" . هذا كلامه مختصراً . وسيجئ البحث  
في بعضها في الفصل الذى يليه . فراجعه .

وزاد الرضى من الفواصل بينهما . الحال . و المفعول

المطلق و المفعول له .

قال الدمامينى كما نقل عنه الشيخ الصبان فى شرح

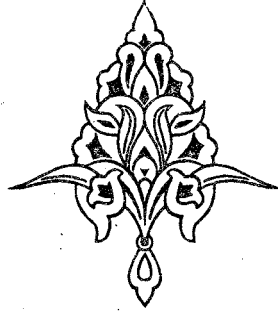
الاشمونى ج ٤ ص ٣٤ بعد كلام : فتلخص ان الفاصل بين "أما"

و "الفاء" تارة يكون جزءً من الجواب نحو "أما زيد فذاهب" و

تارة يكون جزءً من متعلقات فعل الشرط نحو "أما اليوم فاني

ذاهب".

و اما الفاء فى جميع التراكيب فانما تدخل على الجواب  
كالمثال الأخير أو على شئ منه كالمثال الذى قبله . هذا كله على  
مذهب الجمهور . و سياتى تفصيل هذا فى الفصل الذى يليه . و  
الله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب و علمه أنتم وأحكم .



## الفصل التاسع

### في ذكر ما يفصل به بين "أما" و "الفاء"

قد عرفت في الفصل المتقدم ان الفصل بين "أما" و "الفاء" لازم حتم بشئ من الالفاظ . كما عرفت علل الفصل ووجوه الداعية الى الفصل في الفصل المتقدم .

والآن نفيدك في هذا الفصل تفصيل كلمات تقع فاصلة بين "أما" و "الفاء" .

فأقول وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق : ان الفاصل بين "أما" و "الفاء" قد يكون جزءً من الجزء فقط نحو "أما زيد فنطلق" . فزيد ههنا مبتدأ مقدّم .

و قد يكون الفاصل مع كونه جزءً من الجزء معمولاً للجزء أيضاً نحو "فأما اليتيم فلا تقهر" . فاليتيم مفعول به للجزء مقدّم عليه .

و قد يكون جملة معترضة نحو "فأما إن كان من المقربين

فروح وزبحان" الآية. فقولہ "فروح" جزء "أما" دالّ على جزء  
 "إن" المحذوف . فهي جملة شرطية معترضة فاصلة بين "أما" و  
 "الفاء" .

و اختلفوا في عامل البعض نحو الظرف كبعد . فقليل :  
 العامل فيه "أما" وقيل : الفعل المحذوف . وقيل : الجزء .

قال الرضی فی بحث حروف الشرط ج ٢ ص ٣٣٥ ، ما  
 خلاصته : انه لو لم يتقدم جزء الجزء على الفاء لوقعت الفاء  
 السببية في أول الكلام وهو ممنوع . ولذا تقدم على الفاء من  
 اجزاء الجزء المفعول به أو الظرف نحو : فأما اليتيم فلا تقهر . و  
 أما يوم الجمعة فأنا ذاهب . إذا قصدت انهما ملزومان لحكم .

و المعنى انّ عدم القهر ينبغي ان يكون لازماً لليتيم . و  
 ذهابي لازماً ليوم الجمعة . والحال نحو : اما مجرداً فأنا ضاربك .  
 والمفعول المطلق نحو : أما ضرب الأمير فاني ضاربك . والمفعول  
 له نحو : أما تاديباً فأنا ضاربك .

و قد يقع كلمة الشرط مع الشرط من جملة اجزاء جزء  
 "أما" مقام شرطها ، كقوله تعالى : فأما ان كان من المقربين فروح  
 وزبحان . انتهى .

أقول : كلام الرضی هذا صريح في ان عامل الظرف نحو  
 "يوم الجمعة" من معمولات الجزء وأجزائه . فاعرف منه عامل  
 "بعد" في نحو : أما بعد فأقول الخ .

وفي امالي ابن الشجرى ج ١ ص ٢٨٩ : ولا بد أن يفصل بين "أما" وبين "الفاء" فاصل مبتدأ ، أو مفعول ، أو جار و مجرور . ثم فصل أمثلة ذلك ولم يصرح بأن العامل ما هو ؟  
 إن قلت : ما تفصيل أمثلة الفواصل التي ذكرها العلامة ابن الشجرى رحمه الله تعالى ؟

قلت : قال ابن الشجرى مفصلاً أمثلة الفواصل بين "أما" و "الفاء" و موضحاً احوالها في اماليه :  
 فالمبتدأ كقولك : أما زيد فكريم وأما بكر فلثيم .  
 والمفعول كقولك : أما زيداً فأكرمت وأما عمرًا فاهنت .  
 والجار والمجرور كقولك : أما على بكر فنزلت .  
 ومثال الجملة الأمرية قولك : أما محمدًا فأكرمه وأما عمرًا فاهنه . كأنك قلت : مهما يكن من شيء فأكرم محمدًا و مهما يكن من شيء فأهن عمرًا .

ومثال النهى قولك : أما زيدًا فلا تكرم وأما عمرًا فلا تنه . ومثله في التنزيل "فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر" .

ومثال فصلك بالجار والمجرور في قولك : أما بزيد فامرر . وقوله تعالى : وأما بنعمة ربك فحدث .

وانما لم يجران تلاصق "أما" الفعل لأن "أما" لما تنزلت منزلة الفعل الشرطى ، والفعل لا يلاصق الفعل ، امتنعت من

ملاصقة الافعال .

فان قيل : فقد تقول : زيد كان يزورك . وعمر ليس يلم بك . فيلاصق "كان" و "ليس" الفعل .

فالجواب : ان الضمير المستتر في "كان" و "ليس" فاصل في التقدير بينهما وبين ما يليهما . وهذا الفاصل يبرز في :  
الزيد ان كانا يزورانك . والعمر ان ليسا يلتمان بك . وكذلك حكم الجمع اذا قلت : كانوا وليسوا . وحكم "الفاء" حكم الفعل في امتناعها من ملاصقة "أما" لأن "الفاء" اذا اتصلت بالجزء صارت كحرف من حروفه . فكما لا يلاصق الجزء الشرط كذلك الفاء .

ألا ترى الفاء في قولك : ان يقوم زيد فعمر ويكرمه . فقد فصل بينها وبين الشرط "زيد" .

وكذلك اذا قلت : ان تقوم فعمر ويكرمك . فقد فصل بين الشرط و الفاء الضمير المستكن فيه . فلما تنزلت "أما" منزلة الفعل الذي هو الشرط لم يجوز أن تلاصقه الفاء .

فان قال قائل : هل يجوز أن تكون هذه الفاء زائدة لحذفها في الشعر ؟

قيل : لا يخلو ان تكون عاطفة ، أو زائدة ، أو جزء . فلا يجوز أن تكون عاطفة لدخولها على خبر المبتدأ . وخبر المبتدأ لا يعطف على المبتدأ .

و لا يجوز أن تكون زائدة لأن الكلام لا يستغنى عنها في حال السعة . فلم يبق إلا أن تكون جزاءً . انتهى كلام ابن الشجرى رحمه الله تعالى في أماليه .

و فيها ج ٢ ص ٣٤٩ تحت قول أبى على فى الايضاح : أما على اثر ذلك فانى جمعت .

إن العامل فى الظرف الذى هو "على" عند سيويه و جميع النحويين "أما" لأنها لنيابتها عن الفعل تعمل فى الظروف خاصة .

فعلى هذا نقول : أما اليوم فانى خارج . فتعمل "أما" فى اليوم . و لا تعمل فيه خارجاً . لأن "أن" تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها .

فإن قلت : فانا خارج . جاز أن تعمل فيه "أما" أو "خارجاً" .

فإن قلت : أما زيداً فأنا ضارب . لم يعمل فى المفعول إلا "ضارب" لأن "أما" لا تعمل فى المفعول الصريح .

وإن قلت : أما زيداً فانى ضارب . فهذه غير جائزة عند جميع النحويين إلا أبا العباس المبرد فإنه أجاز نصب "زيد" بضارب . انتهى .

و يحصل من هذه العبارة أمور متعددة :

الأمر الأول : "أما" لا تعمل فى المفعول به . فان اتصل

بها المفعول به فعامله في الجزاء إن لم يصدر "بأن" وإلا فلا .  
 خلافاً للامام الكبير المبرد .

**الأمر الثاني :** ان الفاصل ان كان ظرفاً فعامله "أما"  
 فقط ان صدر الجزاء "بأن" وإلا جاز ان يكون "أما" أو في  
 الجزاء فلا يكون "يوم الجمعة" جزء الجزاء في قولنا : أما يوم الجمعة  
 فان زيذا سائر . هذا . فاعرف منه عامل الظرف في نحو قولنا :  
 أما بعد فاني أقول .

قال الرضى ج ٢ ص ٣٣٥ : فلا يستنكر عمل ما بعد فاء  
 السببية فيما قبلها وان كان ذلك ممتنعاً في غير هذا الموضع . لأن  
 تقديم المعمولات المذكورة لأجل الأغراض المهمة المذكورة :  
 ولا تقول مثلاً : ان جئتني زيذا فأنا ضارب . على ان  
 "زيذا" مفعول "ضارب" إذ لم يحصل بالتقديم شيء من الأغراض .  
 ثم انه يجوز التقديم للأغراض المذكورة وان كان هناك  
 مانع آخر من التقديم غير "الفاء" نحو قولك : أما يوم الجمعة فان  
 زيذا سائر . وكذا نحو : أما زيذا فما أضرب .

ولا تقدم من اجزاء الجزاء شيئين فصاعداً . لأنك لا  
 تتجاوز قدر الضرورة فلا تقول : اما زيد طعامك فلا يأكل .  
 انتهى كلام الرضى .

دل كلام الرضى هذا على جواز كون الظرف في نحو قولنا  
 "أما يوم الجمعة فان زيذا سائر" معمولاً للمسند في الجزاء مع



تصدّره "بأنّ" فاعلم منه وقس عليه عامل "بعد" في نحو : أمّا  
بعد فاني الخ .

و في المغنى ج ١ ص ٥٥ : ان الظرف الفاصل معمول  
"لأما" لما فيها من معنى الفعل الذى ثابت عنه أو الفعل المحذوف  
نحو : أمّا اليوم فاني ذاهب . وأمّا في الدار فان زيدًا جالس . ولا  
يكون العامل ما بعد "الفاء" لأن خبر "انّ" لا يتقدم عليها .  
فكذا معموله . هذا قول سيبويه و المازني و الجمهور .

و خالفهم المبرد و ابن درستويه و الفراء فجعلوا العامل  
نفس الخبر . و توسع الفراء فجوّزه في بقية اخوات "انّ" .

فإن قلت : أمّا اليوم فأنا ضارب . احتمال كون العامل  
"أمّا" و كونه الخبر . لعدم المانع .

و إن قلت : أمّا زيدًا فاني ضارب . لم يجز ان يكون  
العامل واحدًا منهما . و امتنعت المسئلة عند الجمهور لأن "أمّا"  
لا تنصب المفعول به . و معمول خبر "انّ" لا يتقدم عليهما . و  
أجاز ذلك المبرد و من وافقه على تقدير اعمال الخبر . انتهى .

قال الدماميني : إذا عرفت ان مذهب الجمهور في نحو  
"أمّا اليوم فاني ذاهب" كون الظرف معمولاً لفعل الشرط أو  
"لأما" كان الفاصل بين "أمّا" و "الفاء" جزء مما في حيز فعل  
الشرط لا الجواب .

و الفاء ليست مزالة من مركزها الأصلي بل هي فيه داخلة

على الجواب . انتهى . وله بعده كلام ذكرناه في البحث المتقدم .  
 و في امالي ابن الشجرى ج ٢ ص ٣٥١ : روى عن أبى  
 الحسن بن كيسان انه قال : حضرت مجلس اسماعيل القاضى و  
 حضر ابوالعباس المبرد فقال ابوالعباس : ما معنى قول سيويه  
 " هذا باب ما يعمل فيه ما قبله و ما بعده " ؟

قال : فقلت : هذا باب ذكر فيه سيويه مسائل مجموعة .  
 منها ما يعمل فيه ما قبله نحو قولهم : انت الرجل دينًا .  
 نصبوه على الحال . أى انت الرجل المستحق الرجولية فى حال  
 دين .

و منها ما يعمل فيه ما بعده نحو قولهم : أمّا زيدًا فأنا  
 ضارب . فالعامل فى " زيد " ههنا " ضارب " لأن " أمّا " لا تعمل  
 فى صريح المفعول . ولم يرد سيويه بقوله هذا ان شيئًا واحدًا يعمل  
 فيه ما قبله و ما بعده هذا لا يكون .

فقال لى أبوالعباس : هذا لا يوصل إليه إلا بعد الفكر  
 الطويل و لا يفهمه إلا من اتعب نفسه . فقلت له : منك سمعت  
 هذا ، و انت فسرته لى . فقال : انى من كثرة فضولى فى جهد .  
 انتهى .

قال السيوطى رحمه الله تعالى فى الجمع و الهمع ج ٢  
 ص ٦٨ ، ما حاصله : ان فى عمل ما بعد " الفاء " فيما قبلها  
 مذاهب :

المذهب الأول كل ما جاز عمله فيما قبله بعد حذف  
 "أما" و "الفاء" فهو يعمل فيما قبله . و ما لا فلا يعمل فيما قبله .  
 ألا ترى انك لو حذف "أما" و "الفاء" في الآية و قلت  
 "اليتيم فلا تقهر" لكان جائزاً .

بخلاف "أما زيداً فأتى ضارب" فانه لا يجوز . إذ لو  
 حذف "أما" و "الفاء" لم يجوز تقدم معمول خبر "أن" على "أن" .  
 وكذا لا يجوز "أما درهماً فعندى عشرون" إذ المميز لا  
 يعمل فيما قبله وفاقاً . هذا مذهب سيبويه .

المذهب الثاني ما اختاره المبرد أولاً و ابن درستويه  
 زيادة على ذلك أن ما بعد "أن" يعمل فيما قبلها مع "أما" خاصة  
 نحو : أما زيداً فأتى ضارب .

و اختاره الرضى و ابن مالك رحمهما الله تعالى .  
 قال ابوحيان : وهذا مما لم يرد به سماع و لا يقتضيه قياس  
 صحيح .

قال : و قد رجع المبرد الى مذهب سيبويه فيما حكاه ابن  
 ولاد عنه . قال الزجاج : رجوعه مكتوب عندى بخطه فلم أحكه  
 عنه فى المتن .

المذهب الثالث مذهب الفراء ، و هو انه قال بما قال به  
 المبرد . و زاد على ذلك كل ناسخ يدخل على المبتدأ من اخوات  
 "أن" و غيرها نحو : أما زيداً فليتنى ضارب . و أما عمرًا فلعلّى

مكرم .

المذهب الرابع ما قيل : ان عمل ما بعد "إن" فيما قبلها  
يختص بالظرف و المجرور للتوسع فيه نحو : أمّا اليوم فاني ذاهب .  
و أمّا في الدار فانّ زيدًا جالس .

المذهب الخامس مثل الرابع مع زيادة فعل التعجب  
إذا كان متعديا نحو : أمّا زيدًا فما أזורني له . قاله الكوفيون .  
و علّوه بأن التعجب معمول على معناه و المعنى : أمّا  
زيدًا فانا ازوره كثيرًا . بخلاف غير المتعدي إذا اتّصل بضمير  
الاسم فلا يجوز نحو : أمّا زيدًا فما احسنه . نعم يجوز إذا لم يتصل  
به نحو : أمّا زيدًا فما احسن .

ثم قال السيوطي رحمه الله تعالى : و لا تعمل "أمّا" في  
اسم صريح . فلا تنصب المفعول خلافًا للكوفية حيث اجازوه لما  
فيها من معنى الفعل .

و ردّ بأن الاسماء الصريحة لا تعمل فيها المعاني ، و بآته لا  
يحفظ من كلامهم "أمّا زيدًا فعنده عشرون درهما" و لا "أمّا زيدًا  
فقائم" غير الظرف و المجرور و الحال . فانها تعمل فيها وفاقًا ،  
لأن هذه الاشياء يعمل فيها ما فيه معنى الفعل . انتهى .

قال العبد الضعيف : قد سنع لك من هذه العبارات  
انّ عامل الظرف في نحو قولنا "أمّا بعد" :  
إمّا "أمّا" .

وإما فعل الشرط المحذوف .

وإما المسند في الجزاء ان لم يكن الجزاء مصدراً بنواسخ  
المبتدأ والخبر نحو "ان" و اخواتها و "ما" النافية مما يمنع عمل ما  
بعده فيما قبله .

فلاحتمالات ثلاثة و الكل جائز و لكل واحد ترجيح  
من وجه .

أما الاحتمال الأول فلكون العامل فيه لفظياً وهو اولى  
من الثاني لكون العامل فيه محذوفاً . و أيضاً لكون العامل في  
الاحتمال الأول متصلاً مقدماً . والمتصل اولى مما هو ليس كذلك .  
فله ترجيح بهذا الوجه على الاحتمال الثالث . و الظرف مما يكفيه  
رائحة الفعل .

و أما الاحتمال الثاني فهو اولى ، لكون الفعل عاملاً  
قوياً . و المحذوف كالمذكور . بخلاف الاحتمال الأول فان العامل  
فيه حرف .

و أما الاحتمال الثالث فله ترجيح لفظاً على الاحتمال  
الثاني باعتبار كون العامل فيه و هو المسند في الجزاء مذكوراً . و  
المذكور اولى من المحذوف . و أيضاً له الترجيح على الاحتمال  
الأول لكون العامل فيه حرفاً . و في الثالث اسماً أو فعلاً و هما  
أولى من الحرف .

و معنى أيضاً الآن المتبادر من قولهم في الخطبات نحو :

أما بعد فأقول كذا . بعدية المقول من الحمد المبتدأ به مثلاً و تأخره عنه ليشاربه الى امثال الحديث . و هو الابتداء بالحمد و الصلاة و تأخير الأمر ذى البال . و هو الكتاب مثلاً . هذا ما خطر ببالي .

ثم رأيت الشيخ الصبان انه قال بما قلت ، حيث قال في شرح الاشموني ج ٤ ص ٣٢ : و أيضاً لا داعى لتقييد الشرط ببعدية البسملة و الحمدلة بخلاف الجزاء فيدعو لتقييده امثال الحديث . انتهى .

و أيضاً لأن المقصود في مثل "أما في الدار فزيد جالس" الجلوس في الدار و تقييده بكونها فيها . فالانسب حمل المختلف فيه على المتفق بأن يجعل "بعد" ظرفاً لما بعد الفاء .

و أيضاً لأن تقييد الجزاء و اطلاق الشرط أولى من عكس ذلك لأن التعليق بالمطلق ادخل في التاكيد و امس بالمرام .

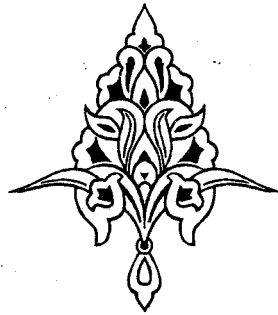
قال في لقط الدرر ص ٢١ : و يصح ان يكون الظرف متعلقا بالشرط و ان يكون متعلقا بالجزاء و هو أولى . لأن الجواب حينئذ يكون معلقاً على شئ مطلق ، بخلافه على الأول ، فانه يكون معلقاً على شئ مقيد بكونه بعد البسملة و الحمدلة و ما معهما . و المطلق اقوى في التحقيق من المقيد و ان كانت الدنيا لا تخلو عن شئ . انتهى .

قال الزمخشري : ان "أما" تعطى في الكلام فضل تؤكد .

فاذا قصدت تأكيد الذهاب ، وان زيدا لا محالة ذاهب ، وانه  
بصدد الذهاب ، وانه منه عزيمة ، قلت : أما زيد فذاهب .

قال العلامة الصبان رحمه الله تعالى مفسراً لهذا الكلام  
في شرح الاشموني ج ٤ ص ٣٢ : وجه التوكيد ان المعنى : مهما يكن  
من شئ فزيد ذاهب . فقد علق ذهابه على وجود شئ ما . وهو  
محقق . والمعلق على المحقق محقق .

ولذا رجحوا في "بعد" التي في الخطب ان تكون من  
متعلقات الجزاء لأن اطلاق الشرط بالكلية انسب بغرض التاكيد  
لأنه اعظم تحقيقاً . انتهى كلام الشيخ الصبان رحمه الله تعالى .  
وان كان الجزاء مصدراً بكلمة "إن" ونحوها فكذلك  
عند البعض كالمبرد والفراء وغيرها حسبما فصلنا خلافاً لسيبويه .  
فان العامل عنده اما فعل الشرط وإما "أما" . هذا . والله أعلم  
بالصواب .



## الفصل العاشر

### في ضبط آخر "أما بعد" اعراباً وبناءً

اعلم : ان في ضبط آخر "بعد" في قولهم "أما بعد" في الرسائل والخطبات اعراباً وبناءً وجوه أربعة .  
والأشهر هو وجه واحد وهو ضم الدال بناءً . ولشهرة هذا الوجه الواحد يظن القاصرون الحصر في وجه واحد ، و ينكرون جواز بقية الوجوه الثلاثة في "بعد" .  
مع ان الحق ، و الحقُّ أحقُّ أن يتبع ، جواز الوجوه الأربعة . وسأعها من بلغاء العرب العرباء . ورواية الثقات لها من الثقات الأثبات . وقد اشرنا الى هذه الوجوه الأربعة في الفصول المتقدمة .

إن قلت : ما تفصيل هذه الوجوه الأربعة ؟

قلت : هذا تفصيلها .

الأول الفتح بلا تنوين .



و الثاني النصب مع التنوين .

و الثالث الضم بلا تنوين .

و الرابع الرفع مع التنوين . فوجهان منها بلا التنوين و

وجهان منها مع التنوين .

قال العلامة الحموى رحمه الله تعالى في شرح الاشباه و

النظائر لابن نجيم ص ٦ : قال ابن الملقن في الاشارات : و قد

اختلفوا في ضبط "بعد" على أربعة أوجه :

أحدها : الضم بلا تنوين .

و الثاني : الرفع مع التنوين .

و الثالث : النصب مع التنوين .

و الرابع : الفتح بلا تنوين مع تقدير المضاف إليه .

حكاه النحاس . انتهى .

و ذكر ابن هشام رحمه الله تعالى الضم إذا حذف المضاف

إليه و نوى معناه . و تعرب في ثلاثة أوجه إذا ذكر المضاف إليه ،

أو حذف و نوى لفظه ، أو حذف و لم ينو شيئاً . و لم يذكر الضم

مع التنوين . انتهى بتصرف .

قال ابن عابدين رحمه الله تعالى في رد المحتار ج ١ ص ١١ :

كلمة "بعد" مبنية على الضم لنية معنى المضاف إليه ، أو منصوبة

غير منوثة لنية لفظه ، أو منصوبة منوثة ان لم ينو لفظه ولا معناه .

انتهى . و هكذا في شرح الشفا لعلی القاری ج ١ ص ٢٤ .

قال النحاس : اجمعوا على ان "قبل" و "بعد" إذا كانا غاييتين فسييلهما ألا يعربا .

قال النحاس : و أجاز الفراء "أَمَّا بعد" بالنصب و التنوين و أجاز أيضًا "أَمَّا بعد" بالرفع و التنوين . و أجاز هشام "أَمَّا بعد" بفتح الدال .

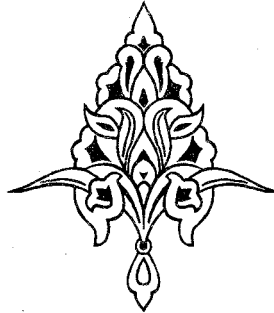
قال النحاس : و هذا الذى أجازاه غير معروف . كذا فى تهذيب الاسماء و اللغات للنووى ج ٢ ص ٢٩ .

و فى التصريح عن الامام الحوفى : ان محل بنائها على الضم إذا كان المضاف إليه معرفة . أما إذا كان نكرة فانها تعرب سواء نوى معناها أو لا . انتهى .

و لم يبين الامام الحوفى وجه الفرق . و يمكن بيانه بأن المراد بمعنى المضاف إليه الذى استحققت "بعد" البناء على الضم بتضمنها له هو النسبة الجزئية التى بين المتضائفين نسبت "بعد" إليه ، و ان كانت لا تتحقق إلا بمجموع المضاف و المضاف إليه . لأن بانضمامه للمضاف تحققت . و معلوم ان المعانى الجزئية حقها ان تؤدى بالحروف فقد تضمنت "بعد" معنى حقه ان يؤدى بالحرف فبنيت لذلك . هذا إذا كان المضاف إليه معرفة .

فان كان نكرة و النكرة اسم للفرد المنتشر ، على ما حقق ، لم تكن تلك النسبة جزئية لعدم تعيين احد طرفيها . انتهى . كذا قال محمد بن حسن العطار فى شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام

زكريا رحمه الله تعالى ص ٧ . هذا . والله أعلم بالحق والصواب و  
إليه المرجع والمآب وعلمه أتمّ .



## الفصل الحادى عشر

### فى ذكر فوائد مهمّة

نذكر فى هذا الفصل فوائد عديدة مهمّة تتعلق بالأبحاث المرقومة فى الفصل المتقدّم .

و لكون هذه الفوائد مهمّة نافعة جدّا وضعنا لها فصلاً برأسه . فهذا الفصل فى الحقيقة جزء من الفصل المتقدّم أو كاللتمّة له .

فنقول و بالله التوفيق وهو حسبنا و نعم الوكيل : دونك عدّة فوائد شريفة مهمّة نضعها ههنا تبصرةً للمتبحّرين و تذكرةً للمتذكرين .

الفائدة الأولى : قد عرفت من عبارات العلماء الكبار فى الفصل المتقدّم ان المضاف إليه فى قولهم "أمّابعد" محذوف . كما قد عرفت ان هذا المضاف إليه المحذوف لكلمة "بعد" إذا كان معناه منوياً فكلمة "بعد" مبنية . وإذا كان لفظ المضاف

إليه منوياً فهي معربة منصوبة غير منوثة .

إن قلت : ما الفرق بين المنويين و النيتين ؟ و ما المراد من نية معنى المضاف إليه و من نية لفظه ؟

قلت : المراد بنية معنى المضاف إليه ملاحظة معناه و مسماه معبراً عنه بأى عبارة كانت و أى لفظ كان . فيكون خصوص اللفظ غير ملتفت إليه .

بخلاف نية لفظ المضاف إليه حيث يلاحظ المتكلم في ذهنه لفظاً معيّناً يضاف إليه فيتوهم كونه مذكوراً و يجرى هناك احكام المضاف إليه المذكور و هو كون المضاف معرباً غير منون . و كلمة "بعد" إذا اضيفت و خلت عن الجار كانت منصوبة غير منوثة . فكذلك ههنا . و انما لم تقتض الاضافة مع نية المعنى الاعراب لضعف الاضافة ، بخلاف ذلك عند نية اللفظ لقوتها .

الفائدة الثانية : انما بنيت "بعد" مع نية المعنى لوجوه كثيرة . قال النحاس : و اختلف النحويون في علة ضم "قبل" و "بعد" مع نية معنى المضاف إليه على بضعة عشر قولاً . انتهى . قال العبد الضعيف : و أنا اسرد أقوال بناء "أما بعد" و وجوهه ههنا حسبما تيسرت لنا على كمال الاستعجال .

القول الأول : ما ذكره الشيخ الرضى في شرح ظروف الكافية ج ٢ ص ٨٠ ، حيث قال : و انما بنيت هذه الظروف عند

قطعها عن المضاف إليه لمشايتها الحروف باحتياجها الى معنى ذلك المحذوف .

فإن قلت : فهذا الاحتياج حاصل لهذه الظروف مع وجود المضاف إليه فلم لم تبين مع ذكر المضاف إليه كالأسماء الموصولة حيث تبني مع وجود ما يحتاج اليها من صلتها ؟  
قلت : لأن ظهور الاضافة فيها يرجح جانب اسميتها لاختصاصها بالاسماء .

ولما أبدل في "بعض" و "كل" التنوين من المضاف إليه لم يبينيا . إذ المضاف إليه كأنه ثابت لثبوت بدله .

و انما اختاروا البناء في هذه الظروف دون التعويض لأنها ظروف قليلة التصرف أو عادته على ما مرّ في المفعول فيه .  
و عدم التصرف يناسب البناء .

القول الثاني : انها اشبهت أحرف الجواب في الاستغناء بها عما بعدها . انتهى . كذا في لقط الدرر .

و في الهمع ج ١ ص ٢٠٩ : وعلة ابن مالك بأنه كان حقها البناء في الأحوال كلها لشبهها بالحرف لفظاً من حيث انها لا تتصرف بتثنية و لا جمع و لا اشتقاق ، و معنى لافتقارها الى غيرها في بيان معناها .

لكن عارض ذلك لزومها للاضافة فاعربت . فلما قطعت عنها و نوى معنى الثاني دون لفظه أشبهت حروف الجواب في

الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها . فانضم ذلك الى الشبهين المذكورين فبنيت . انتهى .

**القول الثالث :** ما في الافصح ان اكثر النحويين يقولون : لما افردت كلمة "بعد" من المضاف إليه و تضمنته اشبهت الحروف لتعلقها بالمحذوف بعدها معنى تعلق الحروف بغيرها . فبنيت لذلك . انتهى . كذا في الجمع .

**القول الرابع :** ما في لقط الدرر ص ٢٢ : انها أى كلمة "بعد" تضمنت معنى جزئيا حقه ان يؤدى بالحرف ، وهو المعنى التقييدى الحاصل بإضافة شئ إلى شئ ، إذ المضاف يتقيد بالمضاف إليه . انتهى .

**القول الخامس :** ما ذكره ابن الشجرى فى اماليه ج ١ ص ٣٢٨ : انها نزلت بعد حذف المضاف إليه منزلة بعض الكلمة . وهذه عبارته :

وأما حذف المضاف إليه فى الغايات فمثاله "جئت قبل" و "جئت يا فلان بعد" . حذف المضاف إليه . فاستحق البناء لأن المحذوف كجزء منه لأنه يقتضيه . فتتزل بعد حذفه منزلة بعض كلمة . فاشبه الحرف الذى جاء لمعنى . انتهى .

**القول السادس :** ما ذكره الامام ابن يعيش فى شرح المفصل للزمخشري ج ٤ ص ٨٦ ، حيث قال فيه :

وقيل : بنيت أى "بعد" و "قبل" وغير ذلك من

الغايات ﴿ على الضم لشبهها بالمنادى المفرد من نحو "يا زيد" .  
 ووجه الشبه بينهما ان المنادى المفرد متى نكر أو أضيف  
 أعرب نحو قوله :

\* اداراً بحزوى هجت للعين عبرة \*

وقوله تعالى "يُحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ" . وإذا أفرد معرفةً بنى ، وقد  
 كان له حالة تمكن .

وكذلك "قبل" و "بعد" إذا نكر أو أضيف أعرب . و  
 إذا أفرد معرفة بنى .

فلذلك قالوا : جئت قبل و بعد . و من قبل و من بعد .  
 قال الله تعالى : لله الأمر من قبل و من بعد . والمراد : من قبل  
 كل شئ و من بعد كل شئ . وكذلك بقية الظروف . انتهى كلام  
 ابن يعيش بلفظه .

**القول السابع :** ما أدرجه الامام موفق الدين يعيش  
 ابن على بن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ فى شرحه الكبير  
 للمفصل .

وهذه عبارته . قال فى شرح ظروف المفصل ج ٤ ص ٨٦ :  
 انّ الغايات كبعْدُ وقَبْلُ ونحو ذلك من الظروف مبنية  
 على الضم .

أما بناؤها فلأنّ هذه الظروف حقّها أن تكون مضافة ،  
 لأنها من الاسماء الاضافية التى لا يتحقق معناها إلا بالاضافة .



ألا ترى أنّ "قبلاً" إنما هو بالاضافة الى شئ بعده . و  
 "بعداً" إنما هو بالاضافة الى ما قبله . فلذلك كان حقها الاضافة  
 نحو "جئت قبل يوم الجمعة و بعد يوم خروجك" .

فلما حذف ما أضيفت إليه مع إرادته . و اكتفى بمعرفة  
 المخاطب عن ذكره و فهم منها بعد الحذف ما كان مفهوماً منها قبل  
 الحذف صارت بمنزلة بعض الاسم . لأن المضاف والمضاف إليه  
 كالشئ الواحد . و بعض الاسم مبنى لا يستحق الاعراب .

و اما كونها على حركة فلأنّ لها اصلاً في التمكن . ألا  
 ترى انها تكون معرفة إذا كانت مضافة نحو قولك : جئت قبلك و  
 من قبلك ، و بعدك و من بعدك . أو نكرة في نحو : جئت قبلاً و  
 بعداً .

و انما تكون مبنية إذا قطعت عن الاضافة . فلما كان لها  
 هذا القدم في التمكن وجب بناؤها على حركة تمييزاً لها على ما بنى .  
 و لا أصل له في التمكن من نحو "من" و "كم" .

و ليس تحريكها لالتقاء الساكنين كما يظنّ بعضهم .  
 ألا ترى ان من جملة الغايات "أول" و "من عل" و  
 آخرها متحرك و لم يلتق فيه ساكنان .

و اما الضم فيها خاصّة فلأنّ الضمة حركة لم تكن لها في  
 حال اعرابها و تمكّنها .

ألا ترى انها في حال اعرابها تكون منصوبةً و مجرورةً نحو

قولك : جئت قبلك و بعدك . و جئت من قبلك و من بعدك .  
فلما بنيت و وجب لها الحركة ضمّوها لئلا يتوهم انها معرفة  
إذ الضمة غريبة منها .

و قيل : حركت بأقوى الحركات ، و هى الضمة لتكون  
كالعوض من حذف ما أضيف إليه . انتهى كلامه . و لا يبعد ان  
يرجع هذا الى بعض الأقوال المذكورة .

الفائدة الثالثة : اشكل على الأئمة وجه رفعها مع  
التنوين . ولهم فى ذلك قولان :

القول الأوّل : رفع لفظ "بعد" على انه مبتدأ . ففى  
شرح الاشباه و النظائر للحموى ص ٦ : و قد وجّه بعض المشايخ  
بأنّها ههنا مبتدأ . و لا يخلو عن نظر .

القول الثانى : رفع على انه فاعل فعل الشرط ، وهو  
"يكن" كما صرح به البعض .

كما حكى ابن الحجر الهيتمى رحمه الله تعالى عن بعض  
المشايخ : انها فاعل لفعل محذوف . أى مهما يكن بعد . أى  
يوجد . قال الشهاب احمد الغنيمى رحمه الله تعالى : وهو قريب .  
انتهى .

أقول : بل بعيد . فما معنى نسبة الوجود الى بعد . و  
كون المراد لفظها بعيد غير ظاهر فى التعليق و الغرض منه .  
انتهى .

قال على القارى رحمه الله تعالى فى شرح المقدمة الجزرية :  
 و أمّا تجويز الفراء رفع بعد فى "أمّا بعد" منوّناً وكذا نصبه فليس  
 هذا محله . و أمّا ما ذكره شارح عن بعض مشايخه من ان وجه  
 الرفع و التنوين كونه فاعلاً "ليكن" المقدرة فى قولهم "مهما يكن  
 من شئ بعد" فما بعده عن التحقيق . والله ولى التوفيق . انتهى .  
 قال العبد الضعيف الروحانى البازى : ههنا بحثان  
 نافعان للعلماء و المتعلّمين .

### البحث الأول فى ثبوت رفع "بعد" فى "أمّا بعد"

و لا ريب فى ثبوت رفع الدال لرواية الفراء و هو ثقة  
 ثبت . واقره الرضى و غيره فى الضرورة .

قال الرضى : و يجوز تنوين هذه الظروف المضمومة  
 لضرورة شعرية مرفوعة و منصوبة نحو "جئتكَ قبلُ و قبلاً" كما  
 قيل فى المنادى المضموم "يا مطرُ يا مطراً" . انتهى كلام الرضى .  
 و عندى انّ الضرورة انما هى فى التنوين أى فى الاتيان  
 بالتنوين لا فى الرفع فلا يصح توجيه الرفع بالضرورة . إذ الضرورة  
 ما لا يستقيم وزن البيت إلّا به . و لا ريب ان وزن "بعداً" و  
 "بعداً" واحد . فالظرف المبنى على الضم ينبغى ان ينصب منوّناً  
 عند الضرورة لكونه فى الاصل منصوباً . و المعروف فى نظائر ذلك  
 الرجوع الى الأصل . ألا ترى ان غير المنصرف المجرور بالفتح

ينوّن عند الضرورة بالجرّ . ولذا قيل في قوله :

\* أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره \*

نعمان بالجرّ منوّناً لا نعماناً بالنصب منوّناً . رجوعاً إلى أصله و هو الانصراف عند الضرورة .

وبعد هذا التمهيد أقول : ان رفع " بعد " و " قبل " بالتنوين محمول على انه رواية لا على انه ضرورة .

## البحث الثاني في وجه الرفع

يقول العبد الضعيف : المختار عندي ان لفظ " بعد " بالرفع مع التنوين مبتدأ أو اسم " يكن " . وكلاهما مما لا غبار عليه بأن يضمّن " بعد " معنى كلمة " غير " إذ البعدية تستلزم الغيرية . والمعنى : مهما يكن من شئ غير الحمد والصلاة مثلاً .  
لا سيما وقد استعمل كلمة " غير " استعمال " بعد " كيف وكلمة " غير " تشارك لفظ " بعد " في أمور :  
منها لزوم الاضافة .

و منها كونها مرفوعةً منونةً على انها اسم فعل ناقص ، و هو " ليس " عند القطع عن الاضافة في نحو " قبضت عشرة ليس غير " بالرفع والتنوين . أى ليس غيرها مقبوضاً .  
و منها جواز وجوه أربعة في لفظ " غير " في المثال المذكور مثل جواز الوجوه الأربعة في " أمّا بعد "

فجاز أن تقول "قبضت عشرة ليس غير" بالرفع منوّنًا ، و  
 "ليس غير" بالفتح غير منوّن ، و "ليس غيرًا" بالنصب منوّنًا ، و  
 "ليس غيرٌ" بالضمّ غير منوّن . هذه هي الوجوه التي تجرى في  
 "بعد" أيضًا .

و لا يبعد أن يقال : ان تنوين "بعد" مرفوعًا للعوض  
 عن المضاف إليه المحذوف كما في يومئذٍ .

### الفائدة الرابعة

نتكلم في هذه الفائدة على نصب "أما بعد" بغير التنوين .  
 وقد عرفت من قبل ان هذه الحالة "لأما بعد" متفرعة على حذف  
 المضاف إليه مع نية لفظ المضاف إليه .

وتوضيحه أن يحذف المضاف إليه لقولنا "أما بعد" مثلاً  
 وبحسب لفظ "بعد" كأنه مضاف في الحال مع كون المضاف إليه  
 محذوفاً . و لا يخفى ان المضاف لا ينوّن . ولذا انتفى التنوين من  
 قولنا "أما بعد" .

وانما نصب لكونه ظرفاً . والظرف ينصب على الظرفية .  
 و حاصل الكلام ان "أما بعد" انما نصب بلا تنوين إبقاءً  
 للمضاف على حالة الاضافة مع حذف المضاف إليه .

ثم انه لا بدّ من تفصيل هذا المطلوب بذكر الأمثلة و  
 النظائر .

إذ ربما يستبهم على العلماء ويستعجم على الفضلاء فضلاً  
عن الطلبة ابقاء المضاف على حالة الاضافة واجراء حكم الاضافة  
وحالها على المضاف مع حذف المضاف إليه .

فأقول و الله استعين : لا اشكال في هذا أى في بقاء  
المضاف على حالة الاضافة ، وهى حذف التنوين و نحو ذلك  
مع حذف المضاف إليه . وله أمثال تؤيده ونظائر تقويه في كلام  
البلغاء و الفصحاء نظماً و نثراً بل في الأحاديث النبوية و القرآن  
الكريم أيضاً .

فمن هذا الباب قولهم "ليس غير" بالضم بلا تنوين .  
قال الاخفش : ضمة "غير" ضمة اعراب . و حذف تنوين لنية  
لفظ المضاف إليه ، لأن المضاف إليه ثابت عنده في التقدير .  
راجع التصريح ج ٢ ص ٤٩ ، و شرح محمد عبادة لشذور الذهب  
ج ١ ص ١١٨ .

و من هذا الباب ما روى الامام الكسائي رحمه الله

تعالى :

\* افوق ينأى أم اسفل \*

بفتح "فوق" على حذف المضاف إليه و نية لفظه . راجع تهذيب  
الاسماء و اللغات للنووى ، الجزء الثانى من القسم الثانى ص ٦ .  
و منه ما روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى  
عنه : غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ثمانى .

بفتح "ثماني". و الظاهر أن يقال "ثمانياً" بالتنوين . و انما حذف التنوين لنية المضاف إليه لفظاً أى "ثمانى غزوات" .

وقد ذكر له ابن مالك رحمه الله تعالى في شواهد التوضيح لمشكلات الصحيح ص ٣١ ثلاثة أوجه . قال : و أجودها أن يكون أراد : أو ثمانى غزوات . ثم حذف المضاف إليه و أبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف . انتهى .

و منه ما فى الصحيح : ان الله حرم عليكم عقوق الأمهات و وأد البنات و مَنَعَ و هات . أى منعاً و هات . بفتح العين فى لفظ "منع" بغير التنوين .

قال ابن مالك رحمه الله تعالى : و يمكن أن يكون الأصل : و منع حق و هات . فحذف المضاف إليه و بقيت هيئة الاضافة . انتهى . شواهد ص ٣٢ .

و منه ان بعض الصحابة سئل : كم اعتمر النبى ﷺ ؟ قال : أربع . بالرفع و النصب منوناً .

قال فى الشواهد ص ٤٢ : و يجوز أن يكتب بلا الف منصوباً غير منون على نية الاضافة . كأنه قال : أربع عمر . فحذف المضاف إليه و أبقى المضاف على ما كان عليه من حذف التنوين ، ليستدل بذلك على قصد الاضافة .

ثم قال ابن مالك رحمه الله تعالى : و له نظائر .  
منها قراءة ابن محيصن رحمه الله تعالى "لاخوفُ عليهم"

بضم الفاء دون تنوين على تقدير "لا خوف شيء" أى بالاضافة .  
 و منها ما روى بعض الثقات من قول بعض العرب  
 "سلامٌ عليكم" بضم الميم دون التنوين . أى سلامُ الله عليكم .  
 و منها على أصح المذهبين قول الاعشى :

أقول لما جاءنى فخره      سبحانه من علقمة الفاخر  
 بفتح "سُبْحان" بغير تنوين . أراد : سبحانه الله . فحذف المضاف  
 إليه و ترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف أى نصب  
 النون بغير تنوين .

و منها قول الشاعر :

أكلتها حتى أعرس بعد ما      يكون سكيراً أو بعيداً فاهجعا  
 بفتح "بعيد" بلا تنوين . أراد : أو بعيد سكير .  
 و منها قول الآخر :

وإن زماناً فَرَّقَ الدهر بيننا      وبينكم فيه لحق مشوم  
 برفع "حق" بغير تنوين . أراد : لحقه مشوم . فحذف المضاف  
 إليه و ترك المضاف على ما كان عليه .  
 و منها قول الآخر :

سقى الارضين الغيث سهل و حزنها  
 فنيطت عرى الآمال بالزرع والفرع  
 بضم "سهل" بغير تنوين . أراد : سهلها و حزنها . فعمل السابق  
 لتعلم و لا تجهل . انتهى كلام ابن مالك رحمه الله تعالى .



و منه قول النبي ﷺ : أوحى إلى انكم تفتنون في قبوركم  
 مثل أو قريباً من فتنة الدجال . ويروى : أو قريب . بلا تنوين .  
 قال ابن مالك رحمه الله تعالى في شواهد التوضيح ص ٦٨ :  
 أراد : مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه من فتنته . فحذف  
 المضاف إليه لهما وتركاً على الهيئة التي كانا عليها قبل الحذف .  
 انتهى بحذف .

### نكتة بدیعة

أقول : الأشياء تتبين بضدها . فاعلم : انه كما أجرى  
 ههنا كلمة "بعد" مجرى ما هو مضاف حقيقةً كذلك ربما مجرى في  
 كلامهم ما هو مضاف حقيقةً ولفظاً مجرى ما ليس بمضاف . و  
 مدار ذلك النية .

قال الرضى فى بحث افادة الاضافة للتعريف : و أجاز  
 ابن كيسان تنكير المضاف الذى لا مانع فيه من التعريف لنية  
 الانفصال نحو "جاءنى غلام زيد ظريف" أى غلام لزيد ، كما  
 يجوز مثل ذلك فى المعرف باللام كقوله :

\* ولقد امر على اللئيم يستبى \*

راجع شرح الرضى للكافية ج ١ ص ٢٤٦ .

و خرّج الرضى عليه قولهم : نعم عبدالله زيد و بئس  
 عبدالله انا . حيث لا يجوز ان يقع المركب الاضافى فاعل "نعم"

و "بئس" إلا ما اضيف الى المعرف الجنسى .

حيث قال فى شرح الكافية ج ٢ ص ٢٦٦ : وينبغى ان يكون هذا على ما أجاز ابن كيسان من تنكير المضاف الذى لا مانع فيه من التعريف لنية الانفصال . انتهى .

### الفائدة الخامسة

استشكل نصب "بعد" فى "أما بعد" منوّناً إذ لا يساعده الخطّ . قال الحموى : وهذه الأوجه الأربعة تأتى ههنا أى فى "أما بعد" إلا النصب لأنها لم ترسم بالـف . وهذا كما استشكلوا نصب "مفرد" فى حدّ الكلمة فى كافية ابن الحاجب رحمه الله تعالى .

وحلّه والله التوفيق : انّ ذلك لغة من لا يكتب الالف المبدلة عن التنوين حالة النصب . وهى لغة ربيعة .

قال السيوطى فى الهمع ج ٢ ص ٢٠٥ : ولغة ربيعة حذف التنوين من المنصوب . ولا يبدلون منه الفأ فيقولون " رأيت زيداً " حملاً له على المرفوع والمجرور ليجرى الباب مجرى واحداً . انتهى .  
و من المكتوب على لغة ربيعة ما روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : غزوت مع النبى ﷺ سبع غزوات أو ثمانى .

قال ابن مالك رحمه الله تعالى فى شواهد التوضيح و

التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح للبخارى : الأجود "أو ثمانياً" بالتنوين .

ثم ذكر له ثلاثة أوجه . منها أن يكون في اللفظ ثمانياً بالتنوين إلا أنه كتب على اللغة الربيعية فانهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون . فلا يحتاج الكاتب على لغتهم الى كتابة "الف" .

لأن من أثبتها في الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف . فاذا كان يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزمه ان يحذفها خطأ . وقد تقدم الكلام على هذا بأكمل بيان .

و من المكتوب على لغة ربيعة قوله عليه السلام : ان الله حرّم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات و منع وهات . أى ومنعاً وهات . فحذفت الالف لما ذكرنا . انتهى كلام ابن مالك رحمه الله تعالى .

و منه ان بعض الصحابة رضى الله عنهم سئل : كم اعتمر النبي ﷺ ؟ قال : أربع . كذا في بعض النسخ برفع "أربع" وفي بعضها بالنصب .

قال ابن مالك رحمه الله تعالى في كتاب الشواهد ص ٢٥ : ويجوز ان يكون كتب على لغة ربيعة وهو في اللفظ منصوب . انتهى .

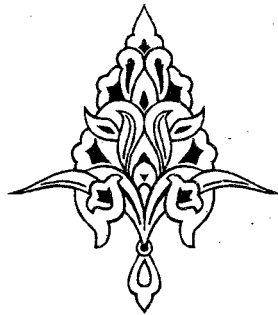
و منه قول عائشة رضى الله تعالى عنها في باب المحصب

من صحيح البخارى : انما كان منزل ينزله رسول الله ﷺ . تعنى المحصب .

قال ابن مالك فى كتاب الشواهد ص ٢٣ بعد كلام طويل ، ما حاصله : جاز أن يكون لفظ "منزل" منصوباً فى اللفظ إلا انه كتب بلا الف على لغة ربيعة ، فانهم يقفون على المنصوب المنون بالسكون ﴿ أى مثل المرفوع المنون و المجرور المنون ﴾ وحذف التنوين بلا بدل . انتهى .

و منه ما فى الصحيحين من قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : يجعلون المحرم صفر .

قال الشيخ النووى رحمه الله تعالى : كان ينبغى ان يكتب "صفرًا" بالألف . و المشهور عن اللغة الربيعية كتابة المنصوب بلا الف . وله بيان فى فتح الملهم ج ٣ ص ٣٠٨ أيضاً فراجع . هذا . والله أعلم بالصواب و علمه أحكم وأتم وأكمل .



## الفصل الثانى عشر

### فى توجيهات "الفاء" و "الواو"

قد ظهر لك فى الفصول المتقدمه ان اللفظ الذى نحن بصدد تفصيل مباحثه و هو لفظ "أما بعد" يستعمل بطريقتين :  
الأول استعماله مع حرف "أما" أى "أما بعد" .  
والثانى استعماله بغير حرف "أما" أى "وبعد" . وان  
الثابت المروى فى الأحاديث المرفوعة والموقوفة هو الطريق الأول  
أى "أما بعد" . وقد مضى البحث و الكلام فى تفصيل مسائل  
تتعلق به .

و نذكر فى هذا الفصل بحثاً مهماً جديداً نافعا . و هذا  
البحث الجديد يختص بالطريق الثانى من الاستعمال و هو قولهم  
"وبعد فالأمر كذا" بدون ذكر "أما" .

و يدور هذا البحث المهم الجديد بالواو و الفاء المذكورتين  
فى الطريق الثانى من الاستعمال .

ولا يخفى عليك ان الواو غير متحققة في الطريق الأول من الاستعمال .

و أما الفاء فهي و ان كانت متحققة في الطريق الأول أيضاً لكن شأنها معروف و أمرها واضح لا ابهام فيه مثل اتضاح الشمس في نصف النهار .

إذ كل عاقل يعلم ان هذه الفاء جزائية داخلية على جزء حرف "أما" التي هي حرف شرط أو بمنزلة حرف شرط . فلا حاجة الى البحث في حقيقة هذه الفاء في الطريق الأول من الاستعمال .

بخلاف الفاء في الطريق الثاني حيث تحتاج الى البحث الطويل عن حقيقتها . إذ لا وجود في اللفظ لحرف "أما" كي يقال ان هذه الفاء جزائية .

ولذا قلنا آنفا : ان في الطريق الثاني من الاستعمال بحثاً مهماً جديداً يختص به دون الطريق الأول . و قلنا : ان هذا البحث يدور على الواو والفاء في الطريق الثاني .

فنقول و الله المستعان في شرح حال هاتين "الواو" و "الفاء" و بسط أمرهما بسطاً يسفر عن وجوه مخدراته النقاب و يبرز من خفي مكنوناته ما وراء الحجاب : ان للعلماء في حقيقة هاتين "الواو" و "الفاء" أقوالاً متعددة .

أما الواو فخلاصة الكلام فيها انها إما لعطف القصة على

القصة ، أو لمطلق العطف ، أو للاستيناف ، أو عوض عن "أما" الشرطية .

وأما الفاء فمحصل الكلام فيها إنما للتعليل ، أو هي عاطفة ، أو زائدة ، أو جزائية ، أو للتنبيه على أن "بعد" غير مضافة الى ما وليها وذكر بعدها ، أو للدلالة على اجراء الظرف مجرى الشرط ، أو للدلالة على توهم "أما" ، أو هي معلقة لما بعدها على ما قبلها عملاً ، أو هي سببية ، أو يقال جئ بالفاء حملاً للكلام على ما هو الأغلب في مثل هذه المواضع .

هذا محصل الأقوال والوجوه . وأما تفصيل الأقوال والوجوه في "الواو" و "الفاء" فهو ما يلي .

**الوجه الأول :** جَوَز العلامة القهستاني الفقيه رحمه الله تعالى في شرحه للنقاية ان تكون الواو للاستيناف والفاء للتعليل . و بيّنه بما هو أبعد من البعيد .

و قال : إنما قلنا هذا ، فان تقدير "أما" مشروط بأن يكون ما بعد الفاء أمراً أو نهياً ناصباً لما قبلها أو مفسراً له . وأما توهم "أما" فلم يعتبره احد من النحاة . انتهى . كذا في شرح الاشباه للعلامة الحوى رحمه الله تعالى ،

**الوجه الثاني :** قد جَوَز العلامة الفاضل الدماميني رحمه الله تعالى في المنهل الصافي في شرح الوافي ان تكون الواو في "و بعد" للعطف و الفاء للسببية . هذا . والمراد من العطف

عطف القصة على القصة . أى عطف مضمون سبب التصنيف  
ونحو ذلك مما ذكر بعدها على مضمون غرض التبرك بالحمد مثلاً .  
وقال السيد السند رحمه الله تعالى ناقلًا عن صاحب  
الكشاف : هو ان يعطف جمل مسوقة لغرض على جمل مسوقة  
لغرض آخر لمناسبة بين الغرضين . فكما كانت المناسبة أشد كان  
العطف أحسن من غير نظر إلى كون الجمل خبرية أو إنشائية .  
فعلى هذا يشترط تعدد الجمل فى الطرفين .

وله معنى آخر ، وهو عطف حاصل مضمون إحدى  
الجملتين على حاصل مضمون الأخرى ، من غير نظر الى اللفظ .  
وهذا الثانى ذكره التفتازانى رحمه الله تعالى فى شرح التلخيص فى  
بحث الفصل والوصل ، ووصفه بالدقة ، وان رده السيد السند .  
كذا فى حواشى الفاضل اللاهورى على الخيالى ص ١٠ .

ومحصل هذا الوجه ان " الواو " و " الفاء " فى قولهم  
" وبعد فالأمر كذا وكذا " للعطف ، إلا ان " الواو " للعطف  
البحث و " الفاء " له مع افادة السببية ، كما فى قوله تعالى : فتلقى  
آدم من ربه كلمت فتاب عليه . صرح به ابن هشام .

**الوجه الثالث :** مثل الثانى ، إلا ان " الواو " فيه لمطلق

العطف ، لا لعطف القصة على القصة .

**الوجه الرابع و الوجه الخامس :** ان تكون " الفاء "

عاطفة و " الواو " كذلك . فهى اما لعطف القصة أو لا . جوز



ذلك الفاضل الدماميني رحمه الله تعالى في المنهل .

### الوجه السادس والوجه السابع : الفاء زائدة و

الواو للعطف بالوجهين السابقين عن الدماميني رحمه الله تعالى .

و نظير ذلك ما قال ابن الشجرى رحمه الله تعالى في

اماليه ج ٢ ص ٣٢٦ : وأقول : ان "الفاء" زائدة لا محالة في قوله

تعالى : وثيابك فطهر والرجز فاهجر . لأنك ان لم تحكم بزيادتها

أدى ذلك الى دخول الواو العاطفة عليها وهى عاطفة .

وكذلك "ثم" زائدة في قول زهير :

ارانى اذا ما بت بت على الهوى

فثم اذا أصبحت أصبحت غاديا

ثم قال ابن الشجرى قبيل ذلك : وقوله " و الى ربك

فارغب " جمعت الفاء الواو . والأصل : وفارغب الى ربك .

ومثله : وثيابك فطهر والرجز فاهجر . انتصب ما قبل "الفاء"

بما بعدها .

وهذا من عجيب كلام العرب ، لأن "الفاء" انما تعطف

أو تدخل في الجواب وما شبه الجواب ، كخبر الاسم الناقص

نحو : الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرًا و علانيةً فلهم

أجرهم .

ومثله قول ابى الطيب :

\* و مثل سراك فليكن الطلاب \*

و انما جاؤا بها في هذا النحو ليعلموا ان المفعول أو الخبر وقع في غير موقعه . انتهى كلام ابن السجري رحمه الله تعالى .

**الوجه الثامن :** ان تكون "الواو" عوضا عن "أما" الشرطية . فالفاء جزائية .

واعترض عليه المحقق چلي رحمه الله تعالى : انه لا مناسبة بين "الواو" و "أما" . فكيف التعويض ؟ حيث قال في حواشي التلوخ ص ١٠ : وقد تقدر "أما" في الكلام وتصير "الواو" عوضا عنها . وفيه ان هذا يقتضى مناسبة بين "الواو" و "أما" مصححة لتعويضها عنها . انتهى كلامه .

**والجواب** عندي عن اعتراض العلامة الجلي رحمه الله تعالى .

**أولاً** ان "الواو" العاطفة تقتضى أمرين المعطوف و المعطوف عليه . وكذلك "أما" التفصيلية الشرطية . كما في قوله تعالى : أما السفينة فكانت لمسكين . وأما الغلم . وأما الجدار . الآيات .

و ثانياً ان العطف بالواو يراد به تفصيل الأمور مثل ارادته "بأما" .

و ثالثاً كما ان الواو قد تكون للاستيفان لا للعطف . فلا يراد بها التفصيل نحو : لبنين لكم و نقر في الارحام ما نشاء . و نحو : لا تأكل السمك و تشرب اللبن . فيمن رفع

"تشرب". ونحو قوله تعالى : واتقوا الله ويعلمكم الله .  
 إذ لو كانت واو العطف لانتصب "نقر" و لانتصب أو  
 انجزم "تشرب". وللزم عطف الاخبار على الانشاء في الثالث . كذا  
 في المغني لابن هشام رحمه الله تعالى . وفي حواشيه ما حاصله :  
 ان الاستيناف ابتداء الكلام . انتهى .

كذلك "أما" قد لا تكون للتفصيل كما سبق في بحث  
 اصل "أما" ومعناها . فتقع في ابتداء الكلام حقيقة كما نقلنا من  
 قبل عن ابن الشجرى ، أو حكماً كما قال البعض من المحققين :  
 ان منه قولنا : "أما بعد" إذ "أما" التفصيلية لابدّ عن تكرارها .  
 ورابعاً وهو مختص بقولنا "أما بعد" فهو كما ذكرنا لفصل  
 الخطاب و للانتقال من كلام الى كلام ، سواء كانا متغايرين غرضاً  
 أم لا ، كذلك الواو العاطفة بين القصّتين .

وأيضاً اعترض على الوجه الثامن بما قال ابن اياز رحمه  
 الله تعالى في شرح الفصول : ان "أما" لا يجوز حذفها لأنها نائبة  
 عن الفعل و عن اداة الشرط معاً . و حذف النائب و المنوب  
 اجماف كثير .

والجواب عنه أولاً ان كونها نائبة عنهما غير متفق عليه  
 كما فصلنا من قبل .

و ثانياً انه قد يحذف النائب و المنوب معاً ، كما في  
 حذف حرف البداء النائب عن الفعل .

و أيضًا اعترض على الوجه الثامن بأنه لا منع من اجتماع "الواو" و "أما" كما في عبارة المفتاح ، وهي : و أمّا بعد فان خلاصة الاصلين . انتهى . و اجتماع العوض و المعوض عنه لا يسوغ .

و الجواب أولاً ان التعويض كما قال الفاضل الخيالي رحمه الله تعالى انما هو بعد الحذف : و هذا كما قالوا في تعويض اللام عن الهمزة في "الله" .

و ثانياً ان الجمع بين العوض و المعوض عنه قد يجوز مثل الاناس و الاله .

و ثالثاً انا لا نسلم ان السكاكي ممن يحتج بكلامه . و رابعاً ما نقله الفاضل اللاهوري رحمه الله تعالى عن بعض المحققين : انه اذا قصد "بأما" ضبط الاجمال بعد التفصيل يكون بمنزلة "و بالجملة" فيجوز الجمع بينهما .

و فائدتها تأكيد مضمون الكلام . و ما في المفتاح من هذا القبيل يؤيده قوله : خلاصة . و حينئذ لا يكون الواو عوضاً . و اما اذا كان من الاقتضاب أو فصل الخطاب كما فيما نحن فيه فلا يجوز . هذا . و الله اعلم .

الوجه التاسع : ما ذكره چليي رحمه الله تعالى في حواشي التلويح : ان الواو عاطفة محضة لا عوض عن "أما" . و "أما" مقدرة . فيكون الكلام بعد تقديرها من قبيل قول صاحب

المفتاح : و "أما بعد" و لا غبار في ذلك .

قلت : قال الفاضل اللاهوري رحمه الله تعالى في حواشي الخيالي : ان هذا الوجه للسيد رحمه الله تعالى و تبعه من بعده .  
 ر اعترض عليه بأن الرضى صرح بأن تقدير "أما"  
 مشروط بكون ما بعد الفاء أمراً أو نهياً . و ما قبل الفاء منصوباً .  
 قال الرضى في شرح الكافية ج ٢ ص ٣٣٨ في بحث حروف الشرط : و قد بحذف "أما" لكثرة الاستعمال نحو قوله تعالى : و ربك فكبر و ثيابك فطهر و الرجز فاهجر . و قوله تعالى : هذا فليذوقوه . فبذلك فليفرحوا .

و انما يطرد ذلك إذا كان ما بعد الفاء أمراً أو نهياً و ما قبلها منصوباً به أو بمفسر به .

فلا يقال "زيد فضربت" و لا "زيداً فضربته" بتقدير "أما" . و أما قولك "زيد فوجد" فالفاء فيه زائدة .

و انما جاز تقدير "أما" بالقيد المذكور ، لأن الأمر لالزام الفعل لفاعله و النهي لالزام تركه فناسب الزام الفعل للمفعول .

و ذلك بأن تقدر "أما" قبل المنصوب و تدخل فاؤها على الأمر و النهي . انتهى باختصار .

و الجواب أولاً ان كثرة استعمال "أما بعد" في أوائل الكتب اقتضت التخفيف فسوغت تقديرها .

و لكثرة الاستعمال لطائف غريبة و آثار عجيبة فتباح  
عندها المحظورات .

ألا ترى الى اسم "الله" فانه ينجرّ بجار محذوف مطردًا  
فتقول : الله لافعلن كذا . بجره . أى والله .

ثم تحذف منه اللام فتقول : لاه . بالجر . أى الله . و  
اصله : و الله .

ثم تقلب فتقول : لَهَى ابوك . بتقديم الهاء على الالف  
المبدلة عن الإياء . و رجع اصلها . و التقدير : لله ابوك . و كل  
ذلك لكثرة الاستعمال .

و قد جمعت خصائص الجلالة فى كتاب مفرد لها كبير  
بديع الاسلوب . فجمعت فيه مآت خصائص الاسم الله الأدبية  
اللفظية و غيرها . و سميته "فتح الله بخصائص الاسم الله" . والله  
الحد و المنة .

و به يدفع ما يرد أيضًا ان حذف "أما" إجحاف . قاله  
ابن هشام فى نظائر ما نحن فيه . حيث قال فى المغنى ج ١ ص ١٤٣ :  
الفاء فى نحو "بل الله فاعبد" جواب "لأما" مقدرة عند بعضهم .  
و فيه إجحاف . انتهى كلامه .

و وجه الدفع ان كثرة الاستعمال تبيح المحظورات .  
الوجه العاشر : ان التقدير نحو : و اخصر بعد الحمد  
و الصلاة فان المختصر الخ . فالأمر انشاء معطوف على انشاء و

الفاء للتعليل . كذا قال الفاضل المحقق عبدالعزيز الفرهارى رحمه الله تعالى فى النبراس فى شرح قول السعد التفتازانى رحمه الله تعالى "و بعد فان مبنى علم الشرائع" .

**الوجه الحادى عشر :** ما ذكره الفاضل المحقق

عبدالعزیز فى النبراس : ان الظرف أى "بعد" قائم مقام "لما" و المعنى : لما حمدنا و صلينا فالأمر كذا .

وفيه : ان "الفاء" لا تدخل فى جواب "لما" خلافا لابن

مالك . قال ابن هشام فى المغنى ج ١ ص ١٤٣ : و من زيادة "الفاء" قوله :

لما اتقى بيد عظيم جرمها  
فتركت ضاحى جلدها يتذبذب

لأن "الفاء" لا تدخل فى جواب "لما" . وأما قوله تعالى : فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد . فالجواب محذوف أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد و منهم غير ذلك . انتهى .

**الوجه الثانى عشر :** "الفاء" معلقة لما بعدها بما قبلها

عملاً . صرح به الامام ابو على الفارسى فى نحو "زيداً فاضرب" .

حيث قال كما فى امالى ابن الشجرى رحمه الله تعالى ج ٢

ص ٣٢٦ : ان "زيداً" منصوب بهذا الفعل . و ليس تمنع الفاء

من العمل .

و قال : و تسمى هذه "الفاء" معلقة كأنها تعلق الفعل

المؤخر بالاسم المقدم . وكأنها هنا شبيهة بالزائد . ويدل على ان العامل هو هذا الفعل قولك "بزيد فامرر" فالباء في قولك "بزيد" لو لم تكن معلقة "بأمرر" هذا لم يجر . لأنه لا بد للباء من شيء تتعلق به . ولو علقتها بفعل آخر لاحتجت لهذا الفعل المذكور الى باء أخرى . انتهى .

و خص ابن الشجرى رحمه الله تعالى تقرير أبى على المذكور بما إذا لم يكن فى الكلام "الواو" و لا غيرها من حروف العطف . هذا . و الله اعلم .

**الوجه الثالث عشر :** جئ بالفاء لكثرة مجيئها فى مثل هذا المقام إذا ذكرت كلمة "أما" وكثيراً ما يحمل القليل على الكثير . وهذا سائغ شائع .

و نظيره كلمة "إذا" و "الموصول" حيث قال الرضى فى شرح الكافية ج ٢ ص ٨٧ فى بحث الظروف : و لما كثر دخول معنى الشرط فى "إذا" جاز استعماله وان لم يكن فيه معنى "إن" الشرطية . و ذلك فى الأمور القطعية استعمال "إذا" المتضمنة لمعنى "أن" الشرطية .

و ذلك بمجئ جملتين بعدها على طرز الشرط و الجزاء و ان لم تكونا شرطاً و جزاءً كقوله تعالى : إذا جاء نصر الله والفتح . الى قوله : فسبح .

كما انه لما كثر وقوع الموصول متضمناً معنى الشرط فجاز



دخول الفاء في خبره وان لم يكن في الأول معنى الشرط .  
 كما في قوله تعالى : الذين فتنوا المؤمنين . الى قوله : فلهم  
 عذاب جهنم . و ما أفاء الله على رسوله . الى قوله : فما اوجفتم .  
 لأن الفتن و الافاء متحققا الوجود في الماضي . فلا يكون فيهما  
 معنى الشرط الذى هو القرض .

#### الوجه الرابع عشر : جئ بالفاء ليكون الكلام على

طرز الشرط و الجزاء وان لم تكن هنا اداة شرط . و ليكون هذا  
 الترتيب دالاً على لزوم مضمون الجملة الثانية لمضمون الجملة  
 الأولى .

و الفاء على هذا الجواب و ما قبله زائدة . هذا ما  
 استنبطته من فحوى كلام الرضى في الظروف . و الله اعلم .

#### الوجه الخامس عشر : ان الفاء زائدة أوردت للتنبيه

على ان كلمة "بعد" غير مضافة الى ما بعدها . كذا قال المحقق  
 عبد العزيز رحمه الله تعالى في النبراس شرح شرح العقائد النسفية  
 للتفتازانى .

#### الوجه السادس عشر : ما ذكره الفاضل اللاهورى

رحمه الله تعالى في حاشية الخيالى ، و هو ان الفاء لاجراء الظرف  
 و هو "بعد" مجرى الشرط ، كما في قوله تعالى : و اذ لم يهتدوا به  
 فسيقولون هذا افك قديم .

و اجراء الظرف مجرى كلمات الشرط كثير "كاذبا" و

"حين" و "متى" و "أين" .

و باجراء "حين" مجرى كلمات الشرط . صرح الرضى فى بحث الفعل المضارع ج ٢ ص ٢١٢ . ومثله بقوله : و زيد حين جاءك تضرب أو تضربه . و فى حروف الشرط ج ٢ ص ٣٣٨ عن سيبويه : ان "حين" فى قولهم "زيد حين لقيته فانا اكرمه" اجرى مجرى كلمة الشرط . انتهى .

**الوجه السابع عشر : الفاء على توهم "أما" .** ذكره السيد السند رحمه الله تعالى و تبعه بعده من تبعه . كما فى حواشى عبد الحكيم على الخيالى .

**قال العبد الضعيف الروحاني : الأولى فى التعبير** عن هذه الفاء أن يقال : ان هذه الفاء على اعتبار معنى "أما" لا انها على التوهم . إذ التوهم يوهم التوهم . كما سيأتى .

قال الفاضل عبد الحكيم رحمه الله تعالى فى حواشى الخيالى : الفرق بين توهم "أما" و تقديرها ان معنى التوهم حكم العقل بواسطة الوهم انها مذكورة فى النظم بواسطة اعتباره بها فى أمثال هذا المقام فيكون حكمًا كاذبًا .

و معنى التقدير انها مقدرة فيه . و يجعل فى الاحكام كالمذكورة . فهو حكم مطابق للواقع . انتهى .

قال بعض المحققين : هذا مبنى على انهم كانوا يجرون الموهوم مجرى المحقق كما ان الفقهاء ينزلون الشبهة منزلة اليقين

احتياطاً . انتهى .

### تنبيه مهم

ربما يزعم بعض الناس : ان المراد من التوهم الغلط و الخطأ ، وان معنى توهم "أما" ان المؤلف ظنّ وتوهم انه ذكر لفظ "أما" فأورد الفاء ، والحال انه سها وأخطأ في هذا الظنّ الذي بنى عليه الاتيان بالفاء . فالمؤلف بنى فاسداً على فاسد .

قلت : هذا الزعم كما ترى باطل . إذ من لم يدرو نسي بعد ذكر كلمة واحدة كيف يعتمد على كتابه . وكيف يُعَوَّل على تحقیقاته . وكيف يعتمد على مسائله في كتابه .

و أيضاً لو كان كذلك لاحترز عنه بعد ذلك مع انهم يسقطون "أما" في تصنيف بعد تصنيف .

و أيضاً لاجتنبه العلماء بعد وقوع التوهم و الخطأ من المصنّف المتقدم زماناً مع انهم لا يجتنّبونه .

و أيضاً مثل هذا التوهم واقع عند الأئمة و الأدباء في كلام الله و حديث الرسول ﷺ و كلام الأدباء نثراً و نظماً . و وضعوا له باباً على حدة في كتبهم . فكيف يتوهم الغلط و السهو في مثل هذه المواضع . ولنا في هذا المبحث جزء مفرد ، اتينا فيه ببدائع و لطائف . والله الحمد و المنة .

قال السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان ج ٢ ص ١٩٩ في

بيان العطف و اقسامه : و عطف على التوهم نحو " ليس زيد قائماً ولا قائد " بالجر . على توهم دخول الباء في الخبر .

و شرط حوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم . و شرط حسنه كثرة دخوله هناك . وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير :

بدالى اتى لست مدرك مامضى

و لا سابق شيئاً اذا كان جائئاً

و في المجزوم في قراءة غير أبى عمرو قوله تعالى : لو لا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق و أكن . خرجه الخليل و سيبويه على انه عطف على التوهم .

لأن معنى " لو لا أخرتني فأصدق " و معنى " أخرنى بالأمر أصدق " واحد . و قراءة قبل : انه من يتق و يصبر . بنجوم يصبر . خرجه الفارسي عليه . لأن " من " الموصولة فيها معنى الشرط .

و في المنصوب في قراءة حمزة و ابن عامر : و من وراء اسحق يعقوب . بفتح الباء . لأنه على معنى : و وهبنا له اسحق و من وراء اسحق يعقوب .

و قال بعضهم : قوله تعالى " و حفظاً من كل شيطان " انه عطف على معنى " انا زينا السماء الدنيا " و هو : انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء .

و قال بعضهم في قراءة "ودّوا لو تدهن فيدهنون" : انه على معنى ان تدهن . و قيل في قراءة حفص "لعلّى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع" . بالنصب على انه عطف على معنى "لعلّى ان ابلغ" لأن خبر لعل يقترن "بأن" كثيرا .

### تنبيه

ظن ابن مالك رحمه الله تعالى : ان المراد من التوهم الغلط . و ليس كذلك ، كما نبّه عليه ابوحيان و ابن هشام بل هو مقصد صواب .

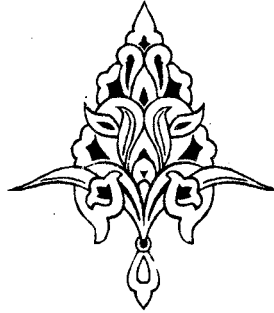
و المراد انه عطف على المعنى . أى جوّز العزى في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه . فعطف ملاحظاً له لا انه غلط في ذلك .

ولهذا كان الادب أن يقال في مثل ذلك في القرآن : انه عطف على المعنى . انتهى كلام السيوطى بحذف .

قلت : ومن هنا قلّت من قبل : ان الاولى في التعبير أن يقال ايراد الفاء على اعتبار معنى "أما" . هذا . و قد سها فيه كثير من العلماء و الطلبة و المدرسين .

و ان شئت التنبيه التام على بحث التوهم فارجع الى كتابنا في هذا الموضوع . و عليك بالمعنى لابن هشام ج ٢ ص ٩٦ ، ١١٨ ، ١١٩ . و الاشباه النحوية للسيوطى ج ٢ ص ٢٩٩ و ج ١ ص ١٩١ .

٢١٤ . و امالى ابن الشجرى ج ١ ص ١٣٨ ، ٢١ و ج ٢ ص ٣١ .  
هذا . والله أعلم بالصواب و علمه أتم وأتقن .



## الفصل الثالث عشر

في بيان ان "أما بعد" للتفصيل والشرط معاً أم لأحدهما

إن قلت : قولنا "أما بعد" هل هو للشرط المحض أم له و  
للتفصيل معاً ؟

قلت : قولان . فعلى القول الأول لاجابة الى تقدير  
"أما" الثانية ، وعلى القول الثاني لابد منه .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري ج ٢ ص ٣٢٢  
ناقلاً عن البعض : التقدير . أما الثناء على الله فهو كذا . وأما  
بعد فكذا . ولا يلزم في قسمه ان يصرح بلفظ بل يكفي ما يقوم  
مقامه . انتهى .

قال الحافظ العيني رحمه الله تعالى في عمدة القارى ج ٦  
ص ٢٢٣ : قال الكرمانى : كلمة "أما" لابد لها من اخت . فما هي  
إذا وقعت بعد الثناء كما هو العادة في دياجة الرسائل والكتب  
بأن يقال : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله

عليه و سلم أمّا بعد ؟

و أجاب بأن الثناء والحمد مقدم عليه كأنه قال : أمّا الثناء على الله فكذا . و أمّا بعد فكذا . و لا يلزم في قسيمه ان يصرح بلفظ ، بل يكفي ما يقوم مقامه . انتهى .

قلت : قد سنع لك في مبحث اصل "أمّا" ومعناها ، ان "أمّا" تفيد ثلاثة أمور : الشرط والتفصيل والتوكيد . نعم لا يلزمها التفصيل . فقد يكون ، وقد لا يكون .

قال ابن هشام في المغنى : و أمّا التفصيل فهو غالب احوالها . و من ذلك . أمّا السفينة فكانت لمسكين . و أمّا الغلام . و أمّا الجدار . الآيات .

و قد يترك تكرارها استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر ، أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم . فالأول نحو "يأتيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و انزلنا اليكم نوراً مبيناً فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به" الآية . أى و أمّا الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا .

و الثانى نحو "فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله" أى و أمّا غيرهم فيؤمنون به و يكلون معناه الى ربهم . ويدل عليه "و الراسخون فى العلم يقولون آمنا به" الآية . و كأنه قيل : و أمّا الراسخون فى العلم فيقولون . انتهى بحاصله .



و من هنا سنح لك خطأ الملاً على القارى رحمه الله تعالى  
 فى شرح الشفا ج ١ ص ٢٤ راداً على التلسمانى رحمه الله تعالى حيث  
 قال فيه : و أما قول التلسمانى فى قوله تعالى " و أمّا السفينة فكانت  
 لمسكين " : فليس فى محله لأن " أمّا " هذه تفصيلية لا شرطية .  
 انتهى .

وجه الخطأ ان التفصيلية هى الشرطية . و ما سمعنا  
 بتغايرهما فى الأولين و الآخرين . فحق ما قيل : السيف قد ينبو .  
 و الجواد قد يكبو . و الظالع قد ينجو . و المتأخر على المتقدم قد  
 يعلو .

هذا آخر ما وفقنى الله سبحانه لتصنيفه و ترشيقه و  
 ترصيفه فى مدة قليلة و أيام حروب و بيلة .

و هى وقوع حرب عظيمة بين عساكر المسلمين دولة  
 باكستان و جنود الهند أصحاب الشيطان مذ شهر بل أكثر منه .  
 حيث اغاروا على بلادنا غيلة فنصر الله عساكرنا و ايدهم بالغيب  
 ما اعترف به الجميع و هزم جنود الهند حتى ضاقت عليهم الارض  
 بما رحبت و لله الحمد .

و أخذنا حذرنا باطفاء المصابيح و النيران بعد غروب  
 الشمس كيلا يراه العدو فى الطائرات من فوق . إذ طائراتهم  
 الحربية لاتزال تغير على بلادنا و معسكراتنا و ترسل علينا صواريخ  
 مدقرة و ترمينا بقنابل مبيدة .

و هكذا حال بلاد العدو تطير عليها طائراتنا الحربية  
مرسلة عليها وعلى مراكز عساكرهم قنابل نارية و صواريخ مُهلكة .  
و أرى كثيراً من جنباء المسلمين ارتحلوا من الأمصار الى  
الرساتيق و القرى الصغيرة و البوادي المقفرة خوفاً من الموت و  
خشية ان تصيبهم الصواريخ و القنابل التي تطلقها الأعداء و  
ترميها طائراتهم على الأمصار الكبيرة الباكستانية . فلا نامت  
اعينهم . أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة أو في  
مهامه غير عامرة .

ولله الحمد و المنة على ان رزقنا الغلبة فاستشهد الى الآن  
من المجاهدين نحو ثمانمائة . و قتل من الاعداء نحو ثمانية الف و  
استأسر من الأعداء الكفرة عدة آلاف و قُلت قوتهم .  
حيث ابيدت لهم طائرات حربية تزيد على مائة و عشر .  
وضاعت نحو عشر من طائراتنا .

و قد رأى كثير من المسلمين الملائكة في هذه الحرب  
ينصرون أفواج المسلمين . و رأوا الأنبياء عليهم السلام في المنام  
يبيشرون بالنصرة و بالغلبة .

فعلم الكفار أى حيف تورطوا . و أى شر تأبطوا . و  
سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

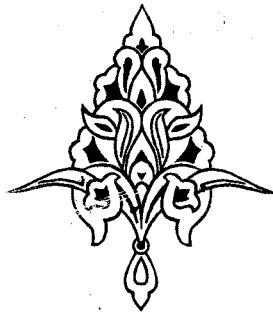
و وقع الصلح العارضى في ٢١ سبتمبر إلا ان الحرب  
مستمرة الى الآن في عدة مواضع . ولعل الله يحدث بعد ذلك

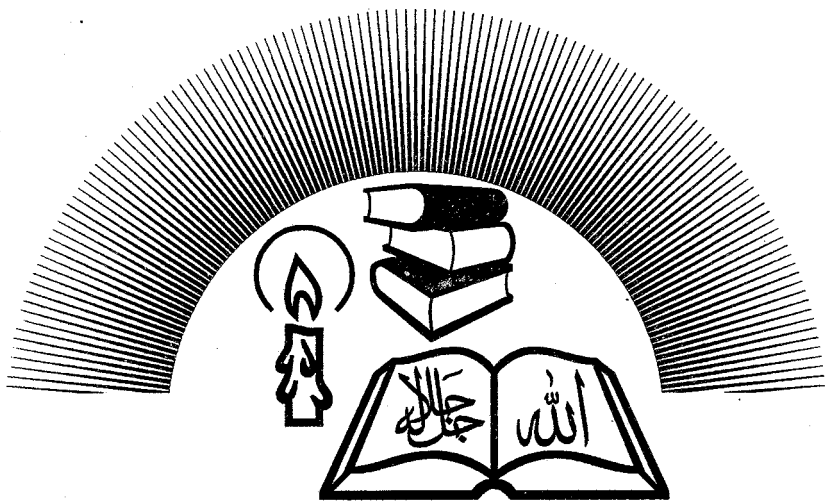
أمرًا . والله المستعان . إذهو الرحيم الرحمن .

كتبت هذا يوم السبت ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٦٥م ، ٢٩  
جمادى الأولى سنة ١٣٨٥هـ .

والحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد  
وآله واصحابه اجمعين .

تم الكتاب





# فهرست أبحاث النجر السعد

الموضوع	الصفحة
..... خطبة الكتاب وهى خطبة غربية .	١
..... بيان ان هذا الكتاب ألفه المؤلف فى أيام كاد يذوب فيها الشحم لوقوع حرب عظيمة لم يرمثلها فى حروب المسلمين بين عساكر باكستان و افواج الكفرة الهندوسيين .	٤
..... الفصل الأول فى أول من تكلم " بأما بعد " .	٦
..... بيان ان الأقوال فى أول قائل " أمابعد " ثمانية .	٦
..... القول الأول قالوا : أول قائلها داود عليه السلام . و بيان تاريخ زمنه عليه الصلاة والسلام .	٦
..... بيان المراد بفصل الخطاب المذكور فى القرآن .	٧
..... القول الثانى قيل : أول المتكلم بكلمة " أمابعد " قس بن ساعدة . و هناك ترجمته و نبذة من أحواله و أقواله .	٩

- ١٣ ..... القول الثالث قيل : أول المتكلم بها كعب بن لؤى وهو جد نبينا عليه الصلاة والسلام . وهناك ترجمته .
- ١٤ ..... القول الرابع قيل : أول المتكلم بها سحبان بن وائل . وثمة ترجمته وتاريخ زمنه .
- ١٧ ..... القول الخامس قيل : أول المتكلم بها يعرب بن قحطان . و هناك تفصيل ترجمته .
- ١٩ ..... القول السادس قيل : أول المتكلم بها يعقوب عليه السلام . و بيان زمنه عليه السلام .
- ٢١ ..... القول السابع قيل : أول المتكلم بها أيوب عليه السلام . و هناك ذكر ترجمته وتاريخ زمنه عليه السلام .
- ٢٢ ..... القول الثامن قيل : أول المتكلم بها آدم عليه السلام .
- ٢٣ ..... نظم هذه الأقوال الثانية .
- ٢٣ ..... للمؤلف البازى نظر فى بعض هذه الأقوال وتوضيح ذلك .
- ٢٦ ..... **الفصل الثانى فى بيان الحكم الشرعى "لأما بعد"** .
- ٢٦ ..... بيان ان استعمال "أما بعد" فى مواضعه مستحسن بل سنة شرعاً .
- ٣١ ..... **الفصل الثالث فى تفصيل مواضع ذكر "أما بعد" فيها** .
- ٣١ ..... بيان ان "أما بعد" يستعمل فى مواضع متعددة منها موضع الاستيناف .
- ٣٢ ..... ومنها استعماله للتبعيض والتقطيع .

- ٣٢ ..... ومنها انه قد يؤتى به في صدور الخطبات .
- ٣٣ ..... اشكل على الامام النحاس وغيره الاتيان " بأما بعد " في أول الكلام . وحلّ هذا الاشكال من المؤلف .
- ٣٦ ..... الفصل الرابع في أصل " أما " ومعناها . وهذا بحث طويل تنفع مطالعته جدًا .
- ٣٦ ..... ذكر أقوال أئمة النحو وبسط الكلام في هذا الموضوع بذكر حوالا الكتب الكثيرة .
- ٤٤ ..... ذكر الامام النحاس في استعمال "أما بعد" طرقًا سبعة .
- ٤٥ ..... ذكر الامام مسلم رحمه الله تعالى طريقين من هذه السبعة في خطبة صحيحة .
- ٤٩ ..... الفصل الخامس في أصل " هما " ومعناها . وهذا بحث مهم لطيف .
- ٤٩ ..... بيان ان بين "اما" و "هما" مناسبة قويّة . ولذا ناسب البحث عن "هما" ههنا .
- ٥٠ ..... قالوا : ان "هما" اسم ، وأصلها "ماما" .
- ٥٠ ..... قال السهيلي : انها تأتي حرفًا أيضًا . وتفصيل ذلك .
- ٥٠ ..... قيل : أصلها "مه ما" . وقيل : هي بسيطة . وتفصيل هذين القولين بذكر أقوال المحققين .
- ٥٤ ..... الفصل السادس في وجوه اعراب "أما بعد" ووجوه اعراب أصله . وهذا بحث نفيس .

- ٥٤ ..... تفصيل بعض حوالات الكتب في أصل " أمابعد " .
- ٥٧ ..... فائدة جلية في تفصيل الوجوه الاعرابية المتعلقة بأمابعد  
و أصله . ينتهى عدد هذه الوجوه الاعرابية الى مليون وجه  
وثلاثمائة وتسعة وثلاثين ألفاً وسبعمائة وأربعين وجهاً أى  
١٣٣٩٧٤٠ . وهذا من لطائف مزايا اللغة العربية ، ومن  
أعز نفائس هذا الكتاب ، ومن أجل بدائع هذا المجموع ،  
ولا نظير لها في كتب السلف والخلف .
- ٥٨ ..... بيان الطريق الأول لتفصيل هذه الوجوه الاعرابية المتعلقة  
بأصل " أمابعد " .
- ٥٩ ..... ذكر الطريق الثانى لبيان هذه الوجوه الاعرابية .
- ٥٩ ..... بيان الاحتمالات الثلاثة في مفهوم " شئ " المذكور في قولهم :  
مهما يكن من شئ بعد كذا .
- ٦٠ ..... بيان الطريق الثالث لتفصيل الوجوه الاعرابية . و ذكر  
الاحتمالات الأربعة في كلمة " مهما " .
- ٦٢ ..... بيان الطريق الرابع في تفصيل الوجوه الاعرابية . و توضيح  
احتمالات الظرفية الثلاثة في كلمة " بعد " .
- ٦٢ ..... اثبات كون " بعد " للمكان كما انه يكون للزمان .
- ٦٣ ..... بيان الطريق الخامس في تفصيل الوجوه الاعرابية . و ذكر  
الاحتمالين في المضاف إليه لكلمة " بعد " .
- ٦٤ ..... ذكر الأحوال الأربع في كلمة " بعد " عند حذف المضاف



اليه لها .

٦٤ ..... ذكر الوجوه الأربعة عند ذكر المضاف اليه لكلمة "بعد" .

٦٦ ..... بيان الطريق السادس في تفصيل الأنواع الاعرابية .

٦٦ ..... ذكر الأقوال الخمسة في حقيقة كلمة "مهما" .

٦٦ ..... توزيع الوجوه السابقة على هذه الوجوه الخمسة لتمييز

مجموع وجوه "مهما" الحرفية والاسمية المحضة عن مجموع  
وجوه "مهما" الظرفية .

٦٧ ..... ذكر الاحتمالين في الجازم هل الجازم كلمة "مهما" أو "إن"

المقدرة ؟

٦٨ ..... بيان الطريق السابع في تفصيل أنواع الوجوه الاعرابية .

٦٨ ..... بيان الاحتمالات الأربعة في تعيين فاعل "كان" التامة و

الناقصة مع ذكر أقوال الأئمة في تحقيق ذلك .

٧٢ ..... ذكر سوال وهوان المختار في "كان" كونها تامة أو كونها

ناقصة . وجواب ذلك .

٧٣ ..... ذكر سوال وهوان عود الضمير الى "مهما" الظرفية جائز

أم لا . وحله بذكر أقوال المحققين في ذلك .

٧٥ ..... فائدة مهمة في بيان حساب جديد للوجوه الاعرابية المبني

على اعتبار "مهما" الحرفية في الحساب . وبيان ان

الحساب المتقدم كان مترتباً على اسقاط الوجوه الحرفية

"لمهما" . وهذا بحث دقيق .

٧٦ ..... بيان عدد الوجوه الاعرابية على وفق هذا الحساب الجديد .

٧٦ ..... بيان الطريق الثامن في تفصيل الوجوه الاعرابية .

٧٦ ..... بيان تقسيم عدد الوجوه على الثلاثة .

٧٨ ..... ذكر الاحتمالات الثلاثة في خير "مهما" الظرفية التي هي

مبتدأ .

٧٩ ..... ذكر الوجوه العشرة في "مهما" الظرفية .

٨٠ ..... فائدة جلية في بيان الحساب الجديد .

٨١ ..... بيان الطريق التاسع في تفصيل الوجوه الاعرابية وبيان

احتمالى الرفع والنصب في "مهما" .

٨١ ..... ذكر أقوال الأئمة في توضيح هذا المقام .

٨٤ ..... ذكر سوال في خير "مهما" و دفعه بذكر أقوال العلماء

المحققين .

٨٥ ..... ذكر سوال و جواب له في تفصيل هذا البحث .

٨٦ ..... ذكر الوجوه الثمانية على تقدير كون "مهما" اسم شرط غير

ظرف .

٨٧ ..... فائدة كبيرة في توضيح عدد الوجوه الاعرابية المبني على

الحساب الجديد .

٨٨ ..... بيان الطريق العاشر في تفصيل الوجوه الاعرابية و ذكر

الوجوه الستة في ظرفية كلمة "بعد" .

٨٩ ..... فائدة عظيمة في حساب الوجوه الاعرابية على وفق

- الحساب الجديد والطريق الجديد .
- ٨٩ ..... بيان الطريق الحادى عشر فى انّ أصل " أمابعد " إمّا  
قضية شرطية اتفاقيه ، أولزومية ادعائية ، أو اطلاقية .
- ٩٠ ..... فائدة شريفة فى عدد الوجوه الاعرابية المرتب على  
الحساب الجديد والطريق الجديد .
- ٩٠ ..... بيان الطريق الثانى عشر فى تفصيل الوجوه الاعرابية على  
اعتبار الأقوال الثلاثة فى أصل " مهما " .
- ٩١ ..... الفائدة القيمة فى بيان عدد الوجوه الاعرابية على طبق  
الحساب الجديد والطريق الجديد .
- ٩١ ..... يعلن الطريق الثالث عشر فى تفصيل الوجوه الاعرابية  
حسب النظر الى " الفاء " فى جواب " مهما " .
- ٩٢ ..... بيان انّ مجموع الوجوه الاعرابية ١٣٣٩٧٤٠ . وهذا من  
العجائب واللطائف التى يتحير فيها الأفهام لذوى الأعلام .
- ٩٣ ..... فائدة عظيمة فى بيان عدد الوجوه الاعرابية على وفق  
الحساب الجديد والطريق الجديد .
- ٩٣ ..... بيان انّ مجموع الوجوه الاعرابية حسب اعتبار الحساب  
الجديد ١٢٣١٩٥٦ . وهذا من الغرائب و البدائع التى  
تجذب القلوب وتُصاغ الأذهان للاخوان .
- ٩٤ ..... الفصل السابع فى تفصيل أصل " أمابعد " .
- ٩٤ ..... فى أصل " أمابعد " أقوال . وتفصيل ذلك . وهذا بحث

نفيس بديع و من أعز نفائس هذا الكتاب حيث لا تجد  
هذه الأقوال مجموعة في كتب السلف والخلف .

٩٤ ..... ذكر القول الأول من الأقوال التسعة . وتفصيل ما له وما  
عليه بذكر أقوال الأئمة .

٩٦ ..... ذكر الخدشات الثماني في القول الأول .

٩٩ ..... بيان القول الثاني من الأقوال التسعة .

٩٩ ..... بيان القول الثالث من الأقوال التسعة . وتفصيل البحث  
فيه .

١٠٠ ..... القول الرابع من الأقوال التسعة . و ذكر أقوال العلماء في  
إيضاحه .

١٠٢ ..... القول الخامس من الأقوال التسعة .

١٠٢ ..... الفرق بين هذا القول و القول الأول من وجوه ثلاثة .

١٠٣ ..... القول السادس من الأقوال التسعة . وتفصيل الكلام فيه .

١٠٤ ..... القول السابع من الأقوال التسعة . وتوضيحه بذكر أقوال  
العلماء المحققين .

١٠٧ ..... إن قلت : ما الفرق بين القول السابع و القول الأول ؟ و  
ذكر الوجوه السبعة في الفرق بينهما .

١٠٩ ..... القول الثامن وبسط الكلام فيه .

١١١ ..... القول التاسع من الأقوال التسعة .

١١٢ ..... الفصل الثامن في وجوه الفصل بين " أمّا " و " الفاء " .

- ١١٢ ..... بيان ان اقتران " الفاء " " بأما " لا يجوز .
- ١١٣ ..... ذكر الوجوه التسعة لامتناع اقتران الفاء " بأما " . وهذا بحث بديع لا يرى أحد هذا البحث بتمامه في كتاب آخر .
- ١١٣ ..... ذكر الوجه الأول من الوجوه التسعة .
- ١١٣ ..... ذكر الوجه الثاني من الوجوه التسعة .
- ١١٤ ..... ذكر الوجه الثالث من الوجوه التسعة .
- ١١٥ ..... ذكر الوجه الرابع من الوجوه التسعة .
- ١١٥ ..... ذكر الوجه الخامس من الوجوه التسعة .
- ١١٥ ..... ذكر الوجه السادس من الوجوه التسعة .
- ١١٦ ..... ذكر الوجه السابع من الوجوه التسعة .
- ١١٧ ..... ذكر الوجه الثامن من الوجوه التسعة .
- ١١٧ ..... ذكر الوجه التاسع من الوجوه التسعة .
- ١٢٠ ..... فائدة لطيفة في بيان انه يفصل بين " اما " و " الفاء "
- بواحد من أمور ستة . و تفصيل تلك الأمور الستة .
- ١٢٣ ..... الفصل التاسع في ذكر ما يفصل به بين " اما " و " الفاء " .
- ١٢٣ ..... تفصيل هذا المرام بذكر أقوال العلماء الكبار في تحقيق الفاصل بين " اما " و " الفاء " .
- ١٣٠ ..... بيان عمل ما بعد " الفاء " السببية فيما قبلها .
- ١٣١ ..... بيان المذاهب الخمسة في عمل ما بعد " الفاء " فيما قبلها .
- ١٣٢ ..... بيان عامل الظرف في نحو " أما بعد " بذكر الاحتمالات

الثلاثة في ذلك .

١٣٦ ..... الفصل العاشر في ضبط آخر "أما بعد" اعرابًا وبناءً .

١٣٦ ..... يجوز في كلمة " بعد " في قولهم "أما بعد" أربعة وجوه . و

تفصيل الكلام في ذلك بذكر أقوال العلماء المحققين .

١٤٠ ..... الفصل الحادي عشر في ذكر فوائد مهمة .

١٤٠ ..... الفائدة الأولى في بيان اعراب كلمة " بعد " وبنائها .

١٤١ ..... الفائدة الثانية في وجه بناء "بعد" و ذكر الأقوال السبعة

في وجه بنائها .

١٤٦ ..... الفائدة الثالثة . اشكل على الأئمة رفع "بعد" مع التنوين

و ذكر القولين في ذلك .

١٤٧ ..... ذكر بحثين . أولهما في ثبوت رفع " بعد " .

١٤٨ ..... البحث الثاني في وجه رفع " بعد " .

١٤٩ ..... الفائدة الرابعة في البحث على نصب "بعد" بغير التنوين

وذكر أقوال العلماء في ذلك .

١٤٩ ..... ذكر الأمثال والنظائر المتعددة لنصب " بعد " بلا تنوين

إبقاء للمضاف على حالة الإضافة مع حذف المضاف إليه .

١٥١ ..... يجوز أن يكتب المنصوب بلا ألف غير منون على نية

الإضافة .

١٥٣ ..... نكتة بدیعة في اجراء المضاف حقيقة مجرى ما ليس بمضاف .

وتوضيح ذلك .

١٥٤ ..... الفائدة الخامسة . اشكل نصب "بعد" منوّنًا في "أما بعد"  
إذ لا يصاعده الخطّ . وحلّ هذا الاشكال بذكر أقوال  
الأئمة وبذكر النظائر .

١٥٧ ..... الفصل الثاني عشر في توجيهات "الفاء" و "الواو" .

١٥٧ ..... بحث مهم يتعلق "بالواو" و "الفاء" في قولهم "وبعد"  
بغير "أما" .

١٥٨ ..... خلاصة الكلام في حقيقة "الواو" و "الفاء" .

١٥٩ ..... أما تفصيل الكلام فهذا البحث معركة الآراء لاسيما ايراد  
"الفاء" ههنا . والمؤلف ذكر لذلك سبعة عشر توجيهًا . و  
هذا بحث عزيز الوجود لا تجده في غير هذا الكتاب . فخذ  
واشكر .

١٦٢ ..... اعتراض المحقق چلبى على الوجه الثامن . و جوابه من  
المؤلف .

١٦٣ ..... اعتراض ابن اياز على الوجه الثامن . وحلّ ذلك .

١٦٤ ..... ذكر الوجه التاسع واعتراض البعض عليه متمسكًا بكلام  
الرضى وحلّ ذلك .

١٧٠ ..... الوجه السابع عشر "الفاء" على توهم "أما" وإيضاح  
ذلك .

١٧٠ ..... بيان الفرق بين توهم "أما" وتقديرها .

١٧١ ..... تنبيه مهم في بيان المراد من التوهم . و أنّه واقع في كلام

البلغاء . و انّ البلقاء يبنون كلامهم على التوهّم غمداً .  
فالتوهّم غير الغلط والخطأ .

١٧٣ ..... تخطيئة ابن مالك في زعمه ان المراد من التوهّم الغلط .

١٧٥ ..... الفصل الثالث عشر في بيان ان " أمابعد " للتفصيل  
والشرط معاً أم لأحدهما .

١٧٥ ..... بيان انّ للعلماء في ذلك قولين . وإيضاح ذلك .

١٧٧ ..... بيان خطأ الملا على القارى رحمه الله تعالى .

١٧٧ ..... خاتمة الكتاب . و بيان انه صُنِفَ في زمن وقوع حرب

عظيمة بين المسلمين دولة باكستان و بين جنود المشركين .

تمت الفهرست



# فتح اللہ

بمختصر فی الامامین علیہ السلام

تصنیف

محدث اعظم، مفسر کبیر، مصنف افسم، ترمذی، وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
ملک اللہ آباد، و اعلیٰ درجہ فی دارالاسلام

علم و درایت کے جہاں میں روشنی کا ایک جگمگا تا مینار

بزبان عربی یہ گراں مایہ اور علیم النظر کتاب معبود حقیقی کے اسم ذاتی یعنی لفظ ”اللہ“ کے ساڑھے سات سو سے زائد عجیب و لطیف علمی اسرار و رموز اور حقائق و معارف پر حاوی ہے جن کے مطالعے سے اللہ تعالیٰ کی ذات کی عظمت و ہیبت کا احساس اور اس کے علم کی جامعیت دلوں میں جاگزیں ہوتی ہے۔

ایک ایسا موضوع جس پر آج تک کسی نے قلم نہیں اٹھایا

اس معرکہ الآراء و محیر العقول کتاب کو دیکھ کر مکہ مکرمہ کے بعض اولیاء اللہ و اہل کشف فرمانے لگے کہ یہ عظیم القدر کتاب اللہ تعالیٰ کے خصوصی فضل و کرم اور الہام سے لکھی گئی ہے اور اگر دو ہزار علماء کبار بھی جمع ہو جائیں تو ایسی بصیرت افروز و دقیق کتاب نہیں لکھ سکتے۔

# فتح العلم

بجل إشكال التشبيه العظيم  
في حديث: ”كما صليت على إبراهيم“

لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين  
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الزوحي البازي  
رحمته الله تعالى وأعلى درجاته في دار السلام

## الهامی علوم کا درخشنده و جگمگاتا سرمایہ

درواد براہمی میں ”کما صلیت علیٰ ابراہیم“ کے الفاظ میں دی گئی تشبیہ میں یہ مغلق اشکال ہے کہ حسب قانون مشبہ بہ افضل ہوتا ہے جس سے یہ لازم آتا ہے کہ ابراہیم علیہ السلام خاتم النبیین ﷺ سے افضل ہیں۔ بہت سے قدیم و مشہور مناظروں میں غیر مسلمین، مسلمانوں پر یہ اعتراض کرتے تھے۔ اس کتاب میں بزبان عربی اس اشکال کے تقریباً ایک سو نوے (۱۹۰) محقق، دقیق، الہامی جوابات مؤلف نے ذکر کیے ہیں۔ اس کتاب کو دیکھ کر جامعہ ازہر (مصر) کے شیخ اکبر جناب عبدالحلیم محمودؒ ورطہ حیرت میں پڑ گئے اور فرمایا ”اولادِ آدم میں ہم نے آج تک کسی علمی یا فنی مسئلے کے اس قدر کثیر جوابات دیکھے ہیں اور نہ سنے ہیں۔“

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

# الْكَوْنُ الْعَظَمُ

## تَعْيِينَ الْإِسْمِ الْعَظَمِ

محدث اعظم، مفتی کبیر، مصنفِ افسس، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی  
طی اللہ شاہ و اعلیٰ درجات فی دار السلام

### انتہائی گراں مایہ اور فقید المثال علمی خزانہ

- اسم اعظم سے کیا مراد ہے؟
- کیا واقعی اسم اعظم کے ذریعے ہر دعا قبول ہو جاتی ہے؟
- رسول اللہ ﷺ نے اسم اعظم کو جاننے کے باوجود مشکل ترین حالات میں بھی اس کے ذریعے دعا کیوں نہ مانگی؟
- اولیاء کرام بھی اسم اعظم جانتے ہیں یا نہیں؟
- ہر مسلمان اسم اعظم جاننے کا مشتاق ہے۔ کتاب ہذا میں بزبانِ عربی ان تمام سوالات کے جوابات کے علاوہ اسم اعظم کے بارے میں وارد ہونے والی تمام احادیث و روایات مذکور ہیں۔ نیز اسم اعظم کے بارے میں علماء کرام، ائمہ، عظام اور بزرگانِ دین کی کتب میں موجود تمام اقوال کو ذکر کیا گیا ہے۔ ان اقوال کی تعداد تریسٹھ (۶۳) تک پہنچتی ہے۔

- مزید براں اس شاہکار کتاب میں امتِ محمدیہ اور سابقہ امتوں کے بزرگوں کے ساتھ اسم اعظم کے سلسلے میں پیش آنے والے بہت سے عجیب و غریب، حیران کن اور ایمان افروز واقعات بھی درج کیے گئے ہیں۔

انحویٰ بطرام کالمح فی اطعام

# بَغِيَّةُ الْكَامِلِ لِلْسَّيِّدِ

شرح

# الْمَحْصُولِ لِلصَّالِحِ مُحَمَّدِي

مع حاشیتہ

الطریق العادل إلی بُغیة الکامل

تصنیف

محدث اعظم، مفسر کتب، مصنف افسس، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
رحمۃ اللہ علیہ، اعلیٰ درجہ فی دارالسلام

محدث اعظم حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری رحمہ اللہ تعالیٰ کی پہلی تصنیف  
جو کہ علم نحو کی مشہور و معروف کتاب شرح جامی کی مشکل ترین بحث ”حاصل  
محصول“ کی محقق، بسیط اور سہل شرح ہے۔

علم نحو کا عظیم الشان اور گرانقدر سرمایہ

اس کتاب کی جامعیت و علمیت کا اندازہ حضرت مولانا شمس الحق  
افغانیؒ کے ان الفاظ سے لگایا جاسکتا ہے انہوں نے فرمایا ”میں نے آج  
تک اسم و فعل و حرف سے متعلق اس قدر جامع و مکمل تحقیقات عرب و عجم کی  
کسی کتاب میں نہیں دیکھیں۔ اس کتاب نے میرے علم میں بے انتہا اضافہ  
کیا۔“ نظر ثانی کے بعد مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ نے اس کتاب میں مزید  
علمی دقائق و قیمتی ابحاث کا اضافہ کیا ہے جس سے اس کتاب کی  
ضخامت دوگنی ہو کر تقریباً پانچ صد صفحات تک پہنچ گئی ہے۔

# فَتْحُ الصَّمَدِ

بنظم

## اِسْمَاءِ الْاَسَدِ

المعروف بلقب

نَظْمُ الْفَقِيرِ الرُّوحَانِيِّ فِي  
رِثَاءِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَقِّ الْحَقَّانِيِّ

علماء، فضلاء اور ادب عربی کے شائقین کیلئے نابغہ روزگار سرمایہ

محدث اعظم، مفسر کبیر، سراج العلماء، امام الاولیاء، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کا تصنیف کردہ معرکتہ الآراء عربی مرثیہ جسے دیکھ کر علماء عرب بھی ورطہ حیرت میں پڑ گئے۔ ایک ایسا قصیدہ جس کی مثال تاریخ میں نہیں ملتی۔ اس بے نظیر و بے مثال قصیدہ میں عربی زبان میں شیر کے چھ سو (۶۰۰) سے زائد اسماء کو جمع کر کے تقریباً دو سو (۲۰۰) اشعار کی صورت میں منظوم کیا گیا ہے جس سے نہ صرف عربی زبان کی وسعت اور خصائص و فضائل کا پتہ چلتا ہے بلکہ حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ کی علمی وسعت و عربی زبان میں مہارت تامہ کا اندازہ بھی ہوتا ہے۔ حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے یہ قصیدہ اپنے استاد شیخ المشائخ شیخ الحدیث حضرت مولانا عبدالحق رحمہ اللہ تعالیٰ کی رثاء میں تحریر فرمایا۔ تعلیم فائدہ و تسہیل فہم کیلئے مصنف نے قصیدے کے ساتھ اس کا اردو ترجمہ بھی کیا ہے اور حواشی بھی تحریر فرمائے ہیں۔

# النَّهْجُ السَّهْلُ

إِلَى

## مَبَاحِثِ الْأَلِ وَالْأَهْلِ

تصنيف

مُحَدَّثٌ عَظِيمٌ، مُفَسِّرٌ كَبِيرٌ، مُصَنِّفٌ اِثْنَسَمٌ، تَرْمِذِيٌّ وَقْتُ حَضَرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدُ مُوسَى رُوحَانِي بَا زِي  
طِبِّ الشَّعْبِ نَازِلَةٌ وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ اِسْلَامٍ

انتہائی جامع، محقق اور عظیم الشان علمی خزانہ

- بزبان عربی تقریباً چار صد صفحات پر مشتمل عجیب و بدیع کتاب۔
- لفظ ”آل“ و ”اہل“ متعلق انتہائی جامع اور کامل ابحاث۔
- ”آل“ و ”اہل“ کے درمیان ۳۸ لطیف و دقیق فروق کی تشریح و توضیح۔
- ”آل نبی“ سے کون لوگ مراد ہیں؟
- آل نبی کے مصداق میں ائمہ اسلام کے ۱۵ اقوال کی تفصیل۔
- اہل تشیع کے متعدد پیچیدہ اعتراضات کے دقیق جوابات۔
- جدید علمی مباحث و فنی دقائق جو دیگر کتب سلف و خلف میں نہ ملیں گے۔
- مزید برآں آج تک اسلاف کی تمام کتابوں میں لفظ ”آل“ کے صرف دو ماخذ مذکور ہیں مگر اس کتاب میں لفظ ”آل“ کے ۱۷ عجیب و غریب ماخذ کی توضیح مع ادلہ ہے جو مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ کے علمی مرتبے کا ایک چھوٹا سا نمونہ ہے۔

# النَّجْمُ السَّعْدُ

فِي مَبَاحِثِ

## أَمَّا بَعْدُ

ایک مختصر لفظ یعنی ”أما بعد“ پر محدث اعظم، فقیہ افہم، امام العصر، حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی طیب اللہ آثارہ کی تحریر کردہ ایک عظیم اور منفرد کتاب۔

بلند علمی ذوق رکھنے والوں کیلئے ایک منفرد، شاہکار اور گراں قدر علمی ذخیرہ

کتاب میں شامل چند اہم مباحث کی تفصیل۔

➤ ”أما بعد“ کا شرعی حکم کیا ہے؟

➤ سب سے پہلے لفظ ”أما بعد“ کس نے استعمال کیا؟

➤ ”أما بعد“ کن مواقع میں ذکر کیا جاتا ہے؟

➤ ”أما بعد“ کی اصل کیا ہے اور اس کا کیا معنی ہے؟

➤ ”أما بعد“ سے متعلق تمام ابحاث و تحقیقات۔

➤ نیز کتاب ہذا میں حضرت شیخ المشائخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے لفظ ”أما بعد“ کی نحوی

ترکیب میں تیرہ لاکھ انتالیس ہزار سات سو چالیس (۱۳۳۹۷۲۰) وجوہ اعراب ذکر کی ہیں

اور ان کی تشریح کی ہے۔ ایک مختصر سے لفظ کی اس قدر نحوی ترکیب پڑھ کر عقل دنگ رہ جاتی

ہے اور انسان بے اختیار عربی زبان کو سیدالآلسنہ اور مصنف کو السید المصنفین کہنے پر مجبور ہو جاتا ہے۔

➤ مزید برآں اس کتاب میں بہت سی ایسی دقیق ابحاث، علمی مسائل اور فنی غرائب

کی تفصیل ہے جن کے حصول کیلئے علمی ذوق و شوق رکھنے والے حضرات بیتاب رہتے ہیں۔

# رِیاضُ السُّنَنِ

## شَرْحُ السُّنَنِ لِلْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ

مُحَدِّثُ الْعِلْمِ الْمُفْتَسِّرُ الْكَبِيرُ مُصَنِّفُ الْفَتْحِ، تِرْمِذِيُّ وَقْتُ

حَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدُ مُوسَى رُوحَانِي بَازِي

طَيْبُ النَّاسِ أَثَرُهُ وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ

سنن ترمذی کی بزبانِ اردو عظیم الشان شرح

محدث اعظم حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کی  
تصنیف لطیف۔ عرصہ دراز سے علماء و خواص اس کتاب کی  
اشاعت کا مطالبہ کر رہے تھے۔ علم و حکمت کے بے بہا موتیوں  
سے لبریز ایک عظیم علمی شاہکار۔ اب تک صرف جلد ثانی زیور طبع  
سے آراستہ ہوئی ہے۔



# البرکات المکیة

فی

## الصلوات النبویة

امیر المؤمنین فی الحدیث شیخ المشائخ حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی طیب اللہ آثارہ  
کی تصنیف کردہ انتہائی مبارک اور پرتاثر کتاب۔

وطائف پڑھنے والوں کیلئے بیش بہا اور نادر خزانہ

حیرت انگیز تاثیر کی حامل درود شریف کی عجیب و غریب کتاب جو عوام و خواص میں بے انتہاء مقبول  
ہے۔ اس کتاب میں حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے رسول اللہ ﷺ کے آٹھ سو ۸۰۰ سے  
زائد اسماء کو احادیث کی مستند کتب سے انتہائی تحقیق کے بعد درود شریف کی شکل میں یکجا کیا ہے۔  
کتاب کی ابتداء میں درود شریف کے فضائل اور کتاب پڑھنے کا طریقہ تفصیلاً درج ہے۔

حضرت محدث اعظمؒ خود فرمایا کرتے تھے کہ مجھے بیشمار لوگوں نے بتلایا ہے کہ اس کتاب کے گھر  
میں پہنچتے ہی انہوں نے قلیل مدت میں اس کتاب کے عجیب و واضح فوائد محسوس کیے اور ان  
کی تمام مشکلات حل ہوئیں۔ وفات کے بعد ان کے ایک شاگرد نے خواب میں دیکھا کہ روضہ  
رسول ﷺ کی جالی کا دروازہ کھلا اور اندر سے حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ انتہائی خوشی کی حالت  
میں مسکراتے ہوئے باہر تشریف لائے۔ شاگرد نے آگے بڑھ کر سلام کیا اور عرض کیا کہ استاذی آپ  
کی قبر مبارک سے جنت کی خوشبو آرہی ہے اس کی کیا وجہ ہے؟ تو حضرت محدث اعظم رحمہ اللہ

تعالیٰ نے مسکراتے ہوئے جواب دیا کہ کیا آپ کو معلوم نہیں کہ میری کتاب ”برکات مکیہ“ کو بارگاہ  
نبوی ﷺ میں شرف قبولیت حاصل ہوا ہے اسی لئے میری قبر سے جنتی خوشبو آرہی ہے۔

مَقَامَتِ شَيْخِ الْبَيْضَوٰی

المُسَمَّاة

اَمْثَارُ التَّحْكِيْمِ

لِمَا فِي

اَخْوَالِ التَّنْزِيْلِ

تَصْنِيف

مُحَدِّثٌ عَظِيْمٌ، مُفَسِّرٌ كَبِيْرٌ، مُصَنِّفٌ اَفْخَسٌ، تَرْمِذِيٌّ وَقْتُ حَضَرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدُ مُوسَى رُوْحَانِي بَارِي

طِبِّ الشَّيْخَانَةِ وَالْعُلَمَاءِ وَطَائِفَةِ طَرَاةِ السَّلَامِ

عَجِيبٌ وَغَرِيبٌ نَكَاتُ كِي حَالِ كِتَاب

جو دراصل تفسیر بیضاوی کی شرح ازہار التہلیل کا دو جلدوں پر مشتمل مقدمہ ہے (ازہار التہلیل تقریباً ۵۰ جلدوں پر مشتمل ہے)۔

اپنی اہمیت کی مندرجہ کتاب

جس میں تفسیر بیضاوی میں مذکور شعراء کے تراجم کے علاوہ تراجم محدثین، تراجم قراء و رواۃ قراء، تاریخ بلاد، احوال حیوانات، احوال ملوک، فرق اسلامیہ اور ان کے عقائد کی توضیح، تاریخ انبیاء علیہم السلام، احوال قبائل، اصول تفسیریہ، مسائل ادبیہ، تفصیل شروح و حواشی تفسیر بیضاوی اور دیگر فوائد عظیمہ حروف تہجی کی ترتیب سے درج کئے گئے ہیں۔ گویا یہ کتاب ایک اچھوتا، مختصر انسائیکلو پیڈیا ہے۔

# گلستانِ قناعت

مسمیٰ بہ

## جَنَّةُ الْقَنَاعَةِ

محدثِ اعظم، مفسرِ کبیر، شیخ المشائخ، ترمذی وقت  
شیخ الحدیث و التفسیر حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی  
رحمہ اللہ تعالیٰ کی ایک انتہائی مفید و محقق تصنیف

قناعت سے متعلق آیاتِ قرآنیہ، احادیثِ مرفوعہ و موقوفہ، اقوالِ صالحین،  
مواعظِ عارفین، حکایاتِ متقین، کراماتِ اولیاء اور واقعاتِ ائمہ کرام کا  
نہایت مفید، روح پرور اور ایمان افروز ذخیرہ و گنجینہ

تقریباً چھ صد صفحات پر مشتمل ایک انتہائی عجیب و بدیع کتاب جو علمی تحقیقات کے ساتھ ساتھ  
اصلاحی، تبلیغی، اخلاقی مواعظ و نصائح پر مشتمل ہے۔ یہ کتاب دراصل اہل علم کے ایک  
استفتاء کا محققانہ، واعظانہ، حکیمانہ عارفانہ مفصل جواب ہے۔ اہل علم و دانش کے  
ساتھ ساتھ عوام بھی اس کتاب سے پوری طرح استفادہ کر سکتے ہیں۔

کتاب ہذا میں حرصِ دنیا، ترکِ قناعت اور حبِ دنیا کے تباہ کن نتائج کی تحقیق و تفصیل  
پیش کی گئی ہے مزید برآں یہ کتاب زہد و قناعت کے علمی، اصلاحی، دنیوی و اخروی،  
اخلاقی، ظاہری و باطنی فوائد و برکات اور ثمرات کی ایمان افزا تفصیلات پر بھی مشتمل  
ہے۔ تکمیلِ افادہ کی خاطر کثرت سے مفید و رقت انگیز اشعار بھی ذکر کیے گئے ہیں۔

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

# فلکیاتِ جدیدہ

## و سیر القمر و عید الفطر

تصنیف محدث اعظم مفتخر کبریٰ مصنف اعظم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
رحمۃ اللہ علیہ وآلہ و آلہ و سلم

علم فلکیات پر اردو زبان میں اپنی نوعیت کی منفرد کتاب

ستارے کیسے وجود میں آئے؟ سیارے اور ستارے میں کیا فرق ہے؟ ستاروں کی تعداد کتنی ہے؟ نظام شمسی کی پیدائش کیسے ہوئی؟ سیاروں کی دائمی گردش کا راز کیا ہے؟ کیا سماء اور فلک ایک شے ہیں؟ کیا ستارے آسمانوں میں پھنسے ہوئے ہیں یا ان سے نیچے ہیں؟ تقویم کسے کہتے ہیں؟ ہیئت کے بارے میں قدیم نظریات کیا ہیں؟ ہیئت جدیدہ کے اہم نظریات کون کونسے ہیں؟ کرہ ہوائی سے کیا مراد ہے؟ زیریں سرخ، بالائے بنفشی، لالگی اور ریڈیائی شعاعوں میں کیا فرق ہے؟ ہمیں آواز کیسے سنائی دیتی ہے؟ فضا ہمیں نیلگوں کیوں دکھائی دیتی ہے؟ کیا قرآن اور ہیئت جدیدہ کے نظریات میں کوئی اختلاف ہے؟ سال کے مختلف موسموں میں شب و روز کی لمبائی کیوں بدلتی ہے؟ کیا براعظم سرک رہے ہیں؟ سورج گرہن اور چاند گرہن کیوں ہوتا ہے؟ کائنات کتنی وسیع ہے؟ کائنات کی ابتداء کیسے ہوئی اور اسکی عمر کتنی ہے؟ علم ہیئت میں مسلمان سائنسدانوں نے کیا کارنامے سرانجام دیئے؟ قدیم مسلمان سائنسدانوں کی تحقیقات اور جدید ترین سائنسی تحقیقات میں کتنا فرق ہے؟ مندرجہ بالا موضوعات کے ساتھ ساتھ نظام شمسی کے سیارات کے حالات، چاند کی سرگزشت، آواز، روشنی کی اقسام، شب و روز، زمین کی گردش، سمت قبلہ، معجزہ شوق قمر، عناصر کا بیان، ہفتے کی تقرری کی وجوہات، براعظموں کا بیان، آسمانی بجلی کی تفصیل، زمین کی گردش، عرض بلد و طول بلد وغیرہ کے بارے میں مفصل ابواب ہیں۔ کتاب ہذا کے دوسرے حصے میں عید الفطر اور ہلال عید کے بارے میں تفصیلی بحث کی گئی ہے۔ جدید طباعت میں بیشمار قیمتی تصاویر کے علاوہ اسی (۸۰) سے زائد آرٹ پیپر کے صفحات پر نگین و نادر تصاویر بھی شامل ہیں۔

# لطائف البال

ف

الفروق بين الأهل والأل

تصنيف محدث اعظم، مفتبر كبير، مصنف افخم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی  
طی اللہ شاکرہ و اعلیٰ درجاتہ فی دار السلام

لفظ ”آل“ اور ”اہل“ کے درمیان فروق پر مشتمل مختصر کتاب۔ کتب  
اسلامیہ عربیہ میں لفظ ”آل“ اور لفظ ”اہل“ نہایت کثرت استعمال ہیں۔  
ان دونوں لفظوں میں حضرت محدث اعظم مختلف دقیق فروق کی نشاندہی  
فرماتے ہیں۔ مدرسین حضرات اور طلباء کیلئے نہایت قیمتی تحفہ۔

## کتاب

الأربعین البازئ

تصنيف محدث اعظم، مفتبر كبير، مصنف افخم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی  
طی اللہ شاکرہ و اعلیٰ درجاتہ فی دار السلام

حضرت محدث اعظم رحمہ اللہ تعالیٰ کی منتخب کردہ  
نہایت قیمتی چالیس احادیث کا مجموعہ۔

# نیل البصیرۃ

ف

## نسبۃ سبع عرض الشعیۃ

لإمام المحدثین نجم المفسرین زبدۃ المحققین  
العلامة الشیخ مولانا محمد موسیٰ الرّوحانی البازنی  
رحمۃ اللہ تعالیٰ وأعلى درجاتہ فی دار السّلام

علماء و طلباء کے لئے نہایت مفید علمی خزانہ

ہیئت قدیم میں لکھی جانے والی یہ کتاب دراصل تصریح و  
شرح چغینی کے ایک مشکل مقام کی شرح و توضیح ہے۔ عربی زبان میں  
لکھی جانے والی یہ کتاب بہت سے ایسے قیمتی، علمی نکات پر مشتمل ہے  
جو اہل علم کے لئے نہایت گرانقدر سرمایہ کی حیثیت رکھتے ہیں۔

# الهیۃ الکبریٰ

مع شرحها

## سماء الفکر

کلاهما لإمام المحدثین نجم المفسرین زبدة المحققین  
العلامة الشیخ مولانا محمد موسیٰ الزوحدانی البازي  
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَطَيَّبَ آثَارَهُ

جدید ہیئت کے مسائل و مباحث کا عظیم خزانہ و جامع فتاویٰ

مدارس دینیہ کی سب سے بڑی تنظیم وفاق المدارس العربیہ کے  
اراکین علماء کبار کی فرمائش پر حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے بزبان عربی دو  
جلدوں میں یہ ضخیم کتاب تالیف کی جس کے ساتھ نہایت مفصل اردو شرح  
بھی ہے جس کی وجہ سے اردو خواں حضرات بھی اس سے مکمل استفادہ  
کر سکتے ہیں۔ جدید ترین تحقیقات و آراء پر مشتمل یہ بے مثال کتاب جدید  
ہیئت کے مسائل و مباحث کا عظیم خزانہ و جامع فتاویٰ ہے۔ کتاب کے  
آخر میں علم ہیئت کی اصطلاحات کا نہایت اہم و مفید رسالہ بھی ہے۔  
پس ہیئت کبریٰ دراصل تین نادر کتابوں کا مجموعہ ہے۔ یہ کتاب بہت  
سی قیمتی اور نایاب تصاویر پر مشتمل ہے۔



# الهیئۃ الوسطی

مع شرحها

## النجوم النسطی

کلاهما لإمام المحدثین نجم المفسرین زبدة المحققین  
العلامة الشیخ مولانا محمد موسی الزوحدانی البازنی  
رحمہ اللہ تعالیٰ وطیب آثارہ

علم فلکیات کا شوق رکھنے والے حضرات کیلئے ایک درّ نایاب

یہ دوسری کتاب ہے جو حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے وفاق المدارس العربیہ پاکستان کی کمیٹی برائے نصاب کتب کے اراکین علماء کبار و مشائخ عظام کی فرمائش پر تصنیف کی۔ عربی متن کے ساتھ ساتھ انتہائی مفصل اردو شرح ہے جس کی وجہ سے اردو خواں طبقہ بھی اس سے مکمل فائدہ اٹھا سکتا ہے۔ یہ کتاب ایک شاہکار اور درّ نایاب کی حیثیت رکھتی ہے۔ اس کتاب کی افادیت و جامعیت کے پیش نظر پاکستان، ایران، افغانستان کے بہت سے مدارس نے اسے اپنے نصاب میں شامل کیا ہے۔ یہ کتاب بیشمار قیمتی اور نایاب رنگین و غیر رنگین تصاویر پر مشتمل ہے۔ ہیئت کبریٰ، ہیئت وسطیٰ اور ہیئت صغریٰ تینوں کتب کو سعودی حکومت نے ان کی علمیت و جامعیت کے پیش نظر بڑی تعداد میں منگوا کر علماء کرام میں تقسیم کیا ہے۔



# الهیۃ الصغریٰ

مع شرحها

## مدار البشریٰ

کلاهما لإمام المحدثین نجم المفسرین زبدة المحققین  
العلامة الشیخ مولانا محمد موسیٰ الزوہانی البازئ  
رحمہ اللہ تعالیٰ وطیب آثارہ

علم فلکیات کی دقیق مباحث پر مشتمل ایک قیمتی کتاب

یہ تیسری کتاب ہے جو حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے وفاق المدارس العربیہ پاکستان کی کمیٹی برائے نصاب کتب کے اراکین علماء کبار و مشائخ عظام کی فرمائش پر تصنیف کی۔ عربی متن کے ساتھ ساتھ انتہائی مفصل اردو شرح ہے مصنف نے اس چھوٹے حجم والی کتاب میں علم ہیئت کی انتہائی کثیر اور دقیق مباحث جمع کر کے گویا دریا کو کوزے میں بند کر دیا ہے۔ مؤلف کی دیگر تالیفات علم ہیئت کی طرح یہ کتاب بھی جامع، محقق اور جدید مسائل فن پر حاوی ہونے کے علاوہ بہت سی قیمتی رنگین و غیر رنگین تصاویر پر مشتمل ہے۔

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

# رِزْقِ حَلَالٍ وَغِیْبِی مَعَاشِ اَوْلِیَاءِ مَسْمُوعِیْہ تَرْغِیْبِ الْمُسْلِمِیْنَ فِی

## الرِّزْقِ الْحَلَالِ وَطِعْمَةِ الصَّالِحِیْنَ

تصنیف شیخ الحدیث و التفسیر حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ

سخت سے سخت دلوں کو موم کرنے اور نرم دلوں کو تڑپانے والی کتاب

مسئلہ رزق نے انسان کو ماڈیات کی اس دنیا میں پھنسا دیا ہے۔ مال و دولت اس کی زندگی کا محور بن چکے ہیں اور وہ آخرت کیلئے غافل ہو چکا ہے۔ کتاب ہذا میں رزقِ حلال کی تبشیر و ترغیب اور حرام مال سے تخویف و ترہیب سے متعلق آیاتِ قرآنیہ و احادیثِ مبارکہ مرفوعہ و موقوفہ کی توضیح و تشریح کے علاوہ علماء کرام، محدثین عظام، مفسرین فحام، اولیاءِ اعلام، سلفِ صالحین، زاہدین، عابدین، ذاکرین، صادقین، متقین، شاکرین، صابرین، قانعین، مخلصین، متوکلین اور تارکینِ دنیا کے ایمان افروز احوال، حکیمانہ اقوال، عبرت انگیز واقعات، سبق آموز خصالِ سعیدہ و اخلاقِ حمیدہ، درد انگیز حکایات، نصیحت آمیز کراماتِ رفیعہ، خیر موعظ کا کافی وافر ذخیرہ روحانیہ و ایمانیہ جمع کیا گیا ہے۔ رزق سے متعلق اسلاف کے عجیب و غریب اور نادر و نایاب واقعات پر مشتمل یہ واعظانہ کتاب انسان کو بے اختیار آنسو بہانے پر مجبور کر دیتی ہے۔

# قصیدہ طوبیٰ

فی

اسماء اللہ الحسنى  
تصنيف

محدث اعظم، مفسر کبیر، مصنفِ اختم، ترمذی، وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
طیبة اللہ آثارہ و اعلیٰ درجات فی دارالاسلام

پریشانیوں اور مصائب میں مبتلا لوگوں کیلئے ایک عظیم تحفہ

نہایت مبارک اور بے مثال و بے نظیر قصیدہ

اس مبارک قصیدے میں اللہ جل جلالہ کے ننانوے اسمائے حسنی سمیت تقریباً پونے دو صد نام نظم کیے گئے ہیں۔ قصیدہ طوبیٰ عالم اسلام کا پہلا قصیدہ ہے جس میں اللہ تعالیٰ کے اسماء دعا کے انداز میں بزبان عربی منظوم ہیں اور عوام الناس کی آسانی کیلئے اردو ترجمہ بھی درج کیا گیا ہے۔ عرب و عجم میں بے شمار علماء و خواص و عوام نے اس قصیدے کو تکالیف، پریشانیوں اور مصائب سے نجات، مشکلات کے حل اور قضائے حاجات کے لیے بے انتہاء مفید پایا ہے۔ قصیدہ طوبیٰ پڑھنا شروع کیجئے چند دن میں ہی آپ خود اس کی برکات کا مشاہدہ کر لیں گے

# قصیدہ حُسنیٰ

فی  
اسماءِ النبی العظمیٰ

تصنیف

محدثِ اعظم، مفسرِ کبیر، مصنفِ افسس، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
طیبات اللہ آثارہ و اعلیٰ درجات فی دار السلام

دنیاۓ اسلام میں اپنی نوعیت کا پہلا اور نہایت مبارک قصیدہ

حل مشکلات اور قضائے حاجات کیلئے بے انتہاء مفید

قصیدہ حُسنیٰ دنیاۓ اسلام کا پہلا قصیدہ ہے جس میں پانچ سو (500) سے زیادہ مستند اسماء النبی ﷺ دعائیہ طریقے سے بزبانِ عربی منظوم ہیں۔ تکمیل فائدہ اور آسانی کے لئے ساتھ ساتھ اردو ترجمہ بھی درج کیا گیا ہے۔ یہ قصیدہ عرب و عجم میں نہایت مقبول و معروف ہے۔ حرمین شریفین (مکہ مکرمہ و مدینہ منورہ)، افغانستان، ایران، بنگلہ دیش، امریکہ، برطانیہ، عراق، مصر، سری لنکا، برصغیر پاک و ہند اور دیگر بہت سے ممالک میں بی شمار اولیاء اللہ و عوام اسے بطور وظیفہ پڑھ رہے ہیں۔ تکالیف و مشکلات کو دور کرنے اور قضائے حاجات کیلئے نہایت مؤثر، مفید اور مجرب ہے۔ قصیدہ حُسنیٰ پڑھنا شروع کرتے ہی چند ایام میں آپ اپنے ہر کام میں واضح برکات محسوس کریں گے۔

# چھوڑ گناہوں اور نیکیوں کے اثرات

مسمیٰ بہ

## اِسْتَعْظَمُ الصَّغْلَ

تصنیف

محدثِ اعظم، مفتی کبیر مصنفِ اختم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
رحمۃ اللہ علیہ و آلہ و صحابہ فی دار السلام

قلب و روح کی تسکین کا سامان لئے ہوئے ایک منفرد کتاب

انڈی مادیت کے اس عہدِ زیاں کار میں گناہوں کی یلغار بڑھتی جا رہی ہے جس نے دولتِ ایمان و یقین سے بہرہ مند باعمل مسلمانوں کو سخت صدمے سے دوچار کر رکھا ہے تو عام مسلمان بھی روح و احساس سے عاری اس زندگی میں شدید مایوسی اور پریشانی کا شکار ہیں۔ اس مایوسی کے عالم میں گناہوں اور نیکیوں کی حقیقت اور ان کی تاثیر سے روشناس کروانے والی یہ البیلی کتاب روشنی و ہدایت کی طرف انسان کی رہنمائی کرتی ہے۔ زبان و بیان کی تاثیر لیے ہوئے یہ عجیب و منفرد کتاب جس کا لفظ لفظ اور سطر سطر دل کے درپچوں پر دستک دیتا ہوا محسوس ہوتا ہے۔ مزید برآں اس مبارک کتاب میں امتِ محمدیہ اور گذشتہ امتوں کے بہت سے بزرگوں کے ایمان افروز واقعات بھی درج کیے گئے ہیں۔ نیز اس کتاب میں بہت سے ایسے مختصر اعمال و مختصر دعائیں بھی مذکور ہیں جن کا ثواب بہت زیادہ ہے۔

# رِزْقِ اُولِیاءِ کے پوشیدہ اَسباب

مسمیٰ بہ

تَعْلِیْمُ الرِّفْقِ

فی

طَلَبِ الرِّزْقِ

تصنیف

مُحَدِّثِ اعْلَمُ، مُفَسِّرِ کَبِیر، مُصَنِّفِ افخسَم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری  
رحمۃ اللہ علیہ آثارہ و اعلیٰ درجاتہ فی دارالسلام

رِزْقِ حلال کا میسر آنا اللہ تعالیٰ کی بہت بڑی نعمت ہے۔ زمانہ حاضر میں ہر آدمی کثرتِ مصائب اور کثرتِ حاجات کے افکار کی وجہ سے پریشان اور بے چین ہے۔ اس پریشانی اور بے چینی کی سب سے بڑی وجہ مال کی محبت و حرص ہے۔ مال کی محبت ہر برائی اور ہر گناہ کی جڑ ہے کیونکہ اس کی وجہ سے انسان حلال و حرام کی تمیز ترک کر کے ہر گناہ کے ارتکاب پر آمادہ ہو جاتا ہے۔ اس کتاب میں رِزْقِ حلال کی ترغیب اور حرام مال کی ترہیب سے متعلق عبرت انگیز واقعات، ایمان افروز اقوال، درد انگیز حکایات اور بزرگوں کے نصیحت آمیز مواعظ کا ایمانی ذخیرہ جمع کیا گیا ہے۔ موقع بہ موقع مفید اشعار بھی درج کیے گئے ہیں۔ یہ کتاب دراصل حضرت محدثِ اعظم کی دو قیمتی کتب ”ترغیب المسلمین“ اور ”گلستانِ قناعت“ کا خلاصہ ہے۔

# مبارک دعائیں

مرتب

عبدِ ضعیف محمد زہمیر روحانی بازی و عافہ عفا اللہ عنہ

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

چھوٹی اور مختصر دعاؤں کا مجموعہ جس نے ملک بھر میں مقبولیت کے نئے ریکارڈ قائم کر دیئے۔ جیسی سائز کی اس نہایت مبارک کتاب میں ایسی مختصر دعائیں جمع کی گئی ہیں جن کا ثواب و فائدہ بہت زیادہ ہے۔ جو احباب اپنے فوت ہو جانے والے عزیز و اقارب کے لیے صدقہ جاریہ کے طور پر اس کتابچہ کو طبع کروا کر تقسیم کروانا چاہیں وہ

ادارہ سے رابطہ کر سکتے ہیں۔

# پاکستان میں پہلی مرتبہ سی ڈیز پر منفرد علمی تحقیقی دروس

خود استفادہ کیجئے اور علمی احباب کو تحفہ پیش کیجئے

علم، علوم بنیہ کی عظیم  
علی نقہ و نفیس ترین مرتبہ

محدث علم، مفسر کچھ مفسرین، ترمذی وقت

حضرت مولانا محمد موسیٰ روعانی باری

طیبت الشفاء و اعلیٰ دوا میں دارالاسلام

مدارس

مطالعہ و حاشیہ

عریف محمد زبیر روعانی باری

علم الصیغة

(مکمل کتاب و خاصیات ابواب)

تیسیر المنطق

(مکمل کتاب)

ابواب الصرف

علم صرف سیکھئے، دنیا کا آسان ترین طریقہ

مختصر القداوری

(مکمل کتاب)

نحوی ترکیب

(انتہائی آسان جدید طریقہ)

ہدایۃ النحو

(مکمل کتاب)

اصول الشاشی

(مکمل کتاب)

کافیۃ

(مکمل کتاب)

مرقات

(مکمل کتاب)

دروس البلاغة

(مکمل کتاب)

تفسیر القرآن

(پارہ بیس تا پارہ آتیس)

شرح التہذیب

شرح الوقایۃ اخیرین

(جلد اول مکمل، کتاب البیع تا کتاب الغصب)

المعلقات السبع

(ابتدائی تین تعلقات مکمل)

نور الانوار

(مکمل کتاب)

السراجی فی المیراث

(مکمل کتاب)

مختصر المعانی

(مکمل کتاب)

الہدایۃ

(جلد اول مکمل)

## خصوصیات

- نہایت آسان عام فہم درس جنہیں آپ شروحات کی بنسبت کئی گنا زیادہ مفید پائیں گے۔
- ریکارڈنگ نہایت صاف اور واضح۔ نیز ہر سبق کے ساتھ کتاب کا متعلقہ صفحہ نمبر درج کیا گیا ہے۔
- کتاب کھولنے، سی ڈی میں سے متعلقہ سبق چلائے، آپ خود کو کمرہ جماعت میں محسوس کریں گے۔

اب تمام دروس [www.dars-e-nizami.com](http://www.dars-e-nizami.com) سے ڈاؤن لوڈ کیجئے یا YouTube پر سنئے۔

YouTube Channel: Jamia Muhammad Musa Albazi

خوشخبری:



# ابواب الصِّفِّ

علم صرف میں کمزور طلباء و طالبات کیلئے عظیم خوشخبری

ابتدائی طلباء کیلئے دنیا کی آسان ترین اور جامع ترین علم صرف

ترجمہ و تفسیر کے محض اعظم، حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمۃ اللہ تعالیٰ

کے انوارات و برکات والا علم صرف کا انتہائی مبارک و نافع طریقہ

اب اردو ترجمہ والا ابواب الصِّفِّ کا جدید ایڈیشن بھی دستیاب ہے

مدارس دینیہ کے بعض طلباء عربی عبارت نہیں پڑھ سکتے، عموماً اس کی بنیادی وجہ علم صرف میں کمزوری ہوتی ہے کیونکہ علم نحو میں مہارت کیلئے علم صرف میں مہارت نہایت ضروری ہے۔ ایسے مایوس طلباء کیلئے یہ ابواب نعمت غیر مترقبہ ہیں۔ بڑے درجات کے طلباء صرف تین چار ماہ کے مختصر عرصے میں ان ابواب کو یاد کر کے اپنی علمی بنیاد کو خوب مضبوط کر سکتے ہیں۔

علم صرف پڑھانے والے مدرسین حضرات کیلئے ایک عظیم علمی خزانہ

مدرسین حضرات اپنے تلامذہ کی مضبوط علمی بنیاد بنانے کے لئے ایک مرتبہ یہ ابواب پڑھانے کا تجربہ ضرور کر لیں۔ ان شاء اللہ تعالیٰ صرف ایک مرتبہ کے تجربہ سے ہی وہ ان ابواب کو ہمیشہ کیلئے اپنالیں گے۔ پاکستان و بیرون ملک میں طلباء و طالبات کے جن مدارس نے بھی ان ابواب کا تجربہ کیا وہ اس کے ناقابل یقین نتائج دیکھ کر حیران رہ گئے۔ ان ابواب کو پڑھانے اور سننے کا خاص طریقہ جاننے کیلئے حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمۃ اللہ تعالیٰ کے بیٹے مولانا محمد زہیر روحانی بازی رحمۃ اللہ تعالیٰ کے دروس انٹرنیٹ (یوٹیوب وغیرہ) پر موجود ہیں جن سے بآسانی استفادہ کیا جاسکتا ہے۔

مزید معلومات و تفصیلات کیلئے جامعہ محمد موسیٰ البازی رابطہ نمبر 0301-8749911

جامعہ محمد موسیٰ البازی | بہان پورہ، عقب گورنمنٹ بوائز ہائی سکول رائے ونڈ لاہور